

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾¹.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^٢ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ

بِهِ وَالْأَرْحَامَ^٣ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا^١﴾².

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ^٣ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا ﴿٧١﴾³.

وبعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر

الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

1 آل عمران الآية (102).

2 النساء الآية (1).

3 الأحزاب الآيتان (70 و71).

أما بعد: فإني لما تخرجت بالإجازة من كلية الشريعة بالمدينة النبوية سنة (ألف وثلاثمائة وخمسة وتسعين)، ودخلت إلى حقل الدعوة إلى الله، وأسست جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة مع بعض الإخوة الفضلاء، رأيت هجمة شرسة من قبل أعداء الإسلام؛ كما هو الواقع الآن على الدعوة السلفية والتحذير منها، وأنها دعوة خطيرة على المجتمع.

والحق أن السلفية دعوة مباركة تهتم بتصحيح المعتقد، ونبذ الخرافات والشركيات، وتقويم العبادات على وفق السنة النبوية، وتصحيح السلوك وتهذيب الأخلاق وتزكيتها، وتربي الشباب على العناية بحفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ علماً وعملاً، وفهماً وتطبيقاً، ودعوة وتأصيلاً، ولا ترى الحجية في غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أو ما نتج عنهما من إجماع أو قياس صحيح، أو فهم سلفي منضبط، فمهما كان القائل فلا بد أن يُطلب منه الدليل من الكتاب أو السنة.

وقد أسست لذلك مدارس «دور القرآن» في كل أرجاء البلاد لنشر هذا المنهاج المبارك، وكان - والله الحمد - الإقبال عليها من كل شرائح الاجتماعية؛ الذكور والإناث، والصغار والكبار، والشباب والشابات، وهامهم أهل المغرب الغيورون على الكتاب والسنة؛ يرفعون أكف الضراعة إلى الله أن يردّ عليهم مدارسهم، - أي: دور القرآن - التي خدمت البلاد والعباد بكل أنواع

الخدمات، فهذبت الشباب والشابات، وصرفتهم عن اللهو والعبث والفتن، والوقوع في حماة الشرك والبدع والخرافات والإلحاد والردائل والتكفير وفي كل ما يضرّ البلاد والعباد، وجعلتهم -ولله الحمد- مصابيح مضيئة بنور القرآن والسنة؛ في المساجد ودور القرآن وفي المؤسسات التعليمية بكل مراحلها الابتدائية والإعدادية، والثانوية والجامعية، وفي المناسبات من أعراس وعقائق وجنائز، وفي كل التجمعات التي تجتمع على الخير وعلى القرآن والسنة، وفي كل موقف يخدم الأهداف الصالحة لهذه البلاد الغالية من أمن وأمان، ويحاربون كل ما يؤدي إلى القلاقل والاضطراب؛ فإن هذا لا خير فيه للأمة بأجمعها، وكل من يقلق أمن هذه البلاد وغيرها من بلاد الإسلام؛ فلا يريد بالأمة خيراً. اللهم اهد ضالّ هذه الأمة.

هذا: وفي عام ثلاث وأربعمائة وألف، قدمت أطروحة لنيل الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في قسم العقيدة. تحت عنوان: 'العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات'. وقد من الله تعالى بفضله وكرمه بنيلها وحيازتها بدرجة مشرّفة جداً، وظلت حبيسة الرفوف مدة، وقد أعدت النظر فيها وزدت عليها أضعاف أضعافها من المباحث المنيفة، والفصول الشيقة، حتى غدا بعض فصولها مباحث مستقلة، وكتبا مفردة.

وقد ارتأيت اليوم أن تكون دراسة موضوع 'العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات'؛ مقسمة إلى أقسام عديدة، مبرزة لمعالمها، وشاملة لمباحثها على النحو التالي:

- القسم الأول: إتحاف الأخيار بفضائل عقيدة السلف الأبرار.
- القسم الثاني: الاعتصام بالكتاب والسنة وفهم السلف عند ظهور الأهواء والبدع والفتن والاختلاف.
- القسم الثالث: الصحيح في تفصيل الاعتقاد من هدي خير العباد.
- القسم الرابع: أهل الأهواء والبدع والفتن والاختلاف.
- القسم الخامس: مغني العقلاء في بيان المواقف العقيدية في دعوة الأنبياء.
- القسم السادس: المواقف العقيدية والأساليب الدعوية في مواجهة تحديات الجاهلية من خلال صحيح سيرة خير البرية ﷺ.
- القسم السابع: موسوعة مواقف السلف الصالح في العقيدة والمنهج والتربية. وهو القسم الذي نخرجه للقراء في هذه الطبعة بإذن الله وتوفيقه.
- القسم الثامن: المصادر العلمية للعقيدة السلفية.

الأسباب البواعث على التأليف

إن المرء يظل أسير معتقداته وقناعاته الشخصية - إن كان صادقاً -؛ تتفتق بحسبها أفكاره وتتبعث على وفقها أقواله وأفعاله، وإراداته، لا يجيد عنها ولا يزيغ، كان حينا لسنة سيد المرسلين ﷺ ولنهج السلف الصالحين الذي غمر قلوبنا، وملاً أفئدتنا، باعثا قويا، وحافزا مؤثرا في خط الصفحات وكتب هذه المجلدات، فنرجو الله أن نكون كذلك وأن يثبتنا، وأن لا يزيغ قلوبنا.

هذا الحب للنبي ﷺ تمخضت عنه أسباب دفعت لتأليف هذا الكتاب
نجمل بعضها فيما يلي:

السبب الأول:

النصح لله ورسوله والمسلمين:

فرض الله تعالى على لسان رسوله ﷺ النصح له عز وجل، ولكتابه، ورسوله، وللمسلمين عامتهم وخاصتهم، حيث حصر الناصح الأمين ﷺ الدين في التناصح على سبيل التنبيه على عظمة النصيحة، فقال: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، ثلاثا. قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله عز وجل، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»¹.

1 أخرجه: أحمد (4/102) ومسلم (1/74/55) وأبو داود (5/233/4944) والنسائي (7/176 -

177/4208 و4209) من حديث أبي رقية تميم الداري.

وقد يسر الله كتابة هذه الأسفار نصره منا لله سبحانه، ولرسوله، ونصحا لأنفسنا ولإخواننا ولعموم المسلمين الذين أوجب الله علينا النصح لهم، وإرشادهم لما فيه صلاحهم في الحال والمآل؛ وذلك بربطهم بمعتقد سلفهم الصالح رضوان الله عليهم؛ ولأن الخلف البار الذي يحرص على طلب الحق وتصفية المعتقد والمنهاج والمواقف؛ لا يجوز له بحال أن تنفك صلته عن السلف الصالح، في معرفة سيرهم ومناقبتهم ومواقفهم العقديّة والمنهجية، وهم قدوته في كل خير، وعلى نهجهم يسير، وبمواقفهم يقتدي، وهم - والله الحمد - عدد كبير بلغ في هذا السجل المبارك أزيد من ألف إمام على مدى عصور الإسلام، ابتداء بعصر الصحابة والتابعين والتابعين لهم بإحسان، - لا كما يقوله بعض الجهال: إن السلفية بدأت بابن تيمية ثم ابن عبد الوهاب -، وتكون هذه الدراسة سجلاً مباركاً بيد كل سلفي يحتج به على كل مبطل ينكر هذا المنهاج ويتنكب عنه، ويطعن فيه، والظعن في هذا المنهج ظعن في خيرة خلق الله، وهذا أمر عظيم وموبقة من الموبقات.

السبب الثاني:

منذ قرابة ربع قرن تقريباً، حوالي سنة 1395 هـ الموافق لسنة 1975 م. - على ما يغلب على ظني -. عقد الملاحدة أعداء الإسلام ندوة كبيرة في بعض البلاد الإسلامية بخصوص الطعن في السلفية، وشارك فيها كبار القوم، وحضرها جمهور غفير من الناس، وشوهوا وافترخوا كيف ما حلا لهم، ولم يقفوا عند عقد الندوة فقط، بل نشروها في جرائد لهم، يتكلمون بكلام لا يصدر إلا من عدو خبيث، يبينون للحضور والقراء خطورة العقيدة السلفية إن حصل انتشارها في مجتمعاتهم. وحينها انتهت علي الأسئلة للتعرف على السلفية؛ فمن الأسئلة: هل هناك كتاب يمكن أن نتعرف فيه على السلفيين ومواقفهم، فذكرت بأنني لا أعرف إلا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله جميعاً. وبقيت تلك الأسئلة تراودني طيلة تلك المدة حتى كتب الله الرجوع إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، والالتحاق بالدراسات العليا بها، ثم مرحلة الدكتوراه التي اغتنمتها فرصة لإخراجها من حيز التفكير إلى ساحة التطبيق العملي. فكان هذا من أكبر الدوافع وأعظم المحفزات في تسجيل بحث نيل الدكتوراه في هذا الموضوع.

السبب الثالث:

تقريب مواقف السلف للأمة:

لقد ظلت آثار السلف ومواقفهم العقديّة في طيات كثير من المصنّفات مغمورة، وبين أسطر أخرى مغمورة، لا يعرف الطلاب لها من سبيل، ولا يدهم عليها دليل، إلا ما تيسر من كتاب 'سير أعلام النبلاء' للإمام الذهبي رحمه الله، الذي ضم في تراجم أعلامه بعضها، وهو أحد المراجع التي استخلصنا فوائدها وفرائدها، وزدنا عليه عشرات من أمثاله التي استقرت بكاملها، من مؤلفات العقائد، وأضعاف أضعافها مما انتقى من غيرها، كما سيأتي جرد أسماء بعض منها في محله إن شاء الله تعالى.

فتيسير الوقوف على مواقف السلف النيرة، وأقوالهم الزاهرة، وتراجمهم العطرة في كتاب مفرد، غاية في حد ذاتها.

هذا الكنز الثمين من الآثار السلفية الذي نقدمه اليوم للأمة لا يعلم قيمته ونفاسته إلا من أجهد نفسه للظفر بدرة من درره؛ وقطف ثمرة من ثمراته، وسل الغائص في بحر الكتب لاستخلاصها، والمسير طرفه بين الأسطر لالتقاط دررها، تعلم مدى الجهد والعناء الذي اختزل في ما بين يديك! ولا أدل على ذلك من أنا أمضينا زمنا طويلا في استخراجها ونظم عقدها. والله الموفق، لا رب سواه.

السبب الرابع:

التعريف بالسلف وإبراز مواقفهم:

هذه الموسوعة العظيمة الممهّدة بين يدي الناظر فيها تيسر له التعرف على أئمة السلف والوقوف على تراجمهم، ومواقفهم العقديّة في اتساق مرتب، واختصار مهذب؛ إذ معرفتها أنفع للمسلم في دينه ودنياه من معرفة أقوال غيرهم. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"ولهذا كان معرفة أقوالهم في العلم والدين وأعمالهم خيراً وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين وأعمالهم في جميع علوم الدين وأعماله؛ كالتفسير وأصول الدين وفروعه والزهد والعبادة والأخلاق والجهاد وغير ذلك؛ فإنهم أفضل ممن بعدهم كما دل عليه الكتاب والسنة.

فالإقتداء بهم خير من الاقتداء بمن بعدهم، ومعرفة إجماعهم ونزاعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يذكر من إجماع غيرهم ونزاعهم؛ وذلك أن إجماعهم لا يكون إلا معصوماً، وإذا تنازعوا فالحق لا يخرج عنهم، فيمكن طلب الحق في بعض أقاويلهم، ولا يحكم بخطأ قول من أقوالهم حتى يعرف دلالة الكتاب والسنة على خلافه، قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ^ط فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ

إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾¹.

السبب الخامس:

شد أزر السلفين وتثبيت قلوبهم:

قد يشعر المؤمن عموماً والسلفي خصوصاً بغربته في هذا الزمان وهو بين أهله، وبوحدته وهو بين أترابه، ليست غربة اتخذها اختياراً، ولا وحدة اصطفاها لنفسه استئثاراً؛ وإنما سيق لها اضطراراً، سنة اقتضتها حكمة رب عليم حكيم؛ قال النبي ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»².

قال الشاطبي: "وهذه سنة الله في الخلق، أن أهل الحق في جنب أهل الباطل قليل، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾⁴، ولينجز الله ما وعد به نبيه ﷺ من عود وصف الغربة إليه؛ فإن الغربة لا تكون إلا مع فقد الأهل أو قلتهم، وذلك حين يصير المعروف منكراً والمنكر معروفاً، وتصير

1 مجموع الفتاوى (13 / 23-30).

2 مسلم (1 / 130 / 145) وابن ماجه (2 / 1319-1320 / 3986)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

3 يوسف الآية (103).

4 سبأ الآية (13).

السنة بدعة والبدعة سنة، فيقام على أهل السنة بالثريب والتعنيف كما كان أولاً يقام على أهل البدعة، طمعا من المبتدع أن تجتمع كلمة الضلال، ويأبى الله أن تجتمع حتى تقوم الساعة، فلا تجتمع الفرق كلها - على كثرتها - على مخالفة السنة عادة وسمعا؛ بل لا بد أن تثبت جماعة أهل السنة حتى يأتي أمر الله، غير أنهم - لكثرة ما تناوشهم الفرق الضالة وتناصبهم العداوة والبغضاء، استدعاء إلى موافقتهم - لا يزالون في جهاد ونزاع، ومدافعة وقراع، آناء الليل والنهار، وبذلك يضاعف الله لهم الأجر الجزيل، ويثيبهم الثواب العظيم".¹

فطوبى لهم في غربتهم، وطوبى لهم في استئناسهم بكلام ربهم، ومصاحبة أنفاس نبيهم ﷺ القولية والفعلية، وطوبى لمن جال بقلبه وفكره في كسر طوق هذه الغربية في رياض السنة النضرة، ومواقف السلف العطرة، ونأى بنفسه عن ورود حياض البدع الكدرة، ومستنقعاتها القذرة، وسقى نفسه من معين الكتاب والسنة ماء عذبا زلالا، صافيا نقيا، لم تكدره الدلاء، ولم تخالطه الآراء. وارتوى مما ارتوى منه أبو بكر وعمر ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين، وبقية العشرة المبشرين، وسائر الصحابة المرضيين، ومن اقتفى أثرهم من الأئمة والمُحدِّثين، والعلماء المعترين، خلفا عن سلف.

هذا المشرب الموحد الذي ورده سائر الأعلام على امتداد تاريخ هذه

1 الاعتصام (1/ 30-31).

الأمة المجيدة، طيلة أربعة عشر قرنا خلت، ولم يتخلف عنه أحد منهم، ولم يحد بصرهم عنه، رغم عواصف البدع الرعناء، وتيارات الإلحاد الهوجاء، ومحن من أشربها من القادة والسلاطين والغوغاء، فقاموا في وجهها محتسبين، وثبتوا في نزالها صابرين صامدين، جماعات ووحدا؛ منهم الوحيد في زمانه، ومنهم المتقوي بإخوانه، فأضحوا للأمة أعلاما بها يهتدى، ونماذج تحتذى، ومصايح تنير الطريق لسالك دربهم، فيحذو حذوهم. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ^ط فَبِهَدْيِهِمْ أَقْتَدَهُ¹﴾.

السبب السادس:

إبراز معالم المنهج السلفي:

لقد أثر عن السلف كثير من الأقوال الموضحة للمنهج السلفي، والمجلية لمعالمه، وهي مشورة في كتب عديدة كأصول السنة لللالكائي والاعتصام للشاطبي، وكتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله، وغيرها من الكتب، وقد أودعنا ما وقفنا عليه منها في موسوعتنا هذه، إبرازا لهذا المنهج العظيم، وتقريراً له بين عموم المسلمين، وأنه الحق الذي كان عليه السلف، وآب إليه من تاب من الخلف. وأكبر معالم هذا النهج القويم التي نازعنا فيها الخلفيون:

1 الأنعام الآية (90).

أ- وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة وفهم السلف: إن أساس الدعوة السلفية الذي بنيت عليه، ومحورها الذي تدور في فلكه، والذي لا يجوز الخروج عنه أو القول بخلافه، والخارج عنه لا يعد سلفيا، هو: وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة والتحاكم إليهما في كل المناحي العلمية والعملية، بفهم السلف رضوان الله عليهم أجمعين، امثالاً لأمر ربنا جل وعلا في وجوب لزوم كتابه وسنة نبيه ﷺ، واتباع سبيل خيرة هذه الأمة الذين أنزل على النبي ﷺ وهو بين أظهرهم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۗ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾¹.

ولا يتم عقد الإيمان إلا بتمام التسليم لله ولرسوله ﷺ؛ والرضا بحكمه، وعدم الخروج عنه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾².

والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وقد أفردناها في قسم خاص

¹ النساء الآية: 115.

² النساء الآية (65).

من هذه السلسلة المباركة، سميته بـ: 'الاعتصام بالكتاب والسنن وفهم السلف عند حدوث الأهواء والفتن والاختلاف' في ثلاث مجلدات لطيفة؛ أحدها في الآيات الدالة على الاعتصام بالكتاب والسنة مع توجيهها، والثاني في الأحاديث الواردة في الباب، والثالث في فهم السلف، وهو مجرد وسرد لأقوالهم في الباب نفسه.

وفي موسوعتنا هذه قد أوردنا من أقوال السلف في تقرير هذا الأمر ضمن مواقفهم من المبتدعة ما يسر الناظر فيه، ويثلج صدر أحباب سنة رسول الله ﷺ والمتسننين بها.

ب- الرد على المخالف:

قد يستهجن بعض العوام وأشباه العلماء، وكثير من المثقفين والأدباء، والحزبيين، رد السلفيين على المخالفين من المبتدعة والمضلين والمميعين لأحكام الدين، حيث جندوا أنفسهم لكشف باطلهم وإبطال دعوتهم، فثارت ثائرة القوم بالإنكار والتنديد، والتبديع والتقريع، وأن هذا المسلك خلاف ما عليه السلف الذين يدعي السلفيون الانتساب إليهم!!

وما علم القوم أن الرد على المخالف لسنة المصطفى ﷺ هو محض النصح لله ولرسوله ﷺ كما سبق، وهو منهج السلف الأخيار لم يفارقوه برهة، ولم يتخلف أحد منهم عن القول به طوال تاريخ الإسلام.

وما أوردناه في هذا السفر من أقوال هذا الجم الغفير من الأعلام الذين يقارب عددهم المتئين والألف علم، برهان ساطع في وجوب النصح للمسلمين، وتحذيرهم من المتقولين على الله بغير علم، الذين هم أعظم جرما وأقبح جرأة في قيلهم وفعلهم، فالرد عليهم واجب، والتحذير منهم لازم.

قال ابن القيم رحمه الله: "وأما القول على الله بلا علم: فهو أشد هذه المحرمات تحريما، وأعظمها إثما؛ ولهذا ذكر في المرتبة الرابعة من المحرمات التي اتفقت عليها الشرائع والأديان، ولا تباح بحال؛ بل لا تكون إلا محرمة، وليست كالميتة والدم ولحم الخنزير الذي يباح في حال دون حال.

فإن المحرمات نوعان: محرم لذاته لا يباح بحال. ومحرم تحريما عارضا في وقت دون وقت. قال الله تعالى في المحرم لذاته: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾¹، ثم انتقل منه إلى ما هو أعظم منه فقال: ﴿وَاللَّيْثَمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، ثم انتقل منه إلى ما هو أعظم منه فقال: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ﴾.

فهذا أعظم المحرمات عند الله وأشدّها إثما؛ فإنه يتضمن الكذب على الله ونسبته إلى ما لا يليق به، وتغيير دينه وتبديله، ونفي ما أثبتته، وإثبات ما نفاه،

1 الأعراف الآية (33).

وتحقيق ما أبطله، وإبطال ما حققه، وعداوة من والاه، وموالاته من عاداه، وحب ما أبغضه، وبغض ما أحبه، ووصفه بما لا يليق به في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله.

فليس في أجناس المحرمات أعظم عند الله منه ولا أشد إثما. وهو أصل الشرك والكفر، وعليه أسست البدع والضلالات؛ فكل بدعة مضلة في الدين أساسها القول على الله بلا علم.

ولهذا اشتد نكير السلف والأئمة لها، وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض، وحذروا فتنهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار الفواحش والظلم والعدوان؛ إذ مضرة البدع وهدمها للدين ومنافاتها له أشد".¹

ج- تحقيق الولاء والبراء:

إن كثيرا مما ألف في القديم والحديث من الكتب باسم: الفرق الإسلامية، أو الفكر الإسلامي، متضمن لكثير من الأخطاء العقديّة والمنهجية التي ينسبها أصحابها لمعتقد أهل السنة وهم برآء منها، وكثير من القراء لا يعلم أن معظم ما كُتب فيها ما هو إلا أخطاء وانحرافات وبدع، حذر منها علماء السنة بحق وهم السلف، ودفعوها بقولهم وفعلهم ومواقفهم، طيلة العصور التاريخية.

فالإسلام هو الكتاب والسنة وفهم سلفي انبثق منها، وما سوى ذلك

1 مدارج السالكين (1/372).

فلا يجوز أن ينسب إلى الإسلام لا من قريب ولا من بعيد، وإنما هي أخطاء وانحرافات عقدية ومنهجية يتحمل أصحابها تبعاتها في الدنيا وفي الآخرة؛ ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾¹. فارجو الله تعالى أن يثيب محسنهم ويتجاوز عن سيئهم.

لذلك كان ولاء السلف للسنة وعلى السنة، والبراء من البدعة ودعاتها والقائمين عليها، لمناهضتهم السنة ومفارقتها وقيامهم بخلافها، ومخالفتهم نهجها، واختلافهم عليها.

"فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً، أو يتهاون بشيء من السنن أن يهجره، ويتبرأ منه، ويتركه حياً وميتاً، فلا يسلم عليه إذا لقيه، ولا يجيبه إذا ابتدأ إلى أن يترك بدعته، ويراجع الحق. والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة دون ما كان ذلك في حق الدين؛ فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا". قاله البغوي رحمه الله.²

وقال أيضاً: "إن هجران أهل البدع على التأبید، وكان رسول الله ﷺ

1 النحل الآية (25).

2 شرح السنة (1/224).

خاف على كعب وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن الخروج معه، فأمر بهجرانهم إلى أن أنزل الله توبتهم، وعرف رسول الله ﷺ براءتهم، وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم، وعلماء السنة على هذا مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة، ومهاجرتهم.

قال ابن عمر رضي الله عنهما لمن سأله عن القوم الخائضين في القدر:
"أخبرهم أني بريء منهم، وأنهم مني براء".¹

وقال أبو قلابة: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، أو قال: أصحاب الخصومات؛
فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.

وقال رجل من أهل البدع لأيوب السخيتاني: يا أبا بكر! أسألك عن
كلمة. فولى وهو يقول بيده: ولا نصف كلمة.

وقال سفيان الثوري: من سمع بدعة، فلا يحكها لجلسائه، لا يلقها في
قلوبهم.²

قال الشيخ: ثم هم مع هجرانهم كفوا عن إطلاق اسم الكفر على أحد
من أهل القبلة؛ لأن النبي ﷺ جعلهم كلهم من أمته. وروي عن جماعة من
السلف تكفير من قال بخلق القرآن، روي ذلك عن مالك، وابن عينة، وابن

1 رواه مسلم (36 / 8 / 1).

2 علق الإمام الذهبي رحمه الله على قول الإمام سفيان الثوري - كما في السير (261 / 7): قلت: أكثر أئمة
السلف على هذا التحذير؛ يرون أن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة.

المبارك، والليث بن سعد، ووكيع بن الجراح، وغيرهم".¹

السبب السابع:

كشف عوار أهل البدع وبيان بطلان مذاهبهم.

هذا الجمع الذي نمهد له بهذه المقدمة قد ضم بين طياته مئات الأعلام الذين زاد عددهم عن الألف، وقرابة عشرة آلاف قول أو فعل ماثور عنهم في ذم الفرق المخالفة للسنة كلها.

بهذه المواقف الحميدة يتجلى بالدليل والبرهان الذي لا يبقى معه لمرتاب سبيل ارتياب، ولا لشاك متعلق تردد وحيرة، حيث اتفقت كلمة هذا الجمع الغفير من الأعلام، في شتى الأعصار، ومختلف الأمصار، وفيهم من الصحابة والتابعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين؛ مَنْ يعدل الواحد منهم أمة من الأمم، لا يعدل بعلمه وورعه تشكك شاك، وحيرة مرتاب غارق في وحل الجهل، مطمور في غيابات النسيان.

وما هذه الموسوعة إلا جرد وإبراز لهذا الإجماع السلفي في كشف عوار أهل البدع، وبيان بطلان مذاهبهم، فالحمد لله.

1 شرح السنة (1/ 226-228).

السبب الثامن:

إبراز أن السلف هم المجددون حقا:

هذه المنحة الربانية التي خص الله تعالى بها أفرادا من هذه الأمة بأن جعلهم مجددين لأمر دينه في بريته، كما قال النبي ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».¹

وقد ادعى هذه الرتبة لنفسه كثير من المتعالمين، وناصرو البدعة وحاملو ألوية التعصب، ولم يدع هذه الرتبة أحد من العلماء الأجلاء، ولا فقيه من الفقهاء لنفسه؛ إذ لم تكن هذه الرتبة مطمحهم ولا غاية سعيهم، وإنما كان قصدهم الدعوة إلى الله وإلى سنة نبيه ﷺ.

جاء في عون المعبود: "إن المراد من التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات، قال في مجالس الأبرار: والمراد من تجديد الدين للأمة إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما، وقال فيه: ولا يعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه، إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصر السنة، قامعا للبدعة،

1 أخرج: أبو داود (4/280/4291) واللفظ له، والحاكم (4/522). قال الشيخ الألباني: "وسكت عنه الحاكم والذهبي، أما المناوي فنقل عنه أنه صححه، فلعله سقط ذلك من النسخة المطبوعة من المستدرک، والسند صحيح رجاله ثقات رجال مسلم" (السلسلة الصحيحة 2/148).

وأن يعم علمه أهل زمانه، وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخراط العلماء فيه غالباً، واندراس السنن وظهور البدع، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين، فيأتي الله تعالى من الخلق بعوض من السلف إما واحداً أو متعدداً انتهى. وقال القاري في المرقاة: أي بين السنة من البدعة ويكثر العلم ويعز أهله ويقمع البدعة ويكسر أهلها. انتهى.

فظهر أن المجدد لا يكون إلا من كان عالماً بالعلوم الدينية، ومع ذلك من كان عزمه وهمته آناء الليل والنهار إحياء السنن ونشرها، ونصر صاحبها، وإماتة البدع ومحدثات الأمور ومحوها، وكسر أهلها باللسان أو تصنيف الكتب والتدريس أو غير ذلك، ومن لا يكون كذلك لا يكون مجدداً البتة وإن كان عالماً بالعلوم مشهوراً بين الناس، مرجعاً لهم.

فالعجب كل العجب من صاحب جامع الأصول أنه عد أبا جعفر الإمامي الشيعي والمرتضى أخا الرضا الإمامي الشيعي من المجددين... ولا شبهة في أن عدهما من المجددين خطأ فاحش وغلط بين؛ لأن علماء الشيعة وإن وصلوا إلى مرتبة الاجتهاد وبلغوا أقصى المراتب من أنواع العلوم واشتهروا غاية الاشتهار، لكنهم لا يستأهلون المجددية. كيف وهم يخربون الدين فكيف يجددون؟ ويميتون السنن فكيف يحيونها؟ ويروجون البدع فكيف يمحونها؟ وليسوا إلا من الغالين المبطلين الجاهلين، وجل صناعتهم التحريف والانتحال

والتأويل، لا تجديد الدين ولا إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة. هداهم الله تعالى إلى سواء السبيل" اهـ¹

قلت: صدق رحمه الله؛ فإن التجديد المعتبر هو إحياء ما جاء به النبي ﷺ من الحق والهدى، وما ربي عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين. وأما غير ذلك مما هو مخالف له فلا يعتبر تجديدا؛ بل هو إحداث في الدين، وتشويه لجمالته. فكم قوض أهل الكلام من جهمية ومعتزلة وأشاعرة من القواعد والأصول باسم التجديد؟! وهكذا لو تتبعت كل فرقة من الفرق لوجدت عندها الكثير من ذلك. فأحق الناس بالتجديد هم من كان أتبع للنبي ﷺ، وأحفظ لسنته، وأشد تعظيما لها، وهم السلف الصالح رضوان الله عليهم، ومن سار على منهجهم إلى يوم الدين.

السبب التاسع:

إبطال دعوى التقريب بين الملل والنحل:

هذه الدعوى التي قام سوقها، واستوت على ساقها، في رواق منظمات أممية في التقريب بين الحضارات والأديان، وأخرى جهوية في التأليف بين الفرق والمذاهب الإسلامية، قد عقدت لأجلها ندوات ومؤتمرات، وأسست لها مجامع ومؤسسات تعنى بها وتروج لأفكارها ومبادئها، واتخذها المتزلفون

1 عون المعبود (11/391-392).

مطية للارتزاق، ووسيلة للوظائف السامية والمناصب العالية، بذلوا من أجل الدرهم دينهم، واستبدلوا بالدنيا آخراهم.

بهذه الموسوعة الميسرة للقارئ، بما ضمته من مواقف السلف الأخيار في البراءة من الشرك وأهله، والمبتدعة على اختلاف نحلهم ومشاربهم، وتنوع فرقهم، توضح بجلاء بطلان هذه الدعوى الزائفة الرامية إلى الانسلاخ من الدين، واعتبار القيم الإنسانية فوق كل شيء، حتى الشرائع بزعمهم، المقصود بهذه الدعوى أولاً وآخرها شريعتنا المحمدية التي نسخت الشرائع قبلها، وعفّت آثارها، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾¹.

ثم إن ترويح الخلاف والاختلاف واعتباره أصلاً في الدين، وأن كل الفرق الإسلامية زعموا- على اختلافها، وتضارب أفكارها، وتقاطع مساراتها، مجسّم واحد لجسم واحد؛ وأنها كلها في تنوع متكامل، يجب أن تخضع لقول من قال 'لنتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضها بعضاً فيما اختلفنا فيه'.

هذا القول المحدث المبتور، لم يؤثر عن واحد من الأعلام الذين أوردنا أقوالهم في وجوب الالتزام بالسنة وموالاته القائمين بها، واجتناب الشرك والمشركين، والمبتدعة والمبتدعين.

1 - آل عمران الآية 75.

وقد كشفنا أصول هذه الفرق كلها، والرد عليها، ومواقف السلف منها،
وبينا خطرهما على الأمة، بما لا يدع مجالاً للارتياب في أمرها، في كتابنا 'أهل
الأهواء والبدع والفتن والاختلاف'، الذي نعمل على إعداده للطبع وإتحاف
القراء الكرام به قريباً إن شاء الله تعالى، يسر الله ذلك آمين.

منهج الكتاب

شرطنا في الأعلام

هذه الموسوعة العظيمة الممهّدة تُيسِّرُ للناظر فيها التعرف على أئمة السلف والوقوف على تراجمهم ومواقفهم العقديّة، خلا من تلبس ببدعة وعرف بها ودعا الناس إليها، وكانت له مواقف محمودّة موافقة للحق أوردناها له، دون التعريف به، وهم بالمقارنة مع أعلام السنة في هذه الموسوعة نزر يسير وأقل من القليل.

ويهمنا من ذكره موقفه السلفي؛ من باب: (الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها)، وقد رأيت المحدثين يروون أحياناً عن بعض المبتدعة فيما لا يخدم بدعهم، رغم تضييقهم الشرط في الرواية، وتبعهم الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم والذهبي رحمهم الله جميعاً.

وأما أعلام السلف وهم أصل الكتاب ومعظم مادته، فنذكر اسمه ونسبه وسنة وفاته، وشيئاً من جميل أقواله، وبلغ حكمه إن تيسر. ثم نتبعه ما وقفنا عليه من مواقفه القولية أو العملية؛ المبطلّة للبدع الرديّة، إلا إن كانت موفورة ومتعددة اصطفيها له أوضحها وأصرحها مما يمتع القارئ لها ويثلج صدره.

وقد حاولنا في جمعنا هذا إيراد أكبر عدد من الأعلام الذين مضوا إلى الله تعالى، وتيسر الوقوف على مواقفهم، غير أننا لا ندعي الإحاطة بالكل، ولا بما أثر عن كل واحد منهم.

هذا الجمع الذي وسع الكثير من الأعلام الذين زاد عددهم عن الألف، قد ضم بين دفتيه زبدة الكثير من كتب التراجم، والعقائد، والشروح الحديثية والفقهية، والمؤلفات الخاصة لكل إمام على حدة، كما هو مفصل في جرد تقريب المصادر المعتمدة، والذي سنذكره في بابه إن شاء الله تعالى.

منهجنا في إيراد المواقف:

إن مما يجدر التعريف به وتقريبه للقارئ الكريم المنهج الذي اتبعناه في انتقاء المواقف وإيرادها في الكتاب؛ إذ قد يلحظ الكل أننا قد أوردنا مواقف لأعلام من فرق ونحل لم تكن في زمانهم وإنما حدثت بعدهم بقرون. كما يلحظ أن المواقف متباينة بين تحذير صريح، وتوجيه وبيان للمعتقد الصحيح. وبالجملة فالمواقف الواردة في كتابنا هذا هي على النحو التالي:

(1) الرد الصريح على فرقة من الفرق بعينها، وإبطال دعوتها.

(2) الرد على أحد أفراد هذه الفرق.

(3) تقرير اعتقاد السلف في مسألة خالفت فيها فرقة من الفرق.

بهذا الاعتبار أوردنا أقوال كثير من الصحابة والتابعين وغيرهم من فرق لم تحدث في زمانهم؛ واعتبرناها مواقف منهم حيث استدلت بها جلة العلماء في الرد على تلك الفرق أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم رحمهم الله جميعا.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في السنة لعبدالله: عن ابن أبي مليكة قال: كان
عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويقول: "كلام ربي
كلام ربي"¹. فاعتبرنا إثباته أن القرآن كلام الله ردا على الجهمية.

ومثله ما رواه ابن بطة بسنده إلى نيار بن مكرم الأسلمي - وكانت له
صحبة -، قال: لما نزلت ﴿الْمَرْءُ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾²، قالت قريش لأبي بكر
رحمه الله: يا ابن أبي قحافة، لعل هذا من كلام صاحبك؟ قال: لا، ولكنه كلام
الله عز وجل.³

واعتبرنا ردا على المرجئة وموقفا منهم ما رواه الإمام أحمد واللالكائي عن
قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: إياكم والكذب؛ فإن
الكذب مجانب الإيمان.⁴

وكذا اعتبرنا قول حنظلة الأسدي «نافق حنظلة» وقول أبي بكر له:
«فوالله إنا لنلقى مثل هذا» ردا على الصوفية، حيث اعتبره أبو العباس القرطبي
في المفهم⁵ رداً على غلاة الصوفية الذين يزعمون دوام مثل تلك الحال، ولا

1 السنة لعبدالله (ص. 26).

2 الروم الآيتان (1 و 2).

3 الإبانة (1 / 12 / 271 - 273 / 41).

4 أصول الاعتقاد (6 / 1091 - 1872 - 1873) وهو في المسند للإمام أحمد (1 / 5).

5 (67 / 7).

يُرجون بسببها على أهل ولا مال.

والأمثلة في هذا كثيرة خصوصا في شطر من المجلد الأول، فليتنبه القارئ

الكريم لهذا.

ترتيب المواقف:

وقد صنفنا هذه المواقف بحسب الفرق التي وجه سهم النقد إليها، -

حسب الشرط الذي قدمناه - نظرنا لخطرها وضررها على الإسلام والمسلمين.

وهذه الفرق على التوالي هي: المبتدعة، ثم المشركون، ثم الرافضة، ثم

الصوفية، ثم الجهمية، ثم القدرية، ثم الخوارج، ثم المرجئة.

وقد أفردت كتابا ضخما في أربع مجلدات، والموسوم بـ 'أهل الأهواء

والبدع والفتن والاختلاف'. عرفت فيه بهذه الفرق وكشفت فساد مذاهبها،

وألحقت بهم المقلدة مع بيان حالهم. وتفصيل ذلك كله سيجده القراء الكرام

في هذا الكتاب قريبا إن شاء الله تعالى.

وموسوعتنا هذه التي زادت مواقف السلف فيها بمنّ الله وكرمه على

التسعة آلاف موقف، بدأت فيها بـ:

موقف السلف من المبتدعة:

والنكته في ذلك أن سائر الفرق واقعة في البدعة لا محالة، وذلك أن البدع

التي حدثت في الأمة منها ما يناقض التوحيد ويثلم الاعتقاد؛ وهي الأعمال

الشركية، ومنها ما يؤثر في الأفعال والأحكام والسلوك.

لذلك حسن البدء بها؛ لأنها تشمل كل النحل ولا تستثنى منها واحدة؛ إذ كل الفرق مخالفة في مناهجها ومذاهبها لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ. وقد أوردنا في مواقف السلف من المبتدعة كل ما وقفنا عليه من أقوالهم وأفعالهم في ذم البدع عموماً، والحث على التمسك بالسنة وبفهم سلف الأمة خصوصاً.

ثم ثنينا بـ 'موقف السلف من المشركين':

وقد أوردت فيه مواقف السلف الصالح من المشركين والزنادقة، طيلة تاريخ هذه الأمة المجيدة، وذلك بإبراز مواقف العلماء من الشرك والأعمال الشركية التي وقع فيها رجال من هذه الأمة؛ من الطواف بالأضرحة وسؤال القبور، والاستعانة بهم دون الله تعالى، والتمسح بالأحجار والأشجار، والكهانة والسحر، وغيرها من الأعمال الشركية التي رُفعت أعلامها، وقامت مواسمها في بقاع عديدة من بلاد الإسلام.

وقد قام هؤلاء السلف الكرام مقام نبيهم عليه الصلاة والسلام - وهم ورثته بحق - في تقرير التوحيد ونبد الشرك، وطمس معالمه، وبذلوا في تحقيق ذلك كل غال ونفيس، واسترخصوا المهج والأموال والأولاد جهاداً في سبيل الله.

وفي مقدم هذه الكتيبة المباركة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ومن

جاء بعدهم من الأئمة والعلماء الأعلام، ومن سلك سبيلهم من الخلفاء والولاة والقضاة والملوك والحكام، في نماذج ساطعة في أفق هذه الأمة التي ستظل رايتها خفاقة بنصرة الله ودينه، والاستمساك بهدي رسوله ﷺ.

ثم أتبعها بـ: 'مواقف السلف من الرافضة':

هذه النحلة الدخيلة على الإسلام، اليهودية المنشأ، والفارسية المشرب، التي تبنت نشر الشرك والزندقة منذ تأسيسها، وطيلة تاريخها المشؤوم؛ هي التي شيدت المشاهد والأضرحة، وكانت أول من أحيا هذه الوثنية التي قضى عليها الرسول ﷺ في الجزيرة العربية، ثم صحابته في خارجها وكل الفاتحين من السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ولذلك تسلطوا على الصحابة بدمهم وسبهم وتكفيرهم، بدعوى أن الصحابة حرفوا كتاب الله، وأنكروا ولاية علي رضي الله عنه. فتدثروا بولاية أهل البيت والنصرة لهم زعما، في دعوى باهتة سيجد القارئ الكريم تفصيلها إن شاء الله في كتابنا: 'أهل الأهواء والبدع والفتن والاختلاف'.

ثم أتبعها بـ: 'مواقف السلف من الصوفية':

وذلك أن الصوفية هي امتداد طبيعي للرافضة في معظم أصولهم وطقوسهم، لا يخرجون عنها ولا يحدون، وإنما يفارقونهم في المسميات فقط،

كما بينت ذلك بالبرهان القاطع والدليل الواضح؛ في كتابنا: 'الأسباب الحقيقية لحرق إحياء علوم الدين'. وكذلك كتابنا: 'أهل الأهواء والبدع والفتن والاختلاف'.

فلذلك أتبعنا مواقف السلف من الرفضة مواقفهم من الصوفية للصلة الوثيقة بين الفرقتين، والتداخل بين النحلتين.

ثم أتبعنا بـ: 'مواقف السلف من الجهمية'

والمراد بالجهمية هاهنا جنس المتكلمين على اختلاف مشاربهم وتعدد فرقهم، معتزلة كانوا أو جهمية أو أفراخها من الأشاعرة، والماتريدية، والكلابية، وغيرهم من الآرائين الخائضين في ذات الله تعالى وأسمائه وصفاته بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير.

وقد سلط هؤلاء معول التحريف والتعطيل والتأويل على النصوص وانتهكوا حرمتها، والحال كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله: "فلو رأيتها وهم يلوكونها بأفواههم، وقد حلت بها المثالات، وتلاعبت بها أمواج التأويلات، وتقاذفت بها رياح الآراء، واحتوشتها رماح الأهواء، ونادى عليها أهل التأويل في سوق من يزيد، فبذل كل واحد في ثمنها من التأويلات ما يريد، فلو شاهدتها بينهم وقد تخطفها أيدي الاحتمالات، ثم قيدت بعدما كانت مطلقة بأنواع الإشكالات، وعزلت عن سلطنة اليقين وجعلت تحت

حكم تأويل الجاهلين، هذا وطالما نصبت لها حبائل الإلحاد، وبقيت عرضة للمطاعن والإفساد، وقعد النفاة على صراطها المستقيم بالدفع في صدورهم والأعجاز، وقالوا: لا طريق لك علينا؛ وإن كان لا بد فعلى سبيل المجاز، فنحن أهل المعقولات وأصحاب البراهين، وأنت أدلة لفظية وظواهر سمعية لا تفيد العلم ولا اليقين، فسندك آحاد وهو عرضة للطعن في الناقلين، وإن صح وتواتر ففهم مراد المتكلم منه موقوف على انتفاء عشرة أشياء لا سبيل إلى العلم بانتفائها عند الناظرين والباحثين.

فلا إله إلا الله والله أكبر، كم هدمت بهذه المعاول من معقل الإيمان، وثلمت بها حصون حقائق السنة والقرآن، وكم أطلقت في نصوص الوحي من لسان كل جاهل أخرق، ومنافق أرعن، وطرقت لأعداء الدين الطريق، وفتحت الباب لكل مبتدع وزنديق.

ومن نظر في التأويلات المخالفة لحقائق النصوص؛ رأى من ذلك ما يُضحك عجا، ويُبكي حزنا، ويثير حمية للنصوص وغضبا". اهـ¹

هؤلاء القوم هم الذين أفسدوا على الناس أهم مطلوب لهم في معرفة خالقهم، والتعرف على بارئهم بأسمائه الحسنی وصفاته العلا، وأوقعوهم في متاهة الاحتمال والجدال، والمقاييس الفاسدة.

1 الصواعق (1/ 296-299).

لهذا أوردنا في الموقف منهم أفرادا وجماعات أقوال أئمة السلف المبطلين لمذاهبهم، والمفندة لأرائهم، وما فيه تقرير لهم، وتقرير لمذهب السلف في هذا الباب. والله الموفق.

ثم أتبعها بـ: 'مواقف السلف من الخوارج'

هذه النابتة المارقة التي خرجت على الأمة بالسيف، فكفرت وقتلت ونهبت، وفعلت بالمسلمين ما يعجز القلم عن تسطيره، واللسان عن اللفظ به. وقد حذر منها رسول الله ﷺ في كثير من أحاديثه التي استقصينا صحيحها في الحديث عنهم وكشف حالهم وبيان بطلان مذهبهم في كتابنا: 'أهل الأهواء والبدع والفتن والاختلاف'.

وقد أوردنا ضمن المواقف من الخوارج نقولا عن كثير من السلف، وفي مقدمهم الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين وبقية العلماء المعتبرين، الذين قاموا في وجوههم، وقاوموهم وجاهدوهم بالسيف واللسان، وأبطلوا مذهبهم بالحجة والبرهان؛ نصحا للمسلمين، وتذكرا للغافلين وتنبها لهم عن الانغماس في مسلك هؤلاء المارقين.

ثم أتبعها بـ: 'مواقف السلف من المرجئة'

والمرجئة عكس الخوارج ونقيضهم في كل شيء؛ أولئك كفروا الناس

بالكباثر، وهؤلاء جرؤوهم على الموبقات بله الصغائر، وأقعدوهم عن الفرائض والواجبات، ولم يبق لنصوص الوعيد عندهم حرمة، ولا للأحكام مكرمة. وقد أبطل السلف مذهبهم، وقاموا على أهله بالنكير، وصاحوا على دعائه بالتحذير والتنفير والتشهير، حمية لدين الله من التضييع والتميع الذي انتحلوه وأشربوه، وبثوه بين المسلمين.

ثم ختمت بـ: 'مواقف السلف من القدرية'

هذه الفرقة المتقدمة الظهور التي أفسدت على الأمة عقيدتها، فأحيت مذاهب الباطل من الأعذار الإبليسية اللعينة، وعقائد المجوس والمشركين، المذمومة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ. وخطرهم على الأمة عظيم حيث منعت طائفة منهم تدخل قدرة الله ومشيبته في أفعال العباد، وأخرى جردت العبد من إرادته ومشيبته وجعلته مجبراً على أفعاله. لهذا قام العلماء بالرد عليهم ودحض شبههم، والتحذير والتبرأ منهم، وكان صحابة رسول الله ﷺ أول من صدع بذلك وأعلنه، ثم تواردت أقوال السلف ممن بعدهم في ذمهم، وإبطال معتقدتهم.

تنبيه: ومما ينبغي أن نلفت له نظر القارئ اللبيب الذي يعرف واقعه؛ أن هذه الفرق كلها موجودة علماء وعملاً، لها أتباع استهواهم مذهبها، وسلبهم

منهجها، وآخرون غُرِّرَ بهم فركبوا فلكها، وخاضوا بحرها، ورفعوا جهلا
أشروعها.

فكم من المعالم الشركية المنتشرة اليوم بين المسلمين، والمنظمات التنصيرية
والتهويدية الساعية بينهم؟! وكم من الصحفيين العلمانيين والكتاب
المتجهمين، والمنابر الصوفية، والمؤسسات الرافضية، والجماعات التكفيرية
الخارجية العاملة في ساحتهم!؟

أما القدر فقد زلت فيه أقدام فئام من البشر، وأما الإرجاء فكاد أن يعم
البلاد والعباد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهذه الفرق كلها لا تزال شاخصة في الوجود، وأفكارها ومبادئها ماثلة
في كتب التفسير وشروح الحديث والعقيدة، وفي كتب الفرق، حتى في
الصحف والجرائد، ودعاتها على الشاشات والقنوات، وفي المدارس
والكليات، والمنتديات والندوات.

ومما يدل على ذلك: تصدي العلماء السلفيين خلال هذا القرن والذي
سبقه لهذه الفرق كلها، وردهم على دعواتها بأعيانهم وأسمائهم. وكما قيل:
وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

◀ وقد قسمت الكتاب - في هذه الطبعة - إلى عشرة مجلدات؛ حرصت على
تناسبها بأن صدرت كل واحد منها بإمام عرف بمواقفه وجهاده ودعوته للسنّة

والكتاب، حتى يكون قائداً وقدوة لمن جاء بعده، وقدوة الجميع إمام المتقين
وسيد المرسلين محمد ﷺ.

فالمجلد الأول: مستهل بحمزة بن عبد المطلب المتوفى سنة (3 هـ).

والثاني ب: عمر بن عبدالعزيز المتوفى سنة (101 هـ).

والثالث ب: مالك بن أنس المتوفى سنة (179 هـ).

والرابع ب: أحمد بن حنبل المتوفى سنة (241 هـ).

والخامس ب: محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (310 هـ)

والسادس ب: محمد بن إسحاق بن منده المتوفى سنة (395 هـ)

والسابع ب: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي توفي سنة (516 هـ)

والثامن ب: شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة (728 هـ)

والتاسع ب: محمد بن عبدالوهاب المتوفى سنة (1206 هـ)

والعاشر ب: محمد الأمين الشنقيطي المتوفى سنة (1393 هـ)

وقد لاحظت في اختيار هؤلاء الأعلام نصره الدين بالقول والعمل.

فأما حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه فأول من انتصر لابن أخيه محمد بن

عبدالله ﷺ، لما أساء له الخبيث أبو جهل، فضرب حمزة رضي الله عنه بقوسه

فشججه بها شجرة منكرة، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز

وامتنع، وأن حمزة سيمنعه. فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه. وقد كتب الله

له الشهادة في أحد، ونال شرف «سيد الشهداء»¹ بشهادة النبي ﷺ له بذلك.

وأما عمر بن عبد العزيز رحمه الله فهو الإمام الحبر الذي جمع بين العلم والعمل، والولاية العامة، ورغم قصر مدة ولايته رضي الله عنه فقد سار في الأمة بسير جده لأمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد كان هذا الإمام السيف البتار على كل مبتدع يرفع رأسه في زمانه، ومن حسناته العظيمة أمره محمد بن شهاب الزهري بجمع السنة النبوية حفظاً لها من الضياع والتضييع.

وأما الإمام مالك إمام دار الهجرة رحمه الله، فمن أوائل من وضع لبنة التأليف لإحياء السنة النبوية، وكتابه الموطأ هو أقدم وثيقة بين يدي المسلمين في جمع السنة.

ومن تتبع سيرة هذا الإمام ومواقفه العقديّة - التي أثبتّها في مؤلّف خاص وفي هذه الموسوعة - يجده بحق من أعظم ناصري التوحيد والسنة، ومن المجددين الاعتبارين في هذه الأمة، وفهمه الذي يظهر في كل النصوص التي يعلق عليها في كتابه الثمين الموطأ زيادة على فتاواه وأجوبته العظيمة في الكتاب المسمى بالمدونة.

وأما الإمام أحمد رحمه الله فهو إمام أهل السنة في زمانه، إذا ذكر إمام

1 أخرجه الحاكم (2/119-120) و(3/195) والطبراني في الأوسط (1/501-502-503/922) والخطيب في تاريخه (6/377) من طرق عن جابر رضي الله عنه. وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (374).

السنة فلا ينصرف هذا الوصف في عصره وبعده إلا له، كان أمة لوحده، ناهض التجهم ورجالاته، ولاقى بسبب ذلك محنا شديدة، ثبت فيها وثبت الناس بثباته على اعتقاد أهل السنة والجماعة الذي سعت الجهمية لمحوه، فجدد للأمة أمر دينها، فجازاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا، ورحمه الله وإخوانه السلفيين الذين ساروا على منواله.

وأما الإمام محمد بن جرير الطبري رحمه الله، فهو إمام المفسرين بلا منازع، وكل قائل في كتاب الله من بعده عالية عليه، جمع فيه الفنون كلها، الحديث والفقه والقراءات واللغة والمعرفة بالتاريخ. ودفاعه عن عقيدة السلف ونصرته لها، أمر لا نظير له ولا مثيل.

وأما الإمام محمد بن منده رحمه الله فدفاعه عن السنة بأقواله وأفعاله أمر بارز لا خفاء فيه، وكتابه الإيمان معلمة في بابه، وكذا كتاب التوحيد فهو أكبر من ذلك وأجل، ذكر فيه من أي الكتاب والأحاديث المسندة -وعامتها في الصحيحين أو أحدهما-، الدالة على صحيح المعتقد في الربوبية الدالة على أفعاله سبحانه، وفي الأسماء والصفات.

وأما الإمام البغوي رحمه الله فهو المفسر والمحدث، وكتابه شرح السنة مفخرة كبرى من مفاخر أهل السنة، نشر به السنة، وذب فيه عن المعتقد أحسن ذب، وكتابه التفسير فيه مميزات كثيرة يمتاز بها وإن كان له فيها هنات في

التأويل، وقد بينتها في كتابي 'المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات'، مع حملة للواء السنة ودفاعه عنها.

وأما الإمام ابن تيمية رحمه الله فشيخ الإسلام الذي لا ينصرف هذا الإطلاق إلا إليه، الإمام المجدد المدرسة التي ارتوى منها كبار المحدثين والأئمة في زمانه ومن بعده.

فما من كتاب من كتبه إلا وهو في إحياء السنة والذب عن السلفية، ولو اجتمعت الآن المراكز العلمية لم تستطع أن تنتج مثل منهاج السنة، فكيف ببقية إرثه العظيم الذي أتخف الأمة به؟! وكل أعلام الأمة من بعده عالية عليه، وامتداد لمدرسته رحمه الله.

وأما محمد بن عبد الوهاب شيخ الإسلام المجدد للسنة باعتقادها الصحيح السليم بحق، بعد حقبة مظلمة اندرست فيها معالم السنة وطغت فيها البدعة والمبتدعة، وسيأتي الحديث عنها قريبا.

وهو مدرسة قائمة على نشر السنة وصحيح المعتقد، ودعوته اليوم بحمد الله تعالى وسعت العالم بأسره، فرحمة الله على هذا الإمام وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا.

وأما الشيخ محمد الأمين الشنقيطي فعلامه المغرب الإسلامي، وإمام المفسرين الذي أهدى للأمة 'أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن' هذا

التفسير غير المسبوق إليه، زينه بالمباحث العقدية النافعة، ونفذ من خلاله سالاً سيفه البتار على كل مبتدع وضال، فرحمه الله رحمة واسعة.

هذا؛ وكل إمام من هؤلاء الأئمة ذكرت معهم أمثالهم ومن على منوالهم في هذه الموسوعة المباركة ويتفاوتون في ذلك بحسب ما من الله به عليهم، والله نسأل أن يرحمنا وإياهم، وأن يختم لنا بالحسنى. آمين.

◀ -وربت ذلك على سنة الوفاة؛ لأنها أضبط في الترتيب، ومن لم أقف له على سنة وفاة أثبتته ضمن طبقتة إن كان من المتقدمين، أو ألحقته بمن عاش في عصره أو قريب منه.

وقد اجتهدت قدر الإمكان في الوقوف على الأعلام في كل الأقطار والأمصار، وأعلم علم اليقين أنه قد فاتني العدد الكثير؛ لأن الإحاطة بكل السلفين أمر مستحيل في حقي وفي حق غيري؛ فإن هذا ليس إلا للطف الخبير، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

وحسبي أنني قد ذكرت أنموذجاً لمن شاء أن يقتدي أو يأتي، وكل واحد من هؤلاء الأعلام يحتاج إلى بسط كبير، وذلك يؤدي إلى مجلدات كثيرة

ضخمة، ولكن هذا من باب قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾¹. وقول النبي ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»².

تخريج الأحاديث:

وما كان من حديث خرجته ولم أعدُّ عن الكتب السبعة إن كان فيها، إلا إن كان في أحد الكتب التي اعتنى أصحابها بالتصحيح كابن حبان وابن خزيمة والحاكم، تبعاً للحافظ ابن حجر في البلوغ؛ إذ أكتفي بهؤلاء حين الإشارة لصحته أو حسنه. أما إن كان ضعيفاً أو معلولاً فأشير لعلته مكتفياً بها عن التصريح بذلك، والله الموفق لا رب سواه.

وكثير من الأحاديث قد تكرر ذكرها ضمن مواقف عدة، فأكتفي بتخريجها في أول موطن ذكرت فيه غالباً، وأحيل القارئ في المواطن الأخرى على ترجمة العلم الذي خرجت الحديث في مواقفه.

وقد خرجت بعض الآثار التي تيسر الوقوف على أسانيدها، وكثير منها لم أتعرض لتحقيقها نظراً لكثرتها؛ إذ القصد هو الاستئناس بها؛ ولأن كثيراً من العلماء استدلوا بها وساقوها مساق الاستئناس، ولم يتعرضوا لها بردها، وهي

1 البقرة الآية (265).

2 أخرجه أحمد (4/256) والبخاري (11/488/6540) ومسلم (2/703-704/1016) والترمذي (4/528/2415) وابن ماجه (1/66/185).

متشابهة في معانيها لا تكاد تجد الفرق الكبير في مدلولاتها، وقد يكون في بعضها ضعف؛ وذلك أني لم أشرط الصحة في كل ما أثبت، ولم أدع ذلك.

ثبت المصادر المعتمدة

والمادة العلمية الموثقة في الكتاب هي مستأقة من كتب التراجم والتواريخ والسير المعتمدة عند أهل العلم، وكتب التفسير المسندة، وكتب الحديث وشروحه، وكتب العقيدة السلفية المسندة وغير المسندة.

الكتب المستقرأة بكاملها

- اتباع السنن واجتناب البدع للسيوطي.
- اجتماع الجيوش لابن القيم.
- أصول السنة لابن أبي زمنين.
- إعلام الموقعين لابن القيم.
- اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (لابن بطة).
- الاستقامة لابن تيمية.
- الاعتصام للشاطبي.
- الباعث على إنكار البدع والحوادث لأبي شامة.
- البداية والنهاية لابن كثير.
- البدع والحوادث للطرطوشي.
- البدر الطالع للشوكاني.

- التنبيه والرد على أهل الأهواء لأبي الحسين الملطي.
- التنكيل للمعلمي.
- الحجة في بيان المحجة للأصبهاني.
- الخطط للمقريري.
- الرد الوافر لابن ناصر الدين.
- السلفية وأعلامها في موريتانيا للطيب بن عمر بن الحسين.
- السنة لابن أبي عاصم.
- السنة لعبد الله بن أحمد.
- السنة للخلال.
- الشريعة للأجري.
- الفقيه والمتفقه للبغدادي.
- الكفاية للخطيب.
- المدخل لابن الحاج.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي.
- إيثار الحق على الخلق لابن الوزير.
- تاريخ الجبرتي.
- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند.

- تذكرة الحفاظ للذهبي.
- تلبيس إبليس لابن الجوزي.
- تمييز المحظوظين عن المحرومين للمعصومي.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر.
- خلق أفعال العباد للبخاري.
- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية.
- ذم الكلام للهروي.
- ذم الهوى لابن الجوزي.
- رياض الجنة في تراجم من لقيت أو كاتبني من الجلة لعبد الحفيظ الفاسي.
- سبيل الرشاد لتقي الدين الهلالي.
- سل النصال للنضال لعبد القادر بن سودة.
- سير أعلام النبلاء للذهبي.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (اللالكائي)
- شرح السنة للبرهاري.
- صون المنطق للسيوطي.
- طبقات الحنابلة مع ذيلها.
- عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني.

- علماء نجد خلال ثمانية قرون لعبد الرحمن البسام.
- علماء نجد خلال ستة قرون لعبد الرحمن البسام.
- مؤلفات محمد بن عبد الوهاب.
- ما جاء في البدع لابن وضاح.
- مختصر العلو للذهبي.
- معالم الإيمان للدباغ.
- مقدمة سنن الدارمي.
- مقدمة شرح السنة للبعوي.
- مقدمة صحيح مسلم.
- منهاج السنة لابن تيمية.
- ميزان الاعتدال للذهبي.

الكتب التي استعين بها

- الأعلام للزركلي.
- الإفصاح لابن أبي هبيرة.
- الحلية لأبي نعيم.
- الدرر الكامنة لابن حجر.
- الصارم المسلول لابن تيمية.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية.
- الفكر السامي للحجوي الثعالبي.
- الكامل لابن الأثير.
- المعيار المعرب للونشريسي.
- الموافقات للشاطبي.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض.
- دائرة المعارف الإسلامية.
- روضة ابن غنام.
- رياض النفوس لأبي بكر المالكي.
- فتح الباري لابن حجر.
- مجموع الفتاوى لابن تيمية (تبعنا منها إحدى وعشرين مجلدا).
- مختصر الصواعق لابن القيم.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.
- نفع الطيب للمقري التلمساني.
- نقض المنطق لابن تيمية.

كتب خاصة

وأما كثير من الأعلام فقد اعتمدنا على ما سطرت أيديهم في كتبهم المطبوعة وهي أكثر مما ذكرناه في الصنفين المتقدمين بكثير جداً، فجردها بهذا المقام يطول به الكتاب ويخرج المقدمة عن مقصدها، فيستغنى بإيرادها في محلها عن تكرارها هاهنا. والله من وراق القصد.

كتب تراجم الأعلام

- 'أبجد العلوم' لصديق حسن خان.
- 'إتحاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين' لمحمد بن الفاطمي بن الحاج السلمي
- 'إتحاف النبلاء بسير العلماء لراشد بن عثمان الزهراني.
- 'إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ' لمحمد بن الفاطمي بن الحاج السلمي.
- 'إتمام الأعلام' لنزار أباظه ومحمد رياض المالح.
- 'الإرشاد في معرفة علماء الحديث' لأبي يعلى الخليلي.
- 'الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى' لأحمد بن خالد الناصري.
- 'الاستيعاب في معرفة الأصحاب' لابن عبدالبر.
- 'أسد الغابة في معرفة الصحابة' لابن الأثير.

- 'الإصابة في معرفة الصحابة' لابن حجر العسقلاني.
- 'الإعلام بمن حل مراکش وأغمت من الأعلام' للعباس بن إبراهيم السملالي.
- 'أعيان العصر وأعوان النصر' للصفدي.
- 'إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ' لابن حجر العسقلاني.
- 'الانتقاء من فضائل الأئمة الفقهاء'
- 'الأنساب' للسمعاني.
- 'البداية والنهاية' لابن كثير.
- 'البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع' للشوكاني.
- 'التاج المكلل' لصديق حسن خان.
- 'تاريخ' ابن معين.
- 'تاريخ الإسلام للذهبي.
- 'التاريخ الإسلامي' لمحمود شاكر.
- 'تاريخ الملوك والأمم' للطبري.
- 'التاريخ الكبير' للبخاري.
- 'تاريخ المخلاف' السليمانى.
- 'تاريخ المملكة العربية السعودية.

- 'تاريخ بغداد' أو 'مدينة السلام' للخطيب البغدادي.
- 'تاريخ خليفة بن خياط.
- 'تاريخ دمشق' لابن عساكر.
- 'تاريخ علماء الأندلس' لابن الفرضي.
- 'تتمة الأعلام' لمحمد خير رمضان يوسف.
- 'تذكرة الحفاظ' للذهبي.
- 'ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك' للقاضي عياض.
- 'تهذيب الأسماء واللغات' للنووي.
- 'تهذيب التهذيب' لابن حجر العسقلاني.
- 'تهذيب الكمال' للمزي.
- 'الجرح والتعديل' لابن أبي حاتم الرازي.
- 'الجواهر المضية'.
- 'حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة' للسيوطي.
- 'حلية الأولياء' لأبي نعيم الأصبهاني.
- 'الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد' للعليمي.
- 'الدر السنية في الأجوبة النجدية'.
- 'الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة' لابن حجر العسقلاني.

- 'الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب' لابن فرحون المالكي.
- 'ذيل الدرر الكامنة' لابن حجر العسقلاني.
- 'ذيل تذكرة الحفاظ' لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي.
- 'ذيل طبقات الحنابلة' لابن رجب.
- روضة ابن غنام 'تاريخ نجد المسمى: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام في تعداد غزوات ذوي الإسلام' لحسين بن غنام.
- 'رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية' لأبي بكر عبدالله بن محمد المالكي.
- 'السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة' لمحمد بن عبدالله النجدي.
- 'سل النصال للنضال' لعبدالسلام بن عبد القادر بن سودة.
- 'السلفية وأعلامها في موريتانيا' للشيخ الطيب بن عمر بن الحسين.
- 'السلوك في معرفة دول الملوك' للمقريني.
- 'سير أعلام النبلاء' للذهبي.
- 'شجرة النور الزكية في طبقات المالكية' لمحمد مخلوف.
- 'شذرات الذهب في أخبار من ذهب' لابن عماد الحنبلي.
- 'الضوء اللامع لأهل القرن التاسع' للسخاوي.
- 'الطبقات الكبرى' لابن سعد.

- 'طبقات الحفاظ' للسيوطي.
- 'طبقات الشافعية الكبرى' للسبكي.
- 'طبقات الفقهاء الشافعيين' لابن كثير.
- 'طبقات النحويين واللغويين'.
- 'طبقات خليفة ابن خياط'.
- 'العبر في خبر من غبر' للذهبي.
- 'عجائب الآثار' (تاريخ الجبرتي)
- 'العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين' لتقي الدين الفاسي.
- 'علماء نجد خلال ستة قرون' لعبد الرحمن البسام.¹
- 'علماء نجد خلال ثمانية قرون' لعبد الرحمن البسام.
- 'غاية النهاية في طبقات القراء' لابن الجزري.
- 'الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي' للحجوي الثعالبي.
- 'فهرس الفهارس' لعبد الحي الكتاني.
- 'الفهرست' لابن النديم.
- 'فوات الوفيات' لمحمد شاکر الکتبی.
- 'الكامل في التاريخ' لابن الأثير.

1 نميزه عن الذي بعده بـ: 'علماء نجد'.

- 'كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون' لحاجي خليفة.
- 'كوكبة من أئمة الهدى' للقريوتي.
- 'لسان الميزان' لابن حجر العسقلاني.
- 'المستدرک علی معجم المؤلفین' لعمر رضا كحالة.
- 'مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار' لابن حبان البستي.
- 'معالم الإيمان' للدباغ.
- 'المعجب في تلخيص أخبار المغرب' لعبد الواحد المراكشي.
- 'معجم الشيوخ أو رياض الجنة' لعبد الحفيظ الفاسي.
- 'معجم المؤلفين' لعمر رضا كحالة.
- 'معجم شيوخ الذهبي'
- 'معرفة القراء الكبار' للذهبي.
- 'المعرفة والتاريخ' للفسوي.
- 'المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد' لابن مفلح.
- 'المنتظم في تاريخ الملوك والأمم' لابن الجوزي.
- 'ميزان الاعتدال' للذهبي.
- 'النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة' ليوسف بن تغري بردي.
- 'نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب' للمقري.

- 'نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر' لمحمد اليمني المعروف بزباره.

- 'هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين' لإسماعيل باشا البغدادي.

- 'الوافي بالوفيات' للصفدي.

- 'وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان' لابن خلكان.

كتب مفردة في تراجم خاصة

- 'ابن عثيمين الإمام الزاهد' للدكتور ناصر بن مسفر الزهراني.

- 'الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر'. لابن

ناصر الدين الدمشقي.

- 'المقتصد من حياة الشيخ أبي يوسف عبدالرحمن عبدالصمد' لإبراهيم الساجر.

- 'إمام العصر سماحة الشيخ الإمام العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز'

للدكتور الزهراني.

- 'ترجمة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي' بقلمه.

- 'ترجمة الشيخ عبدالله البسام' بقلم ابنه خالد البسام.

- 'حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه' للشيباني.

- 'صفوت الشواذفي في ركب العلماء' لأحمد سليمان.

- 'مختصر ترجمة فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي' لمصطفى بن عبدالقادر الفلاني.

- 'نزهة الأنفس في سيرة الشيخ عبدالسلام بن برجس' لأبي قرّة فريد المرادي.

مجلات

- مجلة التوحيد المصرية.
- مجلة الجندي المسلم التي تصدر عن وزارة الدفاع السعودية.
- مجلة الفرقان المغربية.
- مجلة الفرقان الكويتية.
- مجلة المجاهد. باكستان.

ثمرات هذه الدراسة:

1 - تصدي أهل كل عصر للبدع التي فيه:

مصداقا لقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»¹.

قال ابن القيم رحمه الله: "الحمد لله الذي أقام في أزمنة الفترات من يكون بيان سنن المرسلين كفيلا، واختص هذه الأمة بأنه لا تزال فيها طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمره ولو اجتمع الثقلان على حربهم قبلا، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، ويحيون بكتابه الموتى، فهم أحسن الناس هديا وأقومهم قبلا.

فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، ومن ضال جاهل لا يعلم طريق رشده قد هدوه، ومن مبتدع في دين الله بشهب الحق قد رموه، جهادا في الله، وابتغاء

1 أخرجه: أحمد (5/278-279) ومسلم (3/1523/1920 [170]) واللفظ له، وأبو داود (4/450-452/4252) والترمذي (4/437/2229)، وابن ماجه (1/5-6/10) وفي: (2/1304/3952).
كلهم من طرق عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

قال الترمذي: "وهذا حديث حسن صحيح سمعت محمد بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن المديني يقول: وذكر هذا الحديث عن النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق فقال علي: هم أهل الحديث».

مرضاته، وبيانا لحججه على العالمين وبيناته، وطلبا للزلفى لديه ونيل رضوانه وجناته، فحاربوا في الله من خرج عن دينه القويم، وصراطه المستقيم، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا أعنة الفتنة، وخالفوا الكتاب، واختلفوا في الكتاب، واتفقوا على مفارقة الكتاب، ونبذوه وراء ظهورهم، وارتضوا غيره عنه بديلا".¹

2- التاريخ للبدع وزمن ظهورها:

وذلك أن السلف رضوان الله عليهم قاموا في وجه البدع حين ظهورها، فحذروا منها ومن دعائها، والمتسبين إليها.

فحين تتوالى أقوال أهل العلم في حقبة زمنية في بدعة ما، يدل دلالة قاطعة على أن ظهور هذه البدعة وذيوع أمرها وانتشارها كان فيها، بهذا الاعتبار والاستقراء لمواقف السلف من البدع يمكن التأريخ لظهور كل بدعة على حدة، وزمن انتعاشها:

فالخوارج والرافضة ظهرتا بعد قضية التحاكم، فكان للأولى صولة بعد ظهورهم إلى أواخر القرن الأول وأوقات متقطعات في الثاني.

وأما الرافضة فاستمر أمرهم إلى أن تفرقت كلمتهم فصاروا زيدية ورافضة، إلى أن علت رايتهم وقويت شوكتهم مع القرامطة والعبديين

1 مفتاح دار السعادة (1/103-104).

وأذياهم. من القرن الثالث إلى الخامس. ثم خمد وهجها إلى أن نفخ الخميني في رمادها وأضرَم نارها واشتد لهيبها أوائل هذا القرن، ولا تزال تفتح وجوه أهل السنة بأرض فارس والعراق.

وأما القدرية: فأول موقف ماثور عن السلف في رد بدعتهم هو موقف عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما المسطور في حديث جبريل في صحيح مسلم. وقد بردت نارهم مع أواسط القرن الثاني.

وأما المرجئة فأرخ ظهورهم بفتنة ابن الأشعث أواخر القرن الأول، واستقرار أمرها بالكوفة أدى لانحصارها في الأحناف غالباً.

وأما الجهمية وأهل الكلام فلم يمكن لهم إلا أواخر القرن الثاني الذي استطار أمرهم ومكن لهم.

وأما الصوفية فأثر ذمهم في القرن الثالث الهجري وامتد أمرهم إلى اليوم حيث تظافت أقوال الأئمة في الرد عليهم وكشف مخالفاتهم.

3- وحدة مواقف السلف من الفرق المخالفة عبر التاريخ:

إن الناظر المتمعن والقارئ المتفهم فيما ذكرناه في هذه المسيرة المباركة الطيبة من أئمة وأعلام على اختلاف أزمنتهم، وتنوع أقطارهم، وتباين مذاهبهم الفقهية، يجد أن كلمتهم واحدة، ومواقفهم متطابقة من هذه الفرق

المخالفة للسنة، وكان القوم اجتمعوا في صعيد واحد، وأصدروا بيانا واحداً، على لسان رجل واحد، يقررون فيه وجوب الأخذ بالكتاب والسنة، ومتابعة الرسول ﷺ في الأحكام والعقائد، تأسياً بالصحب الكرام الذي حازوا رضا الرب سبحانه بكمال التسليم لله تعالى ولرسوله ﷺ.

قال أبو المظفر السمعاني: "ومما يدل على أن أهل الحديث هم على الحق أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من أولهم إلى آخرهم، قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم وتباعدهم ما بينهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطراً من الأقطار؛ وجدتهم في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد، يجرون فيه على طريقة لا يحدون عنها ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد وفعلهم واحد لا ترى بينهم اختلافاً ولا تفرقا في شيء ما وإن قل، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنه جاء من قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وهل على الحق دليل أبين من هذا؟ قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾¹، وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا² وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

1 النساء الآية (82).

فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا¹.

وأما إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع رأيتهم متفرقين مختلفين وشيعا وأحزابا، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يبدع بعضهم بعضا، بل يترقون إلى التكفير، يكفر الابن أباه، والرجل أخاه، والجار جاره. تراهم أبدا في تنازع وتباغض واختلاف، تنقضي أعمارهم ولما تتفق كلماتهم، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾².

أو ما سمعت أن المعتزلة مع اجتماعهم في هذا اللقب يكفر البغداديون منهم البصريين، والبصريون منهم البغداديين، ويكفر أصحاب أبي علي الجبائي ابنه أبا هاشم، وأصحاب أبي هاشم يكفرون أباه أبا علي.

وكذلك سائر رؤوسهم وأرباب المقالات منهم؛ إذا تدبرت أقوالهم رأيتهم متفرقين يكفر بعضهم بعضا، ويتبرأ بعضهم من بعض. وكذلك الخوارج والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثاباتهم، وهل على الباطل دليل أظهر من هذا؟ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾³.

1 آل عمران الآية (103).

2 الحشر الآية (14).

3 الأنعام الآية (159).

وكان السبب في اتفاق أهل الحديث؛ أنهم أخذوا الدين من الكتاب والسنة وطريق النقل، فأورثهم الاتفاق والائتلاف. وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف، فإن النقل والرواية من الثقات والمتقين قلما يختلف، وإن اختلف في لفظ أو كلمة فذلك اختلاف لا يضر الدين ولا يقدر فيه. وأما دلائل العقل فقلما تتفق؛ بل عقل كل واحد يري صاحبه غير ما يرى الآخر، وهذا بين والحمد لله..¹

4- تميز الأئمة الأعلام بشمولية مواقفهم من كل الفرق:

إن المتأمل فيما أوردناه في موسوعتنا هذه من المأثور عن الأئمة الأعلام المشهورين بين المسلمين عامهم وخاصهم، يجد أن مواقفهم قد تنوعت، والأقوال المأثورة عنهم تعددت، في تقرير العقيدة السلفية وإبطال العقائد الخلفية، على اختلاف مشاربها وتنوع مضاربها، وتميزت مواقفهم بالشمولية من الفرق كلها إلا النادر القليل منهم، لم تسلم فرقة من نقدهم نصحا للمسلمين، وانتصارا لسنة سيد المرسلين.

1 الحجة في بيان المحجة (2/ 222-233)، وقد أورده ابن القيم في الصواعق (المختصر ص. 570-

576)، وأورد معظمه السيوطي في صون المنطق (165-170).

5- إن القرون: التاسع والعاشر والحادي عشر؛ كانت حقبة مظلمة في التاريخ الإسلامي:

لقد كتب غير واحد عن تاريخ العقيدة على طريق الإجمال؛ منهم العلامة ابن القيم رحمه الله والإمام الذهبي في تاريخه وسيره، وكذلك المقرئ في خطه، والذي يظهر بالاستقراء والتتبع أن القرون الأولى بداية من صحابة رسول الله ﷺ ومن بعدهم كانت سلسلة متصلة بعلماء الحديث والسنة الذين حملوا صحيح المعتقد من جيل إلى جيل. وإن كان قد وقعت عقبات في التاريخ كان لها الأثر السيئ على المسيرة العقدية الصحيحة؛ كما حدث في عهد المأمون وإخوانه الذين تبنا الفكر الجهمي، وكذلك ما قام به ورثة المجوس الرافضة من محاولات متعددة آخرها إسقاط الخلافة العباسية التي كانت مؤامرة من أعداء الله المجوس، وكذلك محاولاتهم في المغرب وفي مصر كما ذكر الدباغ في معالم الإيمان، والمقرئ في خطه، وغيرهم ممن كتب في التاريخ، فكل هؤلاء الزنادقة كان لهم دور كبير في صد الناس عن السنة وأهلها، وقتل العلماء وسجنهم وتعذيبهم، وتهديدهم بأنواع التهديدات.

ولما جاء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أواخر القرن السابع وأوائل الثامن؛ أحى الله به ما اندرس من السنة، ومثل التجديد بحق، فجدد الله به القرآن والسنن، وكان له تلامذة بررة فحول حملوا علمه ودعوته، كالحافظ ابن القيم والحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير، والإمام المزي صاحب تهذيب

الكمال، وغيرهم من تلامذته وزملائه.

ولكن بعد انقراض تلامذة شيخ الإسلام وزملائه في القرن الثامن؛ ظهرت ثغرة كبيرة؛ فضعف حال المسلمين وتغلب عليهم أعداؤهم في المشرق والمغرب، وما بقيت رقعة في العالم الإسلامي إلا وملئت بالطوائف والزوايا، وظهر التصوف وأمسى منقبة عندهم، وبرجاله أشاد السخاوي وانتشى في 'الضوء اللامع'.

كما حمل لواء علم الكلام باسم الأشعرية والماتريدية، أو نصره الاعتزال ومنهاج جهم في بعض البلاد كاليمن وبعض بلاد فارس وبعض البلاد التي تنتسب إلى العرب، وإن ظهرت مدرسة الحافظ العراقي التي امتدت وظهر منها الحافظ ابن حجر وبعض الحفاظ الكبار، فإن همها كان هو العناية بصناعة الحديث دون التصدي للدفاع عن المعتقد الصحيح؛ بل وقع كثير من هؤلاء في التأويل والتصوف.

فهذه المدة إلى زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت حقبة مظلمة ولم يعرف فيها من العلماء الأجلاء الدآبين عن المعتقد الصحيح إلا النزر اليسير الذين ذكرناهم، ممن بلغنا خبره أو كتابه.

6- انتعاش الدعوة السلفية مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وأما بعد هذه الحقبة المظلمة فأشرقت أنوار شمس السنة في ديار نجد المباركة، فبدأت بالشيخ الإمام المصلح المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه، ويسر الله له دولة الخير دولة آل سعود، التي نصر الله بها السنة وامتد خيرها فيما بعد إلى كل أرجاء المعمورة، فتنورت اليمن على قربها، وبعض علماء العراق الذين ظهر تأثيرهم بالشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، ووصل ذلك إلى الهند فظهر في كل مكان علماء اقتنعوا بدعوة الشيخ الإمام.

وتأسست جمعية أنصار السنة المحمدية بمصر برئاسة الشيخ حامد الفقي رحمه الله، وكانت من آثار هذه الدعوة المباركة، وكان لهذه الجمعية من الخير ما لا يحصيه إلا الله.

وتأسست جمعية أنصار السنة بالسودان وكان لها من الأثر الطيب ما يعرفه كل من تتبع تلك الدعوة المباركة.

وزار ابن ملك المغرب سليمان العلوي تلك البلاد، فنقل منها تلك الدعوة إلى بلاد المغرب.

وتأسست جمعية العلماء بالجزائر وكان لها أثر كبير في إحياء التوحيد والتحذير من الشرك.

أما اليوم فعلماء السنة والتوحيد كثر بحمد الله تعالى أينما ذهبت وحيثما

يممت، وآثارهم وأيديهم البيضاء في نصره الحق ظاهرة جليلة، والله الحمد والمنة.

7- إبراز مواقف أعلام المذاهب المعروفة في إبطال البدع.

لقد ساخت أقدام كثير من أتباع المذاهب الأربعة في وحل البدع العلمية والعملية، وتلطخت أيديهم وقلوبهم بدرانها، وأضحوا حماة لحياضها، ودعاة لمواردها باسم المذهب وثوابته، وهم أبعد الناس عن إمامهم الذي ينتسبون إليه؛ وأعلام مذهبهم الذي يستمسكون به.

برهان صدق قولنا ما سطرناه في كتابنا هذا عن الأئمة الأربعة وغيرهم، من أقوالهم وأفعالهم ومؤلفاتهم وتصريحاتهم الواضحة البليغة في نبد البدع كلها، علميها وعمليها، وكذا الشأن في أتباعهم من أعلام مذاهبهم، وقد بلغ تعداد أعيان المالكية الرادين للبدع العملية دون العلمية في موسوعتنا هذه زهاء سبعين علما، وأمثالهم في بقية المذاهب الأربعة كثير، وإن كنا لم نتقصد إحصاءهم وتعدادهم. فما بال خلفهم اليوم رافعين ألوية البدعة، شاهرين سيوفهم في صدر السنة وأتباعها!!؟

فالحق الذي لا مرية فيه أن أولى الناس بهؤلاء الأئمة هم السلفيون الذين يعتصمون بقولهم في وجوب اتباع رسول الله ﷺ والخضوع لقوله، وأنه حق، وأن كل قول منهم خالف الثابت عن رسول الله ﷺ أنهم عنه راجعون، وبما

صح عنه قائلون، وأن كل واحد يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ.
فأين أدعياء اتباع الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله
حيث يلزمون الناس ويوجبون عليهم الاقتداء بهم، ويمنعون الخروج عن
مذاهبهم، ثم هم سوغوا لأنفسهم الخروج عن هؤلاء الأئمة في المعتقد
والسلوك، فاعتنقوا خلاف معتقد أئمتهم الذي هو معتقد السلف الأخيار،
وتفرقت سبلهم، وتنوعت مشاربهم بين جهمي جلد، أو ماتريدي وأشعري
متردد، متذبذب بين اعتقاد السلف والاعتزال لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء،
واصطفوا لأنفسهم -دون أئمتهم- سلوك الجنيد وحلول ابن عربي. ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

8- رد زعم القائل أن السلفية بالمغرب حادثة مع الشيخ تقي الدين الهاللي:

هذه الدعوى المغرضة في عرضها، توغر صدر السلطان نحو الدعوة
السلفية ودعاتها وأبنائها، بهذا البلد الحبيب؛ لأن الحقائق التاريخية، والآثار
الخطية التي دونت بمداد العز والشرف مواقف ملوك وعلماء سلفيين ببلدنا
الكريم؛ وأقوالهم وكتبهم تشهد ببطلان وزيف هذا الزعم المدعى، والكذب
البراق المفترى.

لقد ظل أهل المغرب على اعتقاد السلف منذ دخولهم في الإسلام إلى أن

حُرِّفَ اعتقادهم تحت وطأة التهديد والقتل من ابن تومرت الذي فرض الأشعرية بلبوس الرفض في ادعاء المهدوية، وقد نص على هذا غير واحد من المؤرخين وعلماء المغرب المعبرين:

قال الشيخ عبدالحفيظ الفاسي: "ذكر أهل التاريخ أن أهل المغرب كانوا في الأصول والمعتقدات بعد أن طهرهم الله تعالى من نزعة الخارجية أولا والرافضية ثانيا على مذهب أهل السنة، مقلدين للصحابة ومن اقتفى أثرهم من السلف الصالح وأهل القرون الثلاثة الفاضلة؛ في الإيمان بالمشابه وعدم التعرض له بالتأويل، مع اعتقاد التنزيه، كما جرى عليه الإمام ابن أبي زيد القيرواني في عقيدته، واستمر الحال على ذلك إلى أن ظهر محمد بن تومرت الملقب نفسه بالإمام المعصوم أو مهدي الموحدين، وذلك في صدر المائة السادسة، فرحل إلى المشرق، وأخذ عن علمائه مذهب المتأخرين من أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري من الجزم بعقيدة السلف مع تأويل المشابه من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ، وتخرجه على ما عرف في كلام العرب من فنون مجازاتها وضروب بلاغتها، ومزج ذلك بما كان ينتحله من عقائد الخوارج والشيعنة والفلاسفة، حسبما يُعلم ذلك أولا بمعرفة كتب الإمام أبي الحسن الأشعري كالإبانة في أصول الديانة وغيرها التي ينصر فيها مذهب السلف، وبمعرفة كتب الجهابذة من أتباعه الذين اقتدوا به في ذلك كإمام الحرمين، وثانيا

بإمعان النظر في أقوال وأفعال وأحوال ابن تومرت وخلفائه من بعده، ثم عاد ابن تومرت إلى المغرب بهذه العقيدة المختلطة المدلسة الفاسدة، وألف فيها التآليف العديدة هو وأتباعه، ودعا الناس إلى سلوكها، وجزم بتضليل من خالفها؛ بل وتكفيره. وسمى أصحابه بالموحدين تعريضا بأن من خالف عقيدته ليس بموحد؛ بل مجسم مشرك، وجعل ذلك ذريعة إلى الانتزاع على ملك المغرب حسبما هو معلوم، فقاتل على عقيدته، واستباح هو وخلفاؤه لأجلها دماء مئات الآلاف من الناس وأموالهم حتى تمكنت من عقول الناس بالسيف، ونبذوا ما كان عليه سلفهم الأول، وأقبلوا كافة على تعاطي هذا المذهب، وقام العلماء بتقريره وتحريره درسا وتأليفا، والناس على دين ملوكهم"¹.

وقال الشيخ عبدالرحمن النتيفي المغربي عن فتنة العبيدين وبدعتهم: "ثم انجلت ظلمتها واستضاء المسلمون بنور السنة ومذهب السلف، حتى ظهر فيهم في أوائل القرن السادس محمد بن تومرت المهدي، تلميذ أبي حامد الغزالي، فملاً أرضهم بمعارضة العقل للوحي، واشتهر مذهب شيخه الغزالي في هذه البقاع، وسمى من خالفه من علماء المغرب وملوكهم وجمهورهم مجسمة، وقاتلهم على ذلك، وسمى أتباعه الموحدين؛ وفي ذلك يقول الحفيد ابن رشد: ولما ظهر أبو حامد طم الوادي على القرى، ثم لم يزل أهل المغرب في

1 الآيات البيئات (ص. 24-25).

دولة الموحدين وبني مرين بعدهم وغيرهم آخذين بمذهبه. وآخذ بمذهب السلف وهم القليل، حتى كانت دولة سيدي محمد بن عبدالله العلوي، فعانق مذهب السلف هو وخواصه، وأظهره للجمهور، وهكذا ابنه أبو الربيع المولى سليمان كما تقدم.

وأما أهل المشرق فبعث الله عليهم في خلال هذه الدعوة عبادا له أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار، وهم التتار، ثم تيمور، ثم نيضت نابغة أيضا تدعوا إلى معارضة النقل بالعقل، فقيض الله لهم شيخ الإسلام الحراني وأصحابه، فكانوا يناضلون بسيف الحجة عن مذهب أهل السنة، ثم اختلط الأمر بعد ذلك ومرج؛ فمن آخذ بمذهب هؤلاء، ومن آخذ بمذهب هؤلاء. وقد قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله»¹. "اه"²

وهذا الذي قرره الشيخ التتيفي رحمه الله وغيره من العلماء ثابت موثق بمصادره والقائلين به خلافا للدعوى العرية التي نحن بصدد إبطالها. ونقدم للقراء الكرام مثلا واحدا من ملوك المغرب وهو السلطان محمد بن عبدالله العلوي المتوفى (1204 هـ) وكان مالكي المذهب، حنبلي الاعتقاد، مقتفيا نهج

1 أخرجه: أحمد (4/244) والبخاري (13/542/7459) ومسلم (3/1523/1921) من حديث

المغيرة بن شعبة. وفي الباب عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

2 نظر الأكياس (69-70) مخطوط يعمل على تحقيقه بعض طلبتنا.

السلف أصحاب الحديث:

جاء في الفكر السامي: "إنه أول من أدخل المسانيد الأربعة للمغرب من الحرم الشريف يعني ما عدا الموطأ، وافتتحه -أي كتاب 'الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية'- بعقيدة رسالة ابن أبي زيد... وقد كان سلفي العقيدة على مذهب الحنابلة كما صرح بذلك في تأليفه... ومن مآثره أنه كان يحض على قراءة كتب المتقدمين وينهى عن المختصرات، ويرى الرجوع للكتاب والسنة؛ ولو عملوا برأيه لارتقى علم الدين إلى أوج الكمال.¹

وفي الاستقصا: "وكان السلطان سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله ينهى عن قراءة كتب التوحيد المؤسسة على القواعد الكلامية المحررة على مذهب الأشعرية رضي الله عنهم، وكان يحض الناس على مذهب السلف من الاكتفاء بالاعتقاد المأخوذ من ظاهر الكتاب والسنة بلا تأويل، وكان يقول عن نفسه حسبما صرح به في آخر كتابه الموضوع في الأحاديث المخرجة من الأئمة الأربعة: إنه مالكي مذهبا حنبلي اعتقادا، يعني أنه لا يرى الخوض في علم الكلام على طريقة المتأخرين، وله في ذلك أخبار".²

- وفيه: "ومن عجيب سيرته رحمه الله أنه كان يرى اشتغال طلبه العلم

1 (294-293 / 2).

2 (68 / 8).

بقراءة المختصرات في فن الفقه وغيره وإعراضهم عن الأمهات المبسوطة الواضحة تضييع للأعمار في غير طائل، وكان ينهى عن ذلك غاية. ولا يترك من يقرأ مختصر خليل ومختصر ابن عرفة وأمثالهما. ويبالغ في التشنيع على من اشتغل بشيء من ذلك، حتى كاد الناس يتركون قراءة مختصر خليل، وإنما كان يحض على كتاب الرسالة والتهذيب وأمثالهما، حتى وضع في ذلك كتابا مبسوطا أعانه عليه أبو عبدالله الغربي وأبو عبدالله المير وغيرهما من أهل مجلسه.

ولما أفضى الأمر إلى السلطان العادل المولى سليمان رحمه الله صار يحض الناس على التمسك بالمختصر، ويبدل على حفظه وتعاطيه الأموال الطائلة، والكل مأجور على نيته وقصده.¹

قال صاحب الاستقصا: "إننا نقول: الرأي ما رأى السلطان سيدي محمد رحمه الله، وقد نص جماعة من أكابر الأعلام النقاد مثل الإمام الحافظ أبي بكر ابن العربي، والشيخ النظار أبي إسحاق الشاطبي، والعلامة الواعية أبي زيد عبدالرحمن بن خلدون وغيرهم، أن سبب نضوب ماء العلم في الإسلام ونقصان ملكة أهله فيه إكباب الناس على تعاطي المختصرات الصعبة الفهم، وإعراضهم عن كتب الأقدمين المبسوطة المعاني، الواضحة الأدلة، التي تحصل لمطالعها الملكة في أقرب

مدة، ولعمري لا يعلم هذا يقينا إلا من جربه وذاقه. اهـ¹

وجاء في 'النبوغ المغربي' لعبد الله كنون: "أصدر مرسوما ملكيا سنة ثلاث ومائتين وألف للهجرة في إصلاح المنهج التعليمي بالمغرب، وألزم العلماء والوعاظ به، وتوعد بالعقوبة كل من خالفه، ومما قال فيه: "ومن أراد علم الكلام فعقيدة ابن أبي زيد رضي الله عنه كافية شافية يستغني بها جميع المسلمين". ثم قال: "ومن أراد أن يخوض في علم الكلام والمنطق وعلوم الفلاسفة وكتب غلاة الصوفية وكتب القصص؛ فليتعاط ذلك في داره مع أصحابه الذين لا يدرون بأنهم لا يدرون، ومن تعاطى ما ذكرنا في المساجد ونالته عقوبة فلا يلومن إلا نفسه، وهؤلاء الطلبة الذين يتعاطون العلوم التي نهينا عن قراءتها؛ ما مرادهم بتعاطيها إلا الظهور والرياء والسمعة، وأن يضلوا طلبة البادية؛ فإنهم يأتون من بلدهم بنية خالصة في التفقه في الدين وحديث رسول الله ﷺ، فحين يسمعونهم يدرسون هذه العلوم التي نهينا عنها؛ يظنون أنهم يحصلون على فائدة بها، فيتركون مجالس التفقه في الدين واستماع حديث رسول الله ﷺ، وإصلاح ألسنتهم بالعربية، فيكون ذلك سببا في ضلالهم"².

فمن أعلام السلفية بالمغرب قبل الشيخ تقي الدين الهلالي أو من عاصره:

1 الاستقصا (8/67).

2 ص (277).

- السلطان سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي، أبو الربيع (1238 هـ)
- عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي، أبو سالم (1350 هـ)
- عبد السلام السرغيني (1354 هـ)
- السلطان عبد الحفيظ بن الحسن العلوي أبو المواهب (1356 هـ)
- أبو شعيب الدكالي (1356 هـ) وكان وزيراً للعدل.
- عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبر الفاسي الفهري (1383 هـ)
- ابن المؤقت محمد بن محمد بن عبد الله المؤقت المراكشي (1368 هـ)
- محمد بن العربي العلوي (1384 هـ) وكان وزيراً للعدل أيضاً
- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم التيفي (1385 هـ)
- محمد بن اليميني الناصري (1391 هـ)
- محمد الجزولي (1393 هـ)
- صهيب بن محمد الزمزمي بن الصديق الغماري (بعد 1397 هـ)
- محمد بن محمد بن العربي كنونني المذكوري (1398 هـ) وكان رحمه الله عضواً بارزاً في الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب
- أحمد الخريصي (بعد 1403 هـ)
- عبد الله كنون رئيس رابطة علماء المغرب وأمينها العام. (1409 هـ)
- أحمد بن محمد بن عمر ابن تاويت التطواني (1414 هـ)

وهؤلاء ممن تيسر الوقوف على مواقفهم التي ضمناها موسوعتنا هذه وعامتها في المجلدين التاسع والعاشر.

وختاماً: هذا ما تيسر بسطه في هذه المقدمة للتعريف بهذه الموسوعة المباركة، التي سنعمل إن شاء الله تعالى على وضع تتهات وزوائد ومستدركات عليه، إن كتب الله في العمر فسحة.

والله أسأل أن ينفع بها، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يجزي أبوي وأم سهل رفيقة العمر - والتي كانت خير سند لنا في المسيرة الدعوية والعلمية - وأبناءنا وتلامذتنا خيراً؛ فإن لهم اليد البيضاء في هذا البحث وفي غيره من الأعمال الدعوية والعلمية ونشر الكتاب والسنة، جعلهم الله خير خلف لخير سلف، وجعل منهم العلماء والدعاة والمجاهدين في الله حق جهاده، ومن نسلهم ودعوتهم إنه سميع مجيب.

كما لا ننسى الشكر والدعاء لكل من له يد خير في التوجيه والنصح للجمعية التي نقوم عليها، وخدمتها بعلمه أو عمله، أو ماله أو قلمه. فنسأله سبحانه أن يجزل لهم المثوبة ويعظم لهم الأجر.

وكتب محمد بن عبد الرحمن المغربي

مراسل

الفهرس

- 5 الأسباب البواعث على التأليف
- 5 السبب الأول: النصح لله ورسوله والمسلمين
- 7 السبب الثاني: طعن الملاحدة وأعداء الإسلام في السلفية
- 8 السبب الثالث: تقريب مواقف السلف للأمة
- 9 السبب الرابع: التعريف بالسلف وإبراز مواقفهم
- 10 السبب الخامس: شد أزر السلفين وتثبيت قلوبهم
- 12 السبب السادس: إبراز معالم المنهج السلفي
- 13 أ- وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة وفهم السلف
- 14 ب- الرد على المخالف
- 16 ج- تحقيق الولاء والبراء
- 19 السبب السابع: كشف عوار أهل البدع وبيان بطلان مذاهبهم
- 20 السبب الثامن: إبراز أن السلف هم المجددون حقا
- 22 السبب التاسع: إبطال دعوى التقريب بين الملل والنحل
- 25 منهج الكتاب
- 25 شرطنا في الأعلام
- 26 منهجنا في إيراد المواقف
- 28 ترتيب المواقف

- 41 تخريج الأحاديث
- 43 ثبت المصادر المعتمدة
- 43 الكتب المستقرأة بكاملها
- 46 الكتب التي استعين بها
- 48 كتب خاصة
- 48 كتب تراجم الأعلام
- 54 كتب مفردة في تراجم خاصة
- 55 مجلات
- 56 ثمرات هذه الدراسة
- 56 1- تصدي أهل كل عصر للبدع التي فيه
- 57 2- التأريخ للبدع وزمن ظهورها
- 58 3- وحدة مواقف السلف من الفرق المخالفة عبر التاريخ
- 61 4- تميز الأئمة الأعلام بشمولية مواقفهم من كل الفرق
- 62 5- القرون 9 و 10 و 11 كانت حقبة مظلمة في التاريخ الإسلامي
- 64 6- انتعاش الدعوة السلفية مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
- 65 7- إبراز مواقف أعلام المذاهب المعروفة في إبطال البدع
- 66 8- رد زعم القائل إن السلفية بالمغرب حادثة مع تقي الدين الهلالي

حمزة بن عبد المطلب¹ (3هـ)

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، وكان يقال له أسد الله، وأسد رسوله، يكنى أبا عمار، وأبا يعلى أيضا لابنيه عمارا ويعلى. الإمام البطل الضرغام البدرى الشهيد. قال ابن إسحاق: لما أسلم حمزة، علمت قريش أن رسول الله ﷺ قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه. وأخرج الحاكم وصححه عن جابر عن النبي ﷺ قال: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب»² كان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين. قتله وحشي يوم أحد بطلب من هند بنت عتبة انتقاما لأبيها ومثلت به.

◀ موقفه من المشركين:

عن ابن إسحاق قال: فحدثني رجل من أسلم، وكان واعية، أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ عند الصفا، فأذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له. فلم يكلمه رسول الله ﷺ. ومولاة لعبدالله بسن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى ناد لقريش عند الكعبة فجلس معهم. ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن

1 الإصابة (123-121/2) والاستيعاب (375-369/1) وطبقات ابن سعد (19-8/3) والعقد الثمين (228-227/4) ومجمع الزوائد (271-269/9) وشذرات الذهب (11-10/1) وسير أعلام النبلاء (174-171/1) والمستدرک للحاکم (196-192/3).

2 أخرجه الحاكم (120-119/2) و(195/3) والطبراني في الأوسط (922/502-501/1) والخطيب في تاريخه (377/6) من طرق عن جابر رضي الله عنه. وفي الباب عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم. وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (374).

أقبل متوشحا قوسه، راجعا من قنص له. كان صاحب قنص يرميه، ويخرج له، فكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة. وكان إذا فعل ذلك لا يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم. وكان أعز قريش وأشدّها شكيمة. وكان يومئذ مشركا على دين قومه. فلما مر بالمولاة، وقد قام رسول الله ﷺ فرجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك من أبي الحكم أنفا قبيل، وجده هاهنا فأذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه، ولم يكلمه محمد. فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عز وجل به من كرامته. فخرج سريعا لا يقف على أحد، كما كان يصنع، يريد الطواف بالبيت. معدا لأبي جهل أن يقع به. فلما دخل المسجد، نظر إليه جالسا في القوم. فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه، رفع القوس وضربه بها ضربة شجّه بها شجة منكّرة. وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه. فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت. قال حمزة: وما يعني منه، وقد استبان لي منه ذلك، وأنا أشهد أنه رسول الله، وأن الذي يقول حق. فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين. فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فإنني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا. وتم حمزة على إسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله ﷺ من قوله. فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه. فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه. فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم:

ذق يا أبا جهل ما عسيت من أمرك الظالم إذ مسيت

عن أمرك الظالم إذ عنيت لو كنت ترجو الله ما شـقـيت
ستسعت الرغم بما أتيت ولا تؤذي رسول الله إذ نهيت
تركت الحق إذ دعيت ولا هويت بعد ما هـويت
حتى تذوق الخوى قد لقيت فقد شفيت النفس وأشفيت¹

✓ التعليق:

هذا أحد مواقف حمزة رضي الله عنه، وكانت كلها في نصره عقيدة التوحيد الخالصة، فهو أسد الله يوم بدر، قتل طاغوتا من أكبر طاغيات الشرك: شيبه بن ربيعة، وشارك في قتل عتبة بن ربيعة، وقتل طعيمة بن عدي، وأبلى البلاء الحسن يوم أحد، واستشهد في تلك المعركة الخالدة، وسماه النبي ﷺ: «سيد الشهداء»²: فرضي الله عنه وأرضاه.

سعد بن معاذ³ (5هـ)

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي البصري. أسلم على يد مصعب بن عمير. قال ابن إسحاق: لما أسلم وقف على قومه، فقال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا فضلا، وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلامكم علي حرام،

1 سيرة ابن إسحاق (ص. 151-152).

2 تقدم تخرجه.

3 السير (1/279-297) والاستيعاب (2/602-605) وتهذيب الكمال (10/300-304) وأسد الغابة (2/461-464) والإصابة (4/171-172) وشدرات الذهب (1/11).

رجالكم ونساؤكم حتى تؤمنوا بالله ورسوله. قال: فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا. قال ابن إسحاق: أخى رسول الله ﷺ بين سعد وأبي عبيدة بن الجراح. وقال ابن إسحاق: حدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل أن عائشة كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وأم سعد معها، فعبر سعد عليه درع مقلصة، قد خرجت منه ذراعه كلها وفي يده حربة يرفل بها ويقول:

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا حان الأجل
فقال أم سعد: الحق يا بني، قد والله أحررت. فقالت عائشة: يا أم سعد لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي، فرمي سعد بسهم قطع منه الأكل، رماه ابن العرقة، فلما أصابه قال: خذها مني وأنا ابن العرقة، فقال: عرق الله وجهك في النار. اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقي لها، فإنه لا قوم أحب إلي من أن أجاهدكم فيك من قوم آذوا نبينا وكذبوه وأخرجوه، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم، فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة.

ثم أبلغه أمينته بأن أمكن رسول الله ﷺ والمؤمنين منهم، فترلت بنو قريظة على حكم سعد فوافق حكم الله تعالى فيهم.¹

رمي رضي الله عنه يوم الخندق بسهم فعاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه، وذلك سنة خمس للهجرة.

عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»¹. وعن أنس قال: لما حملت جنازة سعد ابن معاذ، قال المنافقون: ما أخف جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إن الملائكة كانت تحمله»².

← موقفه من المشركين:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد [هو ابن معاذ] بعث رسول الله ﷺ - وكان قريباً منه - فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله ﷺ: قوموا إلى سيدكم، فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ، فقال له: إن هؤلاء نزلوا على حكمك. قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسي الذرية. قال: لقد حكمت فيهم بحكم الملك»³.

موقف السلف من

مسيلمة الكذاب (12 هـ)

قال شيخ الإسلام في المنهاج: وقرآنه الذي قرأه قد حفظ الناس منه سوراً إلى اليوم، مثل قوله: يا ضفدع بنت ضفدعين، نقي كم تنقين، لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين، رأسك في الماء وذنبك في الطين. ومثل قوله:

1 أحمد (316/3) والبخاري (3803/155/7) ومسلم (2466/1915/4 [124]) وابن ماجه (158/56/1).

2 الترمذي (3849/647/5) وصححه الحاكم (207/3) ووافقه الذهبي.

3 أحمد (22/3) والبخاري (3043/203-202/6) ومسلم (1388/3-1768/1389) وأبو داود

(5215/390/5) والنسائي في الكبرى (8222/62/5).

الفيل، وما أدراك ما الفيل، له زلوم طويل، إن ذلك من خلق ربنا لقليل. ومثل قوله: إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وهاجر، ولا تطع كل ساحر وكافر. ومثل قوله: والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، والخابزات خبزنا، إهالة وسمنا، إن الأرض بيننا وبين قريش نصفين، ولكن قريشا قوم لا يعدلون.¹

وقال أيضا: وكان مسيلمة قد كتب إلى النبي ﷺ في حياته: "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك" فكتب إليه النبي ﷺ: «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب...»²

ولما جاء رسوله إلى النبي ﷺ قال له: أتشهد أن مسيلمة رسول الله؟ قال: نعم. قال: لولا أن الرسل لا تقتل لضربت عنقك. ثم بعد هذا أظهر أحد الرسولين الردة بالكوفة، فقتله ابن مسعود، وذكره بقول النبي ﷺ هذا. وكان مسيلمة قد قدم في وفد بني حنيفة إلى النبي ﷺ، وأظهر الإسلام، ثم لما رجع إلى بلده قال لقومه: "إن محمدا قد أشركني في الأمر معه" واستشهد برجلين: أحدهما الرجال³ بن عنفوة، فشهد له بذلك. ويروى عن النبي ﷺ أنه قال لثلاثة أحدهم أبو هريرة، والثاني الرجال هذا: "إن أحدكم ضرسه في النار أعظم من كذا وكذا"⁴ فاستشهد الثالث في سبيل الله، وبقي أبو هريرة

1 المنهاج (8/321-322).

2 ذكره ابن إسحاق بدون سند وعنه ابن هشام في السيرة (4/600-601).

3 ويروى أيضا بالحاء المهملة، والأكثر على ضبطه بالجيم.

4 ذكره سيف بن عمر في الفتوح نقلا عن الاستيعاب (3/1258) والإصابة (5/358) عن مخلد بن قيس العجلي

عن أحمد بن فرات بن حيان قال: خرج فرات والرجال ... الحديث. وهذا إسناد واه لا يصح. وذكره السهيلي في

الروض الأنف (4/225) بدون إسناد، وعنه ابن كثير في السيرة (4/97).

خائفاً، حتى شهد هذا لمسيلمة بالنبوة، واتبعه، فعلم أنه هو كان المراد بخبر النبي ﷺ. وكان مؤذن مسيلمة يقول: أشهد أن محمداً ومسيلمة رسولا لله.¹

ذكر مقتله لعنه الله:

جاء في الكامل لابن الأثير: فلما مات النبي ﷺ، وبعث أبو بكر السرايا إلى المرتدين، أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة وأتبعه شرحبيل بن حسنة، فعجل عكرمة ليذهب بصوتها، فواقعهم فنكبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالخبر. فكتب إليه أبو بكر: لا أرينك ولا تراني، لا ترجعن فتوهن الناس، امض إلى حذيفة وعرفجة فقاتل أهل عمان ومهرة، ثم تسير أنت وجندك تستبشرون الناس حتى تلقى مهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت. فكتب إلى شرحبيل بالمقام إلى أن يأتي خالد، فإذا فرغوا من مسيلمة تاحق بعمر بن العاص تعينه على قضاة.

فلما رجع خالد من البطاح إلى أبي بكر واعتذر إليه قبل عذره ورضي عنه ووجهه إلى مسيلمة وأوعب معه المهاجرين والأنصار وعلى الأنصار ثابت بن قيس بن شماس، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد بن الخطاب، وأقام خالد بالبطاح ينتظر وصول البعث إليه. فلما وصلوا إليه سار إلى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثيرون كانت عدتهم أربعين ألف مقاتل، وعجل شرحبيل بن حسنة، وبادر خالدًا بقتال مسيلمة، فنكب، فلامه خالد، وأمد أبو بكر خالدًا بسليط ليكون رداء له لئلا يؤتى من خلفه. وكان أبو بكر

يقول: لا أستعمل أهل بدر، أدعهم حتى يلقوا الله بصلاح أعمالهم، فإن الله يدفع بهم وبالصالحين أكثر مما ينتصر بهم. وكان عمر يرى استعمالهم على الجند وغيره.

وكان مع مسيلمة نهار الرجال بن عنفوة، وكان قد هاجر إلى النبي ﷺ، وقرأ القرآن، وفقه في الدين، وبعثه معلماً لأهل اليمامة وليشغب على مسيلمة، فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة، شهد أن محمداً ﷺ يقول: إن مسيلمة قد أشرك معه، فصدقوه واستجابوا له، وكان مسيلمة ينتهي إلى أمره، وكان يؤذن له عبدالله بن النواحة، والذي يقيم له حجير بن عمير، فكان حجير يقول: أشهد أن مسيلمة يزعم أنه رسول الله، فقال له مسيلمة: أفصح حجير، فليس في الجمجمة خير. وهو أول من قالها.¹

عن عروة قال: سار بنا خالد إلى اليمامة إلى مسيلمة، وخرج مسيلمة بمجموعة فترلوا بعقرباء فحل بها خالد عليهم، وهي طرف اليمامة، وجعلوا الأموال خلفها كلها وريف اليمامة وراء ظهورهم.

وقال شرحبيل بن مسيلمة: يا بني حنيفة اليوم يوم الغيرة، اليوم إن هزمتم ستردف النساء سبيات وينكحن غير حظيات، فقاتلوا عن أحسابكم، فاقتلوا بعقرباء قتالا شديداً، فجال المسلمون جولة، ودخل ناس من بني حنيفة فسطاط خالد وفيه مجاعة أسير، وأم تميم امرأة خالد، فأرادوا أن يقتلوا فقال مجاعة: أنا لها جار، ودفع عنها، وقال ثابت بن قيس حين رأى المسلمين مدبرين: أف لكم ولما تعملون، وكر المسلمون فهزم الله العدو،

ودخل نفر من المسلمين فسطاط خالد فأرادوا قتل جماعة، فقالت أم تميم: والله لا يقتل وأجارته. وانهمز أعداء الله حتى إذا كانوا عند حديقة الموت اقتتلوا عندها، أشد القتال. وقال محكم بن الطفيل: يا بني حنيقة ادخلوا الحديقة فإني سأمنع أديباركم، فقاتل دوهم ساعة وقتل، وقال مسيلمة: يا قوم قاتلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى قتل مسيلمة.¹

استشهد في هذه الواقعة عدة من سادات الصحابة رضوان الله عليهم منهم أبو حذيفة بن ربيعة ومولاه سالم وزيد بن الخطاب وعبدالله بن سهيل وعباد بن بشر وثابت بن قيس بن شماس وأبو دجاجة وعبدالله بن أبي وغيرهم كثير، أوصلهم خليفة بن خياط إلى ثمانية وخمسين رجلا.²

عكرمة بن أبي جهل³ (13 هـ)

عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة، أبو عثمان القرشي المخزومي المكي أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه وخرج إلى المدينة، ثم إلى قتال أهل الردة ووجهه أبو بكر الصديق إلى جيش نعمان، فظهر عليهم، ثم إلى اليمن ثم رجع. وذكر الطبري أن النبي ﷺ استعمله على صدقات هوازن عام وفاته. قال الشافعي: كان محمود البلاء في الإسلام، رضي الله عنه. قال ابن أبي مليكة: كان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجاني يوم

1 تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص. 38-39).

2 تاريخ خليفة (ص. 115)، وانظر الكامل في التاريخ (2/366-367) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص. 53-73).

3 السير (1/323-324) والإصابة (4/538-539) وأسد الغابة (4/67-70) والاستيعاب (3/1082-1085).

بدر. ذكر الطبري أنه قتل يوم أجنادين، وقال الواقدي: لا اختلاف بين أصحابنا في ذلك. وقيل قتل يوم اليرموك في خلافة عمر.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله: عن ابن أبي مليكة قال كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويقول كلام ربي كلام ربي.¹

خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق² (13 هـ)

عبدالله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، خليفة رسول الله ﷺ، أمه أم الخير، سلمى بنت صخر. ولد بعد الفيل بستين وستة أشهر. كان أول من آمن من الرجال، لقب بعتيق. أنفق أمواله على النبي ﷺ وفي سبيل الله، قال رسول الله ﷺ: «ما نفعتني مال ما نفعتني مال أبي بكر»³. وقال عمرو بن العاص: يا رسول الله أي الرجال أحب إليك؟ قال: «أبو بكر»⁴. وقال ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر

1 السنة لعبدالله (ص. 26).

2 الإصابة (175-169/4) وكتاب المعرفة والتاريخ (241-238/1) و(455-446/1) والسواقي بالوفيات (305/17) وتذكرة الحفاظ (5-2/1) وتاريخ الطبري (434-387/3) وطبقات ابن سعد (213-169/3) والكامل (420-418/2) وفيات الأعيان (71-64/3) والاستيعاب (978-963/3) وشذرات الذهب (26-24/1).

3 أحمد (203/4) و(253/2) و(366) والترمذي (3661/569-568/5) وقال: "هذا حديث حسن غريب". ابن ماجه (94/36/1) والنسائي في الكبرى (8110/37/5).

4 أحمد (203/4) والبخاري (4358/93/8) ومسلم (2384/1856/4) والترمذي (3885/663/5).

خليلاً»¹. وهو المشار إليه في قوله تعالى: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي

الْغَارِ»².

أول خليفة بعد رسول الله ﷺ. أم المسلمين في مرض موت رسول الله ﷺ. شهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة. صحب النبي ﷺ سنة قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار وفي المشاهد كلها، وكانت الراية معه يوم تبوك. قال ابن حجر في الإصابة: ومناقب أبي بكر رضي الله عنه، كثيرة جدا، ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»³. كانت خلافته رضي الله عنه سنتين. قاتل أهل الردة الذين منعوا الزكاة. وقال: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة»⁴. توفي رضي الله عنه في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- روى الدارمي عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة

1 أحمد (1/389 و 433) ومسلم (4/1856/2383) والترمذي (5/566/3655) وابن ماجه (1/93/36) وفي

الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم.

2 التوبة الآية (40).

3 التوبة الآية (40).

4 أحمد (1/19) والبخاري (13/311/7284-7285) ومسلم (1/51-52/20) وأبو داود (2/198/1556)

والترمذي (5/5-6/2607) والنسائي (5/16/2442).

من أحسن، يقال لها: زينب: قال: فرأها لا تتكلم، فقال: ما لها لا تتكلم، قالوا: نوت حجة مصمتة فقال لها: تكلمي فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية، قال: فتكلمت فقالت: من أنت؟ قال: أنا امرؤ من المهاجرين، قالت: من أي المهاجرين؟ قال: من قريش. قالت: فمن أي قريش أنت؟ قال: إنك لسؤول، أنا أبو بكر، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جلاء الله به بعد الجاهلية، فقال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم، قالت: وأيما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤساء وأشرف يأمرهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى، قال: فهم مثل أولئك على الناس.¹

- عن ابن أبي مليكة قال: سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن آية من كتاب الله؟ فقال: آية أرض تقلني أو آية سماء تظلي، أو أين أذهب، وكيف أصنع؟ إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها.²

- جاء في الإبانة عنه قال: لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به وإني لأحشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ.³

✓ التعليق:

قال ابن بطة عقبه: هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئا من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره، ويتباهون بمخالفته، ويسخرون

1 سنن الدارمي (71/1).

2 رواه سعيد بن منصور في سننه (39/168/1) ومن طريقه البيهقي في المدخل (792/260/2).

3 الإبانة (77/246-245/1/1).

بسنته، نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل.

- قال شيخ الإسلام: كان صديق الأمة وأفضلها بعد نبيها يقول:

أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم.¹

◀ موقفه من المشركين:

اختار الله محمد بن عبدالله ﷺ لرسالته، واختار أبا بكر لصحبته، لم تعرف البشرية بعد رسول الله ﷺ مثل أبي بكر، وموقفه في نصره عقيدة التوحيد الخالصة تكفي أن تكون نموذجاً لكل سلفي مخلص لعقيدته، كان شوكة في حلق كل مشرك منذ أسلم إلى أن توفي، ضحى بالمال والولد والنفس، جمع بين اللين والقوة، وبين العلم والشجاعة.

أجمع الصحابة كلهم على حبه والاعتراف بفضله، وبعدهم التابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، إلا من أصيب بداء الرفض الذي لا دواء له إلا السيف، فرضي الله عنك يا خليفة رسول الله.

أول خطيب بكلمة التوحيد الخالصة بعد رسول الله ﷺ: كان هذا الموقف من أعظم المواقف للصديق رضي الله عنه، حيث واجه جبال الشرك بمعاول عقيدة التوحيد الخالصة، وحاولت هذه الجبال أن تتردى عليه، وإن كان أصابه بعض شرره، ولكنه صبر واستيقن أن ما عليه هو الحق، وأن يوماً ستتلاشى خيوط العنكبوت، التي ربما ظهرت لضعفاء الإيمان مظهر القوة وهي لا شيء، وهكذا يكون الأمر في كل زمان، فإنه مهما ظهر رؤوس الشرك والبدع، ومهما علا شأنهم وقويت شوكتهم، فإنهم كما قال الله

1 مجموع الفتاوى (210/20) وقد ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (305/6-306) وضح إسنادها.

تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ
 الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ
 كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾¹.

نصر الموقف:

عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة رضي الله عنها قالت:
 خرج أبو بكر يريد رسول الله ﷺ، وكان له صديقا في الجاهلية: فلقيه فقال:
 يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالغيب لآبائها وأمهاها، فقال
 رسول الله ﷺ: إني رسول الله أدعوك إلى الله.²

وبالسند نفسه عن عائشة قالت: لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا
 ثمانية وثلاثين رجلا ألقى أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهر، فقال: يا أبا
 بكر إنا قليل، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق
 المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس
 خطيبا، ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله
 ﷺ، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضربوا في نواحي المسجد
 ضربا شديدا، ووطئ أبو بكر وضرب ضربا شديدا، ودنا منه الفاسق عتبة بن
 ربيعة، فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين، ويحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي
 بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وجاء بنو تميم يتعادون فأجلت المشركين

1 العنكبوت الآية (41).

2 البداية والنهاية (29/3).

عن أبي بكر وحملت بنو تيمم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، ولا يشكون في موته. ثم رجعت بنو تيمم فدخلوا المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة، فرجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبو قحافة وبنو تيمم يكلمون أبا بكر حتى أجاب، فتكلم آخر النهار، فقال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فمسوا منه بألسنتهم، وعذلوه، ثم قاموا وقالوا لأمه أم الخير، انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه، فلما خلعت به ألحت عليه وجعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله مالي علم بصاحبك، فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه. فخرجت حتى جاءت أم جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله، فقالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبدالله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك. قالت: نعم فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً، فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح، وقالت: والله إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم. قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع. قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح. قال: أين هو، قالت: في دار ابن الأرقم، قال: فان لله علي أن لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله ﷺ، فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ، قال: فأكب عليه رسول الله ﷺ، فقبله. وأكب عليه المسلمون. وورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة، فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك، فادعها إلى الله وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها

بك من النار، قال: فدعا لها رسول الله ﷺ، ودعاها إلى الله، فأسلمت، وأقاموا مع رسول الله ﷺ في الدار شهرا، وهم تسعة وثلاثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر.. الخ.¹

كان هذا الموقف من أشرف مواقف الصديق رضي الله عنه، حفظ الله به الإسلام والأمة الإسلامية، وحقق الله به وعده في حفظ دينه، ومهما قلنا ووصفنا، فإن القلم يعجز عن التعبير عن مدح الصديق وما قدمه للإسلام والمسلمين. فجزاه الله عن عقيدة التوحيد الخالصة خيرا.

انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وظهر كل من كان في قلبه مرض، أبدى النفاق عنقه صريحا، ومن كانوا يطمعون في الرئاسة وحب الظهور، قلبوها إلى دعوى النبوة، وارتد من ارتد من الأعراب الذين جلبوا على الفساد في الأرض، واجتمعت المصائب على الصديق، ولكن الصديق لم يكن ذلك الرجل الضعيف، الذي يتأثر بالكلمة أو الكلمتين، ولكنه الرجل الموفق الذي صمد لها وجعل عقيدة التوحيد الخالصة ترفرف فوق أبراج المشركين، الذين ولوا وأدبروا خاسئين. وسمع ما يذكره الحافظ ابن كثير في بدايته في هذا المقام:

قد تقدم أن رسول الله ﷺ لما توفي، ارتدت أحياء كثيرة من الأعراب، ونجم النفاق بالمدينة، وانحاز إلى مسيلمة الكذاب بنو حنيفة وخلق كثير باليمامة، والتفت على طليحة الأسدي بنو أسد وطيء وبشر كثير أيضا، وادعى النبوة أيضا، كما ادعاها مسيلمة الكذاب، وعظم الخطب واشتدت

1 رواه أبو الحسن خثمة الأطرابلسي كما في البداية والنهاية (30-29/3).

الحال، ونفذ الصديق جيش أسامة، فقل الجند عند الصديق، فطمعت كثير من الأعراب في المدينة، وراموا أن يهجموا عليها فجعل الصديق على أنقلب المدينة حراسا يبيتون بالجيوش حولها، فمن أمراء الحرس: علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود، وجعلت وفود العرب تقدم المدينة يقرون بالصلاة ويمتنعون من أداء الزكاة، ومنهم من امتنع من دفعها إلى الصديق، وذكر أن منهم من احتج بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ¹﴾¹ قالوا: فلسنا ندفع زكاتنا إلا إلى من صلاته سكن لنا.²

- عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر، كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله» فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ، لقاتلتهم على منعه. فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.³

1 التوبة الآية (103).

2 البداية والنهاية (6/315).

3 البخاري (7285 و7284/311/13) ومسلم (51/1-20/52) وأبو داود (1556/198/2) والترمذي (5/5-2607/6) والنسائي (3980/88/7).

- جاء في المنهاج: والصدیق قاتلهم - أي المشركين - حتى قال له ابنه عبدالرحمن: قد رأيتك يوم بدر فصدفت عنك. فقال: لكني لو رأيتك لقتلتك.¹

- جاء في الشريعة: عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا له: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو قال ذاك؟ قالوا: نعم. قال أبو بكر رضي الله عنه: فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق. قالوا: تصدقه أنه قد جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية. فلذلك سمي أبو بكر رضي الله عنه: الصدیق.²

- وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار: بكرة وعشية. فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة - وهو سيد القارة - فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك. فرجع، وارتحل معه ابن

1 المنهاج (540/8).

2 الشريعة (1089/312/2).

الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره. ثم بدا لأبي بكر فابتى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذ عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه. وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرين أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك فابتى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فانه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإننا قد كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقربين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أبي أخفرت في رجل عقدت له. فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل. والنبي ﷺ يومئذ بمكة.¹

- جاء في مجموع الفتاوى: وذلك أن مذهب هؤلاء الملاحدة فيما يقولونه من الكلام، وينظمونه من الشعر بين حديث مفترى، وشعر مفتعل. واليهما أشار أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما قال له عمر بن الخطاب في بعض ما يخاطبه به: يا خليفة رسول الله تألف الناس. فأخذ بلحيته وقال: يا ابن الخطاب، أجبارا في الجاهلية حوارا في الإسلام؟ علام أتألفهم؟ أعلى حديث مفترى؟ أم شعر مفتعل؟ يقول: إني لست أدعوهم إلى حديث مفترى كقرآن مسيلمة، ولا شعر مفتعل كشعر طليحة الأسدي.¹

- عن أبي برزة، قال: كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فاشتد عليه، فقلت: تأذن لي يا خليفة رسول الله ﷺ أضرب عنقه؟ قال: فأذهبت كلمتي غضبه، فقام فدخل فأرسل إلي فقال: ما الذي قلت آنفا؟ قلت: ائذن لي أضرب عنقه، قال: أكنت فاعلا لو أمرتك؟ قلت: نعم، قال: لا والله، ما كانت لبشر بعد محمد ﷺ.²

- ذكر سيف بن عمر التميمي في كتاب 'الردة والفتوح' عن شيوخه، قال: ورفع إلى المهاجر -يعني المهاجر بن أبي أمية، وكان أميرا على اليمامة ونواحيها- امرأتان مغنيتان غنت إحداهما بشتم النبي ﷺ، فقطع يدها، ونزع ثنيتها، وغنت الأخرى بهجاء المسلمين، فقطع يدها، ونزع ثنيتها، فكتب إليه أبو بكر: بلغني الذي سرت به في المرأة التي تغنت وزممت بشتم النبي ﷺ، فلولا ما قد سبقني لأمرتك بقتلها، لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود،

1 الفتاوى (136/2).

2 أحمد (10/1) وأبو داود (4363/531-530/4) والنسائي (4088-4082/126-124/7).

فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد أو معاهد فهو محارب غادر.¹
 ← موقفه من الصوفية:

عن حنظلة الأسيدي -قال: وكان من كتاب رسول الله ﷺ - قال:
 لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت نافق حنظلة. قال
 سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة،
 حتى كأننا رأينا عين فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج
 والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا
 فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ. قلت: نافق حنظلة يا
 رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك
 تذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأينا عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا
 الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي
 بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة
 على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات.²

قال القرطبي في المفهم³: وقول أبي بكر رضي الله عنه: 'والله إنا لنلقى
 مثل هذا' رد على غلاة الصوفية الذين يزعمون دوام مثل تلك الحال، ولا
 يعرجون بسببها على أهل ولا مال، ووجه الرد أن أبا بكر رضي الله عنه
 أفضل الناس كلهم بعد رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة، ومع ذلك فلم يدع

1 الصارم المسلول (ص.208).

2 أخرجه أحمد (4/178 و346)، ومسلم (4/2106 و2750)، والترمذي (4/574-757/2514) وابن ماجه

(2/1416 و4239).

3 (67/7).

خروجاً عن جبلة البشرية، ولا تعاطى من دوام الذكر وعدم الفترة ما هو خاصة الملائكة. وقد ادعى قوم منهم دوام الأحوال، وهو بما ذكرناه شبيه الحال...

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الفتاوى: قال أبو بكر الصديق - لما قرأ قرآن مسيلمة الكذاب - إن هذا الكلام لم يخرج من إل - يعني رب.¹
 - ولا بن بطة بسنده إلى نيار بن مكرم الأسلمي - وكانت له صحبة -، قال: لما نزلت ﴿الْمَرْءُ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾²، قالت قریش لأبي بكر رحمه الله: يا ابن أبي قحافة، لعل هذا من كلام صاحبك؟
 قال: لا، ولكنه كلام الله عز وجل.³

◀ موقفه من المرجئة:

عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: إياكم والكذب فإن الكذب بجانب الإيمان.⁴

1 الفتاوى (175/3) والمنهاج (322/8).

2 الروم الآيات (1 و2).

3 الإبانة (41/273-271/12/1).

4 أصول الاعتقاد (1873-1872/1091/6) وهو في المسند للإمام أحمد (5/1).

ابن أم مكتوم¹ (15 هـ)

عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري، ابن أم مكتوم الصحابي الجليل، وقيل اسمه عبدالله، والأول عليه أكثر أهل الحديث. أسلم قديماً بمكة، وكان من المهاجرين الأولين، وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله ﷺ. روى عن رسول الله ﷺ، وروى عنه عبدالله بن شداد بن الهاد وعبدالرحمن بن أبي ليلى وأبو رزين الأسدي وآخرون. استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة بدر، وهو المذكور في سورة (عبس وتولى)، وأخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه قال: لما نزلت: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله ﷺ زيدا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾². اهـ³

قال الزبير بن بكار: خرج إلى القادسية، فشهد القتال، واستشهد هناك، وكان معه اللواء حينئذ، وقيل بل رجع إلى المدينة بعد القادسية، فمات بها، ذكره البغوي، وقال الواقدي: بل شهداها، ورجع إلى المدينة، فمات بها، ولم يسمع له بذكر، بعد عمر بن الخطاب. قال ابن حجر: مات في آخر خلافة عمر. وأرخ له ابن العماد الحنبلي والذهبي في سنة خمس عشرة.

1 طبقات ابن سعد (212-205/4) وحلية الأولياء (4/2) والبدية والنهاية (50/7) وسير أعلام النبلاء (365-360/1) والإصابة (602-600/4) والاستيعاب (1199-1198/3) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين/152-153) والتقريب (734/1).

2 النساء الآية (95).

3 أحمد (284/4) والبخاري (4593/329/8) ومسلم (1898/1508/3).

◀ موقفه من المشركين:

عن عبدالله بن معقل قال: نزل ابن أم مكتوم على يهودية بالمدينة كانت ترفقه، وتؤذيه في النبي ﷺ فتناولها فضرها، فقتلها، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فقال هو: أما والله إن كانت لترفقي، ولكن آذني في الله ورسوله. فقلل النبي ﷺ: «أبعدها الله، قد أبطلت دمها».¹

أبو عبيدة بن الجراح² (18 هـ)

عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال، أبو عبيدة القرشي الفهري المكي. أحد السابقين الأولين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وسماه النبي ﷺ أمين هذه الأمة. شهد بدرًا وما بعدها، وهو أحد الرجلين اللذين عينهما أبو بكر للخلافة يوم السقيفة، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ، فسقطت ثنايا أبي عبيدة. روى عنه جابر بن عبدالله والعرباض بن سارية وأبو أمامة وسمرة بن جندب وجماعة. قال ابن إسحاق: آخى رسول الله ﷺ بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح، وقيل محمد بن مسلمة.

فعن حذيفة رضي الله عنه قال: جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا:

1 ابن سعد في الطبقات (210/4) من طريق قبيصة بن عقبة قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عبدالله بن معقل مرفوعاً. ورواه أبو داود (4361/528/4) والنسائي (4081/124-123/7) من حديث ابن عباس.

2 طبقات ابن سعد (415-409/3) وطبقات خليفة (ص. 27-28) وتاريخ دمشق (491-435/25) والاستيعاب (795-792/2) ومغذيب الكمال (57-52/14) والسير (23-5/1) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص. 171-174) والإصابة (289-285/5).

ابعث لنا رجلا أميناً، فقال: «لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف له الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح».¹

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح».²

وقد استعمله النبي ﷺ غير مرة.

قال الزبير بن بكار: شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي ﷺ من المغفر يوم أحد، فانتزعت ثنيتها، فحسنتا فاه، فقيل: ما رأي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة، وقام يوماً من مجلس النبي ﷺ، فنظر رسول الله ﷺ في فجاه وكان يقال: داهيتا قريش: أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح. ودعا أبو بكر الصديق يوم توفي رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة إلى البيعة لعمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح، وقال: قد رضيت لكم أحدهما وولاه عمر بن الخطاب الشام، وفتح الله عليه اليرموك والحاجية، وسرع مدينة الشام والرمادة.

عن أبي مليكة قال: سمعت عائشة وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً أو استخلفه؟ قالت: أبو بكر فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ فقالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى

1 أحمد (401/5) والبخاري (4381/118-117/8) ومسلم (2420/1882/4) والترمذي (3796/626-625/5) وابن ماجه (135/48/1).

2 أحمد (419/2) والبخاري في الأدب المفرد (337) والترمذي (3795/625/5) وقال: "هذا حديث حسن". والحاكم (233/3) وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

هذا.¹

قال محمد بن سعد وخليفة بن خياط: مات أبو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس بأرض الأردن وفلسطين سنة ثمان عشرة. زاد ابن سعد: وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

← موقفه من المشركين:

- وقد شهد أبو عبيدة بدرا، فقتل يومئذ أباه، وأبلى يوم أحد بلاء حسنا.²

- فتح الله عليه اليرموك والجايبية، وسرع مدينة الشام والرمادة.³

معاذ بن جبل⁴ (18 هـ)

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي البدري، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام وفيه قال رسول الله ﷺ:

1 أحمد مختصرا (63/6) ومسلم (2385/1856/4). ورواه الترمذي (566/5-3675/567) عن عبدالله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إلى رسول الله؟ فذكرته. وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

2 السير (8/1).

3 انظر الترجمة.

4 الإصابة (136/6-138) وحلية الأولياء (1/228-244) ومجمع الزوائد (311/9) وطبقات ابن سعد (583/3-590) وتذكرة الحفاظ (1/19-22) والمعرفة والتاريخ (1/314) وشذرات الذهب (1/29-30) والبدایة والنهاية (7/94-95) وتقريب التهذيب (2/255) وسير أعلام النبلاء (1/443-461) والاستيعاب (3/1402-1407).

«... وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ»¹ شهد العقبة شابا أمرد وشهد المشاهد كلها. وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ. فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبي، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة»². وعن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال: كان الذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين عمر وعثمان، وعلي وثلاثة من الأنصار: أبي بن كعب ومعاذ وزيد. وكان من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء وسخاء. ومناقبه كثيرة. عن نيسار الأسلمي: أن عمر كان يستشير هؤلاء فذكر منهم معاذ. وصح عن عمر قوله: من أراد الفقه، فليأت معاذ بن جبل. وكانت وفاته بالطاعون في السلم سنة ثمان عشرة رضي الله عنه.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في أصول الاعتقاد: كان معاذ يقول في كل مجلس يجلسه: الله - حكم قسط تبارك اسمه، هلك المرتابون، إن من ورائكم فتنا يكثُر فيها المسال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن فيقول: قد قرأت القرآن، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن، ثم ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة. واتقوا زيغة الحكيم فإن الشيطان يلقي على في الحكيم

1 أحمد (184/3) والترمذي (3790/623/5) وقال: "هذا حديث حسن غريب". وابن ماجه (154/55/1)

والحاكم (422/3) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وابن حبان (7131/74/16) الإحسان.

2 أحمد (189/2 و195) والبخاري (3808/160/7) ومسلم (2464/1913/4) والترمذي (3810/632/5)

وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

الضلالة ويلقي المنافق كلمة الحق قال: قلنا: وما يدرينا يرحمك الله أن المنافق يلقي كلمة الحق، وأن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة. قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعته قلت ما هذا؟ ولا ينأ بك ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع ويلقي الحق إذا سمعه، فإن على الحق نورا.¹

- قال معاذ بن جبل: إياكم والبدع والتبدع والتنطع، وعليكم بالأمر العتيق.²

- وعنه قال: يد الله فوق الجماعة، فمن شد لم يبال الله بشذوذه.³

✓ التعليق:

كان معاذ بن جبل من أغزر الصحابة علما بالحلال والحرام، وأما علمه بعقيدة التوحيد الخالصة فأمر مجمع عليه بينه وبين إخوانه من الصحابة رضوان الله عليهم. ولذا كان يعلم خطر البدع والمبتدعة، فكان يحذر منهم في كل مجلس، فهؤلاء هم أحياء القلوب، وأما أهل زماننا فأموات غير أحياء، وما يشعرون أيا ن يعيشون. قبلوا البدعة ورضوا بها، وتسهالوا مع المبتدعة واتخذوهم أحببا وإخوانا، وآووهم في بيوتهم وأحاطوهم بكل رعاية والله المستعان.

- وجاء في السير عن أم سلمة أن أبا عبيدة لما أصيب، استخلف معاذ

1 أصول الاعتقاد (1/99-100/116) وأبو داود (5/17-18/4611) والإبانة (1/307-2/143/308) وما جاء في البدع (ص.63-64) وجامع بيان العلم وفضله (2/981). وانظر الحوادث والبدع (ص.37-38) والباعث (ص.62) والاعتصام (1/110-111) وإعلام الموقعين (1/104-105) و(2/193) والجزء الأول منه في السير (8/143).

2 رواه ابن وضاح في البدع (ص.65) والهروي في ذم الكلام (ص.136).

3 الإبانة (1/288-2/119).

ابن جبل - يعني في طاعون عمواس - اشتد الوجع، فصرخ الناس إلى معاذ: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز، قال: إنه ليس برجز ولكن دعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يخص الله بها من يشاء منكم، أيها الناس، أربع خلال من استطاع أن لا تدركه، قالوا: ما هي؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل، ويأتي زمان يقول الرجل: والله ما أدري ما أنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة.¹

- وجاء في الإبانة عن عاصم بن حميد، قال: سمعت معاذ يقول: إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن تروا من الأئمة إلا غلظة، ولن تروا أمرا يهولكم ويشد عليكم إلا حقره بعد ما هو أشد منه. قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: اللهم رضا مرتين.²

◀ موقفه من المشركين:

عن أبي موسى أن رجلا أسلم ثم هود، فأتاه معاذ بن جبل - وهو عند أبي موسى - فقال: ما لهذا؟ قال: أسلم ثم هود، قال لا أجلس حتى أقتله، قضاء الله ورسوله ﷺ.³

◀ موقفه من الجهمية:

عن ميمون أبي حمزة قال: كنت جالسا عند أبي وائل فدخل علينا رجل يقال له: أبو عفيف. فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف ألا تحدثنا عن

1 السير (457/1).

2 الإبانة (16/182-181/1/1).

3 البخاري (7157) ومسلم (1733).

معاذ بن جبل؟ قال: بلى سمعته يقول: يجبس الناس يوم القيامة في صعيد واحد فينادي: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يجتذب الله منهم ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا لله العبادة فيمرون إلى الجنة.¹

← موقفه من المرجئة:

- عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة، فيجلسان يتذاكران الله ويحمدانه.²

- عن سفيان عن عبد الملك بن عمير قال: قال لمعاذ: ما ملاك أمرنا الذي نقوم به؟ قال: الإخلاص، وهي الفطرة والصلاة وهي الملة والسمع والطاعة وهي العصمة وسيكون بعدك اختلاف.³

أبي بن كعب⁴ (19 هـ)

أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي البدري أبو المنذر ويكنى أيضاً أبا الطفيل سيد القراء. شهد بدرًا والمشاهد. وجمع القرآن في حياة النبي

1 أصول الاعتقاد (3/552-553/864).

2 الإبانة (2/7/1135/847) وابن أبي شيبة في الإيمان (105، 107) وفي المصنف (11/26) وأبو عبيد في الإيمان (ص. 20) وأصول الاعتقاد (5/1706/1014 و1707) والسنة لعبدالله (ص. 115) والسنة للخلال (4/1121/39).

3 الإبانة (2/7/1252/898).

4 الإصابة (1/27-28) وطبقات ابن سعد (3/498-502) والحلية (1/250-256) والتذكرة (1/16-17) ومجمع الزوائد (9/311-312) والبداية (7/98) والسير (1/389-402) وتقريب التهذيب (1/48) والوافي بالوفيات (6/190-191) والاستيعاب (1/65-70) ومعرفة القراء الكبار (1/28).

ﷺ وعرض على النبي ﷺ وحفظ عنه علما مباركا وكان رأسا في العلم والعمل. وفي الصحيحين: أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، وفي لفظ أمرني أن أقرئك القرآن. قال: آله سماي لك؟ قال: نعم، قال: وذكرت عند رب العالمين؟ قال: نعم. فذرفت عيناه»¹. وقال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر»².

كان من أصحاب العقبة الثانية، وكان عمر يسميه سيد المسلمين. أخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم، وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا.

وفي تاريخ موته اختلاف، قال الهيثم بن عدي: مات سنة تسع عشرة، وقيل اثنتين وعشرين، وقيل سنة ثلاثين، والله أعلم.

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في الإبانة: قال أبي: (هلك أهل العقدة ورب الكعبة هلكوا وأهلكوا كثيرا، والله ما عليهم آسى ولكن آسى على ما يهلكون من أمة محمد ﷺ). يعني: بالعقد الذين يعتقدون على الآراء والأهواء والمفارقين للجماعة.³

- وفيها: عن مسروق قال: سألت أبي بن كعب عن شيء، فقال:

1 أحمد (3/185 و284) والبخاري (7/160/3809) ومسلم (1/550/799) والترمذي (5/624/3792) وقيل:

"هذا حديث حسن صحيح".

2 أحمد (5/141-142) ومسلم (1/556/810) وأبو داود (2/151/1460).

3 الإبانة (1/340/207).

أكان هذا؟ قلت: لا، قال: فأجمنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا رأينا.¹

- وفي أصول الاعتقاد عن أبي بن كعب قال: عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة. وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فيعذبه. وما على الأرض عبد على السبيل والسنة وذكره - يعني الرحمن في نفسه - فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها إلا حط عنه خطاياها كما تحات عن تلك الشجرة ورقها. وإن اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا أو اقتصادا أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء² وستهم.

◀ موقفه من القدرية:

عن ابن الديلمي قال: وقع في نفسي شيء من هذا القدر، فأتيت أبي ابن كعب فقلت: أبا المنذر، وقع في نفسي شيء من هذا القدر، خشيت أن يكون فيه هلاك ديني وأمري، حدثني عن ذلك بشيء، لعل الله ينفعني به. فقال: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم وهو غير ظالم، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو كان لك جبل أحد أو مثل جبل أحد ذهباً أنفقته في سبيل الله، ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم

1 الإبانة (315/408/2/1) وانظر السير (398/1).

2 أصول الاعتقاد (10/60-59/1) والإبانة (250/360-359/2/1) والتلبيس (ص.16) وحلية الأولياء (252/1-253) وشرح السنة (208/1) الجزء الأخير منه. والاعتصام (110/1) ومجموع الفتاوى (77/10).

أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنتك وإن مت على غير هذا دخلت النار، ولا عليك أن تأتي عبدالله بن مسعود فتسأله، فأتيت عبدالله فسألته فقال مثل ذلك، كان أبو سنان يقتص الحديث، قال ولا عليك أن تأتي أخي حذيفة بن اليمان، فتسأله. فأتيت حذيفة فسألته فقال مثل ذلك، وقال: ايت زيد بن ثابت فسله. فأتيت زيد ابن ثابت، فسألته. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم، ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو كان لك قبل أحد أو مثل أحد ذهبا، أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنتك إن مت على غير هذا دخلت النار».¹

✓ التعليق:

هذا هو فقه العقيدة الصحيح الذي امتاز به الصحابة الكرام، لم ينقصهم العلم والفهم في عقيدة التوحيد الخالصة، كما يدعي المتدعة أن الصحابة لم يخوضوا في أمر العقيدة، ولا كان لهم علم بها، فلا أدري ما هو العلم إن لم يكن هذا هو العلم، فرضي الله عنهم وأرضاهم، أوتوا الحظ الأوفر من العلم والفهم والعمل.

1 أحمد (182/5-183)، وأبو داود (4699/75/5) وابن ماجة في المقدمة (1/29-77/30) وابن حبان (505/2-727/506) وعبدالله بن أحمد في السنة (121-122) واللفظ له.

بلال بن رباح¹ (20 هـ)

بلال بن رباح الحبشي: المؤذن. مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه اشتراه من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد، فأعتقه، فلزم النبي ﷺ وأذن له وشهد معه جميع المشاهد وأخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح. كان من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، شهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة. وفي كنية بلال ثلاثة أقوال: أبو عبد الكريم وأبو عبدالله، وأبو عمرو وكان ترب أبي بكر رضي الله عنه. ومناقبه كثيرة مشهورة. مات في الشام زمن عمر رضي الله عنه سنة عشرين.

◀ موقفه من المشركين:

- عن عبدالله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد اتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد.²

قال ابن إسحاق: ثم إنهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله ﷺ من

1 الإصابة (327-326/1) والحلية (147/1-151) والبدية (333/5 و334) وشذرات الذهب (31-32/1) وجمع الزوائد (299/9 و300) والرواي (276/10) والعقد الثمين (378/3-380) والاستيعاب (178/1-182).

2 سنن ابن ماجه (150/1). قال البوصيري في الزوائد: "إسناده ثقات".

أصحابه. فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يجسسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة، إذا اشتد الحر من استضعفوه منهم يفتنونهم عن دينهم، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبهم، ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم. فكان بلال مولى أبي بكر لبعض بني جمح، مولد من مولديهم وهو بلال بن رباح، واسم أمه حمامة، وكان صادق الإسلام، طاهر القلب. وكان أمية بن خلف يخرجها إذا حميت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر. بمحمد ﷺ وتعب اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك: أحد أحد.¹

✓ التعليق:

كانت هذه المواقف الخالدة لبلال من أفضل المواقف التي تحدث بها الكبير والصغير والصبي والمرأة، وعرفته الأجيال قبلنا وستعرفه الأجيال من بعدنا إن شاء الله، وستبقى هذه المواقف أنموذجا يقتدي به كل سلفي يدعو إلى عقيدة التوحيد الخالصة، لا إلى الذين يريدون المداينة مع المشركين والمبتدعين، ويتهمون الذين يجهرون بعقيدة التوحيد أنهم متشددون، فهذه مواقف صحابة رسول الله ﷺ ومعهم الرسول مع المشركين!؟

أم المؤمنين زينب بنت جحش¹ (20 هـ)

زينب بنت جحش بن رباب الأسدية أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وابنة عمته، أمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم من المهاجرات الأول. كانت عند زيد، مولى النبي ﷺ، ثم تزوجها ﷺ سنة ثلاث وقيل سنة خمس، وهي التي يقول الله فيها: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾² فزوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه، بلا ولي ولا شاهد.

فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين. وكانت من سيدات النساء دينا وورعا وجودا ومعروفا رضي الله عنها وحديثها في الكتب الستة. توفيت سنة عشرين.

◀ موقفها من الجهمية:

وفي الصحيح عن أنس بن مالك قال: كانت زينب تفخر على أزواج

1 السير (211/2-218) والإصابة (667/7-670) وأسد الغابة (126/7-128) والاستيعاب (1849/4-1852).

2 الأحزاب الآية (37).

النبي ﷺ تقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات.¹

خالد بن الوليد² (21 هـ)

سيف الله وفارس الإسلام وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير قائد المجاهدين: أبو سليمان القرشي المخزومي المكي وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث. هاجر مسلماً في صفر سنة ثمان ثم سار غازياً فشهد غزوة مؤتة واستشهد أمراء رسول الله ﷺ الثلاثة: زيد وجعفر وابن رواحة وبقي الجيش بلا أمير فتأمر عليهم فكان النصر، وسماه النبي ﷺ: سيف الله فقال: «إن خالدًا سيف سله الله على المشركين». وشهد الفتح وحنينا وتأمراً في أيام النبي ﷺ واحتبس أذراعه ولأتمته في سبيل الله، وحارب أهل الردة ومسيلمة، وغزا العراق واستظهر، ثم اخترق البرية السماوية بحيث إنه قطع المفازة من حد العراق إلى أول الشام في خمس ليالٍ في عسكر معه، وشهد حروب الشام ولم يبق في جسده قيد شبر إلا وعليه طابع الشهداء، ومناقبه غزيرة. روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معدي كرب وقيس بن أبي حازم وعلقمة بن قيس وآخرون.

عن عمرو بن العاص قال: ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد أحدًا في حربته منذ أسلمنا. بعثه النبي ﷺ إلى تحطيم وثن العزى فأتاها فقال:

1 أخرجه أحمد (226/3) والبخاري (7420/497/13) والترمذي (3213/331/5) والنسائي (3252/388/6) وفي الكبرى (11411/433/6) من طرق عن أنس رضي الله عنه.

2 الإصابة (251-256/2) وشذرات الذهب (32/1) والسير (366/1) ومغذيب الكمال (187/8) والاستيعاب (431-427/2) وطبقات ابن سعد (252/4).

يا عز كفرانك لا سبحانه إني رأيت الله قد أهانك
 قال فيه عمر: لو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته فقدمت على ربي
 لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول: خالد سيف من سيوف الله سله الله على
 المشركين. ولما حضرته الوفاة قال: لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها، وما
 في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أورمية، ثم ها أنا ذا أموت على
 فراشي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء. توفي رضي الله عنه سنة
 إحدى وعشرين.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال الحافظ: وجاء تفسير أيام الهرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بسند
 حسن من حديث خالد بن الوليد (أن رجلا قال له: يا أبا سليمان اتق الله،
 فإن الفتن ظهرت، فقال: أما وابن الخطاب حي فلا، إنما تكون بعده، فينظر
 الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم يتزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو به من
 الفتنة والشر فلا يجد، فتلك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة
 أيام الهرج).¹

◀ موقفه من المشركين:

- جاء في الصارم المسلول: قتل خالد بن الوليد رجلا شتم النبي ﷺ
 ولم يستتبه.²

1 أحمد (90/4) والطبراني (3841/116/4). قال الهيثمي في المجمع (307/7-308): "رواه أحمد والطبراني في
 الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف". وحسن إسناده الحافظ في الفتح (18/13).
 2 الصارم (ص. 10).

- فشهد غزوة مؤتة واستشهد أمراء رسول الله ﷺ الثلاثة: زيد وجعفر وابن رواحة وبقي الجيش بلا أمير فتأمر عليهم فكان النصر، وسماه النبي ﷺ: سيف الله فقال: «إن خالدا سيف سله الله على المشركين».¹
- وفي البخاري: عن قيس سمعت خالدا يقول: «لقد رأيتني يوم مؤتة اندق في يدي تسعة أسياف فصيرت في يدي صفيحة يمانية».²

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب³ (23 هـ)

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة، قفل باب الفتنة. ومناقبه أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر، وفي الأحاديث الصحاح من موافقته التنزيل له وتزكية النبي ﷺ له في وجهه وعز الإسلام بإسلامه نماذج من ذلك.

قال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وقال ابن مسعود رضي الله عنه «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر».⁴

1 ابن عساكر (16/240-241) والشاشي في مسنده (2/617/93) وللحديث طرق وشواهد ذكرها الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (1237).

2 البخاري (7/4265/656).

3 الإصابة (4/588-591) والحلية (1/38-55) وشذرات الذهب (1/33) والطبقات (3/365-376) وتاريخ الطبري (4/190-227) والعقد الثمين (6/291-305) والتذكرة (1/5-8) وتاريخ خليفة (152-156) والمعرفة والتاريخ (1/455-468) والاستيعاب (3/1144-1159).

4 البخاري (7/3684).

شهد بدرا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، وولي الخلافة بعد أبي بكر، فسار بأحسن سيرة، وفتح الله له الفتوح، واتسعت دائرة الإسلام في خلافته.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر»¹. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "كان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا نصلي". وهو أول من جمع القرآن في الصحف. وهو أول من سن قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان، وقد قال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها...»². وقال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»³.

قتل يوم الأربعاء من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وكانت مدة خلافته عشر سنين وخمسة أشهر، ودفن مع رسول الله ﷺ، وصلى عليه صهيب بن سنان.

1 أحمد (55/6) ومسلم (2398/1864/4) والترمذي (3693/581/5) وقال: "هذا حديث صحيح".

2 أحمد (127-126/4) وأبو داود (4607/14-13/5) والترمذي (2676/44-43/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". ابن ماجه (16/1-17-43/44) والحاكم (97-95/1) وقال: "هذا حديث صحيح ليس له علقه" ووافقه الذهبي.

3 أحمد (382/5 و385 و402) والترمذي (3662/569/5) وحسنه. وابن ماجه (97/37/1) والحاكم (75/3) وصححه ووافقه الذهبي.

موقفه من المبتدعة:

- روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم بسنده إلى عبيد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال: اتقوا الرأي في دينكم. قال سحنون: يعني البدع.¹
- وروى المهروري في ذم الكلام بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس فقال: أيها الناس ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنة أعتبهم الأحاديث أن يحفظوها، وتفلت منهم أن يعوها، واستحيوا إذا سألهم الناس أن يقولوا لا ندرى، فعاندوا السنن برأيهم، فضلوا وأضلوا كثيرا، والذي نفس عمر بيده ما قبض الله نبيه ولا رفع الوحي عنهم حتى أغناهم عن الرأي، ولو كان الدين يؤخذ بالرأي، لكان أسفل الخف أحق بالمسح من ظاهره، فإياك وإياهم ثم إياك وإياهم.²
- وعن ابن عمر، عن عمر أنه قال: يا أيها الناس اهتموا الرأي على الدين، فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأيي اجتهادا، ووالله ما آو عن الحق، وذلك يوم أبي جندل والكفار بين يدي رسول الله ﷺ وأهل مكة فقال: اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم. فقالوا: إنا قد صدقناك كما تقول، ولكن تكتب: باسمك اللهم. قال: فرضي رسول الله ﷺ وأبيت عليهم حتى قال: يا عمر تراني قد رضيت وتأيي؟ قال: فرضيت.³
- وعن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول: لما صدر عمر بن الخطاب

1 جامع بيان العلم وفضله (2/1041-1042) وبنحوه ذكره الشاطبي في الاعتصام (1/134).

2 ذم الكلام (2/200-طبعة الأنصاري) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/454).

3 رواه الطبراني (1/82/72) واللالكائي في أصول الاعتقاد (1/141-208/142) والمهروري في ذم الكلام

(ص.86) والبيهقي في المدخل (1/198-217/199).

من منى أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة بطحاء، ثم طرح عليها رداءه واستلقى، ثم مد يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني غير مضيع ولا مفرط. ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال: أيها الناس قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتكم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا، وضرب بإحدى يديه على الأخرى. ثم قال: إياكم أن تهلکوا عن آية الرجم، أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لكتبها: (الشيخ والشيخة فارجموها ألبتة) فإننا قد قرأناها.

قال مالك: قال يحيى بن سعيد: قال سعيد بن المسيب: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رحمه الله. قال يحيى: سمعت مالكا يقول: قوله: (الشيخ والشيخة) يعني الثيب والثيبة فارجموها ألبتة.¹

- وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمن أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا

قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف.¹

- وعن زياد بن حدير قال: قال لي عمر: هل تعرف ما يهدم الإسلام؟
قال: قلت: لا، قال: يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة
المضلين.²

✓ التعليق:

لقد نطق الحق على لسان عمر، فما أضاع الإسلام عموماً والعقيدة
السلفية خصوصاً إلا علماء سوء، الذين آثروا الدنيا على الآخرة، وجدال
المنافقين الذين ربما أوتوا شيئاً من علم القرآن والسنة، فحرفوا النصوص لتأييد
بدعهم، حتى إنني رأيت لعالم معاصر³ مؤلفاً يستدل فيه لبناء القباب على
القبور بدفن النبي ﷺ في حجرة عائشة، فقل لي بربك أليس هذا هو جدال
المنافقين، تواترت النصوص بتحريم البناء على القبور، ويأتي منافق في آخر
الزمان ويجمع من متشابه النصوص ما يدافع به عن الشرك ومظاهره!!

- وروى ابن عبد البر عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال وهو على المنبر: يا أيها الناس، إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ
مصيباً، لأن الله عز وجل يريه، وإنما هو منا الظن والتكلف.⁴

1 البخاري (6829/165/12) ومسلم (1691/1317/3) واللفظ له.

2 رواه ابن المبارك في الزهد (ص. 520) والدارمي في السنن (71/1) وأبو نعيم في الحلية (196/4) وابن بطّة في
الإبانة (643/528/3/2) وابن عبد البر في الجامع (979/2).

3 هو أحمد بن الصديق الغماري في كتابه 'إحياء المقبور!'.

4 جامع بيان العلم وفضله (1041/2).

✓ التعليق:

هكذا كان أمير المؤمنين يجذر من الرأي الباطل، المتكلف الخارج عن الكتاب والسنة، الذي منشؤه الآراء، وقائده الأهواء، وغايته الظنون، وصاحبه مغبون، وهو مسلك كل مفتون، نسأل الله العفو والعافية.

- وروى البخاري عن أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد، حين بايع المسلمون أبا بكر، واستوى على منبر رسول الله ﷺ، تشهد قبل أبي بكر، فقال: أما بعد، فاختار الله لرسوله ﷺ الذي عنده على الذي عندكم، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تفتدوا، ولما هدى الله به رسوله¹.

✓ التعليق:

هذه الحكم من هذا الإمام تجعل طالب الحق يفرح بها، لأنها منشودته ومطلوبه، فمن لم يطلب الهدى فيما هدى الله به نبيه وصحابته الكرام، فلا هداه الله. وقد صدق الله إذ قال: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾².

- وعن عمرو بن الأشجع أن عمر بن الخطاب قال: إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم

1 البخاري (7269/305/13).

2 الإسراء الآية (9).

بكتاب الله.¹

- وعن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن. فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل. فقال: من أنت؟ قال: أنا عبدالله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه، وقال: أنا عبدالله عمر، فجعل له ضربا حتى دمي رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.²

- وعن السائب بن يزيد، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكني منه، فبينما عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوًا﴾

فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا﴾³ فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك مخلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم، ثم ليقم خطيبا ثم ليقل إن صبيغا طلب العلم فأخطئه فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل

1 سنن الدارمي (49/1) ودم الكلام (ص.68) وجامع بيان العلم وفضله (2/1010) وأصول الاعتقاد (202/139/1) والإبانة (4/2/610/790) والشريعة (1/175/99) والفقيه والمتفقه (1/559-560).

2 الدارمي (54/1) والإبانة (4/2/609-610/789) واللالكائي (4/702-703/1138) والآجري في الشريعة (160/210/1) ودم الكلام (ص.181). وبنحوه في ما جاء في البدع لابن وضاح (ص.121).

3 الذاريات الآيتان (1و2).

أبو حفص في حديثه ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم.¹

✓ التعليق:

قال ابن بطة: وعسى الضعيف القلب القليل العلم من الناس إذا سمع هذا الخبر وما فيه من صنيع عمر رضي الله عنه أن يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه، فيكثر هذا من فعل الإمام الهادي العاقل رحمة الله عليه فيقول: كان جزاء من سأل عن معاني آيات من كتاب الله عز وجل أحب أن يعلم تأويلها أن يوجع ضربا وينفى ويهجر ويشهر؟ وليس الأمر كما يظن من لا علم عنده، ولكن الوجه فيه غير ما ذهب إليه الذاهب؛ وذلك أن الناس كانوا يهاجرون إلى النبي ﷺ في حياته ويفدون إلى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم ويزدادوا بصيرة في إيمانهم ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم. فلما بلغ عمر رحمه الله قدوم هذا الرجل المدينة وعرف أنه سأل عن متشابه القرآن وعن غير ما يلزمه طلبه مما لا يضره جهله ولا يعود عليه نفعه وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض والواجبات والتفقه في الدين من الحلال والحرام. فلما بلغ عمر رحمه الله أن مسأله غير هذا علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه، فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن والتنقير عما لا يهتدي عقله إلى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك. فأراد عمر رحمه الله أن يكسره عن ذلك ويذله

1 الإبانة (414/2/1-415/330) والشريعة (160/210/1). وعزاه الحافظ في الإصابة (169/5) إلى ابن الأباري

وصحح سنده. وزيادة: طلب العلم من الشريعة.

ويشغله عن المعاودة إلى مثل ذلك.¹

- عن خالد بن عرفطة قال: كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أتى برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس. فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟ قال: نعم. قال: وأنت النازل بالسوس؟ قال: نعم. فضربه بقناة معه، فقال له: ما ذنبي؟ قال فقراً عليه ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنَّ الْعَافِلِينَ ﴿٢﴾ فقراها عليه ثلاث مرات وضربه ثلاث ضربات، ثم قال له عمر: أنت الذي انتسخت كتاب دانيال؟ قال: نعم. قال: اذهب فاحمه بالحميم والصوف الأبيض، ولا تقرأه ولا تقرئه أحدا من الناس.³

- وروى مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب المنكدر على صلاة بعد العصر. ورواه غيره: فقيل له: أعلى الصلاة؟ فقال: على خلاف السنة.⁴

- وجاء في كتاب البدع لابن وضاح: عن الشعبي أن عمر بن الخطاب كان يضرب الرجيين الذين يصومون رجب كله.⁵

- وروى ابن أبي شيبة أيضاً: عن أبي عثمان النهدي قال: كتب عامل

1 الإبانة (415/2/1-416).

2 يوسف الآيات (1-3).

3 رواه ابن أبي حاتم في التفسير (11324/2100/7) وذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (42-41/17).

4 مالك في الموطأ (50/221/1) وعبد الرزاق في المصنف (3464/429/2).

5 ما جاء في البدع (ص. 93).

لعمر بن الخطاب إليه أن ههنا قوما يجتمعون فيدعون للمسلمين وللأمير.
فكتب إليه عمر: أقبل وأقبل بهم معك. فأقبل. وقال عمر للبواب: أعد
سوطا. فلما دخلوا على عمر أقبل على أميرهم ضربا بالسوط. فقال: يا أمير
المؤمنين [إننا] لسنا أولئك الذين تعني، أولئك قوم يأتون من قبل المشرق.¹
- وروى ابن بطة بسنده إلى الأوزاعي أنه بلغه أن عمر بن الخطاب
قال: أيها الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنة في ضلالة ركبتها حسبها هدى ولا
في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر.²
- وفي الإبانة أيضا عن طاوس قال: قال عمر بن الخطاب: لا تسألوا عن أمر
لم يكن، فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكنتم إليه.³
- وفي سنن الدارمي: جاء رجل يوما إلى ابن عمر فسأله عن شيء لا
أدري ما هو، فقال له ابن عمر: لا تسأل عما لم يكن فإني سمعت عمر بن
الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن.⁴
- وروى ابن بطة بسنده إلى الحسين قال: قدم الأحنف بن قيس على
عمر فسرح الوفد واحتبس الأحنف حولا ثم قال له: تدري لم حبستك؟ إن
رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم ولست منهم إن شاء الله فالحق بأهلك.⁵
- وفيهما عن ابن عمر قال: رأيت عمر قبل الحجر وقال: والله إني لأعلم

1 ابن أبي شيبة في مصنفه (29191/290/5) ومن طريقه ابن وضاح في البدع (ص.54).

2 الإبانة (162/321-320/2/1)، والفتاوى والمتفق (383/1).

3 الإبانة (317/409-408/2/1).

4 الدارمي (50/1).

5 الإبانة (640/527/3/2).

- أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك.¹
- عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول، فيم الرملان والكشف عن المناكب، وقد أطأ الله الإسلام، ونفى الكفر وأهله، مع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ.²
- عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يقول: الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا، حتى قال له الضحاك بن سفيان: كتب إلي رسول الله ﷺ: أن أورث امرأة أشيم الضبائي من دية زوجها، فرجع عمر³ - زاد الحميدي - عن قوله.⁴
- وروى الخطيب عن ابن المسيب قال: قضى عمر بن الخطاب في الأصابع بقضاء ثم أخرج بكتاب كتبه النبي ﷺ لابن حزم: «في كل أصبع مما هنالك عشر من الإبل» فأخذ به، وترك أمره الأول.⁵

1 سيأتي تخريجه قريبا.

2 أبو داود (446/2-447/2) وابن ماجه (2952/984/2).

3 أحمد (452/3) وأبو داود (339/3-2927/340) والترمذي (2110/371/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". ابن ماجه (2642/833/2) والنسائي في الكبرى (78/4-6363/6366).

4 الفقيه والمتفقه (364/1).

5 الفقيه والمتفقه (364/1-365) وعبد الرزاق في المصنف (17706/385/9) والبيهقي (93/8) بنحوه. أما حديث كتاب عمرو بن حزم فقد رواه النسائي (428/8-4868/429) وصححه ابن حبان (6559/501/14) والحاكم (395/1) وقال الحافظ في التلخيص (18/4): "قد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الأئمة لا من حيث الإسناد، بل من حيث الشهرة فقال الشافعي في رسالته: لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله ﷺ، وقال ابن عبد البر: هذا كتاب مشهور عند أهل السير، معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة يستغنى بشهرتها عن الإسناد، لأنه أشبه التواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة". وانظر تمام تخريجه في فتح البر (523/11).

- وروى عن هشام بن يحيى المخزومي: أن رجلا من ثقيف أتى عمر ابن الخطاب فسأله عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت يوم النحر: أها أن تنفر قبل أن تطهر؟ فقال عمر: لا، فقال له الثقيفي: فإن رسول الله ﷺ أفثاني في مثل هذه المرأة بغير ما أفثيت، قال: فقام إليه عمر يضربه بالدرة، ويقول: لم تستفتني في شيء قد أفثي فيه رسول الله ﷺ.¹

- وروى عن بلال بن يحيى: أن عمر، قال: قد علمت متى صلاح الناس، ومتى فسادهم: إذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا.²

- جاء في ذم الكلام: قال عمر بن الخطاب: لأن أسمع في ناحية المسجد بنار تشتعل أحب إلي من أن أسمع فيه ببدعة ليس لها مغير.³

- وأخرج البخاري عن شقيق قال: سمعت حذيفة يقول: بينا نحن جلوس عند عمر إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي ﷺ في الفتنة؟ قال: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تموج كموج البحر. فقال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا. قال عمر: أيكسر الباب أم يفتح؟ قال: لا بل يكسر. قال عمر: إذن لا يغلق أبدا. قلت: أجل. قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم،

1 الفقيه والمنفقه (507/1).

2 الفقيه والمنفقه (158/2) وجامع بيان العلم وفضله (615/1) وذكره الشاطبي في الاعتصام (682/2).

3 ذم الكلام (ص.85).

كما يعلم أن دون غد ليلة، وذلك أنى حدثته حديثا ليس بالأعاليط. فهبنا أن نسأله من الباب، فأمرنا مسروقا فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر.¹

- وفيه عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فترل على ابن أخيه الحر ابن قيس بن حصن - وكان من نفر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا - فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس فاستأذن لعيينة، فلما دخل قال: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل، وما تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم بأن يقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾² وإن هذا من الجاهلين. فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله.³

- وفيه: عن أنس قال: كنا عند عمر فقال: هبنا عن التكلف.⁴

1 أحمد (401/5-402) والبخاري (7096/60/13) ومسلم (144/2218/4) والترمذي (454/4-2258/455). وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (144/1-327/145) وابن ماجه (1305/2-3955/1306).

2 الأعراف الآية (199).

3 البخاري (7286/312-311/13).

4 البخاري (7293/329/13).

- وجاء في الفتح أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن قوله: ﴿وَفَكَهَةً

وَأَبًا ۝﴾¹ ما الأب؟ فقال عمر: فهينا عن التعمق والتكلف.²

- قال الشاطبي: فحق ما حكى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حيث قال: إنما هذا القرآن كلام، فضعوه مواضعه، ولا تتبعوا به أهواءكم،³

أي: فضعوه على مواضع الكلام، ولا تخرجوه عن ذلك، فإنه خروج عن طريقه المستقيم إلى اتباع الهوى.⁴

- وروى ابن عبد البر بسنده إلى عمر قال: إنما أخاف عليكم رجلين:

رجل تأول القرآن على غير تأويله، ورجل ينافس الملك على أخيه.⁵

- جاء في أعلام الموقعين: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: العلم

ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري، وقال لأبي الشعثاء: لا تفتين

إلا بكتاب ناطق، أو سنة ماضية.⁶

- وفيه قال عمر رضي الله عنه: لا تختلفوا، فإنكم إن اختلفتم كان من

بعدكم أشد اختلافًا.⁷

1 عيس الآية (31).

2 الفتح (336/13).

3 رواه الدارمي نحوه (317/2) وعبد الله بن أحمد في السنة (ص. 27) والبيهقي في الاعتقاد (ص. 205 برقم 59-60) وفي الأسماء والصفات (1/591-592/523-521) والأجري في الشريعة (1/167/215).

4 الاعتصام (1/303-304).

5 جامع بيان العلم وفضله (2/1202) وذكره الشاطبي في الاعتصام (1/304).

6 إعلام الموقعين (1/253).

7 إعلام الموقعين (1/259).

- وفيه عن السائب بن يزيد ابن أخت نمر أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن حديثكم شر الحديث، إن كلامكم شر الكلام، فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان، ويترك كتاب الله، من كان منكم قائما فليقم بكتاب الله، وإلا فليجلس.¹

- وقال شيخ الإسلام: كتب عمر إلى شريح: اقض بما في كتاب الله، فإن لم تجد فيما في سنة رسول الله، فإن لم تجد فيما به قضى الصالحون قبلك. وفي رواية: فيما أجمع عليه الناس.²

- وقال: ورفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نائحة، فأمر بضرها، فقيل: يا أمير المؤمنين إنه قد بدا شعرها. فقال: إنه لا حرمة لها، إنها تنهى عن الصبر، وقد أمر الله به، وتأمّر بالجزع، وقد نهى الله عنه، وتفنتن الحي، وتؤذي الميت، وتبيع عبرتها، وتبكي بشجو غيرها، إنها لا تبكي على ميتكم، إنما تبكي على أخذ دراهمكم.³

- وأخرج ابن وضاح عن عمر أنه كان يقول: أصدق القليل قيل الله، وإن أحسن الهدى هدى محمد ﷺ، وإن شر الأمور محدثاتها، ألا وإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.⁴

- وأخرج عن يحيى بن أبي كثير قال: قال عمر بن الخطاب: إذا اختلف الناس في أهوائهم وعجب كل ذي رأي برأيه أيها الناس عليكم

1 إعلام الموقعين (194/2).

2 مجموع الفتاوى (201-200/19).

3 المنهاج (552/4).

4 ما جاء في البدع (ص.62) وجامع بيان العلم وفضله (1054/615/1).

أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم.¹

◀ موقفه من المشركين:

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: "كان إسلام عمر فتحاً، وكانت

هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي

بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تكونوا نصلي".

- جاء في شعب الإيمان: عن أبي موسى في كتاب له نصراني عجب

عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتابه فقال: إنه نصراني قال أبو موسى:

فانتهرني وضرب فخذي وقال أخرجته وقرأ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾² وقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ

وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾³.

قال أبو موسى: والله ما توليته إنما كان يكتب. قال: أما وجدت في

أهل الإسلام من يكتب لك. لا تدنهم إذ أقصاهم الله ولا تأمنهم إذ خونهم

الله ولا تعزهم بعد إذ أذهم الله.⁴

- ذكر ابن جرير أنهم وجدوا قبر دانيال بالسوس، وأن أبا موسى لما

1 ما جاء في البدع (ص. 160).

2 الممتحنة الآية (1).

3 المائة الآية (51).

4 شعب الإيمان (43/7).

قدم بها بعد مضي أبي سبرة إلى جندي سابور، كتب إلى عمر في أمره، فكتب إليه أن يدفنه وأن يغيب عن الناس موضع قبره ففعل.¹

- وقال ابن وضاح: سمعت عيسى بن يونس مفتي أهل طرسوس

يقول: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ، فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة.²

- قال المعرور بن سويد: صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة

صلاة الصبح، فقرأ فيها ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾³

و﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ﴾⁴ ثم رأى الناس يذهبون مذاهب، فقال: أين يذهب

هؤلاء؟ فقيل: يا أمير المؤمنين، مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ، فهم يصلون

فيه، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، كانوا يتبعون آثار أنبيائهم

ويتخذونها كنائس وبيعا، فمن أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصل ومن

لا فليمض ولا يتعمدها.⁵

- وقال: وكان عمر رضي الله عنه لا يصلي على من لم يصل عليه

حذيفة، لأنه كان في غزوة تبوك قد عرف المنافقين، الذين عزموا على الفتك

برسول الله ﷺ.⁶

1 البداية والنهاية (91/7) والمنهاج (480/1-481).

2 ما جاء في البدع (ص.91) والاقضاء (744/2-745).

3 الفيل الآية (1).

4 قريش الآية (1).

5 ما جاء في البدع (ص.90-91) والحوادث والبدع (ص.159-160) والاقضاء (744/2) والمنهاج (481/1).

6 المنهاج (237/5).

- وقال عمر رضي الله عنه: لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا عليهم في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم.¹

✓ التعليق:

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حريصاً على أن يكون المسلمون أصحاب عقيدة خالصة من شوائب الشرك والبدع، فلذا كان يقطع كل السبل التي قد يتذرع بها كل مشرك ومبتدع، فرضي الله عنه وأرضاه، لقد حمى جانب عقيدة التوحيد الخالصة.

- وعن عمر رضي الله عنه: أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك.²

- وجاء في الموطأ عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقاري، عن أبيه، أنه قال: قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل أبي موسى الأشعري. فسأله عن الناس. فأخبره. ثم قال له عمر: هل كان فيكم من مغربة خبر؟ فقال: نعم. رجل كفر بعد إسلامه. قال: فما فعلتم به؟ قال: قربناه، فضربنا عنقه. فقال عمر: أفلا حبستموه ثلاثاً. وأطعتموه كل يوم رغيفاً. واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله؟ ثم قال عمر: اللهم إني لم أحضر. ولم أمر. ولم أرض. إذ بلغني.³

1 رواه عبد الرزاق (1609) والبيهقي في الكبرى (234/9).

2 أحمد (34/1) والبخاري (1597/589/3) ومسلم (1270/925/2) وأبو داود (1873/439-438/2) والترمذي (860/215-214/3) والنسائي (2937/227/5) وابن ماجه (2943/981/2).

3 الموطأ (737/2).

قتل العليج المجوسي لعمر بن الخطاب:

عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق، قالا: لا فقال عمر: لكن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب. قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبدالله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بسين الصفين قال: استووا حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه، فطار العليج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العليج أنه مأخوذ نحر نفسه.

وتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله، فصلى بهم عبدالرحمن بن عوف صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم. قال: قاتله الله لتند أمرت به معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام. قد كنت

أنت وأبوك تجبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً - فقال: إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا قال: كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلكم وحجوا حجكم - فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس. وقائل يقول: أخاف عليه. فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين يبشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال: ردوا علي الغلام. قال: ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك، يا عبد الله ابن عمر انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه. قال: إن وفي له مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدعني هذا المال، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدوها قاعداً تبكي. فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسى ولأوثرن به اليوم على نفسى. فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء. قال: ارفعوني. فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت. قال: الحمد لله، ما كان من

شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر ابن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عندهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن. وقال: يشهدكم عبدالله ابن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فيني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم رءء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم وترد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم. فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبدالله بن عمر. قال: يستأذن عمر بن الخطاب. قالت: أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى

علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن بن عوف. فقال عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه. فأسكت الشيخان فقال عبدالرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم. قالوا: نعم فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لمن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك. فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه، وبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة لما حضر أبي دعاني فقال: يا بنية إني قد كنت أعطيتك خبير ولم تكوني حزتيها وإني أحب أن ترديها علي. قالت: فقلت: قد غفر الله لك يا أبت والله لو كانت خبير ذهبها جمعاً لرددتها عليك قال: فهي علي كتاب الله يا بنية إني كنت أبحر قريش وأكثرهم مالا فلما شغلتنني الإمارة رأيت إن أصبت من المال... ثم قال: العباة القطوانية والخلاب والعبد فإذا قضيت فأسرعي به إلى ابن الخطاب. يا بنية ثيابي هذه فكفني بها. قالت: فبكيت فقلت: يا أبت نحن أيسر من ذلك، فقال: غفر الله لك، وهل ذلك إلا للمهل، قالت: فلما مات بعثت بذلك إلى ابن الخطاب فقال: يرحم الله أباك لقد أحب أن لا يترك لقاتل مقالا.²

1 البخاري (3700/76-74/7).

2 أصول الاعتقاد (2449/1370/7).

- وفيها: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: قال عمر بن الخطاب: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر وعليه ما على المفترى.¹

- وفيها: عن وائل عن البهي قال: وقع بين عبيدالله بن عمر وبين المقداد كلام فثتم عبدالله المقداد فقال عمر علي بالحداد أقطع لسانه لا يجترئ أحد بعده فيثتم أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ.²

- وفيها: عن أبي وائل: أن رجلا حرج على أم سلمة قوله فأمر عمر أن يجلد مائتي جلدة.³

◀ موقفه من الجهمية:

- عن يوسف بن مهرا ن قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة فقال: قام فينشد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: أيها الناس، إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا.⁴

- عن الأحنف بن قيس قال: كنت عند عمر بن الخطاب فرأيت امرأة عنده وهي تقول: يا أمير المؤمنين اذكر إذ كنت في أصلاب المشركين وأرحام المشركات حتى من الله عليك بمحمد ﷺ. فقلت لها: لقد أكثرت

1 أصول الاعتقاد (7/1369-1370/2448).

2 أصول الاعتقاد (7/1338/2376).

3 أصول الاعتقاد (7/1340/2382).

4 الشريعة (2/811/136) وأصول السنة لابن زمنين (ص.190) وبنحوه في أصول الاعتقاد (6/1181/2084).

على أمير المؤمنين. فقال عمر: دعها. ما تعرفها؟ هذه التي سمع الله منها فأنا أحق أن أسمع منها.¹

- قال عمر بن الخطاب: إن هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه.²

موقفه من الخوارج:

- عن المعتمر عن أبيه قال: حدثنا أبو عثمان أن رجلا كان من بني يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن، فقال له عمر: ضع عن رأسك فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة فقال: لو وجدتك مخلوقا لضربت الذي فيه عيناك، قال: ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه، أو قال: كتب إلينا أن لا تجالسوه، قال: فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه.

- وعن السائب بن يزيد قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكني منه، فبينما عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرْوًا ۝١﴾ فَأَلْحَمَلْتِ وَقْرًا﴾ فقال عمر: أنت هو، فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك مخلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم ثم ليقيم

1 أصول الاعتقاد (3/455-456/690).

2 السنة لعبدالله (23-24-27) والإبانة (1/249-250/22-23) والشريعة (1/215/167).

خطيباً ثم ليقبل إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل أبو حفص في حديثه ثم أخرجه حتى تقدموا به بلادكم.¹

✓ التعليق:

قال الحافظ ابن حجر²: قال أبو أحمد العسكري: أتمه عمر برأي

الخوارج.³

قال ابن بطة⁴: فإن قلت: فإنه قال: لو وجدتك مخلوقاً لضربت الذي فيه عيناك. فمن حلق رأسه يجب عليه ضرب العنق؟ فإني أقول لك: من مثل هذا أتى الزائغون، ويمثل هذا بلي المنقرون الذين قصرت همهم وضاعت أعطافهم عن فهم أفعال الأئمة المهديين والخلفاء الراشدين، فلم يحسوا بموضع العجز من أنفسهم فنسبوا النقص والتقصير إلى سلفهم. وذلك أن عمر رضي الله عنه قد كان سمع النبي ﷺ يقول: «يخرج قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يرمقون من الإسلام كما يرمق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجراً عند الله».⁵

1 أخرجه ابن بطة في الإبانة (414-415/329-330) والآجري في الشريعة (210/1-211/160-161) والدارمي (54/1-55/56) واللالكائي (701/4-703/1136-1138) وابن عساكر في تاريخ دمشق (412-410/23) وعزاد الحافظ في الإصابة (169/5) لابن الأنباري وصححه سنده.

2 الإصابة (169/5).

3 أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (409/23).

4 الإبانة (417-416/2/1).

5 البخاري (6930/350/12) ومسلم (746/2-747/1066) من حديث علي رضي الله عنه.

وفي حديث آخر: «طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، قيل: يا رسول الله ما علامتهم؟ قال: سيماهم التحليق»¹. فلما سمع عمر رضي الله عنه مسائله فيما لا يعنيه كشف رأسه لينظر هل يرى العلامة التي قالها رسول الله ﷺ والصفة التي وصفها، فلما لم يجدها أحسن أدبه لثلا يتغالي به في المسائل إلى ما يضيق صدره عن فهمه فيصير من أهل العلامة الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم فحقن دمه وحفظ دينه بأدبه رحمة الله عليه ورضوانه، ولقد نفع الله صبيغا بما كتب له عمر في نفيه، فلما خرجت الحرورية قالوا لصبيغ إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا فقال: هيهات نفعني الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على وجهه أو رجليه أو على عقبه ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلا وتردعة لمن نقر وأحف في السؤال.

◀ موقفه من المرجئة:

- عن الهزيل بن شرحبيل قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم².
- عن زر بن حبيش قال: كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه: هلموا نردد إيماننا فيذكرون الله عز وجل³.

1 أخرجه أحمد (197/3) وأبو داود (4766/124-123/4) وابن ماجه (175/62/1) والحاكم (147/2) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وجود إسناده الحافظ في الفتح (354/12). من حديث أنس رضي الله عنه.

2 الإبانة (1161/857-856/7/2) والسنة لعبدالله (ص.115) والسنة للخلال (1134/44/4).

3 أصول الاعتقاد (1700/1012/5) والإبانة (1134/847-846/7/2) والشريعة (241/262/1) وابن أبي شيبة في الإيمان (ح108)، وهو في المصنف (30366/165-164/6) والخلال في السنة (1122/40-39/4).

◀ موقفه من القدرية:

- عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال: "خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية، والجاثليق مائل بين يديه، والترجمان يترجم فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحداً، فقال عمر، ما يقول؟ فقال الترجمان: لا شيء، ثم عاد في خطبته. فلما بلغ: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحداً، فقال عمر: ما يقول؟ فأخبره، فقال: كذبت يا عدو الله، ولولا عهدك لضربت عنقك، بل الله خلقك، والله أضلك، ثم الله يميتك، ثم يدخلك النار، إن شاء الله. ثم قال: «إن الله تعالى لما خلق آدم نثر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه»¹.

وقد كان الناس تذاكروا القدر، فافترق الناس، وما يذكره أحد"².

✓ التعليق:

انظر رحمك الله موقف رجل -أمرنا بالاعتداء به- وقفه من المبتدعة، هل فيه شيء من المداهنة أو المسألة، ما هو إلا ضرب العنق وفرض الحجّة والبرهان، لا زبالة الرأي ووساوس الشيطان.

1 أخرجه البزار (2141/20/3) والطبراني في الصغير (354/150/1) وقال الهيثمي في المجمع (786/7): "ورجال البزار رجال الصحيح". من حديث ابن عمر وفي الباب عن غيره أخرجه من طرق الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة بالأرقام: (46 و47 و48 و49 و50).

2 الشريعة (1/398-399/455) والسنة لعبدالله (142) واللالكائي (4/729-730/1197) والإبانة (2/129-130/1560).

- وجاء في الإبانة: عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر رضي الله عنه يوم أصيب وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول: «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا»¹. اهـ²

- وفيها عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر؛ فقد جحد قدرة الله عز وجل.³

- وفيها عن هشام بن عروة عن أبيه؛ أن رجلا قال لعمر بن الخطاب: أعطاك من لا يمن ولا يحرم. قال: كذبت، بل الله يمن عليك بالإيمان، ويحرم الكافر الجنة.⁴

- وفيها عن ثابت أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين. أعطني؛ فوالله لئن أعطيتني لا أحمدك، ولئن منعتني لا أذمك، قال: لم؟ قال: لأن الله عز وجل هو الذي يعطي وهو الذي يمنع، قال: أدخلوه بيت المال ليحضره فليأخذ ما شاء...⁵

- وفيها أيضا عن عمرو بن ميمون أن عمر سمع غلاما وهو يقول: اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه؛ فحل بيني وبين الخطايا؛ فلا أعمل بشيء

1 الأحراب الآية (38).

2 الإبانة (1497/87/9/2).

3 الإبانة (1562/131/9/2).

4 الإبانة (1563/131/9/2).

5 الإبانة (1564/131/9/2).

منها، فقال عمر: رحمك الله ودعا له بخير.¹

- وعن عبدالله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد - أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه - فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام. قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام فاختلفوا. فقال بعضهم: قد خرجنا لأمر ولا نرى أن نرجع عنه. وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادعوا لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء. فنأدى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة: نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله. أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان (إحدهما) خصيبة والأخرى جذبة أليس إن رعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجذبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال: إن عندي في هذا علما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» قال: فحمد الله عمر ثم

انصرف.¹

- وعن أبي عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب - وهو يطوف بالبيت - يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبتني على الشقوة فامحني منها وأثبتني في السعادة فإنك تحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب.²

- وعن ابن أبرى قال: أتى عمر فقيل له: إن ناسا يتكلمون في القدر فقام خطيبا فقال يا أيها الناس إنما هلك من كان قبلكم في القدر والذي نفس عمر بيده لا أسمع برجلين تكلما فيه إلا ضربت أعناقهما. قال: فأحجم الناس فما تكلم فيه أحد حتى ظهرت نابغة الشام.³

- وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري من طريق ابن أخي الزهري عن عمه قال: كان عمر بن الخطاب يأمر برواية قصيدة لبيد بن ربيعة التي يقول فيها:

وإذن الله ريثي وعجل	إن تقوى ربنا خير نفل
بيديه الخير ما شاء فععل	أحمد الله فلا نذل
ناعم البال ومن شاء أضل ⁴	من هداه سبل الخير اهتدى

1 أحمد (194/1) مختصرا والبخاري (5729/220/10) ومسلم (1740/4-2219/1741) وأبو داود (3103/478/3).

2 أصول الاعتقاد (4/735/1207) والإبانة (2/131/9-1565/132) ومجموع الفتاوى (8/540).

3 أصول الاعتقاد (4/736-735/4) والإبانة (2/309/11-1986/310).

4 الحلية (3/369-370).

- وجاء في المنهاج: ويذكر أن رجلا سرق فقال لعمر: سرقت بقضاء الله وقدره. فقال له: وأنا أقطع يدك بقضاء الله وقدره.

✓ التعليق:

قال ابن تيمية رحمه الله: وهكذا يقال لمن تعدى حدود الله، وأعان العباد على عقوبته الشرعية، كما يعين المسلمين على جهاد الكفار: إن الجميع واقع بقضاء الله وقدره، لكن ما أمر به يحبه ويرضاه، ويريده شرعا ودينا، كما شاء خلقا وكونا، بخلاف ما نهى عنه.¹

أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة² (32 هـ)

أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور، الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن. كان من السابقين إلى الإسلام، وقصة إسلامه في الصحيحين³. وكان أبو ذر من كبار الصحابة وفضلائهم، قيل كان خامس خمسة في الإسلام، ثم إنه رد إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي ﷺ له بذلك. فلما أن هاجر النبي ﷺ هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه، ولازمه وجاهد معه. قال رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراء ولا

1 المنهاج (3/234).

2 الإصابة (7/125-130) وطبقات ابن سعد (4/219-237) والحلية (1/156-170) والبداية والنهاية (7/164، 165) والسير (2/46-78) ومجمع الزوائد (9/327-332) وتاريخ الطبري (4/283-286)

والاستيعاب (1/252-256) والوافي (11/193) والتذكرة (1/17-18) وشذرات الذهب (1/39).

3 سيأتي ضمن مواقفه من المشركين إن شاء الله.

أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر¹ وكان رضي الله عنه يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان. فاتته بدر. وكان رأسا في الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوالا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، توفي سنة اثنتين وثلاثين.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن عبدالله بن الصامت أن أبا ذر قال له: يوشك يا ابن أخي إن عشت إلى قريب أن يمر بالجنابة في السوق فيرفع الرجل رأسه فيقول: يا ليتني على أعوادها. قال: قلت تدري ما بهم؟ قال: على ما كان. قلت: إن ذلك بين يدي أمر عظيم؟ قال: أجل عظيم عظيم².

✓ التعليق:

يعضد قول أبي ذر ويصدق ما روى البخاري في كتاب الفتن من صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه»³.

قال الحافظ في الفتح: قال ابن بطال: تغيبط أهل القبور وتمني الموت عند ظهور الفتن إنما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والمنكر انتهى⁴. وليس هذا عاما في حق كل أحد وإنما هو خاص

1 الترمذي (3802/629-628/5) وقال: "هذا حديث حسن غريب". الحاكم (342/3) وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. ابن حبان (7132/76/16) الإحسان) وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي السدرء وأبي هريرة رضي الله عنهم.

2 الحاكم (447/4) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

3 أحمد (236/2) والبخاري (7115/93/13) ومسلم (157/2231/4 [53]) وابن ماجه (4037/1340/2).

4 انظر شرح ابن بطال (58/10).

بأهل الخير، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه، ويؤيده ما أخرجه في رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم: «لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء»¹. وذكر الرجل فيه للغالب وإلا فالمرأة يتصور فيها ذلك، والسبب في ذلك ما ذكر في رواية أبي حازم أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبين في اعتقاده وبهذا جزم القرطبي، وذكره عياض احتمالاً، وأغرب بعض شراح المصايح فقال: المراد بالدين هنا العبادة، والمعنى أنه يتمرغ على القبر ويتمنى الموت في حالة ليس المتمرغ فيها من عاداته وإنما الحامل عليه البلاء. وتعقبه الطيبي بأن حمل الدين على حقيقته أولى، أي ليس التمني والتمرغ لأمر أصابه من جهة الدين بل من جهة الدنيا. وقال ابن عبد البر: ظن بعضهم أن هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت، وليس كذلك، وإنما في هذا أن القدر سيكون لشدة تترل بالناس من فساد الحال في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه لا لضرر يتزل في الجسم، كذا قال، وكأنه يريد أن النهي عن تمني الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم، وأما إذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا. وقد ذكره عياض احتمالاً أيضاً. وقال غيره: ليس بين هذا الخبر وحديث النهي عن تمني الموت معارضة، لأن النهي صريح وهذا إنما فيه إخبار عن شدة استحصال ينشأ عنها هذا التمني، وليس فيه تعرض لحكمه، وإنما سيق للإخبار

عما سيقع. قلت: ويمكن أخذ الحكم من الإشارة في قوله: وليس به الدين إنما هو البلاء فإنه سيق مساق الذم والإنكار، وفيه إيماء إلى أنه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محموداً، ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف. قال النووي: لا كراهة في ذلك بل فعله خلأفق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم. ثم قال القرطبي: كأن في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعتناء بأمره ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دينه ومعاشه نفسه وما يتعلق به، ومن ثم عظم قدر العبادة أيام الفتنة كما أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه «العبادة في المهرج كهجرة إلى»¹ ويؤخذ من قوله: حتى يمر الرجل بقبر الرجل أن التمني المذكور إنما يحصل عند رؤية القبر، وليس ذلك مراداً بل فيه إشارة إلى قوة هذا التمني لأن الذي يتمنى الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد يذهب ذلك التمني أو يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فيتذكر هول المقام فيضعف تمنيه، فإذا تمادى على ذلك دل على تأكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصرفه ما شاهده من وحشة القبر وتذكر ما فيه من الأهوال عن استمراره على تمني الموت. وقد أخرج الحاكم من طريق أبي سلمة قال: عدت أبا هريرة فقلت: اللهم اشف أبا هريرة، فقال: "اللهم لا ترجعها، إن استطعت يا أبا سلمة فمت، والذي نفسي بيده ليأتين على العلماء زمان الموت أحب إلى أحدهم من الذهب

1 أحمد (25/5) ومسلم (2948/2268/4) والترمذي (2201/424/4) وابن ماجه (3985/1319/2).

الأحمر. وليأتين أحدهم قبر أخيه فيقول: ليتني مكانه".¹ اهـ²

◀ موقفه من المشركين:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم اتني، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله: ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر، فقال ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل، فرآه علي، فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه فمر به علي فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله، فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد علي على مثل ذلك، فأقام معه، ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك، قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ففعلت، ففعل، فأخبره قال: فإنه حق وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له

1 الحاكم (518/4) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي من طريق أبي سلمة عن عبدالرحمن.

2 الفتح (93/13-94).

النبي ﷺ: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري، قال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس، فأكب عليه، قال: ويلكم أستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس عليه.¹

✓ التعليق:

الابتلاء سنة من سنن الله في عباده الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، ولا سيما في الأمور العقائدية، قل أن تجد صاحب دعوة إلى العقيدة الخالصة من الشرك ولا يناله الأذى في سبيل ذلك، فأبو ذر ابتلي فصبر، وكان هو وإخوانه من الصحابة خير مثال لمن يأتي بعدهم.

◀ موقفه من الرافضة:

عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي ذر: لو أتيت برجل يسب أبا بكر عليه السلام ما كنت صانعا قال: اضرب عنقه قلت: فعمر قال: أضرب عنقه.²

1 البخاري (219/7-3861/220) ومسلم (4/1923-2474/1925) [133].

2 أصول الاعتقاد (7/1339/2378).

◀ موقفه من الخوارج:

- جاء في السير: عن عبدالله بن الصامت، قال: قال أبو ذر لعثمان: يا أمير المؤمنين، افتح الباب، لا تحسبني من قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.¹

- وعن يزيد أخبرنا العوام بن حوشب: حدثني رجل عن شيخين من بني ثعلبة قالوا: نزلنا الربذة، فمر بنا شيخ أشعث أبيض الرأس واللحية، فقالوا: هذا من أصحاب رسول الله ﷺ. فاستأذناه بأن نغسل رأسه. فأذن لنا، واستأنس بنا. فبينما نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق -حسبته قال: من أهل الكوفة- فقالوا: يا أبا ذر، فعل بك هذا الرجل وفعل، فهل أنت ناصب لك راية فنكملك برجال ما شئت؟ فقال: يا أهل الإسلام، لا تعرضوا علي ذاكم ولا تذلووا السلطان، فإنه من أذل السلطان، فلا توبة له، والله لو صلبني على أطول خشبة أو جبل، لسمعت وصبرت ورأيت أن ذلك خير لي.²

عبدالله بن مسعود³ (32 هـ)

عبدالله بن مسعود بن غافل، أبو عبدالرحمن الهذلي، المكي المهاجري

1 سير أعلام النبلاء (71/2-72).

2 المصدر نفسه.

3 الإصابة (236-233/4) والاستيعاب (994-987/3) والحليّة (139-124/1) والبدایة (163-162/7) وطبقات ابن سعد (161-150/3) وتاريخ بغداد (150-147/1) والتذكرة (16-13/1) وجمع الزوائد (291-286/9) والسير (500-461/1) والعقد الثمين (284-283/5) وشدرات الذهب (39-38/1) والسوافي بالوفيات (606-604/17).

البدري، حليف بني زهرة، الإمام الحبر، فقيه الأمة، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين، شهد بدرا وهاجر المهجرتين، قال رضي الله عنه: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا. وأخرج البخاري والنسائي من حديث أبي موسى قال: «قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً وما نحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ لكثرة دخولهم وخروجهم عليه»¹. وفي البخاري عن أبي وائل قال: كنت مع حذيفة، فجاء ابن مسعود فقال حذيفة: «إن أشبه الناس هدياً ودلاً وقضاء وخطبة برسول الله ﷺ من حين يخرج من بيته، إلى أن يرجع لا أدري ما يصنع في أهله لعبد الله بن مسعود، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن عبد الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة»². وعنه قال: «والذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لأتيته»³. وفي المسند بسند حسن أن النبي ﷺ قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد»⁴ وعن علي قال: أمر رسول الله ﷺ ابن مسعود، فصعد شجرة يأتيه منها

1 البخاري (3763/129/7) ومسلم (2460/1911/4) والترمذي (3806/631/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". والنسائي في الكبرى (8263/72/5).

2 رواه الحاكم (315/3) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي بنحو هذا اللفظ. ورواه أحمد (395/5 و402) والبخاري (3762/129/7) و(6097/624/10) والترمذي (3807/632-631/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وهو عند بعضهم باختصار.

3 البخاري (5000/56/9) ومسلم (2462/1912/4).

4 أحمد (445/1) وابن ماجه (138/49/1) وابن حبان (7066/543-542/15) والإحسان) وفي الباب عن عمر بن الخطاب.

بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبدالله، فضحكوا من حموشة ساقه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تضحكون؟ لرجل عبدالله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد»¹. وفي صحيح البخاري ومسلم عن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ علي القرآن، قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾² فغمزني برجله، فإذا عيناه تذرфан»³. وسئل علي رضي الله عنه عن ابن مسعود فقال: علم الكتاب والسنة ثم انتهى وكفى به. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في البدع لابن وضاح عن ابن مسعود قال: من أحب أن يكوم دينه فليعتزل مخالطة السلطان ومجالسة أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ألصق من الجرب.⁴

- جاء في ذم الكلام عن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه: سمعت ابن مسعود يقول: يا أيها الناس إن الله بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الفرقان

1 أحمد (114/1) والطبراني (8516/97/9) وأبو يعلى (539/410-409/1) وذكره الهيثمي في المجمع (289-288/9) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة". وفي الباب عن ابن مسعود. 2 النساء الآية (41).

3 أحمد (433 و380/1) والبخاري (4582/317/8) ومسلم (800/551/1) وأبو داود (3668/74/4) والترمذي (3025/223/5).

4 ما جاء في البدع (ص. 110) والدارمي (90/1).

وفرض عليه الفرائض وأمره أن يعلم أمته، فبلغهم رسالته ونصح لأمته، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، وبين لهم ما يجهلون، فاتبعوه ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.¹

- وعنه قال: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.²

- وجاء في أصول الاعتقاد عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أهله أو قال أصحابه، وقال: عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه، أو يفتقر إلى ما عنده، وإنكم ستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بالعتيق.³

- وفيه: عن ابن مسعود إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.⁴

1 ذم الكلام (ص. 79) وطرفه الأخير في الإبانة (175/328-327/2/1) وأصول الاعتقاد (104/96/1) وانظر الاعتصام (107/1) والبدع والنهي عنها (ص. 42) وطبقات الحنابلة (69/1).

2 الدارمي (72/1) والحاكم (103/1) والطبراني في الكبير (10488/257/10) والبيهقي في الكبرى (19/3) وقال: "هذا موقوف". ومحمد بن نصر في السنة (رقم 89 ص 30) وأصول الاعتقاد (61/1-62/13 و14) والإبانة (161/320/2/1) وذم الكلام (117) وجامع بيان العلم وفضله (1179/2) والفقير والمتفقه (383/1) والمطالب العالية (2963/90/3) وانظر الباعث (ص. 66) وتذكر الحفاظ (16/1) ومجموع الفتاوى (109/4) والتلبيس (15-16).

3 أصول الاعتقاد (108/97/1) وذم الكلام (ص. 185) والإبانة (168/324-323/2/1) مختصراً. والدارمي (54/1) وجامع بيان العلم وفضله (1202/2) والفقير والمتفقه (167/1) وانظر الاعتصام (108-107/1) والبدع والنهي عنها (ص. 64) والباعث (ص. 66-67) وتذكرة الحفاظ (16/1).

4 أصول الاعتقاد (105/97-96/1) والفقير والمتفقه (382/1).

- وفيه أيضا: عن عاتكة بنت جزء قالت: أتينا عبد الله بن مسعود فسألناه عن الدجال، قال لنا: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال، أمور تكون من كبرائكم، فأما مرية أو رجيل أدرك ذلك الزمان فالسمت الأول السمت الأول فأما اليوم على السنة.¹

- وفي ذم الكلام عنه قال: يا أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثا فعليكم بالأمر الأول.²

- وفي الإبانة عنه قال: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوصا في الباطل.³

- وأخرج اللالكائي عن عبد الله بن مسعود قال: إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام، ويتكلمون في ربه عز وجل فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب، قيل: يا أبا عبد الرحمن فإلى أين؟ قال: إلى لا أين. قال يهرب بقلبه ودينه لا يجالس أحدا من أهل البدع.⁴

- وعنه أيضا قال: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، إذا ترك منها شيء، قيل: تركت السنة، قيل متى ذلك يا أبا

1 أصول الاعتقاد (107/97/1) وبنحوه في الدارمي (71/1).

2 ذم الكلام (ص. 136) والإبانة (180/329/2/1) والدارمي (61/1) والفقهاء (457/1) وانظر طبقات الحنابلة (69/1) والباعث (ص. 67) والاستقامة (5/1).

3 الإبانة (554/499/3/2).

4 أصول الاعتقاد (196/137-136/1) والحجة في بيان المحجة (312/1).

عبدالرحمن؟ قال: ذلك إذا ذهب علماءكم وكثرت جهالكم وكثرت قراؤكم، وقلت فقهاؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين.¹

- وروى الدارمي بسنده إلى بلاز بن عصمة قال: سمعت عبدالله بن

مسعود يقول وكان إذا كان عشية ليلة الجمعة قام فقال: إن أصدق القول قول الله، وإن أحسن الهدي هدي محمد، والشقي من شقي في بطن أمه، وإن شر الروايا روايا الكذب وشر الأمور محدثاتها وكل ما هو آت قريب.²

- وفي الإبانة: عن ثابت بن قطبة قال: كان عبدالله بن مسعود يذكر

كل عشية خميس، فيحمد الله ويثنى عليه ويقول: إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وشر الرواية رواية الكذب. وسمعتة يقول: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة. وإن الله عز وجل لم يخلق في هذه الدنيا شيئاً إلا وقد جعل له نهاية ينتهي إليه، ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة. وإن هذا الإسلام اليوم مقبل ويوشك أن يبلغ نهايته ثم يدبر وينقص إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفسحوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخشى الغني إلا الفقر ولا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى إن الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى إن السائل ليظوف بين الجمعيتين لا يوضع في يده شيء وذكر

1 أصول الاعتقاد (1/103/123) وجامع بيان العلم وفضله (1/654) والدارمي (1/64). وانظر الاعتصام (1/108) والبدع والنهي عنها (ص.78).

2 الدارمي (1/69) وما جاء في البدع (ص.62-63،63) وجامع بيان العلم وفضله (2/1162) وذكره الشاطبي في الاعتصام (1/93).

الحديث. ¹

- وأخرج اللالكائي عن عبد الله قال: يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا - يعني مفصل الأصبع - فإن تركتموهم جاءوا بالطامة الكبرى، وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون السنة وإن آخر ما يتركون الصلاة، ولولا أنهم يستحيون لتركوا الصلاة. ²

✓ التعليق على النصوص:

1- هذا ما عليه أصحاب البدع، تجدد الجمل منهم يرتكب أعظم الكبائر الصريحة في القرآن والسنة، وتجده يعيش بالربا الصريح، وتجده ديوثا في أهله وبناته لا يهمه من اختلط بهن، وأين ذهبن، وأين يأتين، ومع ذلك تجده بزعمه يتقرب بالبدع المنكرة، مثل المولد وغيره من البدع باسم التقرب إلى الله، ومحبة النبي ﷺ، انظر رحمك الله إلى هذه البلايا ما أعجبها وما أكثر تناقضها، ولكن المبتدعة كالأنعام بل هم أضل.

2- قد وقع ما توقعه أبو عبد الرحمن من وقوع فتنة الشرك والبدعة، فليست هناك فتنة أعظم من البدعة والشرك، فرضي الله عنهم ما أغزر علمهم وما أبعد نظرهم.

3- بدرت في وقتنا هذا بوادر سوء من أناس تكلمت بها ألسنتهم، وخطتها أقلامهم وتوقحوا على نشرها في كتبهم ومجلاقتهم، ألا وهي: قولهم في تصنيف بعض السنن: هذا من الجزئيات، وهذا من القشور، وهذا من

1 الإبانة (173/327/2/1)، وطرف منه في الشريعة (17/124-123/1)، وأصول الاعتقاد (159/121/1).

2 أصول الاعتقاد (122/103-102/1) والحاكم (519/4) والإبانة (186/332-331/2/1).

الأمر التافهة التي لا ينبغي أن يضيع الوقت في الدعوة إليها، ولا يدري هؤلاء الجهلة لوازم أقوالهم، فيمثلون دائما بالأكل باليمين وإعفاء اللحية ومع ذلك تجدهم متساهلين في البدع، متصادقين مع المبتدعة، وأحيانا يكونون منهم، فليرد هؤلاء على ابن مسعود، وليعتبروا أنفسهم أحسن منه عقلا وعلماء، ولا أستبعد أن يؤدي ببعضهم الغرور إلى التجرد على ذلك.

- روى الدارمي بسنده إلى عمر بن يحيى قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال كنا نجلس على باب عبدالله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج إليكم أبو عبدالرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا فقال له أبو موسى: يا أبا عبدالرحمن، إني رأيت في المسجد أنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة؟ فيكبرون مائة. فيقول: هللوا مائة؟ فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة؟ فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا. انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم. ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلقة، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا

أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلي ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه. إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم¹، وإيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو ابن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج.²

✓ التعليق:

هذا الموقف من أعظم الحجج على المبتدعة الذين يحاولون مغالطة الناس بتقسيم البدعة إلى حسنة وغير حسنة، فإن هذا الأمر الذي أنكره أبو موسى أول ما رآه، وابن مسعود بعد ما شاهده بالنسبة للبدع التي في زماننا أمر يسير، فلا أدري ماذا يكون موقفه لو شاهد الطامات الكبرى التي عليها مبتدعة أهل وقتنا والله المستعان.

فصحابة رسول الله ﷺ سدوا المنافذ على المبتدعة في كل زمان، وحذروهم كل التحذير، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

انظر رحمك الله معي هذه القصة وتأملها ولا تغتر بمن طعن فيها، هذا أبو موسى يفرع مما رأى ويركض ليخبر أبا عبد الرحمن بالحادث الذي

1 أحمد (404/1) والترمذي (2188/418-417/4) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (168/59/1).

2 الدارمي (69-68/1) ورواه الطبراني (8636/136/9) مختصراً، وبنحوه عند ابن وضاح في البدع (ص.40). وانظر مجمع الزوائد (181/1) والباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.63-65) والاعتصام (175/1) والاقتضاء (633/2).

شاهده، ويفزع أبو عبدالرحمن مما سمعه من أبي موسى فيعطيه الحكم مسبقا قبل أن يشاهد ما أفزع أبا موسى، ويأتي ويقف على الحلقة ويسألهم عن مقصود فعلهم هذا، فيخبرونه فيجيبهم الجواب المقنع، ويبين لهم استعجالهم بالبدعة، مع وجود من يقتدى به بين أظهرهم من صحابة رسول الله ﷺ، وسنة الرسول ﷺ ما تزال غضة طرية لم تبل ولم تتغير ولا تزال والله الحمد كذلك إلى قرننا هذا غضة طرية محفوظة بحفظ الله لها، والله المستعان.

- روى ابن وضاح عن أسد عن جرير بن حازم عن الصلت بن بهرام قال: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به، فقطعه وألقاه ثم مر برجل يسبح بحصى، فضربه برجله ثم قال: لقد سبقتم ركبتم بدعة ظلما، ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علما!!¹

وفي أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن مسعود قال: ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا، إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بد مقتدين، فبالميت فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.²

✓ التعليق:

ورد عن ابن مسعود أقوال وأفعال تدل على بغضه للتقليد الأعمى الذي يرمي صاحبه في الهاوية. وما هلك المسلمون وأصابهم ما أصابهم إلا بهذا الداء العضال. فبعد الناس عن قال الله قال رسوله، وأصبحت الحجة

1 ابن وضاح (ص.46).

2 أصول الاعتقاد (130/105/1) والطبراني (8764/166/9) وأورده الهيثمي في المجمع (180/1) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (988/2) وروى الخطيب في الفقيه والمتفقه (131-132) الطرف الأول منه وفي (438/1) بنحوه. والاعتصام (876/2) وإعلام الموقعين (195/2).

عندهم في أقوال المتأخرين الذين متنوا لهم متونا، ونظموا لهم مسائل، فتجد أحدهم يحفظ من هذا الشيء الكثير، ولكن لا يعرف ما في صحيح البخاري ومسلم والموطأ، أو على الأقل: بلوغ المرام أو عمدة الأحكام. ولهذا إذا نزل بأحدهم نازلة فزع إلى ما عنده من النثر أو النظم وجعله حجة في دينه، وإذا قلت: المسألة على خلاف الحديث، يثور عليك ويفزع إلى حجة باطلة، وهي قوله: من بقي من الناس يفهم القرآن والحديث؟ مع أنه إذا أخذ مختصرا من هذه المختصرات، احتاج في تعلمه إلى سنين حتى يفهم المتن بواسطة الشرح الصغير والمتوسط والكبير، وحاشية فلان وفلان، وقد يمضي طول عمره ما يعرف دليلا من الكتاب والسنة، فلذا تجد من هذه الأنواع من أفنى عمره في المتون والحواشي، وتجده يوم المشاهد والقبور بنذره وهداياه، طالبا القوت منهم والنفع ودفع الضر، وبالتالي سلط الله على المسلمين عدوهم، فاستباح بيضتهم وحرمتهم، وجعلهم يمشون وراءه في كل صغيرة وكبيرة إلا من جعله الله من الطائفة المنصورة. فرضي الله عن ابن مسعود الذي حذر هذه الأمة من الوقوع في هذه الورطة.

- وجاء في صيانة الإنسان عن ابن مسعود قال: أنتم في زمان: خيركم المسارع في الأمور. وسيأتي زمان بعدكم: خيرهم فيه المثبت المتوقف لكثرة الشبهات.¹

✓ التعليق:

رضي الله عن هذا الإمام وسائر إخوانه من سلفنا الصالح الذين ما

تركوا باب شر إلا وسدوه في وجوه المبتدعة على اختلاف أنواعهم، فكم ألقى الملاحدة من شبه سخيفة على ضعاف المسلمين لتشكيكهم في ربهـم ونبليهم ودينهم. وكم ألقى المبتدعة من الشبه التي لا حصر لها لصرف وجوه الناس إليهم، وقد افتتن بها خلق كثير من ضعاف المعرفة الذين أعرضوا عن مثل هذه النصائح الغالية، إذ لو طلبوا الحكم الشرعي بدليله في النازلة التي تحيق بهم، والشبه التي تعرض لهم، لما انطلت عليهم هذه الأفكار الكاسدة في سوق المعرفة، ولا كان لها رواج بينهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

- وعن مسروق عن ابن مسعود قال: ليس عام إلا والذي بعده شر منه، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير، ولكن ذهاب علمائكم وخياركم، ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم فيهدم الإسلام ويثلم.¹

- وفي الفتح: عن زيد بن وهب قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: لا يأتي عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة، لست أعني رخاء من العيش يصيبه ولا مالا يفيدته ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله، فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون.

- وعن مسروق عنه قال: لا يأتي عليكم زمان إلا وهو أشـر مما كان

1 الدارمي (65/1) والطبراني في الكبير (8551/109/9) ابن وضاح (ص.76) وابن عبدالبر في الجامع (1043/2) واخرى في ذم الكلام (ص.89) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/456-457).

قبله؛ أما إني لا أعني أميراً خيراً من أمير، ولا عاماً خيراً من عام، ولكن علماءكم وفقهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفاً، ويحيى قوم يفتنون برأيهم - وفي لفظ عنه من هذا الوجه - وما ذاك بكثرة الأمطار وقتلتها ولكن بذهاب العلماء، ثم يحدث قوم يفتنون في الأمور برأيهم فيثلمون الإسلام ويهدمونه.¹

- روى الدارمي بسنده إلى ابن مسعود وحذيفة أنهما كانا جالسين، فجاء رجل فسألهما عن شيء، فقال ابن مسعود لحذيفة: لأي شيء ترى يسألوني عن هذا؟ قال: يعلمونه ثم يتركونه، فأقبل إليه ابن مسعود فقال: ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله تعالى نعلمه أخبرناكم به، أو سنة من نبي الله ﷺ أخبرناكم به ولا طاقة لنا بما أحدثتم.²

- وجاء في صيانة الإنسان: قال عمرو بن ميمون الأودي، صحبت معاذاً باليمن، فما فارقت حتى واريته في التراب بالشام، ثم صحبت بعده أفضه الناس عبد الله بن مسعود فسمعتة يقول: عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ثم سمعتة يقول: سيلي عليكم ولاية يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لميقاتها، فهي الفريضة، وصلوا معهم فإنها لكم نافلة،³ قال: قلت: يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثونا، قال وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول: صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل

1 الفتح (21/13).

2 الدارمي (46/1) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (252/1 مختصراً).

3 أحمد (379/1) ومسلم (378/1-379/1) [26] موقوفاً. وأبو داود (432/300/1) والنسائي (778/410/2) وابن ماجه (1255/398/1).

مع الجماعة وهي النافلة؟ قال: يا عمرو بن ميمون، قد كنت أظنك من أفسه أهل هذه القرية تدري ما الجماعة؟ قلت: لا، قال: إن جمهور الناس الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. قال نعيم بن حماد: يعني إذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ.¹

✓ التعليق:

لم يكن ابن مسعود يزن الأمور بكثرة العدد وقتته، ولكن يلتزم بالحق ولو كان واحدا. فذكر الجماعة والحض عليها ليس معناه ما عليه السواد الأعظم الذين هم أتباع كل ناعق من مبتدعة وأصحاب عقائد فاسدة، ولكن خلاصة البشر الذين التزموا بالسنة في أقوالهم وأفعالهم، وانتهجوا نهج السلف الصالح، ورضوا مسلكهم ورفضوا كل ما لم يكونوا عليه، وجعلوا السلف الذين في مقدمتهم الصحابة هم الميزان في معرفة الحق والخلق.

- وفي فتح البر عن رجل من عبس، أن ابن مسعود رأى رجلا يضحك في جنازة، فقال: تضحك وأنت في جنازة؟ والله لا أكلمك أبدا.²

- وأخرج ابن بطة في الإبانة عن جعفر بن برقان، قال: حدثني بعض أصحابنا أن رجلا من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر

1 الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص. 91-92) وتاريخ دمشق (408/46-409) وذكره صاحب صيانة الإنسان (ص. 309-310).

2 فتح البر (1/179).

من قريش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف، فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: بلى فتعلمه فإنك اليوم في قوم كثير فقهاؤهم قليل خطباؤهم، كثير معطوهم قليل سؤا لهم، يحفظون العهود ولا يضيعون الحدود، والعمل فيه قائد للهوى، ويوشك أن يأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود، والهوى فيه قائد للعمل. قال الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائدا للعمل؟ قال ابن مسعود: نعم، قال: فمتى ذلك الزمان؟ قال: إذا أميتت الصلاة وشيد البنيان وظهرت الأيمان واستخف بالأمانة وقبلت الرشا فالنجاة النجاة، قلل: فأفعل ماذا؟ قال: تكف لسانك وتكون حلسا من أحلاس بيتك، قال: فإن لم أترك؟ قال: تسأل دينك ومالك فأحرز دينك وابدل مالك، قال: فإن لم أترك، قال: تسأل دينك ودمك فأحرز دينك وابدل دمك، قال: قتلتني يا ابن مسعود، قال: هو القتل أو النار، قال: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قلل: غني مستخفي، قال: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قال: الراكب الموضع المستقع.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد عن الأسود بن هلال قال: قال عبدالله: إن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ وإن أحسن الكلام كلام الله، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فكل محدث ضلالة وكل ضلالة في النار، وأتى بصحيفة فيها حديث قال: فأمر بها فمحييت ثم غسلت ثم أحرقت ثم قال: بهذا هلك أهل

1 الإبانة (2/590-750/591) وابن الضريس في فضائل القرآن (ص.27) والفريسي في فضائل القرآن (ص.202-203) ومالك في الموطأ مختصرا (1/88/173) والحوادث والبدع (ص.98).

الكتاب قبلكم، نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، أنشدت الله رجلا يعلمها عند أحد إلا أعلمني به، والله لو أني أعلم أنها بدير هند لتبلغت إليها.¹

- وجاء في ذم الكلام عن مرة الهمداني أن أبا قره الكندي أتى ابن مسعود بكتاب فقال: إني قرأت هذا بالشام فأعجبني فإذا هو كتاب من كتب أهل الكتاب، فقال عبدالله: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتاب الله. فدعا بطست وماء فوضعه فيه وأماه² بيده حتى رأيت سواد المداد.³

- وفي السير: عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل، فقال: ارفع إزارك، فقال: وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك، قال: إن بساقي حموشة وأنا أوأم الناس. فبلغ ذلك عمر، فجعل يضرب الرجل، ويقول: أتود على ابن مسعود؟⁴

- وفيها: عن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالهجرة إلى المدينة، اجتمع إليه الناس، فقالوا: أقم فلا تخرج، ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه. فقال: إن له علي طاعة، وإنما ستكون أمور وفتن لا أحب أن أكون أول من فتحها. فرد الناس وخرج إليه.⁵

1 أصول الاعتقاد (85/86/1).

2 أماته: مسحه.

3 ذم الكلام (ص. 35).

4 سير إعلام النبلاء (1/491-492) والإصابة (6/217).

5 السير (1/489).

- وجاء في الإبانة: قال عبدالله: يأتي على الناس زمان يمتلئ فيه جوف

كل امرئ شرا حتى يجري الشر، ولا يجد مفصلا ولا يجد جوفاً يلج فيه.¹

قال ابن بطة عقبه: لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر ولا جعل لأهل

الشر علينا سبيلا.

- وفيها: عن عمرو بن مرة قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور

مشتبهة فعليكم بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعا في الخير خيرا من أن يكون

رأسا في الضلالة.²

- وفيها: عن أبي وائل قال: قال عبدالله: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا

الكدر، فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، فقال الرجل الذي حدثه أبو وائل:

سمعت عبدالله يقول: ما شبهت الدنيا إلا بالتعب يسري صفوه ويبقى كدره

ولن يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه

فسقاه وإيم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده.³

- وفيها: عن أبي الأحوص قال: قال عبدالله: ليوطن المرء نفسه على

أنه إن كفر من في الأرض جميعا لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وملا

الإمعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس، إنه لا إسوة في الشر.⁴

- وفيها: عن علقمة بن قيس قال: قال عبدالله: لعن الله الواشمات

والمستوشمات والتمنصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال: فبلغ

1 الإبانة (723/575/4/2).

2 الإبانة (177/328/2/1)، وما جاء في البدع (ص. 169).

3 الإبانة (23/188-187/1/1).

4 الإبانة (29/194-193/1/1).

ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب - كانت تقرأ القرآن - فأنته فقالت: ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتمصبات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ¹ وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين اللوحين -المصحف- فما وجدته، قال: أما قرأت: «وَمَا مَاءَ آتَانِكُمْ أَلرَّسُولُ فخذوه وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا»². زاد ابن عبدالبر في الجامع: قالت: بلى. قال فإنه قد نهي عنه رسول الله ﷺ قالت: إني لأظن أهلك يفعلون بعض ذلك. قال: فاذهبي فانظري قال: فدخلت فلم تر شيئاً قال: فقال عبدالله: لو كانت كذلك لم نجتمعها.³

- وفيها: عن عبدالله بن عون، عن محمد، قال: كانوا لا يختلفون، عن ابن مسعود في خمس: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنة سنة محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحقق الحمق الفجور.⁴

- وفيها: عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملّة إبراهيم،

1 أحمد (454/1) والبخاري (4886/812/8) ومسلم (2125/1678/3) وأبو داود (4169/398-397/4) والترمذي (2782/97-96/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". النسائي (5114/524-523/8) وابن ماجه (1989/640/1).

2 الحشر الآية (7).

3 الإبانة (68/237-236/1/1) وجامع بيان العلم (1182/2) والكفاية (ص 12).

4 الإبانة (170/325-324/2/1) وشطره الأول في البخاري (الفتح 7277/249/13).

وأحسن القصص هذا القرآن، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله، وخير الأمور عزائمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدي الأنبياء، وأشرف القتل موت الشهداء، وأغر الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب. وذكر الخطبة بطولها.¹

- وفيها: عن عطاء بن السائب، عن بعض أصحابه، عن عبد الله، قال: الزموا الجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، الزموا الجماعة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.²

- وفيها: عن عطاء بن السائب، عن أبي البخترى والشعبي، قال: قال عبد الله: عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سبقتم سبقا بعيدا، ولئن خالفتموه يمينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا.³

- وفيها: سئل عبد الله، عن مسألة فيها لبس، فقال عبد الله: أيها الناس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بين له، ومن خالف فوالله ما نطبق خلافكم.⁴

- وفيها: عن الحارث بن قيس، قال: قال لي عبد الله: يا حارث، تريد أن تسكن وسط الجنة؟ عليك بهذا السواد الأعظم.⁵

1 الإبانة (172/327-326/2/1).

2 الإبانة (184/331/2/1).

3 الإبانة (187/332/2/1).

4 الإبانة (188/332/2/1).

5 الإبانة (191/333/2/1).

- وفيها: عن مسروق، عن عبدالله، قال: إنكم في زمان العمل فيه خير من الرأي، وسيأتي زمان الرأي فيه خير من العمل يعني بالسنة.¹
- وفيها: وقال ابن مسعود: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون.²
- وقال أيضا: إذا أراد الله بعبد خيرا سده وجعل سؤاله عما يعنيه وعلمه فيما ينفعه.³
- وعن قتادة قال: قال ابن مسعود: عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في بدعة.⁴
- وعن أبي إسحاق، قال: قال عبدالله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخذهم، فإن المرء لا يخادن إلا من يعجبه.⁵
- وفيها عن ثابت أن ابن مسعود، قال: لو أن الناس جمعوا في صعيد واخذ كلهم مؤمن وفيهم كافرين تألف أحدهما إلى صاحبه، ولو أن الناس جمعوا إلى صعيد واحد كلهم كافر وفيهم مؤمنان تألف أحدهما إلى صاحبه.⁶
- وفيها أيضا عن عبدالله بن مسعود قال: الأرواح جنود مجندة تلتقي تتشائم كما تتشائم الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

1 الإبانة (193/334-333/2/1).

2 الإبانة (336/418/2/1) وذم الكلام (ص.88).

3 الإبانة (337/419/2/1).

4 الإبانة (245/357/2/1).

5 الإبانة (376/439/3/2).

6 الإبانة (427/455/3/2).

ولو أن مؤمنا دخل مسجدا فيه مئة ليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه، ولو أن منافقا دخل مسجدا فيه مئة ليس فيهم إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه.¹

قال ابن بطة عقبه: وكذا قالت شعراء الجاهلية.. قال طرفة:

تعارف أرواح الرجال إذا التقوا فمنهم عدو يتقى و خليل
- وفيها: عن هبيرة عن عبدالله قال: إنما يماشي الرجل ويصاحب من
يجبه ومن هو مثله.²

- وجاء في أصول الاعتقاد عن سعيد بن وهب قال: قال عبدالله: لا
يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم فإذا أتاهم العلم من قبل
أصاغرهم هلكوا.³

- ونقل الخطيب عن عبدالرحمن بن يزيد قال: كثر الناس على عبدالله
بن مسعود يسألونه، فقال: يا أيها الناس إنه قد أتى علينا زمان لسنا نقضي
ولسنا هناك، وإنه قد قدر أن بلغنا من الأمر ما ترون، فمن ابتلي منكم
بقضاء، فليقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله، فليقض بما قضى
به النبي ﷺ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله ﷺ، فليقض
بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في قضاء رسول الله
ﷺ، ولا فيما قضى به الصالحون فليجتهد رأيه، ولا يقولن أحدكم إني

1 الإبانة (428/456-455/3/2).

2 الإبانة (499/476/3/2).

3 أصول الاعتقاد (101/94/1) وجامع بيان العلم وفضله (1057/616/1) والمدخل للبيهقي (275/246/1).

أخاف وإني أرى، فإن الحلال بين والحرام بين وشبهات بين ذلك، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك.¹

- وجاء في الشريعة عن أبي وائل، قال: قال عبدالله: إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون: يا عبدالله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله.²

وجاء في إعلام الموقعين³: وقال: ما علمك الله في كتابه فاحمد الله، وما استأثر به عليك من علم فكله إلى عالمه، ولا تتكلف، فإن الله عز وجل يقول لنبيه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾⁴.

- وجاء في مجموع الفتاوى عن ابن مسعود قال: من سئل عن شيء فليفت بما في كتاب الله، فإن لم يكن فيما في سنة رسول الله، فإن لم يكن فيما اجتمع عليه الناس.

- وقال شيخ الإسلام: وكذلك روى نحوه عن ابن عباس وغيره، ولذلك قال العلماء: الكتاب والسنة والإجماع، وذلك أنه أوجب طاعتهم إذا لم يكن نزاع ولم يأمر بالرد إلى الله والرسول إلا إذا كان نزاع.⁵

- وقال: وكان ابن مسعود - وهو أعلم من كان بالعراق من الصحابة إذ ذاك - يفتي بالفتيا، ثم يأتي المدينة فيسأل علماء أهل المدينة، فيردونه عن

1 الفقيه والمتفقه (493/1).

2 الشريعة (16/123/1)، والإبانة (298/2/1-299/135).

3 (57/1).

4 ص الآية (86).

5 الفتاوى (499-498/20).

قوله فيرجع إليهم، كما جرى في مسألة أمهات النساء، لما ظن ابن مسعود أن الشرط فيها وفي الربيبة، وأنه إذا طلق امرأته قبل الدخول حلت أمها كما تحل ابنتها، فلما جاء إلى المدينة وسأل عن ذلك أخبره علماء الصحابة أن الشرط في الربيبة دون الأمهات. فرجع إلى قولهم، وأمر الرجل بفراق امرأته بعد ما حملت.¹

- وروى ابن وضاح في كتاب البدع: عن عبدالله بن المبارك ويوسف ابن أسباط قالا: قال عبدالله بن مسعود: إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا من أوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها، فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله. قال ابن المبارك وكفى بالله وكيلا.²

- وفيه: عن حارثة بن مضرب: إن الناس نودي فيهم بعد نومة أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة. فانطلق النساء والرجال حتى امتلأ المسجد قياما يصلون: قال أبو إسحاق: إن أمتي وجدتي فيهم. فأتي ابن مسعود فقيل له: أدرك الناس. قال: ما لهم؟ قيل: نودي فيهم بعد نومة أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة. فخرج ابن مسعود يشير بثوبه: ويلكم. اخرجوا لا تعذبوا، إنما هي نفخة من الشيطان، إنه لم يتزل كتاب بعد نبيكم ولا يتزل بعد نبيكم. فخرجوا وجلسنا إلى عبدالله فقال: إن الشيطان إذا أراد أن يوقع الكذب انطلق فتمثل رجلا ثم يلقي آخر فقال له: أما بلغك الخبر؟ فيقول الرجل: وما ذاك؟ فيقول: كان من الأمر كذا وكذا،

1 الفتاوى (312/20).

2 ما جاء في البدع (ص.33).

فانطلق فحدث أصحابك. قال: فينطلق الآخر فيقول: لقد لقيت رجلا إني لأتوهمه أعرف وجهه، زعم أنه كان من الأمر كذا وكذا، وما هو إلا الشيطان.¹

- وفيه: عن مسلم بن أبي عمران الأشعري أن عبد الله بن عمر أتى عبد الله بن مسعود وهو قائم يقص على أصحابه فقال: يا أبا عبد الرحمن، ما الصراط المستقيم؟ قال: تركنا محمد ﷺ في أدناه وطره في الجنة، وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وعليها رجال يدعون من بهم: هلم لك، هلم لك، فمن أخذ منهم في تلك الطرق انتهت به إلى النار، ومن استقام على الطريق الأعظم انتهى به إلى الجنة. ثم تلا ابن مسعود هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾² الآية كلها.³

- وفيه أيضا: عن الحسن: أن رجلا أتى أبا موسى الأشعري وعنده ابن مسعود فقال: رأيت رجلا خرج بسيفه غضبا لله تعالى فقاتل حتى قتل، أين هو؟ فقال أبو موسى: في الجنة. فقال ابن مسعود: أيها المفتي، سل صاحبك على سنة ضرب أم على بدعة؟ قال الحسن: فإذا بالقوم قد ضربوا بأسيا فهم على البدع.⁴

- وأخرج ابن وضاح بسنده إلى علقمة عن عبد الله قال: إذا التمسست

1 ما جاء في البدع (ص. 39-40).

2 الأنعام الآية (153).

3 ما جاء في البدع (ص. 74-75).

4 ما جاء في البدع (ص. 79-80).

الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين ظهرت البدع.¹

- وأخرج أيضا عن عبد الله قال: أتدرون كيف ينقص الإسلام؟ قللوا:

نعم كما ينقص صبيغ الثوب، وكما ينقص سمن الدابة، قال عبد الله: ذلك منه.²

- وعنه قال: يأتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة،

والمعروف منكرا والمنكر معروفا، وذلك إذا اتبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في دنياهم.³

- وفيه أيضا: وقال: ما أشبه علماء زمانكم إلا كرجل رعى غنمه

الحمض، حتى إذا أريحت بطونها وانتفخت أحقاؤها اعتام أفضلها في نفسه، فإذا هي لا تنقي، وما بقي من الدنيا إلا كالشيء شرب صفوه وبقي كدره.⁴

❖ الغريب:

الحمض: قال في اللسان: الحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض

يقوم على سوق ولا أصل له.

وقال اللحياني: كل ملح أو حامض من الشجر كانت ورقته حية إذا

غمزتها انفقت بماء.. ومن الأعراب من يسمي كل نبت فيه ملوحة حمضا.⁵

أريحت: بمعنى انتفخت واتسعت.

1 ما جاء في البدع (ص.88).

2 ما جاء في البدع (ص.143-144).

3 ما جاء في البدع (ص.171).

4 ما جاء في البدع (ص.172).

5 اللسان (138/7).

أحقاؤها: جمع، مفرده حقو وهو الخصر ومشد الإزار.¹

اعتام: قال في النهاية: قال الأزهري: أرباب النعم في البادية يريحون الإبل ثم ينيخونها في مراحتها حتى يعتموا: أي يدخلوا في عتمة الليل وهي ظلمته.² وقال في اللسان: وأصل العتم في كلام العرب المكث والاحتباس.

قال ابن سيده: والعتمة: بقية اللبن يفيق بها النعم في تلك الساعة.³

وفيه: وأهل البادية يريحون نعمهم بعيد المغرب وينيخونها في مراحتها ساعة يستفيقونها فإذا أفاقت وذلك بعد مر قطعة من الليل أثاروها وحلبوها وتلك الساعة تسمى عتمة.⁴

لا تنقي: من النقي وهو المخ: أي لا مخ لها لضعفها وهزالها.⁵ انتهى.

- وفي مقدمة ابن ماجه عن عبدالله بن مسعود قال: إذا حدثكم عن

رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه.⁶

- وأخرج عبدالله بن أحمد عن عبدالله بن مسعود قال: من كان يحب

أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو يحب

الله، فإنما القرآن كلام الله.⁷

1 انظر الصحاح (253/6).

2 النهاية (180/3).

3 اللسان (382/12).

4 اللسان (382/12).

5 انظر اللسان (340/15).

6 مقدمة ابن ماجه (ص 19).

7 السنة لعبدالله (ص 28).

- وجاء في ذم الكلام: عن عبدالرحمن بن عابس عن عبدالله قال: لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه فإنه لا يختلف لكثرة الرد، ألا ترون أن شرائع الإسلام فيه واحدة حدودها وفرائضها وأمر الله فيها؟ فلو كان شيء من الحرفين يأمر بشيء نهي عنه الآخر كان ذلك اختلافا ولكنه جامع ذلك كله.¹

وقال عبدالله: إن للقرآن منارا كمنار الطرق فما عرفتم فتمسكوا به وما أشكل عليكم فردوه إلى عالمه.²

- وعن الشعبي قال: قال ابن مسعود: إياكم وأرأيت أرأيت، فإنما أهلك من كان قبلكم أرأيت، ولا تقيسوا شيئا بشيء فتزل قدم بعد ثبوتها، وإذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل: لا أعلم، فإنه ثلث العلم.³

- وجاء في ذم الكلام: عن معاوية بن سلمة البصري عن ابن مسعود قال: لا تمكن صاحب هوى من أذنيك فيقذف فيهما داء لا شفاء له. قال: وقال مصعب بن سعد: إما يمرض قلبك لتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.⁴

- وجاء في السير عن ابن مسعود قال: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبالسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهموا في وجوههم،

1 ذم الكلام (ص. 61) والبيهقي في الشعب (2/420-2270).

2 ذم الكلام (ص. 64) وابن أبي شيبه (10/489) والبيهقي في الشعب (2/418/2264).

3 الطبراني في الكبير (9/8550/109) وذم الكلام (ص. 88) وهو في إعلام الموقعين (1/57).

4 ذم الكلام (4/24-25 طبعة الأنصاري).

فافعلوا.¹

◀ موقفه من المشركين:

- عن امرأة عبدالله بن مسعود قالت: جاء عبدالله ذات يوم وعندي عجوز ترقيني من الحمرة، فأدخلتها تحت السرير، قالت: فدخل فجلس إلى جنبي، فرأى في عنقي خيطاً، فقال: ما هذا الخيط؟ قلت: خيط رقي لي فيه رقية، فأخذه وقطعه ثم قال: إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في الرقى والتمايم والتولة شركاً» قالت: فقلت له: لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقئها، فكان إذا رقاها سكنت، قال: إنما ذاك من عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ: «أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».²

✓ التعليق:

فرضي الله عن هذا الصحابي الجليل، لقد أجاب في هذا الموقف عن شبه يضعها دعاة الشرك، والقبورية، يقولون: إذا كان هؤلاء المقبورون لا ينفعون ولا يضررون فما بال هؤلاء الذين يحملون إلى المقبورين مرضى ويرجعون أصحاء؟ فالجواب في فعل عبدالله مع أهله رضي الله عن الجميع.

1 السير (497/1).

2 أحمد (381/1) وأبو داود (212/4-213/3883) وابن ماجه (2/1166-3530/1167) وصححه ابن حبان (6090/456/13) والحاكم (417/4-418) على شرط الشيخين.

- وعنه رضي الله عنه أنه قال: لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا.¹

✓ التعليق:

حاشا ابن مسعود رضي الله عنه أن يكون محبا للكذب مطلقا، بله أن يكون يمينا غموسا، وإنما مراده رضي الله عنه أن يبين خطر الشرك، وأن جرمه أعظم من جرم الكذب، مع أن كليهما ذنب عظيم لا ينبغي الاستهانة به، فليتنبه!!

◀ موقفه من الرافضة:

- عن قتادة قال: قال ابن مسعود: من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فأنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، فأنهم كانوا على الهدى المستقيم.²

- عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فبعثه برسالته. ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد،

1 رواه عبد الرزاق (15929) والطبراني في الكبير (8902).

2 أخرجه ابن عبد البر في الجامع (947/2) والهروي في ذم الكلام (188) وانظر شرح السنة للبغوي (214/1) والاعتصام للشاطبي (852/2) ومنهاج السنة (76-77) و(81/6). وبمجموع الفتاوى (126/3) وإعلام الموقعين (139/4).

فاختارهم لصحبة نبيه ونصرة دينه. فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح.¹

- وأخرج أبو عبيد ويعقوب بن شيبة عن ابن مسعود قال: لا يزال الناس مشتملين بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ وأكابرهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا.

قال أبو عبيدة: معناها أن كلما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم بإحسان، هو العلم الموروث، وما أحدثه من جاء بعدهم هو المذموم.²

- جاء في الشريعة: عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود - رحمه الله - قال: كان إسلام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عزا، وكانت هجرته نصرا، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكا يسدده؛ فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.³

- وعن أبي وائل قال: قدم علينا عبد الله بن مسعود؛ فنعى إلينا عمر

1 الطيالسي في المسند (246) والطبراني في الكبير (8583/113-112/9) وأبو نعيم في الحلية (375-376) والخطيب في الفقيه والمتفقه (422/1) والبيهقي في شرح السنة (214-215)، وأخرجه: الإمام أحمد في المسند 379/1. والطبراني في الكبير (8582/112/9) عن عاصم عن زر بن حبیش عن عبد الله به. وقال أحمد شاکر في تعليقه على المسند: "استاده صحيح" وهو في مجمع الزوائد (177-178)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبيزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون".

2 رواه الطبراني في الكبير (8589/120/9) وعبد الرزاق في المصنف (20446/246/11). وابن عبد البر في الجامع (607/1) وانظر فتح الباري (291/13) وطبقات الحنابلة (69/1) مختصرا. والاعتصام (682/2) والحوادث والبدع (ص. 79).

3 الشريعة (1267/457/2).

- رضي الله عنه - فلم أر يوماً أكثر باكياً حزينا منه، ثم قال عبدالله: والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أن عمر كان يجب كلباً لأحبيته، وإنا أصحاب محمد ﷺ أجمعنا فبايعنا عثمان، فلم نألوا عن خيرنا وأفضلنا، ذا فوق.¹

- وفي أصول الاعتقاد: عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان عن ابن مسعود: أنه مر على رجلين في المسجد قد اختلفا في آية من القرآن قال أحدهما: أقرأنيها عمر وقال آخر: أقرأنيها أبي فقال ابن مسعود: اقرأ كما أقرأكها عمر ثم هملت عيناه حتى بل الحصى وهو قائم. ثم قال: إن عمر كان حائطاً كنيفاً يدخلون المسلمون ولا يخرجون منه، فمات عمر فانتلم الحائط فهم يخرجون ولا يدخلون، ولو أن كلباً أحبه عمر لأحبيته، وما أحببت أحداً جبي لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح بعد نبي ﷺ جبي لهؤلاء الثلاثة.²

- أخرج ابن وضاح بسنده إلى زيد بن وهب عن ابن مسعود قال: كان عمر بن الخطاب حائطاً حصيناً على الإسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه، فانتلم الحائط والناس خرجوا منه ولا يدخلون فيه.³

- وجاء في المنهاج: قال ابن مسعود لما مات عمر: إني لأحسب هذا قد ذهب بتسعة أعشار العلم، وشارك الناس في العشر الباقي.⁴

- وفيه: قال ابن مسعود: كان عمر إذا فتح لنا باباً دخلناه فوجدناه سهلاً. أتى في زوج وأبوين وامرأة وأبوين، فقال: للأُم ثلث الباقي. ثم إن

1 الشريعة (1274/11/3).

2 أصول الاعتقاد (2544/1416/7).

3 ما جاء في البدع (ص. 156).

4 المنهاج (524/7).

عثمان وعلياً وابن مسعود وزيدا اتبعوه.¹

- وفي أصول الاعتقاد: عن التزأل بن سبرة عن عبدالله بن مسعود قال:

لما أمر عثمان قال عبدالله بن مسعود: لقد أمرنا خير من بقي ولم نأل.²

- وفيه: عن شقيق عن عبدالله قال: حب أبي بكر وعمر ومعرفة

فضلهما من السنة.³

◀ موقفه من الجهمية:

- عن أبي كنف قال: قال عبدالله: من حلف بالقرآن فعليه بكل آياته

يمين، قال: فذكرت ذلك لإبراهيم قال: فقال عبدالله: من حلف بالقرآن

فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع.⁴

- قال عبدالله بن مسعود: القرآن كلام الله فمن رد منه شيئاً فإنما يرد

على الله.⁵

- وأخرج عبدالله بن أحمد بسنده إلى عبدالله بن مسعود قال: من كان

يجب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو

يجب الله فإنما القرآن كلام الله.⁶

- وعنه قال: قال إن أحسن الكلام كلام الله.⁷

1 المنهاج (525/7).

2 أصول الاعتقاد (7/1423-1424/2555) ونحوه في المنهاج (8/227).

3 أصول الاعتقاد (7/1310-1311/2319) وجامع بيان العلم (2/1178).

4 أصول الاعتقاد (2/379/258) والفتاوى الكبرى (5/56).

5 السنة لعبدالله (ص.27).

6 السنة لعبدالله (ص.28).

7 السنة لعبدالله (ص.27).

- وعن عبدالله بن عكيم قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه وبدأ باليمين قبل الكلام: ما منكم من أحد إلا سيخلو به ربه كما يخلو بالقمر ليلة البدر فيقول: ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ما أجبت المرسلين ماذا عملت فيما علمت.¹

- وعنه قال: القرآن كلام الله؛ فلا تخلطوا به ما ليس منه.²

- جاء في أصول الاعتقاد عن مسروق قال: سألتنا عبدالله -ولولا عبدالله لم نجد أحدا يخرنا- فقال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان قال: فيرون أنه من أهل السماء، فيفزعون فإذا سكن قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير.³

- وفيه عن أبي عبيدة: عن عبدالله قال: ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.⁴

- وفيه عن عاصم عن زر: عن عبدالله قال: ما بين سماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمس مائة سنة، والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم.⁵

- عن عبدالله بن مسعود قال: تسارعوا إلى الجمعة فإن الله يبرز لأهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافور أبيض فيكونون منه في القرب على

1 السنة لعبدالله (ص.60) وأصول الاعتقاد (3/550/860).

2 الإبانة (1/12/252-253/25).

3 أصول الاعتقاد (2/369/549) والسنة لعبدالله (ص.71).

4 أصول الاعتقاد (3/438/657).

5 أصول الاعتقاد (3/438-439/659).

قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا، فيحدث الله لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك. ثم يرجعون إلى أزواجهم فتحدثهم بما قد أحدث لهم.¹

- وعنه قال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾² قال: «وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ»³ قال: أما الحسنى فالجنة وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الله وأما القتر: فالمسود.⁴

- وفي الشريعة عنه قال: يضحك الله عز وجل إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام، فتطهر، ثم قام يصلي، فيضحك الله عز وجل إليه، ورجل لقي العدو، فانهزم أصحابه، وثبت حتى رزقه الله الشهادة.⁵

- عن عبدالله قال: إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمداً سيد ولد آدم يوم القيامة وأكرم الخلائق على الله عز وجل، وقرأ: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»⁶ اهـ.⁷

- عن أبي الأحوص: عن عبدالله قال: إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ثم يهبط إلى سماء الدنيا فيبسط يده فيقول: ألا عبد يسألني

1 السنة لعبدالله (ص. 61).

2 يونس الآية (26).

3 يونس الآية (26).

4 أصول الاعتقاد (3/787-788).

5 الشريعة (2/680).

6 الإسراء الآية (79).

7 الشريعة (2/363/1153).

فأعطيه فما يزال كذلك حتى يصدع الفجر.¹

◀ موقفه من الخوارج:

سبق أن ذكرنا له رضي الله عنه موقفا طيبا من المبتدعة، وأحببت أن أورده هنا أيضا لصلته الوثيقة بما نحن بصدده:

قال الدارمي: أخبرنا الحكم بن المبارك أنا عمرو بن يحيى قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال كنا بنجلس على باب عبدالله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقلل: أخرج إليكم أبو عبدالرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا. فقال له أبو موسى: يا أبا عبدالرحمن، إني رأيت في المسجد آفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة؟ فيكبرون مائة. فيقول: هللوا مائة؟ فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة؟ فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا. انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم. ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلقة، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسييح. قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون،

وهذه ثيابه لم تبل، وأنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مرید للخير لن يصيبه. إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم¹، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلقة يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.²

◀ موقفه من المرجئة:

- أخرج ابن بطة بسنده إلى المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن والحسن بن سعد، قال: قيل لعبدالله بن مسعود إن الله عز وجل ليكثر ذكر الصلاة في القرآن: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾³ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾⁴ فقال عبدالله: ذلك على مواقيتها، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، ما كنا نرى ذلك إلا على تركها، فقال عبدالله: تركها الكفر.⁵

1 أحمد (404/1) والترمذي (2188/418-417/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (168/59/1).

2 أخرجه الدارمي (69-68/1) وابن أبي شيبة (37890/553/7) وعبد الوزاق (5410-5408/222-221/3) وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (ص.358) والطبراني في الكبير (8633-8628/128-125/6) و8636-8639). وابن وضاح (ص.40) من طرق يقوي بعضها بعضا.

3 المعارج الآية (23).

4 المؤمنون الآية (9).

5 الإبانة (886/679-678/2).

- وله بسنده عن عبدالكريم الجزيري، عن علي بن أبي طالب وعبدالله ابن مسعود، قالوا: لا ينفع قول إلا بعمل ولا عمل إلا بقول ولا قول وعمل إلا بنية ولا نية إلا بموافقة السنة.¹

- وله أيضا بسنده إلى مهانة، قال: قال عبدالله: ما رأيت ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمورهم من النساء. قالوا: يا أبا عبدالرحمن: وما نقصان دينها؟ قال: تدع الصلاة في أيام حيضها. قالوا: فملا نقصان رأيها؟ قال: لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل.²

- وله بسنده إلى شعبة، قال: أخبرني قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق ابن شهاب يحدث عن عبدالله، قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول: إنك لذيت وذيت، يثني عليه وعسى أن لا يحلى بحاجته بشيء فيرجع. وقد أسخط الله وما معه من دينه شيء، قال شعبة: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به، وكان قيس يرى رأي المرجئة.

✓ التعليق:

قال ابن بطة: ففي بعض هذه الأخبار والسنن والآثار وما قد ذكرته في هذا الباب ما أفنec العقلاء وشفاهم، وأعلمهم أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنمية وتعليه، وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها

1 الإبانة (802/2-1089/803) والشريعة (280/287/1).

2 الإبانة (849/2-1141/850).

وتعريه. وهب الله لنا ولكم صوابا بتوفيقه وتسديدا لمرضاته، وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود.¹

- جاء في صحيح البخاري عن ابن مسعود قال: اليقين الإيمان كله.²

- عن يحيى بن أبي كثير قال: قال ابن مسعود: يقولون ما فينا كافر ولا منافق جذ³ الله أقدامهم.⁴

- عن عبدالله بن عكيم قال: سمعت ابن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها.⁵

- عن أبي وائل: أن حائكا من المرجئة بلغه قول عبدالله في الإيمان فقال: زلة من عالم.⁶

✓ التعليق:

قال الشيخ أحمد الغامدي معلقا عليه: "لعل المؤلف - رحمه الله - أراد بإيراد هذه الرواية أن يبين مدى ما يصل إليه صاحب البدعة. فهذا حائك وهو: الذي يخيظ الثياب يسمى حائكا. قد بلغ به الانحراف إلى اتهام الصحابي الجليل بأنه قد زل بقوله في الشهادة بالإيمان وهو النهي عنها فجعل

1 الإبانة (1174/861/2).

2 قال الحافظ في الفتح (66/1): "وصله الطبراني (8544/104/9) بسند صحيح، وبقيته «والصر نصف الإيمان». وأخرجه أبو نعيم في الحلية (34/5) والبيهقي في الزهد من حديثه مرفوعا، ولا يثبت رفعه". اهـ

3 الجذ: القطع. انظر النهاية (250/1).

4 الإبانة (1261/901/2).

5 الإبانة (1132/846/2) وأصول الاعتقاد (1704/1013/5) والشريعة (242/262/1) والسنة للحلال (1120/39/4) وفي الإيمان للإمام أحمد كما ذكر الحافظ في الفتح (66/1) وصحح إسناده.

6 أصول الاعتقاد (1783/1050/5) والسنة لعبدالله (ص. 83) والسنة للحلال (1137/45/4).

هذا الحائك قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه زلة مخالفة للصواب وهو في اعتقاده ما عليه المرجئة من النهي عن الاستثناء في الإيمان".¹

◀ موقفه من القدرية:

- روى ابن بطة في الإبانة عن عبدالله بن ربيعة قال: كنا جلوسا عند عبدالله بن مسعود، فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه؛ فقال عبدالله: رأيتم لو قطعتم رأسه؛ أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا، قال: فيده؟ قالوا: لا، قال: فرجله؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه، إن النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلة، ثم تنحدر دما، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يبعث الله إليه ملكا؛ فيكتب رزقه، وخلقته، وخلقته، وشقيا أو سعيدا.²

- وفيها أيضا عن عبدالله بن مسعود أنه قال: إن المرأة إذا حملت؛ تصعدت النطفة تحت كل شعرة وبشرة أربعين يوما، ثم تستقر في الرحم علقة أربعين يوما، ثم مضغة أربعين يوما، ثم يبعث إليها الملك؛ فيقول: أي رب. أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فيأمر الله عز وجل بما شاء ويكتب الملك، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله وأين يموت، وأنتم تعلقون التمام على أبنائكم من العين. قال عاصم: كان أصحابنا يقولون: إن الله عز وجل يحو بالدعاء ما يشاء من القدر.³

1 شرح أصول الاعتقاد (1050/5).

2 الإبانة (1425/38-37/9/2) وقد روى رضي الله عنه في ذلك حديثا مرفوعا: أخرجه البخاري (3208/373/6) ومسلم (2643/2036/4) وغيرهما.

3 الإبانة (1419/35/9/2).

- وفيها أيضا: عن خيثمة بن عبدالرحمن قال: قال عبدالله: عجب للنساء اللاتي يعلقن التمام تخوف السقط، والذي لا إله غيره؛ لو بطحت ثم وطئت عرضا وطولا ما أسقطت حتى يكون الله عز وجل هو الذي يقدر ذلك لها، إن النطفة إذا وقعت في الرحم التي يكون منها الولد؛ طارت تحت كل شعرة وظفر؛ فتمكث أربعين ليلة ثم تنحدر؛ فتكون مثل ذلك دما، ثم تكون مثل ذلك علقة، ثم تكون مثل ذلك مضغة.¹

- وفيها أيضا: عن قتادة عن ابن مسعود؛ قال: ثلاث من كن فيه يجد بهن حلاوة الإيمان: ترك المرء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.²

- وفيها أيضا: قال ابن مسعود: كل ما هو آت قريب؛ إلا أن البعيد ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف لأمر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا؛ ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.³

- عن معن قال: قال عبدالله -يعني ابن مسعود-: ما كان كفر بعبد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر.⁴

1 الإبانة (1426/38/9/2).

2 الإبانة (1456/57/9/2).

3 الإبانة (1495/87-86/9/2).

4 الشريعة (464/403/1) والإبانة (1544/120/9/2).

- وفي الإبانة عن أبي عبيدة قال: قال عبدالله: والذي لا إله غيره؛ لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.¹

- وفيها أيضا: عن عبدالله بن مسعود قال: أربع قد فرغ منهم: الخلق، والخلق، والرزق، والأجل.²

وفيها أيضا: عن عون بن عبدالله عن أبيه أنه قيل لعبدالله بن مسعود: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فما هو يا أبا عبدالرحمن؟ قال: فقال: ألم تر أن الله عز وجل أهلك قوما فجعل منهم القردة والخنازير، وأهلك قوما بالريح؛ فجعل النكال بأولئك وجعل الموعدة لأمة محمد ﷺ.³

- وفيها: عن عامر بن عبدة؛ قال: قال عبدالله: إذا قدر الله عز وجل لنفس أن تموت بأرض؛ هيئت له إليها الحاجة.⁴

- وفيها: قال عبدالله بن مسعود: المتقون سادة، الفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، ولا يسبق بطيئا رزقه، ولا يأتيه ما لم يقدر له.⁵

- وفي أصول الاعتقاد: عن عبدالله قال: لأن أعض على جمرة وأقبض عليها حتى تبرد في يدي أحب إلي من أن أقول لشيء قضاه الله: ليت له لم

1 الإبانة (1593/150/9/2).

2 الإبانة (1594/150/9/2).

3 الإبانة (1660/172-171/9/2).

4 الإبانة (1887/271/11/2).

5 الإبانة (1949/294/11/2).

يكن.¹

- وفيه أيضا: عن الحارث قال: سمعت ابن مسعود يقول: - وهو يدخل إصبعه في فيه - لا والله لا يطعم رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر ويقر ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث من بعد الموت.²

- وفيه أيضا: عن عبد الله في قوله: «الْتَجَدِّينِ»³ قال: الخير والشر.⁴

- ونقل شيخ الإسلام في المنهاج في قوله تعالى: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ»⁵. قال ابن مسعود رضي الله عنه: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.⁶

أبو الدرداء⁷ (32 هـ)

عويمر بن زيد بن قيس، قاضي دمشق الإمام القدوة صاحب رسول

1 أصول الاعتقاد (4/739/1217) والإبانة (2/57/9/1457).

2 أصول الاعتقاد (4/739/1218) والإبانة (2/57/9/1455) والشرعية (1/403/463).

3 البلد الآية (10).

4 أصول الاعتقاد (3/601/956).

5 التغابن الآية (11).

6 المنهاج (3/26).

7 الإصابة (4/747-748) والاستيعاب (4/1646-1648) وطبقات ابن سعد (7/91-93) وجمع الزوائد

(9/367) والمستدرک (3/336-337) ومهذب التهذيب (8/175-177) والجرح والتعديل (7/26-28)

والتذكرة (1/24-25) والسير (2/335-353) ومعرفة القراء الكبار (1/7).

الله ﷺ أبو الدرداء، حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. أخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي.

قال الذهبي: وهو معدود فيمن تلا على النبي ﷺ، ولم يبلغنا أبداً أنه قرأ على غيره، وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ. أسلم أبو الدرداء يوم بدر ثم شهد أحداً. وقال رضي الله عنه لو أنسيت آية لم أجد أحداً يذكرنيها إلا رجلاً برك الغماد، رحلت إليه. وهو الذي سن حلق القراءة. وأثر عنه قوله: لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملاً. إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يقال لي: ما عملت فيما علمت. وقال: ويل للذي لا يعلم مرة، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات. وروي عنه أنه قال: لولا ثلاث ما أحببت البقاء: ساعة ظمأ الهواجر، والسجود في الليل، ومجالسة أقوام ينتقون جيد الكلام كما ينتقى أطيب الثمر. وروى صفوان، عن ابن جبير عن أبيه: قال: لما فتحت قبرس مر بالسبي على أبي الدرداء، فبكى، فقلت له: تبكي في مثل هذا اليوم الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ قال: يا جبير، بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذ عصوا الله، فلقوا ما ترى. ما أهون العباد على الله إذا هم عصوه. وعنه قال: من أكثر ذكر الموت قل فرحه، وقل حسده. وقالت أم الدرداء: لما احتضر أبو الدرداء، جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا؟

مات أبو الدرداء رضي الله عنه عام اثنتين وثلاثين للهجرة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- أخرج ابن بطة بسنده إلى حميد عن الحسن قال: قال أبو الدرداء: كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ولا تكن الخامسة فتهلك، قال: فقلت للحسن: من الخامسة قال: المبتدع.¹

- وعنه قال: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة، إنك إن تبسح خير من أن تبتدع، ولن تخطئ الطريق ما اتبعت الأثر.²

- وروى البخاري عن سالم قال: سمعت أم الدرداء تقول: دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً.³

- وفي إغائة اللفهان: قال الحسن سأل رجل أبا الدرداء، فقال رحمك الله لو أن رسول الله ﷺ بين أظهرنا هل كان ينكر شيئاً مما نحن عليه؟ فغضب واشتد غضبه وقال: هل كان يعرف شيئاً مما أنتم عليه؟⁴

- ونقل الشاطبي عن أبي الدرداء: أنه قال: لو خرج رسول الله ﷺ عليكم، ما عرف شيئاً مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة. قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم؟ قال عيسى بن يونس: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان؟⁵

1 الإبانة (210/341/2/1) والبيهقي في المدخل (381/345-344/1) وابن عبد البر في الجامع (142-141/1).

2 اللالكائي (115/99/1) والسنة للمروزي (ص.100) واللفظ له، وأخرج الشطر الأخير منه ابن بطة في الإبانة (232/353/2/1).

3 البخاري (650/174/2).

4 إغائة اللفهان (206/1).

5 ابن وضاح في البدع (ص.129) وذكره الشاطبي في الاعتصام (33/1).

✓ التعليق:

قلت: فكيف لو أدرك عيسى بن يونس زماننا هذا الذي منعت فيه الفرائض وكثرت فيه البدع وجهر فيه بالمعاصي ولا مغير ولا منكر إلا من شاء الله وقليل ما هم والله المستعان.

- وروى ابن بطة عن الأعمش، عن سالم يعني ابن أبي الجعد، قال: قال أبو الدرداء: لو أن رجلا كان يعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئا.¹

- عن عطاء بن يسار، أن رجلا باع كسرة من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل. فقال الرجل: ما أرى بمثل هذا بأسا. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل أن لا تبيع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن.²

1 الإبانة (1/183-184/18) وابن وضاح (ص.142).

2 أخرجه مالك (2/634) ومن طريقه بهذا التمام: الشافعي في الرسالة (ص.446) والبيهقي (5/280) والبخاري في شرح السنة (8/2060). واختصره: أحمد (6/448) والنسائي (7/4586/321). قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستذكار (19/213): "لا أعلم هذه القصة روي أنها عرضت لمعاوية مع أبي الدرداء إلا من حديث زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، لم يروه من وجه آخر فيما علمت، وليست محفوظة معروفة إلا لمعاوية مع عبادة بن الصامت". وقال في التمهيد: "ظاهر هذا الحديث الانقطاع لأن عطاء لا أحفظ له سماعا من أبي الدرداء، وما أظنه سمع منه شيئا... ومولد عطاء بن يسار سنة إحدى وعشرين وقيل سنة عشرين... ولم يشهد هذه القصة لأنها كانت في زمن عمر، وتوفي عمر سنة ثلاث وعشرين، أو أربع وعشرين من الهجرة". انظر فتح البر (12/40).

✓ التعليق:

قال ابن بطة رحمه الله: فاعتبروا يا أولي الأبصار، فستان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم، وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيتهم، هذا عبدالله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ وحلف أيضا على قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعه الأهلين، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون عن بلدانهم ويظهرون الهجرة لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ، وتوقف عن استماع سنته، فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى أهل الزيغ في صباحنا والمساء يستهزئون بآيات الله ويعاندون سنة رسول الله ﷺ حائدين عنها، وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

- وفي المجموع: قال أبو الدرداء: لا تهلك أمة حتى يتبعوا أهواءهم ويتركوا ما جاءهم به أنبيأؤهم من البينات والهدى.¹

◀ موقفه من الرافضة:

عن أبي الدرداء قال: ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من إمامكم هذا. يعني معاوية.

قال ابن تيمية عقبه: فهذه شهادة الصحابة بفقعه ودينه، والشاهد بالفقہ ابن عباس¹، وبحسن الصلاة أبو الدرداء، وهما هما والآثار الموافقة لهذا كثيرة. هذا ومعاوية ليس من السابقين الأولين، بل قد قيل: إنه من مسلمة الفتح. وقيل: أسلم قبل ذلك. وكان يعترف بأنه ليس من فضلاء الصحابة. وهذه سيرته مع عموم ولايته، فإنه كان في ولايته من خراسان إلى بلاد إفريقية بالمغرب، ومن قبرص إلى اليمن. ومعلوم بإجماع المسلمين أنه ليس قريبا من عثمان وعلي، فضلا عن أبي بكر وعمر. فكيف يشبهه غير الصحابة بهم؟ وهل توجد سيرة أحد من الملوك مثل سيرة معاوية رضي الله عنه؟²

◀ موقفه من الجهمية:

- روى الآجري في الشريعة: عن يعلى بن عطاء قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال له: إنك معلم، وإنك على جناح فراق الدنيا، فعلمني خيرا ينفعني الله به، فقال أبو الدرداء: إما لا، فاعقل، كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين، جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتلوك في ذلك المتل، ثم سدوا عليك من اللبن، وأكثروا عليك من التراب، وخلوا بينك وبين متلك ذلك، فجاءك ملكان أزرقان جعدان، يقال لهما: منكر ونكير، فقالا: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن قلت ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ فقد -والله- هديت ونجوت، وإن قلت: لا أدري، فقد -والله- هويت

1 شهادة ابن عباس لمعاوية بالفقہ سنائي معنا بإذن الله في مواقف ابن عباس رضي الله عنهما.

2 المنهاج (235/6-236).

وردت.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في الإبانة: عن الحارث بن معاوية، قال: إني لجالس في حلقة وفيها أبو الدرداء وهو يومئذ يحذرنا الدجال فقلت: والله لغير الدجال أخوف على نفسي من الدجال، قال: وما الذي أخوف في نفسك من الدجال: قلت: إني أخاف أن يسلب مني إيماني ولا أدري، قال: لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس مائة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس خمسين يتخوفون مثل الذي تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس عشرة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس ثلاثة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ والله ما أمن رجل قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه وما سلبه فوجد فقده.²

- وفي السنة لعبدالله: عن أبي الدرداء قال ما الإيمان إلا كقميص أحدكم يخلعه ويلبسه أخرى، والله ما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه فوجد فقده.³

- وفيها أيضا: عن أبي الدرداء قال: الإيمان يزداد وينقص.⁴

- وفي الإبانة: عن أم الدرداء، قالت: كان أبو الدرداء كثيرا ما يقول: إذا هلك الرجل على الحال الصالحة هنيئا له ليت أني بدله، فقلت: يا أبا

1 الشريعة (2/188/915).

2 الإبانة (2/758-759/1060).

3 السنة لعبدالله (ص. 97-98) وأصول الاعتقاد (6/1096/1871).

4 السنة لعبدالله (ص. 84) والإبانة (2/843-844/1126).

الدرداء كثيرا مما تقول تعني هذا، فقال: وما علمت يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمنا ويمسي كافرا؟ قالت: وكيف ذلك: قال: سلب إيمانه ولا يشعر لأننا لهذا بالموت أغبط مني بالبقاء في الصوم والصلاة.¹

- وفيها: عن حريز بن عثمان، قال: حدثنا أشياخنا، أو قال بعض أشياخنا: أن أبا الدرداء قال: من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أو منتقص؟ وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتية.²

- وجاء في كتاب الإيمان لابن أبي شيبة: عن معاوية بن قره قال: كان أبو الدرداء يقول: "اللهم إني أسألك إيمانا دائما، وعلما نافعا، وهديا قيما" قال معاوية: فترى أن من الإيمان إيمانا ليس بدائم، ومن العلم علما لا ينفع، ومن الهدي هديا ليس بقيم.³

﴿ موقفه من القدرية: ﴾

- روى ابن بطة في الإبانة عن داود بن أبي هند قال: قيل لأبي الدرداء: ما بال الشيخ الكبير يكون في مثل حاله أعبد من الشاب؛ يصوم، ويصلي، والشاب مثل نيته لا يطيق أن يبلغ عمله؟ قال: ما تدرون ما هذا؟ قالوا: وما هو؟ قال: إنه يعمل كل إنسان على قدر منزلته في الجنة.⁴

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي الدرداء قال: ذروة الإيمان أربع:

1 الإبانة (2/759/1061).

2 الإبانة (2/849/1140)، وأصول الاعتقاد (5/1016/1710).

3 كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (رقم: 106)، والمصنف له (6/164/30364).

4 الإبانة (2/171/1656).

الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص للتوكل، والاستسلام للرب.¹

عبدالرحمن بن عوف² (32 هـ)

عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة أبو محمد. كان يسمى في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه النبي ﷺ عبدالرحمن. ولد بعد الفيل بعشر سنين. أحد العشرة وأحد الستة أهل الشورى الذين مات النبي ﷺ وهو عنهم راض، وأحد السابقين البدرين، القرشي الزهري، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم. كان من المهاجرين الأولين، جمع المهجرتين جميعاً، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرًا والمشاهد كلها. بعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل إلى كلب ففتح الله عليه وتزوج تماضر بنت الأصبغ - ملكهم -. روى عن النبي ﷺ وعن عمر. وروى عنه أبناؤه: إبراهيم وحميد، وعمر ومصعب وأبو سلمة وكذلك أنس وجابر وجبير بن مطعم وابن عباس وابن عمر وعدة. قال الزهري: تصدق عبدالرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمس

1 أصول الاعتقاد (4/748-749/1238).

2 تاريخ خليفة (166) والتاريخ الكبير (5/240) والجرح والتعديل (5/277) والاستيعاب (2/844-850) وتاريخ ابن عساكر (35/235-308) وأسد الغابة (3/475-480) وتهذيب الكمال (17/324-329) وتهذيب التهذيب (6/244-246) وطبقات ابن سعد (3/124-137) والسير (1/68-92) وشذرات الذهب (1/38) والإصابة (4/346-350).

مائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمس مائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان.

◀ موقفه من المبتدعة:

وجاء في الإبانة عن عروبة السدوسية قالت: لقيت عبدالرحمن -تعي ابن عوف- فقلت: ما أعظم الإسلام؟ فقال: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأسألي إن بقيت، فسيأتي زمان تذهب العرب ويجيء ناس من الإسحاقية فيجيئون بأقذار من الدين فإذا رأيتهم فتمسكي بالقرآن والسنة.¹

◀ موقفه من الرافضة:

قال أفلح بن سعيد بن كعب: قال عبدالرحمن بن عوف: والله ما بايعت لعثمان حتى سألت صبيان الكتاب فقالوا عثمان خير من علي.²

المقداد بن الأسود الكندي³ (33 هـ)

المقداد بن عمرو بن ثعلبة صاحب رسول الله ﷺ. وأحد السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد. وثبت أنه كان يوم بدر فارسًا. حدث عنه علي، وابن مسعود، وابن عباس، وجبير بن نفير، وابن أبي ليلي وغيرهم. قال أبو عمرو

1 الإبانة (208/341-340/2/1).

2 أصول الاعتقاد (2552/1423/7).

3 طبقات ابن سعد (161/3) والاستيعاب (1480/4) وأسد الغابة (409/4) وسير أعلام النبلاء (385/1) وتهذيب الكمال (452/28) والإصابة (204-202/6) وشذرات الذهب (39/1).

ابن عبد البر: وكان من الفضلاء والنجباء الكبار الخيار من أصحاب النبي ﷺ. وشهد المقداد فتح مصر ومات في أرضه بالجرف، فحمل إلى المدينة ودفن بها، وصلى عليه عثمان بن عفان. توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى ابن بطة¹ عن عبدالرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: جاءنا المقداد لحاجة فقلنا: اجلس عافاك الله حتى نطلب لك حاجتك، قال: فجلس، فقال: العجب من قوم مررت بهم أنفاً يتمنون الفتنة يزعمون ليلينهم الله فيها ما أبلى رسوله وأصحابه، والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن - ثلاث مرات - ولمن ابتلي فصبر فواها»² لايم الله لا أشهد على واحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم بما يموت عليه. لحديث سمعته عن رسول الله ﷺ: «لقلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً»³.

◀ موقفه من المشركين:

عن ابن مسعود قال: لقد شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه

1 الإبانة (586/4/2-587/744).

2 رواه أبو داود (4263/460/4) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم 975) على شرط مسلم. وأما: قال أبو سليمان الخطابي: وأما كلمة معناها التلief.

3 أحمد (4/6) وابن أبي عاصم (226/102/1) والطبراني (599/253/20) و(603/256-255/20) والقضاعي في مسند الشهاب (266/2-267-1331-1332) والحاكم (289/2) وقال: "هذا حديث على شرط البخاري" ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في المجمع (211/7) وقال: "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات".

أحب إلي مما طلعت عليه الشمس؛ وذلك أنه أتى النبي ﷺ وهو يذكر المشركين، فقال: يا رسول الله إنا والله لا نقول لك كما قال أصحاب موسى لموسى، ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكننا نقاتل من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك. قال: فرأيت رسول الله ﷺ يشرق وجهه لذلك وسره وأعجبه.¹

كعب الأحبار² (34 هـ)

كعب بن ماته الحميري اليماني العلامة الحبر، كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ العجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، حدث عن عمر، وصهيب، وغير واحد، وحدث عنه أبو هريرة ومعاوية، وابن عباس. روى عنه خالد بن معدان أنه قال: لأن أبكي من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهبا. توفي بجمص في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين، وقيل غير ذلك.

﴿ موقفه من الخوارج: ﴾

جاء في الشريعة: عن عبدالله بن رباح الأنصاري عن كعب الأحبار

1 الاستيعاب (4/1481-1482) وتحذيب الكمال (28/455) والحلية (1/172-173).

2 السير (3/489-494) والإصابة (5/647-651) وتحذيب الكمال (24/189-193) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص. 397-398) وشذرات الذهب (1/40).

قال: للشهيد نوران. ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له. ولجهنم سبعة أبواب: باب منها للحرورية، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه.

قال محمد بن الحسين الآجري عقبه: هذه صفة الحرورية، وهم الشياة الخوارج، الذين قال الله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ﴾¹ الآية. وقد حذر النبي ﷺ أمته من هذه صفته.²

◀ موقفه من المرجئة:

عن كعب قال: من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان، ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى الله ومنع فقد استكمل الإيمان.³

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد: عن يونس بن سيف أن عطية بن قيس أخبره: أن رهطا عادوا كعب الأخبار فقالوا له: كيف تجددك يا أبا إسحاق؟ قال: بخير، عبد أخذ بذنبه فإن قبضه إليه ربه إن شاء عذبه وإن شاء رحمه، وإن عاقبه ينشيه نظيفا جديدا لا ذنب له.⁴

1 آل عمران الآية (7).

2 الشريعة (1/142-43/43).

3 الإبانة (2/659/849) وأصول الاعتقاد (5/1022/1725) وابن أبي شيبة في الإيمان (128)، وهو في المصنف (6/171/30437) والسنة للخلال (1/599/1062).

4 أصول الاعتقاد (4/757/1259).

عبادة بن الصامت¹ (34 هـ)

عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي، الأنصاري أبو الوليد شهد بدرًا وكان أحد النقباء بالعقبة، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي. وشهد المشاهد كلها بعد بدر. وشهد فتح مصر، وهو أول من ولي قضاء فلسطين. وكان ممن جمع القرآن في عهد النبي ﷺ. وكان قويا في دين الله أمارا بال معروف نهاء عن المنكر. مات رضي الله عنه بالشام من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في تفسير ابن كثير: وقال قتادة في هذه الآية: ﴿أَنْ يَقُولُوا

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾²: ذكر لنا أن عبادة بن الصامت - وكان عقيبا بدريا، أحد نقباء الأنصار-: أنه لما حضره الموت قال لابن أخيه جنادة بن أبي أمية: ألا أنبئك بماذا عليك وماذا لك؟ قال: بلى. قال: فإن عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك، وعليك أن تقيم لسانك بالعدل، وأن لا تنازع الأمر أهله، إلا أن يأمرك بمعصية الله بواحا، فما أمرت به من شيء يخالف كتاب الله، فاتبع كتاب الله.³

1 الإصابة (626-624/3) والاستيعاب (807-809/2) ومجمع الزوائد (320/9) وشذرات الذهب (40/1) والوفاء (619-618/16) والجرح والتعديل (95/6) والسير (11-5/2) ومهذيب التهذيب (112-111/5) والطبقات لابن سعد (546/3) والمستدرک (357-354/3).

2 النور الآية (51).

3 ابن كثير في التفسير (81/6).

- وروى ابن ماجه أن عبادة بن الصامت الأنصاري النقيب صاحب رسول الله ﷺ غزا مع معاوية أرض الروم، فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير وكسر الفضة بالدراهم فقال: يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، لا زيادة بينهما ولا نظرة». فقال له معاوية: يا أبا الوليد لا أرى الربا في هذا إلا ما كان من نظرة، فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحديثي عن رأيك، لأن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك علي فيها إمرة. فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب: ما أقدمك يا أبا الوليد؟ فقص عليه القصة، وما قال من مساكنته، فقال ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك، فقبح الله أرضا لست فيها وأمثالك. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه، واحمل الناس علي ما قال فإنه هو الأمر.¹

- وروى مسلم عن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة فيها مسلم ابن يسار، فجاء أبو الأشعث، قال: قالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث. فجلس فقلت له: حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت، قال: نعم. غزونا غزاة. وعلى الناس معاوية، فغنمنا غنائم كثيرة، فكان فيما غنمنا آنية من فضة. فأمر معاوية رجلا أن يبيعها في أعطيات الناس. فتسارع الناس في ذلك. فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح

1 النسائي (317/7-4576/318) وابن ماجه (18/9-8/1).

بالملاح إلا سواء بسواء، عينا بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى¹، فرد الناس ما أخذوا، فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث، قد كنا نشهده ونصحه فلم نسمعها منه. فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة، ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية (أو قال: وإن رغم)، ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء.²

◀ موقفه من المشركين:

ذكر الواقدي عن رجاله قالوا: استأخر إسلام كعب بن عجرة. وكان له صنم يكرمه ويمسحه، فكان يدعى إلى الإسلام، فيأبى. وكان عبادة بن الصامت له خليلا، فرصده يوما، فلما خرج، دخل عبادة ومعه قدوم، فكسره، فلما أتى كعب، قال: من فعل هذا؟ قالوا: عبادة، فخرج مغضبا، ثم فكر في نفسه، وأتى عبادة، فأسلم.³

◀ موقفه من الخوارج:

عن جنادة قال: قال لي عبادة بن الصامت: عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ولا تنازع الأمر أهله إلا أن يأمرك بمعصية الله بواحا يعني خالصا.⁴

1 أحمد (320/5) ومسلم (1210/3-1211/1587) وأبو داود (3349/643/3) والترمذي (1240/541/3) والنسائي (4574/317-316/7) وابن ماجه (2254/758-757/2).

2 مسلم (1587/1210/3).

3 السير (53/3).

4 أصول الاعتقاد (2302/1301/7).

موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد¹: عن عطاء بن أبي رباح قال: سألت ابن عبادة ابن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟ قال: جعل يقول: يا بني اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تعبد الله وحده وتؤمن بالقدر خيره وشره. قلت: يا أبتى كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك فإن مت على غير هذا دخلت النار. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب فقال ما أكتب. فجرى تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد»².

معاذ بن عمرو بن الجموح³ (مات في خلافة عثمان)

معاذ بن عمرو بن الجموح بن كعب الأنصاري المدني شهد بدرًا والعقباء وهو أحد من قتل أبا جهل. مات في زمن عثمان، قاله البخاري وغيره.

1 أصول الاعتقاد (4/679-680-1097).

2 أحمد (317/5) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ... فذكره. قال الشيخ الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (1/48): "وإسناده لا بأس به في الشواهد رجاله ثقات غير ابن لهيعة وهو سيء الحفظ لكنه يتقوى بما قبله وما بعده يعني من كتاب السنة لابن أبي عاصم". وأخرجه أبو داود (4700/76/5) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة قال: قال عبادة بن الصامت لابنه.. فذكره. والترمذي (2155/398/4) وقال: "وهذا حديث غريب من هذا الوجه". وفيه قصة طويلة. وأخرجه (5/394-395/3319) وقال: "هذا حديث حسن غريب".

3 السير (1/249-252) والإصابة (6/142-143) وأسد الغابة (5/194-195) والاستيعاب (3/1410-1411) والكامل لابن الأثير (2/126-127) والتاريخ الكبير (7/360-1556).

موقفه من المشركين:

عن عبدالرحمن بن عوف قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثه أسنهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا. فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه. ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالوا: لا. فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله، سلبه لمعاذ ابن عمرو بن الجموح. وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ ابن عمرو بن الجموح.¹

عبدالله بن حذافة² (توفي في خلافة عثمان)

عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي، أبو حذافة القرشي السهمي، من السابقين الأولين.

قيل شهد بدرا، وكانت فيه دعاية، وهو رسول رسول الله ﷺ إلى

1 أحمد (193-192/1) والبخاري (3141/303/6) ومسلم (1752/1372/3).

2 طبقات ابن سعد (189/4) والاستيعاب (891-888/3) وأسد الغابة (214-213/3) وتذيب الكمال

(413-411/14) وسير أعلام النبلاء (16-11/2) والإصابة (59-57/4).

كسرى يدعو إلى الإسلام، وهو القائل لرسول الله ﷺ حين قال: «من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا»، من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة... الحديث¹. وهو الذي بعثه النبي ﷺ في حجة الوداع ينادي في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب، وهو الذي أسرته الروم في زمن عمر بن الخطاب، فنجاه الله سبحانه وتعالى منهم.

روى عن النبي ﷺ وروى عنه سليمان بن يسار وأبو وائل ومسعود بن الحكم الزرقى وأبو سلمة بن عبدالرحمن. ومناقبه كثيرة رضي الله عنه. قال أبو نعيم: توفي بمصر في خلافة عثمان، ودفن بها.

◀ موقفه من المشركين:

- جاء في السير: عن أبي رافع، قال: وجه عمر جيشا إلى الروم، فأسروا عبدالله بن حذافة، فذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد. فقال: هل لك أن تنتصر وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما تملك، وجميع ملك العرب، ما رجعت عن دين محمد طرفة عين. قال: إذا أقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به، فصلب، وقال للرماة: ارموه قريبا من بدنه، وهو يعرض عليه، ويأبى، فأنزله. ودعا بقدر، فصب فيها ماء حتى احترقت، ودعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما، فألقي فيها، وهو يعرض عليه النصرانية، وهو يأبى. ثم بكى. فقيل للملك: إنه بكى. فظن أنه قد جزع، فقال: ردوه. ما أبكاك؟ قال: قلت:

1 أحمد (162/3)، والبخاري (7294/329/13) ومسلم (2359/1832/4) (136).

هي نفس واحدة تلقى الساعة فتذهب، فكنت أشتهي أن يكون بعدد شعري أنفس تلقى في النار في الله.

فقال له الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟

فقال له عبدالله: وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم. فقبل رأسه.

وقدم بالأسارى على عمر، فأخبره خبره. فقال عمر: حق على كل

مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة، وأنا أبدأ. فقبل رأسه.¹

- وفيها أيضا عن الوليد بن مسلم: حدثنا أبو عمرو، ومالك بن أنس:

أن أهل قيسارية أسروا ابن حذافة، فأمر به ملكهم، فجرب بأشياء صبر

عليها. ثم جعلوا له في بيت معه الخمر ولحم الخنزير ثلاثا لا يأكل، فاطلعوا

عليه، فقالوا للملك: قد انثنى عنقه، فإن أخرجته وإلا مات. فأخرجه، وقال:

ما منعك أن تأكل وتشرب؟ قال: أما إن الضرورة كانت قد أحلتها لي،

ولكن كرهت أن أشتك بالإسلام. قال: فقبل رأسي، وأخلي لك مائة أسير.

قال: أما هذا، فنعيم. فقبل رأسه، فخلى له مائة، وخلى سبيله.

وقد روى ابن عائد قصة ابن حذافة فقال: حدثنا الوليد بن محمد: أن

ابن حذافة أسر. فذكر القصة مطولة، وفيها: أطلق له ثلاث مائة أسير،

وأجازه بثلاثين ألف دينار، وثلاثين وصيفة، وثلاثين وصيفا.²

1 السير (14/2).

2 السير (15/2).

عمير بن حبيب بن خماشة¹ (من بايع تحت الشجرة)

عمير بن حبيب بن خماشة بضم المعجمة وتخفيف الميم - وقيل بن حباشة - بن جووير بن عبید بن عنان بن عامر بن خطمة الأنصاري. قال البخاري: بايع تحت الشجرة.

وهو جد أبي جعفر الخطمي، ولم يوجد له رواية عن النبي ﷺ من وجه ثابت. روى أبو جعفر أن جده عمير بن حبيب - وكان ممن بايع تحت الشجرة - قال: أي بني، إياكم ومجالسة السفهاء، فإن مجالستهم داء، وإنه من يحلم عن السفية ليس ينظر بحلمه، ومن لا يفر بقليل ما يأتي به السفية يفر بالكثير، ومن يصبر على ما يكره يدرك ما يحب، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى، ليوطن بالثواب، فإنه من يوطن بالثواب من الله تعالى لا يجد مس الأذى.

◀ موقفه من المرجئة:

- قال ابن القيم: أقدم من روي عنه زيادة الإيمان ونقصانه من الصحابة عمير بن حبيب الخطمي.²

- عن عمير بن حبيب بن خماشة أنه قال: إن الإيمان يزيد وينقص قيل له وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وحشيناه فذلك زيادته وإذا

1 التاريخ الكبير (531/6) والثقات لابن حبان (299/3) والاستيعاب (1213/3) وأسد الغابة (277/4) والإصابة (715-714/4).

2 مختصر سنن أبي داود (56/7).

غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه.¹

أمير المؤمنين عثمان بن عفان² (35 هـ)

أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو عمرو، ويقال أبو عبدالله، ذو النورين الأموي. أمه أروى بنت كرز بن ربيعة، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب عمّة رسول الله ﷺ.

أسلم قديما وهاجر المجرتين، وتزوج ابنتي رسول الله ﷺ، رقية ثم أم كلثوم.

روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، وروى عنه ابنه أبان بن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وأنس بن مالك وغيرهم.

عن ابن عمر، قال: كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: «أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت»³. فقيل: هذا في التفضيل، وقيل: في الخلافة.

1 السنة لعبدالله (84) وأصول الاعتقاد (5/1020/1721) والإبانة (2/7/45/1131) والشريعة (1/261/240) والسنة للخلال (4/47/1141) وابن أبي شيبة في المصنف (6/160/30327) وفي الإيمان له (14).
2 طبقات ابن سعد (3/53-84) والاستيعاب (3/1037-1053) والكامل لابن الأثير (1/46) و(2/59) وأسد الغاب (3/578-587) وتاريخ دمشق (الجزء 39) وتهذيب الكمال (19/445-460) وتهذيب التهذيب (7/139-142).
3 أحمد (2/14) وابن أبي عاصم (2/568/1195) وأبو يعلى (10/161/5784) والطبراني (12/345/13301) وابن حبان (16/237/7251) عن سهيل عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما. وأخرجه البخاري (7/3698/66) وأبو داود (5/25-4627/26) الترمذي (5/588/3707) من طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال الشعبي: لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء من الصحابة غير عثمان. وقال ابن سيرين: كان أعلمهم بالمناسك عثمان، وبعده ابن عمر. وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، ثم عمر، وهو على تلك الحال فتحدثا، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، فدخل فتحدث، فلما خرج، قلت: يا رسول الله دخل أبو بكر، فلم تجلس له، ثم دخل عمر، فلم تهش له، ثم دخل عثمان، فجلست وسويت ثيابك، قال: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة».¹

وفيه أيضا عن أبي موسى الأشعري قال: «بينما رسول الله ﷺ في حائط من حائط المدينة، وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين، إذا استفتح رجل، فقال: افتح وبشره بالجنة، قال: فإذا أبو بكر، فتحت له وبشرته بالجنة، قال: ثم استفتح رجل آخر، فقال: افتح له وبشره بالجنة، قال: فذهبت فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل آخر، قال: فجلس النبي ﷺ، فقال: افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون، قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان، قال: ففتحت وبشرته بالجنة، قال: وقلت الذي قال، فقال: اللهم صبرا، أو الله المستعان».²

1 أحمد (155/6) ومسلم (4/1866/2401).

2 أحمد (4/406) والبخاري (7/3693/53/3693) ومسلم (4/1867/2403) والترمذي (5/3710/589) وقال: "هذا

حديث حسن صحيح".

بويع له بالخلافة سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجتماع الناس عليه، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثماني عشرة أو سبع عشرة نخلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة.

◀ موقفه من الرافضة:

- أخرج اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى زيد بن أسلم عن أبيه قال: كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر فأمره أن لا يسمي أحدا وترك اسم الرجل فأغمي على أبي بكر إغماءة فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر قال فأفاق أبو بكر فقال: أرنا العهد فإذا فيه اسم عمر فقال: من كتب هذا؟ فقال عثمان: أنا. فقال: رحمك الله وجزاك خيرا، فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا.¹

- وله بسنده إلى سليمان بن يسار: أن جهجاه الغفاري أخذ عصا عثمان التي يتنحصر بها فكسرها على ركبته فوقع في ركبته الأكلة². اهـ³

◀ موقفه من الجهمية:

قال عثمان بن عفان: ما أحب أن يأتي علي يوم وليلة لا أنظر في كلام الله يعني القراءة في المصحف.⁴

1 أصول الاعتقاد (7/ 1403/ 2521).

2 الأكلة بالمد والقصر: الحكمة.

3 أصول الاعتقاد (9/ 131/ 70).

4 السنة لعبدالله (ص. 27-28).

طلحة بن عبدالله¹ (36 هـ)

طلحة بن عبدالله بن عثمان القرشي التيمي أبو محمد. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأبلى يوم أحد بلاء حسنا. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. روى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى بن طلحة والسائب بن يزيد ومالك بن أوس بن الحدثان وقيس بن أبي حازم وغيرهم. أُوذي في الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام وتألم لغيبته، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

عن الحسن البصري أن طلحة بن عبدالله باع أرضا له بسبع مائة ألف فبات أرقا من مخافة ذلك حتى أصبح ففرقه.

وعن طلحة بن يحيى، حدثني جدي سعدى بنت عوف المريّة، قالت: دخلت على طلحة يوما وهو خائر، فقلت: مالك؟ لعلك رابك من أهلك شيء؟ قال: لا والله، ونعم حليّة المسلم أنت، ولكن مال عندي قد غمى فقلت ما يغمك؟ عليك بقومك، قال: يا غلام. ادع لي قومي فقسّمه فيهم، فسألت الحازن كم أعطى؟ قال: أربع مائة ألف. استشهد رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين.

1 طبقات ابن سعد (214/3-225) والاستيعاب (764/2-770) والإصابة (529/3-533) ومجمع الزوائد (147/9-150) والحلية (87/1-89) والعقد الثمين (68/5-69) والمستدرک (368/3-374) وتهذيب التهذيب (20/5-22) والبدایة والنهایة (246/7-248) والسير (23/1-40) وتهذيب الکمال (412/13-424).

◀ موقفه من المشركين:

عن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة بن عبد الله فأدركهم المشركون، فالتفت رسول الله ﷺ فقال من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، قال رسول الله ﷺ: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال أنت، فقاتل حتى قتل ثم التفت فإذا المشركون، فقال: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، قال: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا، أنت فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبد الله، فقال رسول الله ﷺ: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال: حس، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ثم رد الله المشركين».¹

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة²: عن معمر عن من سمع الحسن يقول لما رمى طلحة بن عبد الله يوم الجمل؛ جعل يمسح الدم عن صدره وهو يقول: «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ

1 النسائي (3149/337/6) وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (669). قال الذهبي في السير (27/1): "رواته ثقات". وأخرجه البيهقي في الدلائل (236/3) باختلاف يسير. ومن طريقه ابن عساکر (73-72/25)، قال الحافظ في الفتح (457/7): "إسناده جيد". وأخرجه مختصراً أبو نعيم في معرفة الصحابة (327/1). وانظر الصحيحة رقم (2796 و2171).

2 الإبانة (1498/88/9/2).

قَدْرًا مَّقْدُورًا¹.

حذيفة بن اليمان² (36 هـ)

حذيفة بن اليمان حسل بن جابر (واليمان لقب أبيه) يكنى أبا عبد الله، أسلم هو وأبوه وأرادا شهود بدر فصدّهما المشركون، وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها، قتله بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين. وشهد حذيفة الخندق وما بعدها. كان من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاء بخبر رحيلهم. وكان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ. وكان عمر رضي الله عنه ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدا عمر. وكان حذيفة يقول خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة فاخترت النصره.

سئل حذيفة أي الفتن أشد؟ قال: أن يعرض عليك الخير والشرف فلا تدري أيهما تركب.

وقال: لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها.

أخى رسول الله ﷺ بين حذيفة وعمار. وقد ناشده عمر: أنا من

1 الأحزاب الآية (38).

2 الإصابة (2/44-45) والاستيعاب (1/334-335) والحلية (1/270-383) والوافي (11/327-328) وطبقات ابن سعد (6/15) و(7/317) والسير (2/361-369) ومجمع الزوائد (9/325-326) وشذرات الذهب (1/44) وتهذيب التهذيب (2/219-220) والمستدرک (3/379-381) والجرح والتعديل (3/256).

المنافقين؟ فقال: لا، ولا أزكي أحدا بعدك.

وقال حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني.

قال أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى، قال: بلغني أن حذيفة كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشترى بعض دينه ببعض. قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله، إني لأدخل على أحدهم - وليس أحد إلا فيه محاسن ومساوئ - فأذكر من محاسنه، وأعرض عما سوى ذلك، وربما دعاني إلى الغذاء، فأقول: إني صائم، ولست بصائم. مات رضي الله عنه بالمدائن سنة ست وثلاثين.

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في الإبانة عن قتادة قال: قال حذيفة بن اليمان: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، اتبعوا آثارنا فقد سبقتم سبقا بعيدا وإن أخطأتم فقد ضللتهم ضلالا بعيدا.¹

- وروى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال: يا معشر القراء، استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتهم ضلالا بعيدا.²

- وفي الباعث: عن حذيفة قال: كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول

1 الإبانة (197/336-335/2/1).

2 البخاري (7282/311/13) وجامع بيان العلم وفضله (947/2) وأصول الاعتقاد (119/101/1) والإبانة

(196/335/2/1) وابن وضاح (ص. 41).

الله ﷻ فلا تعبدوها فإن الأول لم يدع لآخر مقالا، فاتقوا الله يا معشر القراء
وخذوا طريق من كان قبلكم.¹

✓ التعليق:

يخاطب حذيفة القراء والعلماء ويأمرهم بالترام المنهج السلفي، الذي
كان عليه صحابة رسول الله ﷺ. قال الحافظ عند الحديث الذي أخرجه
البخاري: قوله: (سبعا بعيدا) أي: ظاهرا ووصفه بالبعد لأنه غاية شأو
السابقين، والمراد أنه خاطب بذلك من أدرك أوائل الإسلام فإذا تمسك
بالكتاب والسنة سبق إلى كل خير، لأن من جاء بعده إن عمل بعمله لم يصل
إلى ما وصل إليه من سبقه إلى الإسلام، وإلا فهو أبعد منه حسا وحكما.
وقوله: (فإن أخذتم يمينا وشمالا) أي خالفتم الأمر المذكور. وكلام حذيفة
منتزع من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾² والذي له حكم الرفع من
حديث حذيفة هذا الإشارة إلى فضل السابقين الأولين من المهاجرين
والأنصار الذين مضوا على الاستقامة.³ اهـ

- وجاء في ذم الكلام: أن حذيفة رضي الله عنه لما حضرته الوفاة،
دخل عليه أبو مسعود فقال له: اعهد إلينا فقد كان رسول الله ﷺ يحدثك
بأحاديث قال: أو ما أتاك الحق اليقين؟ قال: اعلم أن من أعمى الضلالة أن

1 الباعث (70-71)، وعزاه إلى أبي داود ولم أجد فيه. وانظر صيانة الإنسان (ص. 321) والاعتصام (2/630).

2 الأنعام الآية (153).

3 فتح الباري (13/257).

تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله
فإن دين الله واحد.¹

✓ التعليق:

رضي الله عن هذا الصحابي الجليل حيث أشار إلى أظهر صفات المتدعق
وهي التلون والتقلب، وأما السلفي فتجده ثابتاً في عقيدته، ثابتاً في اتباعه
لرسول ﷺ، ملتزماً بذلك، يقف مع الدليل ويتحرك معه ولا يجيد عنه قيد أنملة.

- وفي الإبانة: عن سعد بن حذيفة عن أبيه، قال: من فارق الجماعة
شراً فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.²

- وروى البخاري عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال: إن المنافقين
اليوم شر منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون.³

✓ التعليق:

قال ابن بطال: إنما كانوا شراً ممن قبلهم لأن الماضين كانوا يسرون
قولهم فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم، وأما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج
على الأئمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى ضررهم لغيرهم.⁴

1 ذم الكلام (ص. 159) والإبانة (504/3/2-572/505) وأصول الاعتقاد (120/101/1) وجامع بيان العلم
وفضله (933/2).

2 الإبانة (122/290/2/1) والسنة للخلال (87/1).

3 البخاري (7113/86/13). وانظر: ذم الكلام (ص. 43) وحلية الأولياء (280/1) وطبقات الحنابلة (55/1).

4 الفتح (74/13).

- وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل فلم تدر أيهما تتبع فتلك الفتنة.¹

- وعنه أيضا: أخوف ما أخاف على الناس اثنتان: أن يؤثروا ما يرون على ما يعلمون، وأن يضلوا وهم لا يشعرون. قال سفيان: وهو صاحب البدعة.²

- وعنه أيضا: أنه أخذ حجرين، فوضع أحدهما على الآخر، ثم قال لأصحابه: هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور؟ قالوا: يا أبا عبد الله، ما نرى بينهما من النور إلا قليلا. قال: والذي نفسي بيده، لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق إلا قدر ما بين هذين الحجرين من النور، والله، لتفشون البدع حتى إذا ترك منها شيء، قالوا: تركت السنة.³

- وعنه أنه قال: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، ولتقضن عرى الإسلام عروة عروة، وليصلين نساءكم وهن حيض، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، وحذو النعل بالنعل، لا تحظموني طريقهم، ولا تخطئ بكم، وحتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة، تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس، لقد ضل من كان قبلنا، إنما قال الله:

1 ابن أبي شيبة (70/15).

2 ابن وضاح في البدع (ص. 81) وأبو نعيم في الحلية (278/1).

3 ابن وضاح في البدع (ص. 124).

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾¹، لا تصلون إلا ثلاثاً،
وتقول الأخرى: إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر ولا منافق،
حق على الله أن يحشرهما مع الدجال.²

- عن قتادة أن حذيفة قال: لتركبن سنن بني إسرائيل حذو القذة
بالقذة وحذو الشبر بالشبر حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا فعله
رجل من هذه الأمة. فقال له رجل: قد كان في بني إسرائيل قردة وخنازير،
قال: وهذه الأمة سيكون فيها قردة وخنازير.³

- عن أبي عبدالله الفلسطيني قال: حدثني عبدالعزيز أخو حذيفة عن
حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما
تفقدون من دينكم الصلاة وليصلين النساء وهن حيض ولينقضن الإسلام
عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة
بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم.⁴

◀ موقفه من المشركين:

- عن عذرة قال: دخل حذيفة على مريض فرأى في عضده سيرا،
فقطعه أو انتزعه، ثم قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾.⁵

1 هود الآية (114).

2 الحاكم (469/4) وصححه ووافقه الذهبي. وابن وضاح في البدع (125-126)، وابن بطّة في الإبانة
(1/1/174-175/8).

3 الإبانة (2/4/715).

4 الإبانة (2/4/716).

5 تفسير ابن أبي حاتم (7/2208) والإبانة (2/6/1030).

- قال حذيفة: لا تقوم الساعة حتى تنصب فيها الأوثان وتعبد. يعني في المحارب.¹

- وروى أبو بكر الخلال، بإسناده عن محمد بن سيرين، أن حذيفة بن اليمان أتى بيتا، فرأى فيه حارستان: فيه أباريق الصفر والرصاص، فلم يدخله. وقال من تشبه بقوم فهو منهم. وفي لفظ آخر: فرأى شيئا من زي العجم فخرج وقال: من تشبه بقوم فهو منهم.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾³ قال: النظر إلى وجه الله.⁴

- عن ربعي أنه سمع حذيفة بن اليمان سمع رجلا يقول: اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد، فقال: إن الله عز وجل يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين.⁵

◀ موقفه من الخوارج:

عن حذيفة قال: إني لأعلم أهل دينين أهل دينك الدينين في النار، قوم يقولون: إنما الإيمان كلام، وقوم يقولون: ما بال الصلوات الخمس وإنما هما

1 ما جاء في البدع (176).

2 الاقتضاء (318/1).

3 يونس الآية (26).

4 السنة لعبدالله (60) وأصول الاعتقاد (784/508-507/3) والشريعة (632/14/2).

5 الشريعة (837/150/2) وأصول الاعتقاد (1181/6-1182/1182/6).

صلاتان.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- عن حذيفة قال: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، ولتنقض عرى الإسلام عروة عروة، وليصلين نساؤكم وهن حيض، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، وحذو النعل بالنعل، لا تحطون طريقهم، ولا تحطئ بكم، وحتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة، تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس، لقد ضل من كان قبلنا، إنما قال الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾²، لا تصلون إلا ثلاثا، وتقول الأخرى: إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر ولا منافق، حق على الله أن يحشرهما مع الدجال.³

جاء في الإبانة: عن قيس بن السكن، عن حذيفة، قال: يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا كافرا أو منافقا.⁴
وفيها: عن أبي يحيى قال: سئل حذيفة ما النفاق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.⁵

1 السنة لعبدالله (ص. 89) والإبانة (1229/887/7/2) والشريعة (333/308/1) والإيمان لابن أبي شيبة (65) والإيمان لأبي عبيد (ص. 33).

2 هود الآية (114).

3 المحاكم (469/4) وصححه ووافقه الذهبي. وابن وضاح في البدع (125-126) وابن بطنة في الإبانة (8/175-174/1/1).

4 الإبانة (9/175/1/1).

5 الإبانة (914/691/5/2).

جندب الأزدي¹ (36 هـ)

جندب بن كعب بن عبدالله أبو عبدالله الأزدي الغامدي، قدم دمشق، ويقال له: جندب الخير، وهو الذي قتل المشعوذ الساحر. روى عن النبي ﷺ وعن علي وسلمان رضي الله عنهما. روى عنه حارثة بن وهب الخزاعي الصحابي والحسن البصري وأبو عثمان النهدي، وأبو السابعة النهدي، وتميم بن الحارث وغيرهم، توفي سنة ست وثلاثين.

◀ موقفه من المشركين:

عن أبي عثمان النهدي أن ساحرا كان يلعب عند الوليد بن عقبة الأمير فكان يأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره، فقام جندب إلى السيف فأخذه ف ضرب عنقه ثم قرأ: ﴿أَفْتَاتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ﴾².

الزبير بن العوام⁴ (36 هـ)

الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عبدالله حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة

1 الإصابة (511/1-513) والاستيعاب (258/1-260) وتقريب التهذيب (135/1) والسير (175/3-177) وتهذيب الكمال (141/5-148).

2 الأنبياء الآية (3).

3 أخرجه الدارقطني (114/3) وأورده الذهبي في السير (175/3).

4 الاستيعاب (516-510/2) والإصابة (557-553/2) وطبقات ابن سعد (113-100/3) والبداية والنهاية (261-260/7) والحلية (92-89/1) والمستدرک (368-359/3) والوافي (184-180/14) والسير (67-41/1) والعقد الثمين (440-429/4) وجمع الزوائد (153-150/9) وتهذيب التهذيب (319-318/3).

أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله. أسلم وهو حدث وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة. شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه الأحنف بن قيس، وابناه عبدالله وعروة وعبدالله بن عامر وقيس بن أبي حازم.

قال الزبير: ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أقبل فألقى ناسا يعقبون. قال الثوري: هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة: حمزة وعلي والزبير.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء فتحرك، فقال: «اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق، أو شهيد»¹ وكان عليه أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، رواه مسلم. وعن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ»² قالت لعروة: يا ابن أخي كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر. لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال: «من يذهب إثرهم؟» فانتدب منهم سبعون رجلا، كان فيهم أبو بكر والزبير. أخرجاه³.

1 أحمد (419/2) ومسلم (2417/2880/4) والترمذي (3696/582/5) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (8207/59/5).

2 آل عمران الآية (172).

3 البخاري (4077/475/7) ومسلم (1880/4-2418/1881-51-52) مختصرا. وابن ماجه (124/46/1)

عن أبي رجاء العطاردي، قال: شهدت الزبير يوماً، وأتاه رجل فقال: ما شأنكم أصحاب رسول الله؟ أراكم أخف الناس صلاة، قال: نبادر الوسواس. قال جويرة بن أسماء: باع الزبير داراً له بست مائة ألف، فقيل له: يا أبا عبد الله غبت، قال: كلا، هي في سبيل الله. قتل رضي الله عنه سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل، قتله ابن جرموز.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن عبد الله بن الزبير قال: لقيني ناس من أهل العراق، فخاصموني في القرآن، فوالله ما استطعت بعض الرد عليهم وهبت المراجعة في القرآن، فشكوت ذلك إلى أبي الزبير. فقال الزبير: إن القرآن قد قرأه كل قوم فتأولوه على أهوائهم وأخطئوا مواضعه، فإن رجعوا إليك فخاصمهم بسنن أبي بكر وعمر رحمهما الله، فإنهم لا يجحدون أنهما أعلم بالقرآن منهم، فلما رجعوا فخاصمتهم بسنن أبي بكر وعمر فوالله ما قاموا معي ولا قعدوا.¹

✓ التعليق:

لا شك أن دراسة التراث السلفي تراث الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يورث الهداية إلى سبيل الرشاد، وترك ذلك والاعتناء بما قاله الخلف، يورث كل حيرة وضلالة، فرضي الله عن هذا الصحابي الجليل الذي أرشدنا لهذا الموروث العظيم.

1 الإبانة (811/620/4/2) والفتاوى والمنقحة (561-560/1) بنحو مختصراً.

◀ موقفه من المشركين:

أخرج أبو نعيم في الحلية بسنده إلى أبي الأسود: قال أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانين سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، كان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبدا.¹

◀ موقفه من الجهمية:

أخرج اللالكائي في أصول الاعتقاد: عن الزبير بن العوام أنه سئل بوجه الله فقال: أعطه فإنه بوجه الله سأل لا بوجه الخلق.²

سلمان الفارسي³ (36 هـ)

سلمان ابن الإسلام، ويقال له: سلمان الخير، أبو عبد الله الفارسي. سابق الفرس إلى الإسلام، صحب النبي ﷺ، وخدمه وحدث عنه. كان لبيبا حازما، من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم. كان قد سمع بأن النبي ﷺ سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر، وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق، حتى كان أول مشاهدته الخندق، وشهد بقية المشاهد. روى عنه ابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وشرحبيل ابن السمط، وعبدالرحمن بن يزيد النخعي.

1 الحلية (1/89).

2 أصول الاعتقاد (3/458/692).

3 الاستيعاب (2/634-638) والإصابة (3/141-142) والسير (1/505-558) والجرح والتعديل (4/296-297) وتاريخ بغداد (1/163-171) وأسد الغابة (2/510-515).

قال كعب الأخبار: سلمان حشي علما وحكمة. قال ابن عبد البر: كان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا. توفي سنة ست وثلاثين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الإبانة عن عبدالله بن ربيعة عن سلمان أنه قال: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر، فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس.¹

- وروى الدارمي عن أبي صادق قال: قال سلمان: لو وضع رجل رأسه على الحجر الأسود فصام النهار وقام الليل لبعثه الله يوم القيامة مع هواه.²

◀ موقفه من المرجئة:

- عن عبدالله بن هبيرة (النصري) قال: كتب أبو الدرداء إلى سلمان: أن هلم إلى الأرض المقدسة. وكان أبو الدرداء يلي القضاء بالشام، فكتب إليه سلمان: الأرض لا تقدر أحدا إنما يقدر المرء عمله.³

- عن طارق بن شهاب الأحمسي عن سلمان قال: إن مثل الصلوات الخمس كمثل سهام الغنيمة، فمن يضرب فيها بخمسة خير ممن يضرب فيها بأربعة، ومن يضرب فيها بأربعة خير ممن يضرب فيها بثلاثة، ومن يضرب فيها بثلاثة خير ممن يضرب فيها بسهمين، ومن يضرب فيها بسهمين خير

1 الإبانة (42/204/1/1).

2 سنن الدارمي (92/1).

3 أصول الاعتقاد (1718/1019/5).

من يضرب فيها بسهم، وما جعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له.¹

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن أبي الحجاج (رجل من الأزد)؛ قال: سألت سلمان: كيف الإيمان بالقدر يا أبا عبد الله؟ قال: أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ فذاك الإيمان بالقدر.²

- عن أبي نعامة السعدي قال: كنا عند أبي عثمان فحمدنا الله ودعونا، فقلت: لأننا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره. فقال: ثبتك الله. كنا عند سلمان فحمدنا الله ودعونا وذكرناه، فقلت لأننا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره. فقال سلمان: ثبتك الله. إن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذاري إلى يوم القيامة، فكتب الآجال والأرزاق والأعمال والشقوة والسعادة. فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير. ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر.³

1 مصنف ابن أبي شيبة (30367/165/6).

2 الإبانة (1653/170/9/2) وأصول الاعتقاد (1240/749/4) والشريعة (472/406/1).

3 أصول الاعتقاد (1241/750-749/4) والإبانة (1652/170-169/9/2) والشريعة (469/405/1).

عمار بن ياسر¹ (37 هـ)

عمار بن ياسر بن عامر الإمام الكبير، أبو اليقظان، العنسي المكي مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين والأعيان البدرين، أمه هي سمية مولاة بني مخزوم من كبار الصحابيات أيضا.

قال أبو عمر رحمه الله: كان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه، واطمأن بالإيمان قلبه، فتزلت فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾² وهذا مما اجتمع أهل التفسير عليه.

وكان عمار ممن هاجر إلى الحبشة وممن صلى القبليتين، شهد بدرا والمشاهد كلها، وشهد اليمامة فأبلى فيها ويومئذ قطعت أذنه.

له عدة أحاديث، روى عنه علي وابن عباس وأبو موسى الأشعري وأبو أمامة الباهلي وغيرهم.

وأخرج الحاكم عن جابر أن رسول الله ﷺ مر بعمار وأهله وهم يعذبون فقال: «صبرا آل عمار وآل ياسر فإن موعدكم الجنة».³

وأخرج الإمام أحمد والحاكم عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين

1 طبقات ابن سعد (264-246/3) والإصابة (576-575/4) والاستيعاب (1141-1135/3) والبداية والنهاية (312-311/7) والحلية (143-139/1) والسير (428-406/1) وتاريخ بغداد (153-150/1) وجمع الزوائد (298-291/9) والعقد الثمين (280-279/6) وشذرات الذهب (45/1) والوافي (378-376/2).

2 التحل الآية (106).

3 الحاكم (389-388/3) وقال: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي. والطبراني في الأوسط (1531/305-304/2) وذكره الهيثمي في المجمع (296/9) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم وهو ثقة".

عمار كلام، فأغلظت له، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: «من عادى عمارا عاداه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله فخرجت، فما شيء أحب إلي من رضى عمار، فلقيته فرضي»¹.

توفي رضى الله عنه سنة سبع وثلاثين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في السير: قال الشعبي: سئل عمار عن مسألة فقال: هل كان هذا بعد؟ قالوا: لا. قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشمناه لكم.²

- وروى ابن وضاح عن عمار بن ياسر قال: يأتي على الناس زمان خير دينهم دين الأعراب. قال: ومم ذلك؟ قال: تحدث أهواء وبدع يحضون عنها.³

◀ موقفه من المشركين:

- قال الذهبي في السير: قيل: لم يسلم أبوا أحد من السابقين المهاجرين سوى عمار وأبي بكر.⁴

- وعن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبي عمار

1 أحمد (4/89-90) والطبراني (4/113-114/3835) والحاكم (3/390-391) وقال: "صحيح الإسناد على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي. ابن حبان (15/556-557/7081/الإحسان). وذكره الهيثمي في المجمع (9/296) وقال: "رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح".

2 سير إعلام النبلاء (1/423).

3 ابن وضاح (ص.171).

4 السير (1/410).

وَأَمَّ عَمَارًا: اصْبِرُوا آلَ يَاسِرٍ مَوْعِدِكُمُ الْجَنَّةَ.¹

- وعن ابن عون عن محمد أن النبي ﷺ لقي عماراً وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول: أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا وكذا فإن عادوا فقل ذاك لهم.²

- وعن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول... ووقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾³. اهـ⁴

- وعن أبي رزين، عن عبدالله بن مسعود، عنه، قال: إن أبا جهل طعن بحربة في فخذ سمية أم عمار حتى بلغت فرجها فماتت، فقال عمار: يا رسول الله، بلغ منا - أو بلغ منها - العذاب كل مبلغ، فقال رسول الله ﷺ، صبرا أبط اليقظان، اللهم لا تعذب أحداً من آل ياسر بالنار.⁵

1 رواه الطبراني (769/303/24) من حديث عثمان بن عفان. وذكره الهيثمي في المجمع (293/9) وقال: "ورجاله ثقات وله شاهد رواه الطبراني في الأوسط (1531/305-304/2) من طريق إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ مر بعمار ابن ياسر وبأهله وهم يعذبون في الله عز وجل، فقال: أبشروا آل ياسر موعدكم الجنة. وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا هشام، ولا عن هشام إلا مسلم تفرد به إبراهيم بن عبدالعزيز. وذكره الهيثمي في المجمع (293/9) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم وهو ثقة".

2 طبقات ابن سعد (249/3).

3 النحل الآية (110).

4 طبقات ابن سعد (248/3).

5 أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (1864/4).

✓ التعليق:

لقد شرف الله هذه الأسرة المباركة بهذه المواقف العظيمة، فكانت في الثبات على عقيدة التوحيد الخالص، وإيثار الآخرة على الدنيا، واسترخاص المهج في سبيل ذلك.

◀ موقفه من الرافضة:

- عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر فقال: اغرب مقبوحا منبوحا أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ¹.
- عن ابن أبي الهذيل قال: قال عمار بن ياسر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.²

- وعنه أيضا، عن عمار بن ياسر قال: من فضل على أبي بكر وعمر أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب رسول الله ﷺ.³

◀ موقفه من المرجئة:

عن صلة بن زفر، عن عمار قال: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان، إنصاف من نفسه، والإنفاق من الإقتار، وبذل السلام للعالم.⁴

1 الشريعة (3/475/1945). وهو عند الترمذي (5/664/3888) قال الذهبي في السير (2/179): "صححه في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: هذا حديث حسن".

2 أصول الاعتقاد (7/1407-1408/2533).

3 أصول الاعتقاد (8/1449/2610).

4 أصول الاعتقاد (5/1016-1017/1713) والإيمان لابن أبي شيبة (131) وهو في المصنف (6/172/30440) وهو عند البخاري معلقا في كتاب الإيمان باب: إفشاء السلام من الإسلام (1/111 الفتح).

خَبَابُ بِنِ الْأَرْتِ¹ (37 هـ)

خَبَابُ بِنِ الْأَرْتِ بِنِ جَنْدَلَةَ، كَانَ فَاضِلًا مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، مَنْ أَوَائِلَ مِنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ وَعَذِبَ لِأَجْلِ ذَلِكَ عَذَابًا شَدِيدًا، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، يَكْنَى أَبُو يَحْيَى، وَقِيلَ يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ أَبُو مُحَمَّدٍ. رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. رَوَى عَنْهُ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ وَأَبُو أَمَامَةَ صَدِي ابْنِ عَجْلَانَ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّخَعِيِّ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ وَأَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بِنِ سَلْمَةَ وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ مَجَاهِدٌ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَخَبْلَبُ، وَبِلَالٌ، وَصَهَيْبٌ، وَعِمَارٌ.

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَأَلَ عُمَرَ خَبَابًا عَمَّا لَقِيَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، انْظُرْ إِلَى ظَهْرِي، فَانْظُرْ، فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ. قَالَ خَبَابٌ: لَقَدْ أَوْقَدْتُ لِي نَارًا وَسَحَبْتُ عَلَيْهَا فَمَا أَطْفَأُهَا إِلَّا وَدَكُ ظَهْرِي. وَعَنْ أَبِي لَيْلَى الْكَنْدِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لَخَبَابٍ: «إِدْنِ، فَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عِمَارٌ، قَالَ: فَجَعَلَ يَرِيهِ بِظَهْرِهِ شَيْئًا يَعْنِي مِنْ آثَارِ تَعْذِيبِ قَرِيشٍ لَهُ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ².

تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

1 البداية (310/7) والإصابة (259-258/2) والاستيعاب (439-437/2) والطبقات لابن سعد (167-164/3) وجمع الروائد (299-298/9) والسير (324-323/2) والحلية (147-143/1) وتكملة التهذيب (134-133/3) وشذرات الذهب (47/1) والعقد الثمين (300/4) والجرح والتعديل (395/3) وتكملة الكمال (220-219/8).

2 ابن ماجه (153/54/1) قال البوصيري في الروائد: "هذا إسناد صحيح".

﴿ موقفه من المبتدعة: ﴾

- روى ابن وضاح عن عبدالله بن خباب قال: بينما نحن في المسجد ونحن جلوس مع قوم نقرأ السجدة ونبكي فأرسل إلي أبي، فوجدته قد احتجز معه هراوة له فأقبل علي فقلت: يا أبت مالي مالي؟ قال: ألم أرك جالسا مع العمالقة ثم قال: هذا قرن خارج الآن.¹

- وعن صالح أبي الخليل قال: مر خباب بابنه وهو مع أناس يجادلون في القرآن فانقلب غضبان فأعد له سوطا أو خطاما أو نسعة، فلما انقلب الفتي وثب عليه من غير أن يأتيه فضربه ضربا عنيفا، فلما رأى الجدد من أبيه قال: قد علمت أنك إنما تريد نفسي فعلى ماذا؟ فما رد عليه شيئا فجعل يضربه فقال: يا أبت، قد أرى أنك تريد نفسي، فمه؟ قال: ألم أرك مع قوم يجادلون في القرآن؟ قال: يا أبت إني لا أعود. فكان إذا مر بهم يدعونه، قال: فيقول: لا، إلا أن تقبلوا مني ما قبل أبي من نبي الله. قال: فيقولون له: إنه قد كان بعد النبي ﷺ أمور أو أحداث.²

﴿ موقفه من المشركين: ﴾

- روى البخاري من حديث خباب قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعونا لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالميشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما

1 ابن وضاح (ص. 52).

2 ابن وضاح (ص. 52-53).

دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»¹.

- وعن مسروق قال: سمعت خباباً قال: جئت العاصم بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده، قال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ، فقلت: لا حتى تموت ثم تبعث قال: وإني لميت ثم مبعوث؟. قلت: نعم قال: إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك فزلت هذه الآية: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالاً وَوَلَدًا»^{2,3}.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد: عن فروة بن نوفل قال: أخذ خباب بن الارت بيدي فقال: يا هناه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لست بمقترب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه.⁴

1 أحمد (109/5 و 110-111)، والبخاري (3612/768/6) وأبو داود (2649/108/3) والنسائي (5335/592/8) مختصراً.

2 مريم الآية (77).

3 البخاري (4732/548/8).

4 أصول الاعتقاد (558/375/2) والإبانة (19/245-244/12/1) والشريعة (169/216/1) والفتاوى (175/3) والسنة لعبدالله (24).

عبدالله بن خباب بن الأرت¹ (37 هـ)

ذكره الطبراني وغيره في الصحابة، وقال عبدالرحمن بن خراش: أدرك النبي ﷺ. وروى ابن منده عن زكريا بن العلاء: أول مولود ولد في الإسلام عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن خباب، وقال أحمد بن عبدالله العجلي: عبدالله ابن خباب من كبار التابعين. وروى عن أبيه، وأبي بن كعب وحدث عنه سماك بن حرب، وعبدالله بن الحارث. قتله الخوارج وهو متوجه إلى الكوفة هو وامرأته وولده. وذلك سنة سبع وثلاثين.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى ابن وضاح عن صالح أبي الخليل قال: مر خباب بابنه وهو مع أناس يجادلون في القرآن فانقلب غضبان فأعد له سوطا أو خطاما أو نسعة، فلما انقلب الفتى وثب عليه من غير أن يأتيه فضربه ضربا عنيفا، فلما رأى الجد من أبيه قال: قد علمت أنك إنما تريد نفسي فعلى ماذا؟ فما رد عليه شيئا فجعل يضربه فقال: يا أبت، قد أرى أنك تريد نفسي، فمه؟ قال: ألم أرك مع قوم يجادلون في القرآن؟ قال: يا أبت إني لا أعود. فكان إذا مر بهم يدعونه، قال: فيقول: لا، إلا أن تقبلوا مني ما قبل أبي من نبي الله. قال: فيقولون له: إنه قد كان بعد النبي ﷺ أمور أو أحداث.²

◀ موقفه من الخوارج:

عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس - كان مع الخوارج ثم

1 الإصابة (73/4) والاستيعاب (894/3) وأسد الغابة (322/3-324) وتهديب الكمال (446/14).

2 ابن وضاح (ص. 52-53).

فارقهم - قال: دخلوا قرية فخرج عبدالله بن خباب ذعرا، يجر رداءه، فقالوا: لم ترع؟ لم ترع؟ مرتين، فقال: والله لقد رعتموني قالوا: أنت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدث به عن رسول الله ﷺ، تحدثناه؟ قال: سمعته يقول عن رسول الله ﷺ: إنه ذكر فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. قال: فإن أدركتها فكن عبدالله المقتول، قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبدالله القاتل، قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك، يحدث به عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسأل دمه كأنه شراك ما اخدفر - يعني ما اختلط بالماء الدم - وبقروا أم ولده عما في بطنها.¹

سهل بن حنيف² (38 هـ)

سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم، أبو عبدالله وأبو ثابت الأنصاري الأوسي العوفي شهد بدرًا والمشاهد كلها، ثبت يوم أحد وبأيع على الموت، وجعل ينضح بالنبل فقال النبي ﷺ: «نبلوا سهلا فإنه سهل»³. وكان عمر يقول: سهل غير حزن. آخى النبي ﷺ بينه وبين علي. استخلفه

1 أخرجه أحمد في مسنده (110/5) والطبراني في الكبير (3629/61-59/4) والآجري في الشريعة (80/165/1) واللفظ له. وأبو يعلى (176/13-7215/177).

2 الاستيعاب (662/2-663) والإصابة (198/3) والسير (325/2) وشذرات الذهب (48/1) وتذيب الكمال (171/12).

3 ابن سعد (471/3) والحاكم (409/3).

علي على البصرة بعد الجمل. روى عن النبي ﷺ وزيد بن ثابت. وعنه ابناه: أبو أمامة وعبدالله وغيرهم. وحديثه في الكتب الستة. مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي فكير عليه ستا وروي خمسا. فالتفت وقال: إنه بدري.

◀ موقفه من المتدعة:

روى البخاري عن أبي وائل قال: قال سهل بن حنيف: يا أيها الناس اهتموا رأيكم على دينكم، لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر. قال: وقال أبو وائل: شهدت صفين وبئست صفون.¹

معاذ بن عفراء² (مات في خلافة علي بن أبي طالب)

معاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد الأنصاري النجاري، المعروف بابن عفراء، وهي أمه. يروى أن معاذ بن الحارث، ورافع بن مالك الزرقسي أول من أسلم من الأنصار بمكة، وشهد العقبتين جميعا، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين معمر بن الحارث الجمحي، أحد البدرين، وشارك في قتل أبي جهل، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. له رواية عن النبي ﷺ في

1 البخاري (13/349-7308/350) ومسلم (1412/3) [95].

2 الإصابة (6/140) ومذهب الكمال (28/115-117) وطبقات ابن سعد (3/491-492) والاستيعاب

(3/1410-1408) والسير (2/358).

السنن. توفي في خلافة علي رضي الله عنه.

موقفه من المشركين:

عن عبدالرحمن بن عوف قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثه أسنهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا. فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماي، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه. ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالوا: لا. فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله، سلبه لمعاذ ابن عمرو بن الجموح. وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ ابن عمرو بن الجموح.¹

شرح حبيب بن السمط² (40 هـ)

شرح حبيب بن السمط بن الأسود، أبو يزيد، ويقال: أبو السمط. وفد على النبي ﷺ فأسلم، وشهد القادسية. روى عن النبي ﷺ، وسلمان وعبادة

1 أحمد (193-192/1) والبخاري (3141/303/6) ومسلم (1752/1372/3).

2 الإصابة (331-329/3) وأسد الغابة (2411/2) والاستيعاب (700-699/2) وتهديب الكمال (421-418/12) والجرح والتعديل (1484/4).

وعمر بن الخطاب. روى عنه بكر بن سوادة الجذامي، وجبير بن نفير الحضرمي، ومكحول الشامي. مات سنة أربعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

نقل الهروي في ذم الكلام عن أبي إدريس الخولاني قال: كنا في بعض المغازي وعلينا شرحبيل بن السمط، فأصابنا ذات ليلة خوف فحضرت صلاة الصبح فأمرنا أن نصلي على دوابنا إيماء برؤوسنا ففعلنا إلا الأشر¹، إنه نزل من بيننا فصلى، فمر به شرحبيل، فقال: مخالف خالف الله بك.²

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب³ (40 هـ)

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أمير المؤمنين أبو الحسن الهاشمي ويكنى أيضا أبا تراب، أحد السابقين الأولين، ربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، شهد بدرًا وما بعدها إلا غزوة تبوك. فقال له النبي ﷺ بسبب تأخيره له بالمدينة: «ألا ترضى أن تكون مني بمتزلة هارون من موسى»⁴ وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. روى عن النبي ﷺ كثيرا. وروى عنه ولداه الحسن

1 هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي مخضرم، شهد اليرموك وغيرها، توفي سنة (37هـ).

2 ذم الكلام (385/2 طبعة الأنصاري).

3 الإصابة (570-564/4) والاستيعاب (1133-1089/3) والطبقات لابن سعد (40-19/3) والمعرفة والتاريخ

(275-274/1) والحلية (87-61/1) والكمال لابن الأثير (402-387/3) وتذكرة الحفاظ (13-10/1) والفكر

السامي (181-179/1) وشذرات الذهب (51-49/1).

4 أحمد (183-182/1) والبخاري (4416/141/8) ومسلم (2404/1870/4) والسترمذي (3724/596/5)

وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (8141/44/5) وابن ماجه (115/43-42/1).

والحسين وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأبو سعيد وطارق بن شهاب وغيرهم. قال ابن مسعود: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي. وقال ابن عباس: إذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها. وعن جسرلة قالت: ذكر عن عائشة صوم عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم من بقي بالسنة. وقال مسروق: انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى عمر وعلي وعبدالله. وقال أحمد: ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما ورد لعلي رضي الله عنه.

قال الحسن بن صالح بن حي: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، فقال: أزهده الناس في الدنيا علي بن أبي طالب. وقال فيه النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»¹ وقال ﷺ: يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه، فأعطاهها عليا رضي الله عنه» رواه الشيخان². أجمع المسلمون على أنه قتل شهيدا، وما على وجه الأرض بدري أفضل منه، ضربه ابن ملجم المرادي صبيحة سابع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة.

1 أحمد (368/4) والترمذي (3713/591/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (8478/134/5) الحاكم (110-109/3) وقال: "صحيح على شرط الشيخين" أورده الذهبي بقوله: لم يخرجنا محمد، وقد وهاه السعدي. كلهم من طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وبريدة ابن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس وغيرهم، وقد استوفى البحث فيه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (1750).

2 أحمد (333/5) والبخاري (2942/138-137/6) ومسلم (2406/1872/4) وأبو داود (3661/69/4) مختصرا. والنسائي في الكبرى (8149/46/5).

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في أصول الاعتقاد: قال علي رضي الله عنه: سيأتي قوم يجادلونكم، فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.¹

- وعن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعلياً رضي الله عنهما، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي، أهل بهما: لبيك بعمره وحجة، قال: ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد.²

- وروى الإمام أحمد عن عبدالله بن الزبير قال: والله إن ألع عثمان بن عفان بالجحفة، ومعه رهط من أهل الشام، فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان - وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج - إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل، فإن الله تعالى قد وسع في الخير، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في بطن الوادي يعلف بعيراً له، قال: فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان رضي الله عنه فقال: أعمدت إلى سنة سننها رسول الله ﷺ ورخصة رخص الله تعالى بما للعباد في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار؟ ثم أهل بحجة وعمرة معا، فأقبل عثمان على الناس رضي الله عنه فقال: وهل نهيتم عنها أي لم أنه عنها؟ إنما كان رأياً أشرت به، فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه.³

1 أصول الاعتقاد (203/139/1).

2 أحمد (92/1) بنحوه. والبخاري (1563/538/3) واللفظ له. والنسائي (2722/162/5). وأخرجه مسلم (1223/897/2) [159] عن سعيد ابن المسيب.

3 أحمد (92/1).

✓ التعليق:

قال الذهبي: وفيه أن مذهب الإمام علي كان يرى مخالفة ولي الأمر لأجل متابعة السنة، وهذا حسن لمن قوي، ولم يؤذِهِ إمامه، فإن آذاه، فله ترك السنة، وليس له ترك الفرض، إلا أن يخاف السيف.¹

وقال الحافظ في الفتح: وفيه جواز الاستنباط من النص لأن عثمان لم يخف عليه أن التمتع والقران جائزان، وإنما هي عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع لعمر، لكن خشي علي أن يحمل غيره النهي على التحريم فأشاع جواز ذلك، وكل منهما مجتهد مأجور.²

أقول: الله أكبر ما أعظم هذا الموقف، علي بن أبي طالب يخالف أمير المؤمنين عثمان لنص ثبت عنده عن رسول الله ﷺ، فما بال المبتدعة الذين ثبتت عندهم نصوص متعددة يقولون حسبنا قول فلان وفلان!!

- وفي أصول الاعتقاد عن فاطمة بنت الحسين عن علي قال: إياكم والخصومة فإنها تمحق الدين.³

- وأخرج ابن بطة عن الحارث بن سويد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يبقى أحد يقول الله الله. قال أبو أسامة: معناه يستعلن به.⁴

1 السير (21/409-410).

2 الفتح (3/542).

3 أصول الاعتقاد (1/143/211).

4 الإبانة (1/179/13).

- وعن زاذان قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تقوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة.¹

- وفيها عن علي رضي الله عنه قال: من فارق الجماعة شبرا فقد نزع ربة الإسلام من عنقه.²

- وفيها: عن رفيع أبي كثير، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوما: سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ قال: فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك ذاك محو الليل. وفيه زيادة من طريق أخرى قال أخبرنا عن قوله: ﴿فَالْحَمَلَتِ وَقَرَّأً﴾³ قال: ثكلتك أمك سل تفقها ولا تسل تعنتا سل عما يعينك ودع ما لا يعينك. وذكر الحديث.⁴

✓ التعليق:

قال ابن بطة عقبه: وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سئلوا عما لا ينفع السائل علمه ولا يضره جهله، وربما كان الجواب أيضا مما لا يضبطه السائل ولا يبلغه فهمه منعه الجواب وربما زجروه وعنفوه.

1 الإبانة (274/375/1/1).

2 الإبانة (120/289/2/1).

3 الذاريات الآية (2).

4 الإبانة (334/418/2/1) والشريعة (163/212/1).

- وفيها أيضا: عن الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب لرجل رآه يصحب رجلا كرهه له:

ولا تصحب أحبا الجهل	وإيـاك وإيـاه
فكم من جاهل أوردى	حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء	إذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء	مقاييس وأشباه
وللروح على الروح	دليل حين يلقاه
وذو الحزم إذا أبصر	ما يخشى توقاه
وذو الغفلة مغرور	وريب الدهر يدهاه
ومن يعرف صروف الدهر	لا يبطره نعماه

وفي رواية:

إذا أنت لم تسقم وصاحبت مسقما وكنـت له خـدنا فأنت سقيم¹

- وروى الخطيب عن عبدالله بن لهيعة قال: كتب ابن عباس إلى علي يستحثه فكتب إليه علي مجيبا: إنه ينبغي لك أن يكون أول عملك بما أنت فيه، البصر بهداية الطريق، ولا تستوحش لقلة أهلها، فإن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا، ولم يك من المشركين، لم يستوحش مع الله في طريق الهداية إذ قل أهلها، ولم يأنس بغير الله.²

- وعن أبي عامر إياس بن عامر عن علي بن أبي طالب قال: إنك إن

1 الإبانة (461/466-465/3/2).

2 الفقيه والمتفقه (405/2).

بقيت فسترى القرآن على ثلاثة أصناف: صنف لله، وصنف للدنيا، وصنف للجدال.¹

- عن إبراهيم التيمي حدثني أبي قال: خطبنا علي رضي الله عنه على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال: والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة، فنشرها، فإذا فيها أسنان الإبل، وإذا فيها: المدينة حرم من عير إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً. وإذا فيه: ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً. وإذا فيها: من وإلى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.²

- وفي سنن أبي داود عن علي بن أبي طالب قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على ظاهر خفيه.³

- وعن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ملأ

1 الهروي في ذم الكلام (ص. 66) والدارمي في سننه (434/2).

2 أحمد (119/1) مختصراً، والبخاري (7300/342-341/13) ومسلم (1370/1147/2) وأبو داود (2034/530-529/2) والترمذي (2127/382-381/4) والنسائي (4748/388-387/8) وابن ماجه (2658/887/2) مختصراً.

3 أبو داود (164-162/115-114/1). قال الحافظ في التلخيص (160/1): "وإسناده صحيح".

كان رجل على رأي من البدعة فتركه، إلا إلى ما هو شر منه.¹
 - وعن أبي البخترى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إيلاكم
 والاستئنان بالرجال، فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة، ثم ينقلب لعلم الله
 فيه، فيعمل بعمل أهل النار، فيموت وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل
 بعمل أهل النار، فينقلب لعلم الله فيه، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيموت وهو
 من أهل الجنة، فإن كنتم لا بد فاعلين، فبالأموات لا بالأحياء.²

✓ التعليق:

قال الشاطبي: فهو إشارة إلى الأخذ بالاحتياط في الدين، وأن الإنسان
 لا ينبغي له أن يعتمد على عمل أحد ألبتة، حتى يتثبت فيه ويسأل عن
 حكمه، إذ لعل المعتمد على عمله يعمل على خلاف السنة، ولذلك قيل: لا
 تنظر إلى عمل العالم، ولكن سله يصدقك، وقالوا: ضعف الروية أن يكون
 رأى فلانا يعمل فيعمل مثله، ولعله فعله ساهيا.³

- وعن كميل بن زياد: أن عليا رضي الله عنه، قال: يا كميل، إن هذه
 القلوب أوعية، فخيرها أوعاها للخير، والناس ثلاثة: فعالم رباني: ومتعلم على
 سبيل نجاة، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
 بنور العلم، ولم يلحظوا إلى ركن وثيق... إلى أن قال فيه: أف لحامل حق لا
 بصيرة له، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا يدري أين الحق،

1 ابن وضاح في البدع (ص. 117) وأورده الشاطبي في الاعتصام (162/1-163).

2 ابن بطة في الإبانة (1572/136/9/2) وابن عبد البر في الجامع (987/2) واللفظ له.

3 الاعتصام (689/2).

إن قال أخطأ، وإن أخطأ لم يدر، مشغوف بما لا يدري حقيقته، فهو فتنة لمن فتن به، وإن من الخير كله من عرّفه الله دينه، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه.¹

- وروى البخاري في صحيحه عن عبدة عن علي رضي الله عنه قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.²

- وقال رضي الله عنه: وابدعها على كبدي، ثلاث مرات، قالوا: يا أمير المؤمنين وما ذاك؟ قال: أن يسأل الرجل عما لا يعلم فيقول: الله أعلم.³

- وعنه رضي الله عنه قال: خمس إذا سافر فيهن رجل إلى اليمن كن فيه عوضاً من سفره: لا يخشى عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الدين بمرتلة الرأس من الجسد.⁴

- وروى ابن وضاح عن أوفى بن دهم العدوي قال: بلغني عن علي أنه قال: تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي من

1 أبو نعيم في الحلية (79/1-80) والخطيب في الفقيه والمتفقه (182/1-183) وابن عبد البر في الجامع (984/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (875/2-876).

2 البخاري (3707/89/7).

3 الدارمي (63/1) والبيهقي في المدخل (261/2-262/794) وابن عبد البر في الجامع (836/2) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1104/362/2).

4 الحلية لأبي نعيم (75/1-76) والمدخل للبيهقي (795/262/2) وجامع بيان العلم وفضله (383/1).

بعدكم زمان ينكر الحق فيه تسعة أعشارهم لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة
- قال وكيع: يعني مغفلا- أولئك أئمة الهدى ومصايح العلم ليسوا بالعجل
المذايع البذر. قال: قيل لعلي ابن أبي طالب: ما النومة؟ قال: الرجل يسكت
في الفتنة فلا يبدو منه شيء.¹

- وجاء في المنهاج لشيخ الإسلام ابن تيمية: قال علي رضي الله
عنه في مفاوضة جرت بينه وبين عثمان رضي الله عنه: خيرنا أتبعنا لهذا
الدين وعثمان يوافقه على ذلك، وسائر الصحابة رضي الله عنهم
أجمعين.²

- وفي مقدمة ابن ماجه: عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي
طالب قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا به الذي هو أهناه
وأهداه وأتقاه.³

◀ موقفه من المشركين:

- قال ابن إسحاق: ثم إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاء بعد
ذلك بيوم وهما يصليان⁴، فقال علي: يا محمد، ما هذا؟ قال: دين الله الذي
اصطفى لنفسه وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى
عبادته وأن تكفر باللات والعزى، فقال علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم،
فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب، فكره رسول الله ﷺ أن يفشي

1 ما جاء في البدع (ص. 130-131).

2 المنهاج (233/5).

3 مقدمة ابن ماجه (ص. 20) والإبانة (267/1/1-103/268) والدارمي (145/1-146).

4 يعني النبي ﷺ وزوجه خديجة رضي الله عنها.

عليه سره قبل أن يستعلن أمره، فقال له: يا علي إذا لم تسلم فإتكم، فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه فقال: ماذا عرضت علي يا محمد؟ فقال له رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد، ففعل علي وأسلم. ومكث يأتيه علي خوف من أبي طالب، وكنتم علي إسلامه ولم يظهره.¹

- وعن أبي وائل عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك علي ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته. ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.²

- روى البخاري بسنده إلى عكرمة قال: أتى علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ: لا تعذبوا بعذاب الله. ولقتلتهم، لقول رسول الله ﷺ: من بدل دينه فاقتلوه.³

قال الحافظ في رواية هذا الحديث: (أبي علي) هو ابن أبي طالب تقدم في باب: "لا يعذب بعذاب الله" من كتاب الجهاد من طريق سفيان بن عيينة عن أيوب بهذا السند أن علياً حرق قوماً، وذكرت هناك أن الحميدي رواه

1 البداية والنهاية (24/3). وذكره ابن إسحاق في سيرته (ص. 118) بدون سند.

2 أحمد (96/1) ومسلم (969/666/2) وأبو داود (3218/548/3) والترمذي (1049/366/3) والنسائي (2030/393/4).

3 أحمد (217/1) والبخاري (3017/184/6) وأبو داود (4351/520/4) والترمذي (1458/48/4) والنسائي (4071/120/7) وابن ماجه (2535/848/2).

عن سفيان بلفظ: "حرق المرتدين" ومن وجه آخر عند ابن أبي شيبة: "كان أناس يعبدون الأصنام في السر"، وعند الطبراني في الأوسط من طريق سويد ابن غفلة: "أن عليا بلغه أن قوما ارتدوا عن الإسلام، فبعث إليهم فأطعمهم ثم دعاهم إلى الإسلام، فأبوا فحفر حفيرة ثم أتى بهم، فضرب أعناقهم ورماهم فيها، ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم، ثم قال: صدق الله ورسوله"، وزعم أبو المظفر الإسفراييني في الملل والنحل أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية، وهم السبائية وكان كبيرهم عبدالله بن سبأ يهوديا، ثم أظهر الإسلام، وابتدع هذه المقالة. وهذا يمكن أن يكون أصله ما رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبدالله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي: إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم، أكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبي، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا. فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال: أدخلهم فقالوا كذلك. فلما كان الثالث، قال: لئن قلم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر، اثني بفعلة معهم مرورهم فخذ لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا
وهذا سند حسن.¹

- عن عثمان الشحام، سمعه من الحسن، قال: كان أبو الحسن -يعني
علي بن أبي طالب رضي الله عنه- يقول: إن كثيرا من هذه التمام والرقى
شرك بالله عز وجل فاجتنبوها.²

- وفي الإبانة: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع رجلا
يتكلم في الله بشيء لا ينبغي، فأمر بضرب عنقه؛ فضربت عنقه.³
◀ موقفه من الرافضة:

أخرج الخطيب في الكفاية بسنده إلى زيد بن وهب أن سويد بن غفلة
الجعفي دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في إمارته فقال: يا أمير
المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل من
الإسلام، لأنهم يرون أنك تضمّر لهما على مثل ذلك، وإنهم لم يجترئوا على
ذلك إلا وهم يرون أن ذلك موافق لك -وذكر حديث خطبة علي وكلامه
في أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وقوله في آخره ألا ولن يبلغني عن أحد
يفضلني عليهما إلا جلدته حد المقرري.⁴

- عن إبراهيم النخعي عن علقمة قال: وضرب بيده على منبر الكوفة

1 فتح الباري (270/12).

2 الإبانة (1032/744/6/2).

3 الإبانة (235/43-42/12/2).

4 الكفاية (376).

فقال: خطبنا علي على هذا المنبر فذكر ما شاء أن يذكر ثم قال: ألا إنه بلغني أن ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت ولكن أكره العقوبة قبل التقدم من أتيت به من بعد مقامي قد قال شيئا من ذلك فهو مفتر، عليه ما على المفتري، ثم قال: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما.¹

- وجاء في الشريعة: عن عبد خير قال: رأيت عليا -رضي الله عنه- صلى العصر فصف له أهل نجران صفين، فلما صلى أومأ رجل منهم فأخرج كتابا فناوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع رأسه إليهم، فقال: يا أهل نجران، أو يا أصحابي، هذا والله خطي بيدي وإملاء رسول الله ﷺ، قالوا: يا أمير المؤمنين أعطنا ما فيه، قال: ودنوت منه، فقلت: إن كان رادا على عمر -رضي الله عنه- يوما ما فالיום يرد عليه، فقال: لست براد على عمر اليوم شيئا صنعه، إن عمر كان رجلا رشيد الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيرا مما أعطاكم، ولم يجر عمر -رضي الله عنه- ما أخذ منكم لنفسه، إنما جره لجماعة المسلمين.²

- وفيها عنه أيضا عن علي رضي الله عنه قال: سمعته يقول: رحم الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين.³

1 أصول الاعتقاد (2678/1479/8) وفي الشريعة (422/3-1873/423) وفي السنة لعبدالله (242).

2 الشريعة (1294/26-25/3).

3 الشريعة (1303/30-29/3).

- وفيها عن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: أيها الناس؛ الله الله، وإياكم والغلو في عثمان رضي الله عنه وقولكم: خراق المصاحف، فوالله ما خرقها إلا عن ملاء منا أصحاب محمد ﷺ جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس، يلقي الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر. فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافًا. فقلنا: فنعم ما رأيت. فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، فقال: يكتب أحدهما ويمل الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فكتب أحدهما وأملى الآخر فما اختلفا في شيء من كتاب الله عز وجل إلا في حرف في سورة البقرة، فقال: أحدهما التابوت. وقال الآخر: التابوه، فرفعهما إلى عثمان رضي الله عنه فقال: التابوت. قال: وقال علي رضي الله عنه: لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع. قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذه من علي رضي الله عنه؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي رضي الله عنه.¹

- وفيها عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنه فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه، فجاء علي رضي الله عنه فسألوه عن عثمان

رضي الله عنه فتلا هذه الآية¹: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ» كلما مر بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا ثم قرأ إلى قوله عز وجل: «وَاللَّهُ تَجِبُّ الْمُحْسِنِينَ»².

- وفيها عن أبي عبدالرحمن قال: دخل علي رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله -عز وجل- بصحيفته من هذا المسجي بينكم، ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليما، وإن كان الله عز وجل في صدرك لعظيما، وإن كنت لتخشى الله -عز وجل- في الناس، ولا تخشى الناس في الله -عز وجل- كنت جوادا بالحق، بخيلا بالباطل، خميصا من الدنيا، بطينا من الآخرة، لم تكن عيابا ولا مداحا.³

- وعن عبدالله بن أبي مليكة عن ابن عباس قال: كنت في ناس نترحم على عمر حين وضع على سريره فجاء رجل من خلفي فوضع يده على منكبي فترحم عليه وقال: ما من أحد أحب أن ألقى الله بمثل عمله أحب إلي منه وإن كنت لأظن لي جعلنك الله مع صاحبك فإني كنت كثيرا أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا وأبو بكر وعمر فظننت

1 سورة المائدة الآية (93).

2 الشريعة (158/3-159/1505) وهو في أصول الاعتقاد (1433/7-1434/2574) مختصرا.

3 الشريعة (1874/423/3).

- أن يجعلك الله معهما فإذا هو علي بن أبي طالب.¹
- وفيها: قال علي رضي الله عنه: يهلك في رجلان: محب مطر يقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شنأني علي أن ييهتني.²
- وعنه قال: خير هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر.³
- وفي أصول الاعتقاد: عن إبراهيم: بلغ علي بن أبي طالب أن عبد الله ابن الأسود ينتقص أبا بكر وعمر فهم بقتله فليل له تقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت فقال: لا يساكني في دار أبدا.⁴
- وعن التزالي بن سيرة قال: وافقنا من علي ذات يوم طيب نفس ومزاح فقلنا له: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك خاصة قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي قالوا: حدثنا عن أبي بكر الصديق قال: ذاك امرؤ أسماه الله صديقا على لسان جبريل ولسان محمد كان خليفة رسول الله على الصلاة رضيه لديننا ورضيناه لدينانا.⁵
- وعن مسروق بن الضحاك مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن حسين يذكر عن أبيه قال: قال فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب حين انصرف: سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة

1 البخاري (3677) ومسلم (2389).

2 الشريعة (2086/3) وأصول الاعتقاد (2680/1480/8) وهو في السنة لعبدالله (234) مختصرا.

3 السنة للخلال (289/1).

4 أصول الاعتقاد (2380/1340-1339/7).

5 أصول الاعتقاد (2455/1373-1372/7) وفي الشريعة (1252/443-442/2).

تقول: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم؟ قال: فاعرورقت عيناه يعني ثم أهملت على لحيته ثم قال: أبو بكر وعمر. إمامي الهدى وشيخي الإسلام والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ، من اتبعهما هدي إلى صراط مستقيم ومن اقتدى بهما رشد، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم المفلحون.¹

- وعن سعيد بن عمرو بن سفيان عن أبيه: أن عليا خطب فقال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة عهدا ولكنه رأي رأينا فاستخلف أبو بكر رحمة الله عليه فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه، ثم استخلف عمر رحمه الله فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه، ثم إن قوما طلبوا الدنيا يعفو الله عن من يشاء ويعذب من يشاء.²

- وعن الحكم قال: سمعت أبا جحيفة وكان سيد الناس استعمله علي رضي الله عنه على الكوفة زمن الجمل فقال: سمعت عليا يقول: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، ألا أخبركم بخيرها بعد أبي بكر؟ عمر، ألا أخبركم بخيرها بعد عمر؟ ثم سكت.³

- وعن ميمون بن مهران عن عبد الله بن عمر: أن عليا أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه أي قد جئت لأنصرك فأرسل إليه بالسلام وقال: لا حاجة لي فأخذ علي عمامته من رأسه فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهو

1 أصول الاعتقاد (7/1396/2501).

2 أصول الاعتقاد (7/1406/2527).

3 أصول الاعتقاد (7/1406/2528).

يقول ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيب.¹

- وعن أبي حصين أن علياً قال: لو أعلم أن بني أمية يذهب ما في نفسها

لخلفت خمسين يمينا مرددة بين الركن والمقام أي لم أقتل عثمان ولم أماليء على قتله.²

- وعن منصور عن إبراهيم قال: جاء بشر بن جرموز إلى علي بن أبي

طالب فجأفاه وقال: هكذا يصنع بأهل البلاء فقال علي: بفيك الحجر: إني

لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي

صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ﴾³. اهـ⁴

- وعن عبدالرحمن بن الشريد عن علي أنه قال: إني لأرجو أن أكون

أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ

إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ﴾⁵.

- وعن قتادة عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال: لقيت علي بن

أبي طالب بالبصرة يوم الجمل بالجزيرة فقال لي: ما الذي بطأك عنا؟ أحب

عثمان بطأ بك عنا؟ قال: ثم حرك دابته وحركت دابتي أعتذر إليه قال:

قال لي إن تحبه فقد كان خيرنا وأوصلنا للرحم.⁶

1 أصول الاعتقاد (2582/1439/8).

2 أصول الاعتقاد (2584/1440/8).

3 الحجر الآية (47).

4 أصول الاعتقاد (2706/1490-1489/8).

5 أصول الاعتقاد (2573/1433/7).

6 أصول الاعتقاد (2575/1434/7).

- وعن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.¹

- وعنه رضي الله عنه قال: لو سيرني عثمان إلى ضرار لسمعت وأطعت.²

- وعن أبي الجلاس قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول لعبدالله السبائي: والله ما أفضى إلي رسول الله ﷺ شيئاً ولقد سمعته يقول إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً، وإنك لأحدهم.³

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى: روى عبدالرحمن بن أبي حاتم بسنده إلى علي، قال: حدثنا محمد بن حجاج الحضرمي المصري حدثنا يعلى ابن عبدالعزیز حدثنا عتبة بن السكن الفزاري حدثنا الفرغ بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي يوم صفين: حكمت كافراً أو منافقاً، قال: ما حكمت مخلوقاً، ما حكمت إلا القرآن.⁴

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا السياق يبطل تأويل من يفسر كلام

1 البخاري (3671).

2 السنة للخلال (325/1).

3 أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (كتاب الكنى في ترجمة أبي الجلاس (ص. 21) وعبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (ص. 231) وأبو يعلى في مسنده (1/349-350/449) وابن أبي عاصم في السنة (982) والهرودي في دم الكلام (159). وأورده الهيثمي في المجمع (7/333) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات".

4 الفتاوى الكبرى (5/55-56) وتلييس إبليس (ص. 109) والمنهاج (2/251-252).

السلف بأن المخلوق هو المفتري المكذوب. والقرآن غير مفتري ولا مكذوب، فأنهم لما قالوا: (حكمت مخلوقا) إنما أرادوا مربوبا مصنوعا خلقه الله، لم يريدوا مكذوبا، فقوله: (ما حكمت مخلوقا) نفي لما ادعوه. وقوله: (ما حكمت إلا القرآن) نفي لهذا الخلق عنه.

- جاء في أصول الاعتقاد: عن الحارث بن سويد قال: قال علي: يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين ذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قرع الخريف، ثم قال علي: إني لأعرف أميرهم ومناخ ركاهم يقولون: القرآن مخلوق وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود.¹

- وفيه عن عمارة بن عبد يقول: سمعت عليا يقول: من تمام النعمة دخول الجنة والنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى في جنته.²

◀ موقفه من الخوارج:

عن عبيدة عن علي. قال: ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مُخَدَّجُ اليد، أو مُودَنُ اليد، أو مَثْدُونُ اليد³، لولا أن تَبَطَّرُوا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد ﷺ. قال قلت: أنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال: إي، ورب الكعبة إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة.⁴

1 أصول الاعتقاد (2/255-374/256).

2 أصول الاعتقاد (3/859/550).

3 مخدج اليد ومودن اليد: أن ناقص اليد، ومثدون اليد: أي صغير اليد مجتمعها.

4 أحمد (1/83) ومسلم (2/747/1066/155)) وأبو داود (5/120-4763/121) وابن ماجه (1/167/59).

✓ التعليق:

قال ابن هبيرة: فيه من الفقه توفر الثواب في قتل الخوارج، وأنه بلغ إلى أن خاف علي رضي الله عنه أن يطر أصحابه إذا أخبرهم بثوابهم في قتلهم، وإنما ذكر هذه لثلا يرى أحد في وقت ظهور مثلهم أن قتال المشركين أولى من قتالهم، بل قتالهم على هذا الكلام أولى من قتال المشركين لأن في ذلك حفظ رأس مال الإسلام، وقاتل المشركين هو طلب ربح في الإسلام.¹

- عن سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، ويمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرائعكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله، قال سلمة بن كهيل: فترلني زيد بن وهب متزلاً، حتى مر بنا

على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى الخوارج عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فوحشوا برماحهم، واستلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتلوا بعضهم على بعض، قال: وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوا، قال: فقام علي رضي الله عنه بنفسه، حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، وقال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، (والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟) فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً¹، وهو يحلف².

- جاء في البداية والنهاية: لما بعث علي أبا موسى ومن معه من الجيش إلى دومة الجندل اشتد أمر الخوارج وبالغوا في النكير على علي وصرحوا بكفره، فجاء إليه رجلان منهم، وهما زرعة بن البرج الطائي، وحرقوص بن زهير السعدي فقالا: لا حكم إلا لله، فقال علي: لا حكم إلا لله، فقال له حرقوص: تب من خطيئتك واذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا. فقال علي: فقد أردتكم على ذلك فأبيتم، وقد كتبنا بيننا وبين القوم

1 قال النووي في شرحه على مسلم (152/7): "إنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله ﷺ ويظهر لهم أن علياً وأصحابه أولى الطائفتين بالحق، وأنهم محقون في قاتلهم".

2 مسلم (2/748-749/1066) (156)) وأبو داود (4768/125/5).

عهدوا وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ الآية¹ فقال له حرقوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه، فقال علي: ما هو بذنب ولكنسه عجز من الرأي، وقد تقدمت إليكم فيما كان منه، ونهيتكم عنه، فقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لأقاتلنك أطلب بذلك رحمة الله ورضوانه، فقال علي: تبا لك ما أشقاك كأني بك قتيلا تسفي عليك الريح، فقال: وددت أن قد كان ذلك، فقال له علي: إنك لو كنت محقا كان في الموت تعزية عن الدنيا، ولكن الشيطان قد استهواكم. فخرجوا من عنده يحكمان وفشا فيهم ذلك، وجأهروا به الناس، وتعرضوا لعلي في خطبه وأسمعوه السب والشتم والتعريض بآيات من القرآن، وذلك أن عليا قام خطيبا في بعض الجمع فذكر أمر الخوارج فذمه وعابه. فقام جماعة منهم كل يقول لا حكم إلا لله، وقام رجل منهم وهو واضع إصبعه في أذنيه يقول: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾² فجعل علي يقلب يديه هكذا وهكذا وهو على المنبر ويقول: حكم الله ننتظر فيكم. ثم قال: إن لكم علينا أن لا تمنعكم مساجدنا ما لم تخرجوا علينا، ولا تمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا. وقال أبو مخنف عن عبد الملك عن أبي حرة؛ أن عليا لما بعث أبا موسى لإنفاذ

1 النحل الآية (91).

2 الزمر الآية (65).

الحكومة اجتمع الخوارج في منزل عبدالله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة بليغة زهدهم في هذه الدنيا ورغبتهم في الآخرة والجنة، وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال: فخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها، إلى جانب هذا السواد إلى بعض كور الجبال، أو بعض هذه المدائن، منكرين لهذه الأحكام الجائرة. ثم قام حرقوص بن زهير فقال بعد حمد الله والثناء عليه: إن المتاع بهذه الدنيا قليل، وإن الفراق لها وشيك، فلا يدعونكم زينتها أو بهجتها إلى المقام بها، ولا تلتفت بكم عن طلب الحق وإنكار الظلم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾¹

فقال سنان بن حمزة الأسدي: يا قوم إن الرأي ما رأيتم، وإن الحق ما ذكرتم، فولوا أمركم رجلا منكم، فإنه لا بد لكم من عماد وسناد، ومن راية تحفون بها وترجعون إليها، فبعثوا إلى زيد بن حصن الطائي - وكان من رؤوسهم - فعرضوا عليه الإمارة فأبى، ثم عرضوها على حرقوص بن زهير فأبى وعرضوها على حمزة بن سنان فأبى، وعرضوها على شريح بن أبي أوفى العبسي فأبى وعرضوها على عبدالله بن وهب الراسبي فقبلها وقال: أما والله لا أقبلها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقا من الموت. واجتمعوا أيضا في بيت زيد بن حصن الطائي السنبي فخطبهم وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتلا عليهم آيات من القرآن منها قوله تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ

فِيضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ¹ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾² وكذا التي بعدها وبعدها الظالمون الفاسقون ثم قال: فأشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا أنهم قد اتبعوا الهوى، ونبذوا حكم الكتاب، وجاروا في القول والأعمال، وأن جهادهم حق على المؤمنين، فبكى رجل منهم يقال له عبدالله بن سحيرة السلمي، ثم حرض أولئك على الخروج على الناس، وقال في كلامه: اضربوا وجوههم وجباههم بالسيوف حتى يطاع الرحمن الرحيم، فإن أنتم ظفرتهم وأطيع الله كما أردتم أثابكم ثواب المطيعين له العاملين بأمره وإن قتلتم فأبي أفضل من المصير إلى رضوان الله وجنته.

✓ التعليق:

قال الحافظ ابن كثير: وهذا الضرب من الناس من أغرب أشكال بني آدم، فسبحان من نوع خلقه كما أراد، وسبق في قدره العظيم. وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج: إنهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾¹⁷ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّحْسِنُونَ صُنْعًا¹⁸ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ رَبِّهِمْ

1 ص الآية (26).

2 المائدة الآية (44).

وَلِقَائِهِ، فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا¹

والمقصود أن هؤلاء الجهلة الضلال، والأشقياء في الأقوال والأفعال، اجتمع رأيهم على الخروج من بين أظهر المسلمين، وتواطئوا على المسير إلى المدائن ليملكوها على الناس ويتحصنوا بها ويبعثوا إلى إخوانهم وأضرابهم - ممن هو على رأيهم ومذهبهم، من أهل البصرة وغيرها - فيوافوهم إليها. ويكون اجتماعهم عليها. فقال لهم زيد بن حصن الطائي: إن المدائن لا تقدرُونَ عليها، فإن بها جيشا لا تطيقونه وسيمنعوها منكم، ولكن واعدوا إخوانكم إلى جسر نهر جوخي، ولا تخرجوا من الكوفة جماعات، ولكن اخرجوا وحدانا لثلا يفطن بكم، فكتبوا كتابا عاما إلى من هو على مذهبهم ومسلكتهم من أهل البصرة وغيرها وبعثوا به إليهم ليوافوهم إلى النهر ليكونوا يدا واحدة على الناس، ثم خرجوا يتسللون وحدانا لثلا يعلم أحد بهم فيمنعوهم من الخروج فخرجوا من بين الآباء والأمهات والأخوال والخلات وفارقوا سائر القربات، يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسموات، ولم يعلموا أنه من أكبر الكبائر الموبقات، والعظام والخطيئات، وأنه مما زينه لهم إبليس الشيطان الرجيم المطرود عن السموات الذي نصب العداوة لأبينا آدم ثم لذريته ما دامت أرواحهم في أجسادهم مترددات، والله المسئول أن يعصمنا منه بحوله وقوته إنه مجيب الدعوات، وقد تدارك جماعة من الناس بعض أولادهم وإخوانهم فردوهم

وأنبوهم ووجوهم فمنهم من استمر على الاستقامة، ومنهم من فر بعد ذلك فلحق بالخوارج فحسر إلى يوم القيامة، وذهب الباقر إلى ذلك الموضوع ووافى إليهم من كانوا كتبوا إليه من أهل البصرة وغيرها، واجتمع الجميع بالنهروان وصارت لهم شوكة ومنعة، وهم جند مستقلون وفيهم شجاعة وعندهم أنهم متقربون بذلك؟ فهم لا يصطلى لهم بنار، ولا يطمع في أن يؤخذ منهم بثأر، وبالله المستعان.

قال الحافظ ابن كثير: وقال أبو مخنف عن أبي روق عن الشعبي أن عليا لما خرجت الخوارج إلى النهروان وهرب أبو موسى إلى مكة، ورد ابن عباس إلى البصرة، قام في الناس بالكوفة خطيبا فقال: الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدثان الجليل الكادح، وأشهد أن لا إله غيره وأن محمدا رسول الله، أما بعد فإن المعصية تشين وتسوء وتورث الحسرة، وتعقب الندم، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة بأمرى، ونخلتكم رأيى، فأبيتم إلا ما أردتم، فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

ثم تكلم فيما فعله الحكمان فرد عليهما ما حكما به وأنبهما، وقال ما فيه حط عليهما، ثم ندب الناس إلى الخروج إلى الجهاد في أهل الشام، وعين لهم يوم الاثنين يخرجون فيه، وندب إلى ابن عباس والي البصرة يستنفر له الناس إلى الخروج إلى أهل الشام، وكتب إلى الخوارج يعلمهم أن الذي حكم به الحكمان مردود عليهما، وأنه قد عزم على الذهاب إلى الشام، فهلما حتى يجتمع على قتالهم. فكتبوا إليه: أما بعد فإنك لم تغضب لربك، وإنما غضبت

لنفسك وإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلا فقد نابذناك على سواء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ﴾¹، فلما قرأ علي كتابهم يئس منهم وعزم على الذهاب إلى أهل الشام ليناجزهم، وخرج من الكوفة إلى النخيلة في عسكر كثيف -خمسة وستين ألفا- وبعث إليه ابن عباس بثلاثة آلاف ومائتي فارس من أهل البصرة مع جارية بن قدامة ألف وخمسمائة، ومع أبي الأسود الدؤلي ألف وسبعمائة، فكمل جيش علي في ثمانية وستين ألف فارس ومائتي فارس، وقام علي أمير المؤمنين خطيبا فحثهم على الجهاد والصبر عند لقاء العدو، وهو عازم على الشام، فبينما هو كذلك إذ بلغه أن الخوارج قد عاثوا في الأرض فسادا وسفكوا الدماء وقطعوا السبل واستحلوا المحارم، وكان من جملة من قتلوه عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ، أسروه وامراته معه وهي حامل فقالوا: من أنت؟ قال: أنا عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ وإنكم قد روعموني فقالوا: لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك فقال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي»² فاقتادوه بيده فبينما هو يسير معهم إذ لقي بعضهم خنزيرا لبعض أهل الذمة فضربه بعضهم فشق جلده فقال له آخر: لم فعلت هذا وهو لذمي؟ فذهب إلى ذلك الذمي فاستحله وأرضاه وبيننا هو معهم إذ سقطت ثمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فمه، فقال له آخر:

1 الأنفال الآية (58).

2 تقدم تخرجه في مواقف عبدالله بن خباب سنة (37هـ).

بغير إذن ولا ثمن؟ فألقاها ذاك من فمه، ومع هذا قدموا عبدالله بن خباب فذبحوه، وجاءوا إلى امرأته فقالت: إني امرأة حبلى، ألا تتقون الله، فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها، فلما بلغ الناس هذا من صنيعهم خافوا إن هم ذهبوا إلى الشام واشتغلوا بقتال أهله أن يخلفهم هؤلاء في ذراريهم وديارهم بهذا الصنع، فخافوا غائلتهم، وأشاروا على علي بأن يبدأ هؤلاء، ثم إذا فرغ منهم ذهب إلى أهل الشام بعد ذلك والناس آمنون من شر هؤلاء فاجتمع الرأي على هذا وفيه خيرة عظيمة لهم ولأهل الشام أيضا، فأرسل علي إلى الخوارج رسولا من جهته وهو الحرب بن مرة العبدي، فقال: اخبر لي خبرهم، واعلم لي أمرهم واكتب إلي به علي الجليلة، فلما قدم عليهم قتلوه ولم ينظروه، فلما بلغ ذلك عليا عزم على الذهاب إليهم أولا قبل أهل الشام.

مسير أمير المؤمنين علي إلى الخوارج:

لما عزم علي ومن معه من الجيش على البداءة بالخوارج، نادى مناديه في الناس بالرحيل فعبر الجسر فصلى ركعتين عنده ثم سلك علي دير عبدالرحمن ثم دير أبي موسى ثم على شاطئ الفرات، فلقيه هنالك منجم فأشار عليه بوقت من النهار يسير فيه ولا يسير في غيره، فإنه يخشى عليه فخالفه علي فسار على خلاف ما قال فأظفره الله، وقال علي: إنما أردت أن أبين للناس خطأه وخشيت أن يقول جاهل: إنما ظفر لكونه واقفه. وسلك علي ناحية الأنبار وبعث بين يديه قيس بن سعد، وأمره أن يأتي المدائن وأن يتلقاه بنائبها سعد بن مسعود، وهو أخو عبدالله بن مسعود الثقفي - في جيش المدائن فاجتمع الناس هنالك على علي، وبعث إلى الخوارج: أن ادفعوا

إلينا قتلة إخواننا منكم حتى أقتلهم ثم أنا تارككم وذاهب إلى العرب- يعني أهل الشام- ثم لعل الله أن يقبل بقلوبكم ويردكم إلى خير مما أنتم عليه. فبعثوا إلى علي يقولون: كلنا قتل إخوانكم ونحن مستحلون دماءهم ودماءكم، فتقدم إليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فيما ارتكبه من الأمر العظيم، والخطب الجسيم، فلم ينفع وكذلك أبو أيوب الأنصاري أنبهم ووجههم فلم ينجح، وتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إليهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتوعدهم وقال: إنكم أنكرتم علي أمرا أنتم دعوتوني إليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا وها أنا وأنتم فارجعوا إلى ما خرجتم منه ولا ترتكبوا محارم الله فإنكم قد سولت لكم أنفسكم أمرا تقتلون عليه المسلمين، والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيما عند الله، فكيف بدماء المسلمين؟ فلم يكن لهم جواب إلا أن تنادوا فيما بينهم أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيئوا للقاء الرب عز وجل، الرواح الرواح إلى الجنة. وتقدموا فاصطفوا للقتال وتأهبوا للترال فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصن الطائي السنبسي، وعلى اليسرة شريح بن أوفى، وعلى خيالتهم حمزة بن سنان، وعلى الرجالة حرقوص بن زهير السعدي. ووقفوا مقاتلين لعلي وأصحابه. وجعل علي على ميمنته حجر بن عدي، وعلى اليسرة شبيث بن ربعي ومعقل بن قيس الرياحي، وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاري، وعلى الرجالة أبا قتادة الأنصاري، وعلى أهل المدينة - وكانوا في سبعمائة - قيس بن سعد بن عبادة، وأمر علي أبا أيوب الأنصاري أن يرفع راية أمان للخوارج ويقول لهم: من جاء إلى هذه الراية فهو آمن، ومن انصرف إلى الكوفة والمدائن فهو

آمن، إنه لا حاجة لنا فيكم إلا فيمن قتل إخواننا، فانصرف منهم طوائف كثيرون - وكانوا في أربعة آلاف - فلم يبق منهم إلا ألف أو أقل مع عبد الله ابن وهب الراسبي، فزحفوا إلى علي فقدم علي بين يديه الخيل وقدم منهم الرماة وصف الرجال وراء الخيالة، وقال لأصحابه: كفوا عنهم حتى يبدؤوكم، وأقبلت الخوارج يقولون: لا حكم إلا لله، الروح الروح إلى الجنة، فحملوا على الخيالة الذين قدمهم علي، ففرقوهم حتى أخذت طائفة من الخيالة إلى الميمنة، وأخرى إلى اليسرة، فاستقبلهم الرماة بالنبل، فرموا وجوههم، وعطفت عليهم الخيالة من الميمنة واليسرة ونهض إليهم الرجال بالرمح والسيوف فأناموا الخوارج فصاروا صرعى تحت سنابك الخيول، وقتل أمراؤهم عبد الله ابن وهب، وحرقوق بن زهير، وشريح بن أوفى، وعبد الله بن سخيرة السلمي، قبحهم الله. قال أبو أيوب: وطعنت رجلا من الخوارج بالرمح فأنفذته من ظهره وقتلت له: أبشر يا عدو الله بالنار، فقال: ستعلم أينا أولى بها صليبا، قالوا: ولم يقتل من أصحاب علي إلا سبعة نفر وجعل علي يمشي بين القتلى منهم ويقول: بؤسا لكم فقد ضركم من غركم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ومن غركم؟ قال: الشيطان وأنفس بالسوء أمارة، غركم بالأماني وزينت لهم المعاصي، ونبأهم أنهم ظاهرون ثم أمر بالجرحي من بينهم فإذا هم أربعمائة، فسلمهم إلى قبائلهم ليداووهم، وقسم ما وجد من سلاح ومتاع لهم.

وقال الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج: وحدثنا محمد بن قيس الأسدي ومنصور بن دينار عن عبد الملك بن ميسرة عن الترال بن سيرة أن

عليما لم يخمس ما أصاب من الخوارج يوم النهروان ولكن رده إلى أهله كله حتى كان آخر ذلك مرجل أتى به فرده.

وقال أبو مخنف: حدثني عبد الملك بن أبي حرة أن عليا خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي أبو حرة والريان بن صبرة بن هوزة فوجده الرياني في حفرة على جانب النهر في أربعين أو خمسين قتيلا، قال: فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة له حلمة عليها شعرات سود، فإذا مدت امتدت حتى تحاذي يده الأخرى ثم تنزل فتعود إلى منكبه كثدي المرأة، فلما رآه علي قال: أما والله وما كذبت لولا أن تتكلوا على العمل لأخبرتكم بما قضى الله في قتالهم عارفا للحق.

وقال الهيثم بن عدي في كتابه في الخوارج: وحدثني محمد بن ربيعة الأحنسي عن نافع بن مسلمة الأحنسي قال كان ذو الثدية رجلا من عرنة من بجيلة، وكان أسود شديد السواد، له ريح منتنة، معروف في العسكر، وكان يرافقنا قبل ذلك وينازلنا وننازله.

وحدثني أبو إسماعيل الحنفي عن الريان بن صبرة الحنفي. قال: شهدنا النهروان مع علي، فلما وجد المخدج سجد سجدة طويلة.

وحدثني سفيان الثوري عن محمد بن قيس الهمداني عن رجل من قومه يكنى أبا موسى أن عليا لما وجد المخدج سجد سجدة طويلة.

وحدثني يونس بن أبي إسحاق حدثني إسماعيل عن حبة العربي، قال: لما أقامها النساء ان جعا الناس يقولون: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي قطع

خرجوا من بين الشرايين فقل ما يلقون أحدا إلا ألبوا أن يظهروا عليه، قال: وكان عبد الله بن وهب الراسبي قد قحلت مواضع السجود منه من شدة اجتهاده وكثرة السجود، وكان يقال له: ذو البيئات. وروى الهيثم عن بعض الخوارج أنه قال: ما كان عبد الله بن وهب من بغضه عليا يسميه إلا الجاحد. وقال الهيثم بن عدي: ثنا إسماعيل عن خالد عن علقمة بن عامر قال: سئل علي عن أهل النهروان أمشركون هم؟ فقال: من الشرك فروا، قيل أضمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا: فقيل فما هم يا أمير المؤمنين؟ قال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببيغهم علينا.

فهذا ما أورده ابن جرير وغيره في هذا المقام.¹

- وجاء في الشريعة عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فترلت عن دابتي، وركزت رحلي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت برنسي مستترا به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين - رضي الله عنه على بغلة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب؛ مالك في هذا المكان، تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين؛ أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف؛ قال فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثني رحله، فترل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء

1 البداية (7/295-300)، وانظر تاريخ ابن جرير (3/113 وما بعدها).

فارس ير كض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين؛ قال: فالتفت إلي، فقال: إن مصارعهم دون النهر. قال وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد؛ قال: ويحك، إن مصارعهم دون النهر. قال: فجاء فارس آخر ير كض. فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمدا ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور؛ قال: ثم إن رجلا جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلانا، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال. قال: فوثب فقعده على بغلته، فقممت إلى سلاحي فلبسته، ثم شدته علي، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك، ما صليت العصر. قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر - حتى قتلت بيدي سبعين.¹

- وجاء في السنة لعبدالله عن زر بن حبيش أنه سمع عليا يقول: أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهر ولا أهل الجمل، ولولا أني أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا لضلاتهم عارفا للهدى الذي نحن فيه.²

- وعن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه عن

1 الشريعة (1/151-152/58).

2 السنة لعبدالله (273).

﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾ قال: منهم أهل حروراء.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في السنة لعبدالله: عن علي قال: الإرجاء بدعة والشهادة² بدعة والبراءة³ بدعة.⁴

- وفيها أيضا: عن محمد بن علي عن أبيه أنه كان يقول: ما الليل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبهه من القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية.⁵

- عن أبي صادق عن علي قال: إن الإسلام ثلاث أثافي: الإيمان والصلاة والجماعة، فلا تقبل صلاة إلا بإيمان، ومن آمن صلى ومن صلى جامع، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.⁶

- وفي الإبانة: عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: كان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب كلما زاد الإيمان زاد البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب كلما زاد النفاق زاد ذلك السواد فإذا استكمل

1 عبد الرزاق في التفسير (413/2) وعبدالله بن أحمد في السنة (278) وابن جرير (34/16) والشاشي في المسند (620/96/2) وابن عبدالبر في الجامع (726/464/1).

2 يعني بالشهادة قول المرء أنا مؤمن تزكية لنفسه.

3 يعني بما يفعله الخوارج من البراءة ممن خالفهم.

4 السنة (ص.86) وأصول الاعتقاد (1047/5-1048/1778).

5 الإبانة (1578/139-138/9/2).

6 الإيمان لابن أبي شيبة (117) وهو في المصنف (30427/170/6).

النفاق اسود القلب كله، وإيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لو جدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لو جدتموه أسود.¹

- وفيها أيضا: عن عبدالكريم الجزيري، عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود، قالوا: لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة.²

- وفي أصول الاعتقاد: عن ميمون بن مهران: عن علي قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. من لا صبر له، لا إيمان له.³

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد: قيل لعلي بن أبي طالب: إن ها هنا رجلا يتكلم في المشيئة قال: فقال له: يا عبدالله خلقك الله عز وجل لما شاء أولما شئت؟ قال: بل لما شاء. قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء. قال: فيميتك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء. قال: فيدخلك حيث شاء أو شئت؟ قال: حيث شاء. قال: والله لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عينك بالسيف، قال: ثم تلا: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾⁴. اهـ.⁵

1 الإبانة (2/841-842/1122) وأصول الاعتقاد (5/1012/1701) والمصنف لابن أبي شيبة (6/160/30329) والإيمان له (8) والإيمان لأبي عبيد (ص.18).

2 الإبانة (2/802-803/1089) والشريعة (1/287/280).

3 أصول الاعتقاد (4/924/1569).

4 المدثر الآية (56).

5 أصول الاعتقاد (4/782-783/1310).

- وفيه أيضا: عن أبي عبد الرحمن رفع الحديث إلى علي أنه سأله فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: طريق مظلّم فلا تسلكه. فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: بحر عظيم فلا تلجه. فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: سر الله فلا تكلفه.¹

- وفي الإبانة: عن علي رضي الله عنه: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر (ووضع يده على فيه).²

- وفيها أيضا: عن يعلى بن مرة أن أصحاب علي قالوا: إن هذا الرجل في حرب وإلى جنب عدو، وإننا لا نأمن أن يغتال، فلو حرسه منا كل ليلة عشرة، قال: وكان علي إذا صلى العشاء لرق بالقبلة؛ فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى أهله؛ فصلى ذات ليلة؛ ثم انصرف فأتى عليهم؛ فقال: ما يجلسكم هذه الساعة؟ قالوا: جلسنا نتحدث، قال: لتخبروني. فأخبروه، فقال: من أهل السماء تحرسوني أو من أهل الأرض؟ قالوا: نحن أهون على الله من أن نحرسك من أهل السماء، لا بل نحن نحرسك من أهل الأرض، قال: فلا تفعلوا، إنه إذا قضي أمر من السماء، عمله أهل الأرض، وإن علي من الله جنة حصينة إلى يومي هذا، ثم تذهب، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يستيقن غير ظان أنه ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.³

1 أصول الاعتقاد (4/695-696/1123) والشرعية (1/400-401/460) والإبانة (2/140-141/1583).

2 الإبانة (2/135/1569).

3 الإبانة (2/135-136/1570).

- وفيها: عن أنيس بن جابر عن علي؛ قال: ما آدمي إلا معه ملك يقيه ما لم يقدر عليه، فإن جاء القدر؛ خلاه وإياه.¹

- وفيها أيضا: عن أبي البحتري أن عليا كان يقول: إياكم والاستنان بالرجال؛ فإن كنتم مستنين لا محالة فعليكم بالأموات؛ لأن الرجل قد يعمل الزمن من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة، فإن كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات؛ فدخل النار، وأن الرجل ليعمل الزمن من عمره بعمل أهل النار، فإذا كان قبل موته بعام فعمل بعمل أهل الجنة فمات؛ فدخل الجنة.²

- وفيها أيضا: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول في أهل القدر: هم طرف من النصرانية.³

- وفيها أيضا: عن محمد بن علي عن أبيه أنه كان يقول: ما الليل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبهه من القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية.⁴

- وفيها: عن إسحاق بن الحارث من بني هاشم وذكر عنده القدرية؛ فقال الهاشمي: أعظك بما وعظ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاحبنا له؛ فقال: إنه قد بلغني أنك تقول بقول أهل القدر، قال: إنما أقول: إني أقدر على أن أصلي وأصوم وأحج وأعتمر، قال علي: رأيت الذي تقدر عليه؛

1 الإبانة (1571/136/9/2).

2 الإبانة (1572/136/9/2).

3 الإبانة (1577/138/9/2).

4 الإبانة (1578/139-138/9/2).

أشياء تملكه مع الله أم شيء تملكه من دونه؟ قال: فارتج الرجل فقال علي رضي الله عنه: ما لك لا تتكلم؟ أما لئن زعمت أن ذلك شيء تملكه مع الله عز وجل؛ فقد جعلت مع الله مالكا وشريكا، ولئن كان شيئا تملكه من دون الله؛ لقد جعلت من دون الله مالكا، قال الرجل: قد كان هذا من رأيي وأنا أتوب إلى الله عز وجل منه توبة نصوحا لا أرجع إليه أبدا.¹

- وفيها: قال شيخ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عند منصرفه من الشام، أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا إلى الشام؛ أبقضاء من الله وقدر أم غيرهما؟ قال علي رحمه الله: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة؛ ما علوتم تلق ولا هبطتم واديا إلا بقاء من الله وقدره، قال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي وإليه أشكو خيبة رجائي، ما أجد لي من الأجر شيئا؟ قال: بلى؛ قد أعظم الله لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، وما وضعت قدما، ولا رفعت أخرى؛ إلا وقد كتب الله لكم أجرا عظيما. قال الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما وردنا وصدرونا؟ فقال علي رضي الله عنه: أيها الشيخ! لعلك ظننته قضاء جبرا وقدر قسرا، لو كان ذلك كذلك؛ لبطل الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وبطل الثواب والعقاب، ولم يكن المحسن أولى بمثوبة الإحسان من المسيء، ولا المسيء أولى بعقوبة الإساءة من المحسن. قال الشيخ: فما القضاء والقدر؟ قال علي: العلم السابق في اللوح المحفوظ والرق المنثور بكل ما كان وبما هو كائن، وبتوفيق الله ومعونته لمن اجتباه بولايته وطاعته وبخذلان الله وتحليلته لمن

1 الإبانة (2/9/140/1582) وابن عبد البر في الجامع (2/987).

أراد له وأحب شقاه بمعصيته ومخالفته، فلا تحسبن غير ذلك؛ فتوافق مقالة الشيطان وعبدة الأوثان وقدرية هذه الأمة ومجوسها، ثم إن الله عز وجل أمر تحذيرا ونهى تحذيرا ولم يطع غالبا ولم يعص مغلوبا، ولم يك في الخلق شيئا حدث في علمه، فمن أحسن؛ فتوفيق الله ورحمته، ومن أساء؛ فبخذلان الله وإساءته هلك، لا الذي أحسن استغنى عن توفيق الله، ولا الذي أساء عليه ولا استبد بشيء يخرج به عن قدرته، ثم لم يرسل الرسل باطلا، ولم ير الآيات والعزائم عبثا، ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾¹. اهـ²

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي علقمة -أو غيره- أن علي بن أبي طالب قال: إن القدر لا يرد القضاء، ولكن الدعاء يرد القضاء. قال الله لقوم يونس: ﴿لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾³. اهـ⁴

- وفيه أيضا: عن علي بن أبي طالب قال: ذكر عنده القدر يوما فأدخل أصبعيه -السبابة والوسطى- في فيه فرقم بهما في باطن يده فقال:

1 ص الآية (27).

2 الإبانة (2/141-1584).

3 يونس الآية (98).

4 أصول الاعتقاد (4/1212/737).

أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب.¹

- وفيه أيضا: عن علي قال: إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقينا غير ظن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويقر بالقدر كله.²

مجالد بن مسعود³ (40 هـ)

مجالد بن مسعود السلمى، أخو مجاشع بن مسعود، يكنى أبا معبد. قال البخاري وابن حبان له صحبة، كان إسلامه بعد أخيه مجاشع بعد الفتح. روى عنه أبو عثمان النهدي. وفد على النبي ﷺ مع أخيه سنة تسع. قال ابن حبان: قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين. قال ابن حجر: هذا فيه نظر، فإن الميت في هذا أخوه مجاشع وأما هذا فذكر أبو القاسم البغوي ما يدل على أنه بقي إلى حدود الأربعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

ذكر ابن وضاح عن عبدالرحمن بن بكرة قال: كنت جالسا عند الأسود بن سريع، وكان مجلسه في مؤخر المسجد الجامع، فافتتح سورة بني

1 أصول الاعتقاد (4/737-738/1213)، والشريعة (1/400/459)، والإبانة (2/139-140/1581) والسنة لعبدالله (147).

2 أصول الاعتقاد (4/738/1214).

3 الاستيعاب (4/1459) والإصابة (5/770) والتاريخ الكبير (8/8) ومهذب الكمال (27/227) ومهذب التهذيب (10/37).

إسرائيل حتى بلغ ﴿وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾¹ فرفع أصواتهم الذين كانوا حوله جلوسا. فجاء بحالد بن مسعود يتوكأ على عصا فلما رآه القوم قالوا: مرحبا مرحبا، اجلس. قال: ما كنت لأجلس إليكم وإن كان مجلسكم حسنا، ولكنكم صنعتم قبيل شيئا أنكره المسلمون، فإياكم وما أنكر المسلمون.²

أبو مسعود البديري³ (40 هـ)

واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، قيل لم يشهد بدرا وجزم البخاري بأنه شهدها لأحاديث صحيحة في بعضها التصريح بذلك. وكان ممن شهد العقبة وهو شاب. واتفقوا على أنه شهد أحدا وما بعدها. وهو معدود في علماء الصحابة. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه أوس بن زمعة وابنه بشير وثعلبة بن زهدم وحكيم بن أفلح وربيعي بن حراش وغيرهم. توفي سنة أربعين أو بعدها.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في أصول الاعتقاد عن المسيب بن رافع قال: سمعت أبا مسعود حين خرج فترل في طريق القادسية فقلنا: اعهد إلينا فإن الناس قد وقعوا في الفتنة فلا ندري ألقاك بعد اليوم أم لا؟ فقال: اتقوا الله واصبروا حتى يستريح

1 الإساءة الآية (111).

2 ابن وضاح (ص. 50-51).

3 الاستيعاب (3/1074-1075) والإصابة (4/524) وشذرات الذهب (1/48) وتهذيب الكمال (20/215) والسير (2/493) وطبقات ابن سعد (6/16).

بر أو يستراح من فاجر وعليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع أمته على الضلالة.¹

- وفي ذم الكلام عن نعيم بن أبي هند قال: خرج أبو مسعود الأنصاري يريد الحج فشيعناه فقلنا له: أوصنا يا أبا مسعود، فقال: أتموا الرأي، فلقسد رأيتني تدعوني نفسي إلى أن أخرج بسيفي فأضرب به فأدخل النار.²

◀ موقفه من الخوارج:

عن أبي وائل عن أبي مسعود البدري قال: خرج معه أصحابه يشيعونه حتى بلغ القادسية، فلما ذهبوا يفارقونه قالوا: رحمك الله إنك قد رأيت خيرا وشهدت خيرا، حدثنا بحديث عسى أن ينفعنا الله به. قال: أجل! رأيت خيرا وشهدت خيرا، وقد خشيت أن أكون أخرت لهذا الزمان لشر يراد بي، فاتقوا الله وعليكم بالجماعة، فإن الله لن يجمع أمة محمد على ضلالة، واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.³

حنظلة الكاتب⁴ (مات بعد علي)

حنظلة بن الربيع بن صيفي الأسدي المعروف بحنظلة الكاتب له صحبة. روى عن النبي ﷺ، وعنه الحسن البصري وقيس بن زهير والهيثم بن

1 أصول الاعتقاد (1/122/162)، والإبانة (1/2/313-314/149).

2 ذم الكلام (ص. 188).

3 أصول الاعتقاد (1/122-123/163).

4 تذيب الكمال (7/438-443) وطبقات ابن سعد (6/55) والاستيعاب (1/379-380) والأنساب

(1/159).

حنش وأبو عثمان النهدي وغيرهم. شهد مع خالد بن الوليد حروبه بالعراق وغيرها، وجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق.

خرج حنظلة وجرير بن عبدالله وعدي بن حاتم من الكوفة فنزلوا قرقيسيا وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان. بعثه النبي ﷺ يوم الطائف عينا. روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. مات بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

◀ موقفه من الرافضة:

عن مغيرة قال: خرج عدي، وجرير البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة، فتركوا قرقيسيا، وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.¹

◀ موقفه من المرجئة:

عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي قال: (وكان من كتاب رسول الله ﷺ) قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول: قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأينا عين. فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله! نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأينا عين. فإذا

خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم؛ ولكن يا حنظلة! ساعة وساعة. ثلاث مرات.¹

✓ التعليق:

قال أبو بكر بن العربي: إن القلب لا يثبت على حال، وإن العبد ليؤمن وتتواتر عنده الآيات حتى يتمكن من قلبه ويواظب العمل الصالح حتى تتمرن عليه جوارحه، ويواصل الذكرى حتى تطمئن نفسه ثم تعرفه حالة أو تطرأ عليه غفلة، فإذا به زل عن هذه المرتبة، فلا يزال يعود إلى ذكره وعمله الصالح حتى يرجع إلى ما كان عليه...²

عبادة بن قرص الليثي³ (41 هـ)

عبادة بن قرص الليثي، وقيل: ابن قرط والأول أصح، وهو عبادة بن قرص بن عروة بن بجير الكناني الليثي. روى عنه أبو قتادة العدوي، وحמיד بن هلال عداة في أهل البصرة، قال ابن حبان: له صحبة. قال رحمه الله تعالى: إنكم لتأتون أمورا هي أدق في أعينكم من الشعر،

1 أحمد (178/4 و346)، ومسلم (2750/2106/4)، والترمذي (574/4-575/2514) وابن ماجه (4239/1416/2).

2 عارضة الأخوذى (317-316/9).

3 طبقات ابن سعد (82/7) والحلية (16/2) والاستيعاب (809/2) وأسد الغابة (161-160/3) والوفاء بالوفيات (620/16) والإصابة (628-627/3).

كنا نعدّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. فلما كان بالأهواز سمع
أذانا فقصده ليصلي جماعة فأخذه الخوارج فقتلوه.
قال أبو عبيدة والمدائني: سنة إحدى وأربعين.
﴿ موقفه من الخوارج:

عن حميد بن هلال عن عبادة بن قرص الليثي أنه قال للخوارج حين
أخذوه بالأهواز: ارضوا مني بما رضي رسول الله ﷺ حين أسلمت قالوا: وما
رضي به منك رسول الله ﷺ؟ قال: أتيت فشهدت أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله قال: فقبل ذلك مني قال: فأبوا فقتلوه.¹

ليبيد بن ربيعة العامري² (41 هـ)

ليبيد بن ربيعة بن عامر الكلابي ثم الجعفري الصحابي. كان شاعرا من
فحول الشعراء، وفد على النبي ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر فأسلم وحسن
إسلامه، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أصدق كلمة قالها شاعر
كلمة ليبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل»³. قال أبو عمر بن عبد البر: وهو
شعر حسن وفي هذه القصيدة ما يدل على أنه قالها في الإسلام، والله أعلم
وذلك قوله:

1 أصول الاعتقاد (2314/1306/7).

2 الاستيعاب (1338-1335/3)، والإصابة (680-675/5) والجرح والتعديل (181/7) وتهذيب الأسماء واللغات
(القسم الأول/2/70-71).

3 أحمد (393/2) والبخاري (3841/188/7) ومسلم (2256/1768/4) والترمذي (2849/128/5) وقال:
"هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (3757/1236/2).

كل امرئ يوما سيعلم سعيه إذا كشفت عند الإله المحاصل
وقد قال أكثر أهل الأخبار: إن لبيدا لم يقل شعرا منذ أسلم، وقال
بعضهم: لم يقل في الإسلام إلا قوله:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا
وقد قيل: إن هذا البيت لقردة بن نفاثة السلولي، وهو أصح عندي.
وقال غيره: بل البيت الذي قاله في الإسلام قوله:

ما عاتب الكريم كـنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح
مات سنة إحدى وأربعين.

◀ موقفه من المتدعة:

جاء في الإبانة عن المدائني قال: قيل للبيد بعدما أسلم: ما لك لا تقول
الشعر؟ فقال: إن في البقرة وآل عمران شغلا عن الشعر إلا أني قد قلت بيتا
واحدا:

ما عاتب الكريم كـنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح¹

محمد بن مسلمة² (43 هـ)

محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد، أبو عبدالله وأبو عبدالرحمن
الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ، من نجباء الصحابة، شهد بدرًا والمشاهد، وهو أحد الذين

1 الإبانة (505/478/3/2).

2 السير (373-369/2) وطبقات ابن سعد (445-443/3) والإصابة (33-35/6) والمعرفة والتاريخ (307/1) وتهذيب الكمال (459-456/26).

قتلوا كعب بن الأشرف. واستخلفه رسول الله ﷺ في بعض غزواته، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات جهينة، وكان عمر إذا شكى إليه عامل، أرسل محمدا يكشف الحال. وكان رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة، واتخذ سيفاً من خشب، وقال: بذلك أمرني رسول الله ﷺ. روى عنه المسور ابن مخزومة، وسهل بن أبي حثمة، وقبيصة بن ذؤيب. توفي سنة ثلاث وأربعين.

◀ موقفه من المشركين:

قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين النضيري: كيف كان قتل ابن الأشرف؟ قال ابن يامين: كان غدرا، ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير، فقال: يا مروان أيغدر رسول الله ﷺ عندك؟ والله ما قتلناه إلا بأمر رسول الله ﷺ، والله لا يؤويني وإياك سقف بيت إلا المسجد، وأما أنت يا ابن يامين فله علي إن أفلت وقدرت عليك وفي يدي سيف إلا ضربت به رأسك، فكان ابن يامين لا يتزل من بني قريظة حتى يبعث له رسولا ينظر محمد بن مسلمة، فإن كان في بعض ضياعه نزل فقضى حاجته ثم صدر، وإلا لم يتزل، فبينما محمد في جنازة وابن يامين بالبقيع فرأى محمد نعشا عليه جرائد وطبة لامرأة جاء فحله فقام إليه الناس، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن ما تصنع؟ نحن نكفيك، فقام إليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريد على وجهه ورأسه حتى لم يترك به مصححا، ثم أرسله ولا طباخ به، ثم قال: والله لو قدرت على السيف لضربتك به.¹

عمرو بن العاص¹ (43 هـ)

عمرو بن العاص بن وائل أبو عبدالله ويقال أبو محمد، السهمي، داهية قريش، ورجل العالم ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم. أسلم قبل الفتح سنة ثمان وهاجر إلى النبي ﷺ. فعن إبراهيم النخعي قال: عقد رسول الله ﷺ لواء لعمرو على أبي بكر وعمر وسراة أصحابه. قال الثوري: أراه قال: في غزوة ذات السلاسل. وروي عنه أنه قال: فوالله إني لأشد الناس حياءً من رسول الله ﷺ فما ملأت عيني منه ولا راجعته. وقال: بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: «خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم اتني، فأتيته وهو يتوضأ فصعد في البصر، وصوبه فقال: إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك رغبة صالحة من المال» قلت: يا رسول الله. ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، ولأن أكون مع رسول الله ﷺ، قال: يا عمرو، نعمًا بالمال الصالح للرجل الصالح². وقال رضي الله عنه: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكن هو الذي يعرف خير الشرين. وكان يقول رضي الله عنه حين وفاته: اللهم لا بريء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر، وإن لا تدركني منك رحمة، أكن من الهالكين. توفي رضي الله عنه عام ثلاث وأربعين.

1 طبقات ابن سعد (261-254/4) و(494-493/7) والإصابة (654-650/4) والاستيعاب (1184/3-1191) والبدية (27-25/8) والعقد الثمين (406-398/6) وتهذيب التهذيب (57-56/8) ومستدرک الحلک (455-452/3) والمعرفة والتاریخ (323/1) والکامل لابن الأثیر (276-274/3) والسير (77-54/3) وشذرات الذهب (53/1).

2 أحمد (197/4) والبخاري في الأدب المفرد (299) والطبراني في الأوسط (3213/130/4) وأبو يعلى (320/13-7336/322) والقضاعي في مسند الشهاب (1315/259/2) ابن حبان (3211/7/8) الحاكم (2/2) وقال: "صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي". وذكره الهيثمي في المجمع (356-355/9) وقال: "رواه أحمد وقال: ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح".

◀ موقفه من المشركين:

- قال الذهبي في السير: عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال: قال عمرو بن العاص: خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم، حتى نزلنا الإسكندرية، فقال عظيم منهم: أخرجوا إلي رجلا أكلمه ويكلمني، فقلت: لا يخرج إليه غيري. فخرجت معي ترجماني ومعه ترجمان حتى وضع لنا منبران. فقال: ما أنتم؟ قلت: نحن العرب ومن أهل الشوك والقرظ، ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضا وشره عيشا. نأكل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض. كنا بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفا، ولا أكثرنا مالا، قال: أنا رسول الله إليكم يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه. فشنفنا له وكذبناه ورددنا عليه حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا: نحن نصدقك ونقاتل من قاتلك. فخرج إليهم وخرجنا إليه وقاتلناه، فظهر علينا وقاتل من يليه من العرب، فظهر عليهم. فلو تعلم ما ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم. فضحك ثم قال: إن رسولكم قد صدق، وقد جاءتنا رسل بمثل ذلك وكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك، فعملوا فينا بأهوائهم وتركوا أمر الأنبياء، فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه، وإذا فعلتم مثل الذي فعلنا فتركتكم أمر نبيكم لم تكونوا أكثر عددا منا ولا أشد منا قوة.¹

✓ التعليق:

صدق هذا العظيم، القوة في اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بهما تقوى الأمة وتعلو مكانتها، وبالتفريط فيهما تندحر وتتولى. وقد كان كذلك، والله المستعان.

- عن سعيد بن نشيط، أن قرّة بن هبيرة قدم على رسول الله ﷺ، فأسلم... الحديث، وفيه: فبعث عمرا على البحرين، فتوفي وهو ثم. قال عمرو: فأقبلت حتى مررت على مسيلمة، فأعطاني الأمان، ثم قال: إن محمدا أرسل في جسيم الأمور، وأرسلت في المحقرات. قلت: أعرض علي ما تقول: فقال: يا ضفدع نقي فإنك نعم ما تنقين، لا زادا تنقرين، ولا ماء تكدرين، ثم قال: يا وبر يا وبر، ويدان وصدر، وبيان خلقه حفر. ثم أتى بأناس يختصمون في نخلات قطعها بعضهم لبعض. فتسجى قطيفة، ثم كشف رأسه، ثم قال: واللّيل الأدهم، والذئب الأسحم، ما جاء ابن أبي مسلم من مجوم، ثم تسجى الثانية، فقال: واللّيل الدامس، والذئب الهامس، ما حرّمته رطباً إلا كحرّمته يابس، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتُم بأسا. قال عمرو: أما والله إنك كاذب، وإنك لتعلم إنك لمن الكاذبين، فتوعديني.¹

◀ موقفه من القدرية:

قال عمرو بن العاص: انتهى عجبى إلى ثلاث: المرء يفر من القدر وهو لاقية، ويرى في عين أخيه القذى فيعيبها، ويكون في عينه مثل الجذع فلا

يعيها، ويكون في دابته الصعر ويقومها جهده ويكون في نفسه الصعر فلا يقومها.¹

عبدالله بن سلام² (43 هـ)

عبدالله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي الأنصاري، من ذرية يوسف النبي عليه السلام، أسلم وصحب النبي ﷺ، وشهد له بالجنة. قيل: كان اسمه الحصين، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أبو هريرة وأنس بن مالك وعبدالله بن حنظلة بن الغسيل وابناه يوسف ومحمد وأبو بردة بن أبي موسى وقيس بن عباد وآخرون. وفي صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: «إنه من أهل الجنة، إلا لعبدالله بن سلام».³ وفيه أيضا عن محمد بن سيرين قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر، فمر عبدالله بن سلام، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف، فقيـل: ارقه، فرقيت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله

1 أصول الاعتقاد (746/4-1235/747).

2 طبقات ابن سعد (352/2-353) والاستيعاب (921/3-923) وتاريخ دمشق (97/29-136) وتهديب الكمال (74-75/15) وسير أعلام النبلاء (413/2-426) والإصابة (118/4-120).

3 أحمد (169/1) والبخاري (3812/162/7) ومسلم (2483/1930/4).

«عموت عبدالله وهو آخذ بالعروة الوثقى»¹.

ومناقبه كثيرة رضي الله عنه، توفي سنة ثلاث وأربعين.

◀ موقفه من المشركين:

عن أنس قال: سمع عبدالله بن سلام بقدم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشرط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما يترع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بمن جبريل أنفا. قال: جبريل؟ قال: نعم. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقرأ هذه الآية: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ»²، أما أول أشرط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت. قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله. يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني. فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: أي رجل عبدالله فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا. قال: أرأيتم إن أسلم عبدالله ابن سلام؟ فقالوا: أعاده الله من ذلك. فخرج عبدالله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. فقالوا: شربنا وابن شربنا، وانتقصوه. قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله³.

1 البخاري (7010/491/12) ومسلم (4/1931-2484/149).

2 البقرة الآية (97).

3 أحمد (108/3)، والبخاري (8/4480/209).

معقل بن قيس¹ (43 هـ)

معقل بن قيس الرياحي، من أهل الكوفة من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك. أوفده عمار بن ياسر إلى عمر يفتح تستر، وبعثه علي إلى بني ناجية حين ارتدوا فقاتلهم، ووجهه علي لمحاربة يزيد بن شجرة الرهاوي. قال ابن عياش: كان صاحب شرطة علي معقل بن قيس. وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي يوم الجمل.

وقال علي بن مجاهد: كان أول من خرج بعد أهل النخيلة المستورد بن علفة اليربوعي، فسار إليه معقل بن قيس الرياحي، فلقيه بشط دجلة فاختلفا ضربتين، فقتل كل واحد منهما صاحبه. ذكر أبو جعفر الطبري أن ذلك كان في سنة ثلاث وأربعين، وأرخه أبو عبيدة سنة تسع وثلاثين في خلافة علي.

قال ابن عساكر: ولا شك أن ذلك كان في أيام معاوية وإمارة المغيرة ابن شعبة على الكوفة.

◀ موقفه من الخوارج:

- قال حين أنذر المغيرة بن شعبة رؤساء الناس في أمر الخوارج: فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: أيها الأمير هل سمي لك أحد من هؤلاء القوم؟ فإن كانوا سموا لك فأعلمنا من هم؟ فإن كانوا منا كفييناكهم، وإن كانوا من غيرنا أمرت أهل الطاعة من أهل مصرنا فأتتك كل قبيلة بسفهائها

1 تاريخ خليفة (198-200) وتاريخ الطبري (3/حوادث سنة 43هـ) وتاريخ دمشق (367/59-368) والإصابة (39/10).

فقال: ما سمي لي أحد منهم. ولكن قد قيل لي إن جماعة يريدون أن يخرجوا بالمصر، فقال له معقل: أصلحك الله! فإني أسير في قومي وأكفيك ما هم فيه، فليكفك كل امرئ من الرؤساء قومه...¹

- وفيه أيضا: فقام معقل بن قيس فقال: إنك لا تبعث إليهم أحدا ممن ترى حولك من أشراف المصر إلا وجدته سامعا مطيعا ولهم مفارقا ولهلاكهم محبا، ولا أرى أصلحك الله أن تبعث إليهم أحدا من الناس أعدى لهم ولا أشد عليهم مني، فابعثي إليهم فإني أكفيكهم بإذن الله. فقال: اخرج على اسم الله فجهز معه ثلاثة آلاف رجل.²

- عن سالم بن ربيعة قال: إني جالس عند المغيرة بن شعبة حين أتاه معقل بن قيس يسلم عليه ويودعه، فقال له المغيرة: يا معقل بن قيس، إني قد بعثت معك فرسان أهل البصرة، أمرت بهم فانتخبوا انتخابا، فسر إلى هذه العصابة المارقة، الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا عليها بالكفر، فادعهم إلى التوبة، وإلى الدخول في الجماعة، فإن فعلوا فاقبل منهم، واكف عنهم، وإن هم لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم. فقال معقل بن قيس: سندعوهم ونعذر، وإسم الله ما أرى أن يقبلوا، ولئن لم يقبلوا الحق لا نقبل منهم الباطل، هل بلغك - أصلحك الله - أين منزل القوم؟³ ثم سار في أثرهم وناجزهم وطردهم من كل مصر حلوا به، إلى أن انتهى إلى منازل رأسهم

1 تاريخ الطبري (180/3).

2 تاريخ الطبري (182/3).

3 تاريخ الطبري (182/3-183).

المسورة بن علفة فقتل أحدهما الآخر، وأبيد هؤلاء المارقون عن آخرهم.¹

- قال الحافظ ابن كثير: وقد كانت في هذه السنة - أعمى سنة ثلاث وأربعين - وقعة عظيمة بين الخوارج وجند الكوفة، وذلك أنهم صمموا - كما قدمنا - على الخروج على الناس في هذا الحين، فاجتمعوا في قريش من ثلاثمائة عليهم المستورد بن علقمة، فجهز عليهم المغيرة بن شعبة جندا عليهم معقل بن قيس في ثلاثة آلاف، فصار إليهم وقدم بين يديه أبا الرواح في طليعة هي ثلاثمائة على عدة الخوارج، فلقبهم أبو الرواح بمكان يقال له المدار. فاقتتلوا معهم فهزمهم الخوارج، ثم كروا عليهم فهزمهم الخوارج، ولكن لم يقتل أحد منهم، فلزموا مكافهم في مقاتلتهم ينتظرون قدوم أمير الجيش معقل بن قيس عليهم، فما قدم عليهم إلا في آخر نهار غربت فيه الشمس، فترل وصلى بأصحابه، ثم شرع في مدح أبي الرواح، فقال له: أيها الأمير إن لهم شذات منكرا، فكن أنت رداً للناس ومر الفرسان فليقاتلوا بين يديك. فقال معقل بن قيس: نعم ما رأيت، فما كان إلا ريثما قال له ذلك حتى حملت الخوارج على معقل وأصحابه، فانجفل عنه عامة أصحابه، فترجل عند ذلك معقل بن قيس وقال: يا معشر المسلمين الأرض الأرض، فترجل معه جماعة من الفرسان والشجعان قريب من مائتي فارس، منهم أبو الرواح الشاكري، فحمل عليهم المستورد بن علقمة بأصحابه فاستقبلوهم بالرماح والسيوف، ولحق بقية الجيش بعض الفرسان فذمرهم وعيرهم وأنهبهم على الفرار، فرجع الناس إلى معقل وهو يقاتل الخوارج بمن معه من الأنصار قتالا شديداً، والناس

1 انظر تفصيل ذلك من تاريخ الطبري (182/3-193).

يتراجعون في أثناء الليل، فصفهم معقل بن قيس ميمنة وميسرة ورتبهم، وقال: لا ترحوا على مصافكم حتى نصبح فنحمل عليهم فما أصبحوا حتى هزمت الخوارج فرجعوا من حيث أتوا، فسار معقل في طلبهم وقدم بين يديه أبا الرواع في ستمائة فالتقوا بهم عند طلوع الشمس، فثار إليهم الخوارج فتبارزوا ساعة، ثم حملوا حملة رجل واحد فصر لهم أبو الرواع بمن معه وجعل يذمرهم ويعيرهم ويؤنبهم على الفرار ويحثهم على الصبر فصبروا وصدقوا في الثبات حتى ردوا الخوارج إلى أماكنهم، فلما رأت الخوارج ذلك خافوا من هجوم معقل عليهم، فما يكون دون قتلهم شيء فهربوا بين أيديهم حتى قطعوا دجلة في أرض نهرشير، وتبعهم أبو الرواع ولحقه معقل بن قيس، ووصلت الخوارج إلى المدينة العتيقة فركب إليهم شريك بن عبيد نائب المدائن ولحقهم أبو الرواع بمن معه من المقدمة.¹

أبو موسى الأشعري² (44 هـ)

هو عبدالله بن قيس بن سليم، صاحب رسول الله ﷺ. أبو موسى الأشعري التميمي، الفقيه المقرئ، وهو معدود فيمن قرأ على النبي ﷺ. أقرأ أهل البصرة وفقههم في الدين، حدث عنه بريدة بن الحبيب، وأبو أمامة الباهلي، وأبو سعيد الخدري. وقد استعمله النبي ومعاذنا على زيد، وعدن،

1 البداية والنهاية (26/8).

2 السير (402-380/2) والإصابة (214-211/4) والاستيعاب (981-979/3) وأسد الغابة (366-364/3) طبقات ابن سعد (345-344/2) والجرح والتعديل (138/5).

وولي إمرة الكوفة لعمر، وإمارة البصرة، وقدم ليالي فتح خيبر، وغزا، وجاهد مع النبي ﷺ، وحمل عنه علما كثيرا.

عن أبي موسى أن نبي الله ﷺ قال له: «يا أبا موسى لقد أوتيت زممارا من زممير آل داود»¹. قال مسروق: كان القضاء في الصحابة في ستة: وذكر منهم أبا موسى. توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين على الصحيح.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي موسى قال: لأن أجاور يهوديا ونصرانيا وقردة وخنازير أحب إلي من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبي.²

◀ موقفه من الرافضة:

عن أبي موسى قال: لو كان قتل عثمان هدى لاجتلبت به الأمة لينا ولكنه كان ضلالا فاجتلبت به الأمة دما.³

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله عن أبي موسى - وكان يعلمهم من سنتهم - قال فبينما يحدثهم إذ شخصت أبصارهم قال ما أشخص أبصاركم عني؟ قلوا القمر قال فكيف إذا رأيتم الله جهرة؟⁴

1 البخاري (5048/113/9) ومسلم (793/546/1) والترمذي (3855/650/5).

2 الإبانة (469/468/3/2).

3 أصول الاعتقاد (2585/1440/8).

4 السنة لعبدالله (173) وأصول الاعتقاد (862/552-551/3).

- عن أبي تميمه الهجيمي قال: سمعت أبا موسى الأشعري في قول الله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَحْسَنُا وَزِيَادَةً^ط﴾¹ قال: النظر إلى وجهه ربه^م.²

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة عن معمر قال: بلغني أن عمرو بن العاصي قال لأبي موسى: وددت أني وجدت من أخاصم إليه ربي؛ فقال أبو موسى: أنا، فقلل عمرو: فقد ر علي شيئا ويعذبني عليه؟ فقال أبو موسى: نعم، قال: لم؟ قال: لأنه لا يظلمك، قال: صدقت.³

أم حبيبة أم المؤمنين⁴ (44 هـ)

هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب، بن أمية، بن عبد شمس، الأموية زوج النبي ﷺ، تكنى أم حبيبة، وقيل اسمها هند، ورملة أصح. وقد تزوجها أولا عبدالله بن جحش بن رباب الأسدي، فولدت منه حبيبة بأرض الحبشة في الهجرة، ثم توفي عبدالله متنصرا مرتدا، فكاتب النبي ﷺ النجاشي، فزوجها به، وأصدق عنه أربعة آلاف درهم، وبعث بها إلى

1 يونس الآية (26).

2 أصول الاعتقاد (3/786/508).

3 الإبانة (2/1662/172/9).

4 طبقات ابن سعد (8/96-100)، وأسد الغابة (7/303-304) وتهديب الكمال (35/175-176)، وسير أعلام

النبياء (2/218-223)، والروافي بالوفيات (14/145-146)، وتاريخ الإسلام (حوادث 41-60/ص. 132-134)

والإصابة (7/651-654).

رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة، وذلك سنة سبع، وعمرها يومئذ بضع وثلاثون سنة. روت عدة أحاديث، وروى عنها أخواها: الخليفة معاوية، وعنيسة وابن أخيها عبدالله بن عتبة بن أبي سفيان، وعروة بن الزبير وأبو صالح السمان وصفية بنت شيبة وجماعة.

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت: دعيتي أم حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك، فقلت: غفر الله لك ذلك كله وحللك من ذلك، فقالت: سررتني شرك الله، وأرسلت إلى أم سلمة، فقالت لها مثل ذلك. توفيت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين، وقيل سنة اثنتين.

◀ موقفها من المشركين:

عن الزهري قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ، وهو يريد غزو مكة فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله ﷺ، فقام فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ، طوته دونه فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك. فقال: يا بنية لقد أصابك بعدي شر.¹

سلمة بن سلامة بن وقش¹ (45 هـ)

سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي يكنى أبا عوف. شهد العقبين: في قول الجميع، ثم شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، استعمله عمر على اليمامة. روى عنه محمود بن لبيد وجبيرة والد زيد بن جبيرة. آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي سبرة بن أبي رهم العامري. وقيل: بينه وبين الزبير بن العوام. توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة وهو ابن سبعين سنة.

◀ موقفه من المشركين:

عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش؛ قال: كان بين أبياتنا رجل يهودي، فخرج علينا ذات غداة ضحى. حتى جلس إلى بني عبد الأشهل في ناديهم، وأنا يومئذ غلام شاب، علي بردة لي، مضطجع بفناء أهلي، فأقبل اليهودي. فذكر البعث والقيامة، والجنة والنار، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت، فقالوا: ويحك يا فلان، أتوى هذا كائنا: أن الله عز وجل يبعث العباد بعد موتهم، إذا صاروا ترابا وعظاما؟ وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم، ثم يصيرون إلى جنة ونار؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده. وإيم الله لوددت أن حظي من تلك النار أن أنجو منها: أن يسجر لي تنور في داركم. ثم أ جعل فيه. ثم يطبق علي، قالوا له: وما علامة ذلك؟ قال: نبي يبعث الآن. قد أظلكم زمانه. ويخرج من هذه

1 طبقات ابن سعد (440-439/3) والاستيعاب (641/2) وأسد الغابة (524-523/2) والسير (355-356/2)

والإصابة (148-149).

البلاد. وأشار إلى مكة، قالوا: ومتى يكون ذلك الزمان؟ قال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة: فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله ﷺ وإن اليهودي لحي بين أظهرنا، فأما برسول الله ﷺ وصدقناه، وكفر به اليهودي وكذبه، فكنا نقول له: ويلك يا فلان أين ما كنت تقول؟ فيقول: إنه ليس به، بغيا وحسدا.¹

زيد بن ثابت² (45 هـ)

زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد وأبو خارجة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي، كاتب الوحي للنبي ﷺ. حدث عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان. وروى عنه أبو هريرة وابن عمر وابن عباس وأنس ابن مالك وسهل بن سعد وأبو أمامة بن سهل وخلق كثير. عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ: عمر وعلي وابن مسعود وزيد وأبي وأبو موسى. وعن سليمان بن يسار قال: ما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد أحدا في الفرائض والفتوى والقراءة والقضاء. وعن مسروق قال: قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم.

1 الشريعة (268/2-1036/269).

2 طبقات ابن سعد (358/2) وتاريخ دمشق (19/295-341) والاستيعاب (2/537-540) وتذويب الكمال (10/24-32) وتذويب التهذيب (3/399) وسير أعلام النبلاء (2/426-441) وشذرات الذهب (1/54 و62).

وعن الشعبي قال: أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك في وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؟ قال: إنا هكذا نصنع بالعلماء.

وعن سعيد بن المسيب قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت، فلما دلي في قبره، قال ابن عباس: من سره أن يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، والله لقد دفن اليوم علم كثير.

توفي رضي الله عنه سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين، وقيل غير ذلك.

◀ موقفه من المتبدعة:

- جاء في السير عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري: بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقول إذا سئل عن الأمر: أكان هذا؟ فإن قالوا: نعم. حدث فيه بالذي يعلم. وإن قالوا: لم يكن. قال: فذروه حتى يكون.

- وفيها: كان زيد بن ثابت إذا سأله رجل عن شيء، قال: الله كان هذا؟ فإن قال: نعم، تكلم فيه، وإلا لم يتكلم.¹

هرم بن حيان² (46 هـ)

هرم بن حيان العبدي الربيعي، ويقال الأزدي، البصري، أحد العابدين. روى عن عمر. وروى عنه الحسن البصري وغيره. قال ابن سعد: كان ثقة

1 سير أعلام النبلاء (438/2).

2 طبقات ابن سعد (131/7) والحلية (119/2) والاستيعاب (1537/4) تاريخ الإسلام (حوادث 61-80/ص. 533) وسير أعلام النبلاء (48/4) والإصابة (534-533/6) والمنظوم (219-218/5) والنجوم الزاهرة (132/1).

وله فضل وعبادة، وكان عاملاً لعمر. وقال الحسن البصري: خرج هرم وعبدالله بن عامر بن كريز، فبينما رواحلهما ترعى إذ قال هرم: أيسرك أنك كنت هذه الشجرة؟ قال: لا والله، لقد رزقني الله الإسلام، وإني لأرجو من ربي، فقال هرم: لكني والله لوددت أني كنت هذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة، ثم بعرتني، فاتخذت جلة، ولم أكابد الحساب، ويحك يا ابن عامر إني أخاف الداهية الكبرى. قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله. أرخ لوفاته ابن الجوزي وابن تغري بردي سنة ست وأربعين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد: قال هرم بن حيان: صاحب الكلام على إحدى المترتين إن قصر فيه خصم وإن أعرق¹ فيه أثم.²

الحسن بن علي بن أبي طالب³ (49 هـ)

الحسن بن علي بن أبي طالب، الإمام السيد، ريجانة رسول الله ﷺ وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد. ولد سنة ثلاث للهجرة. قال أسامة: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن، ويقول:

1 كذا في الأصل، ولعل الصواب: "أعرق".

2 أصول الاعتقاد (222/146/1).

3 الجرح والتعديل (19/3) والإصابة (74-68/2) والاستيعاب (392-383/1) والحلية (35/2) وتاريخ بغداد (138-137/1) وتاريخ الطبري (160-158/5) والكامل لابن الأثير (460/3) والوفاي (110-107/12) والبداية والنهاية (19-14/8) والعقد الثمين (158-156/4) والسير (287-245/3).

«اللهم إني أحبهما فأحبهما»¹.

قال الذهبي: وقد كان هذا الإمام سيّدا، وسيّما، جميلا، عاقلا، ورزينا، جوادا ممدحا، خيرا، دينيا، ورعا، محتشما، كبير الشأن وكان منكاحا مطلقا، تزوج نحو من سبعين امرأة، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر. وفيه قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيد يصلح به الله فئتين من المسلمين»². وقيل للحسن بن علي: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة، فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله له، لم يتمن شيئا، وهذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء. ولما احتضر الحسن رضى الله عنه قال: اللهم إني أحسب نفسي عندك، فأهمل أعز الأنفس علي.

مات سنة تسع وأربعين رضى الله عنه وأرضاه.

◀ موقفه من المتدعة:

نقل الذهبي في السير عن الحرمازي: خطب الحسن بن علي بالكوفة، فقال: إن الحلم زينة، والوقار مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدنائة شين، ومخالطة الفساق ريبة.³

1 أحمد (210/5) والبحاري (3735/110/7) والنسائي في الكبرى (8171/50/5).

2 أحمد (38-37/5) والبحاري (2704/384/5) مطولا، وأبو داود (4662/49-48/5) والترمذي (3773/616/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (1409/119-118/3) كلهم من طرق عن أبي بكره رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة فذكره.

3 سير أعلام النبلاء (263/3).

﴿ موقفه من الرافضة: ﴾

جاء في السير: عن عمرو بن الأصبم، قلت للحسن: إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة، قال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله.¹

﴿ موقفه من القدرية: ﴾

قال الحسن بن علي: قضى القضاء وجف القلم وأمور بقضاء في كتاب قد خلا.²

كعب بن مالك³ (50 هـ)

هو كعب بن مالك بن أبي كعب، عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي العقبي الأحدي. شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه وأحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم، شهد العقبة وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين. روى عنه: عبدالله وعبدالله وعبدالرحمن ومحمد ومعبد بنوه، وجابر وابن عباس وأبو أمامة وآخرون. كانت كنيته: أبا بشير أخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير. قال

1 سير أعلام النبلاء (263/3) وهو في الشريعة (2070/560/3).

2 أصول الاعتقاد (1234/746/4)، والإبانة (1830/230/10/2) والشريعة (610/466-465/1) والسنة لعبدالله (132).

3 التاريخ الكبير (220-219/7) والجرح والتعديل (160/7) وتاريخ خليفة (202) وطبقاته (103) والاستيعاب (1326-1323/3) وتاريخ دمشق (176/50) وما بعدها) وأسد الغابة (462-461/4) وتهديب الكمال (196-193/24) وتهديب التهذيب (441-440/8) والإصابة (612-610/5) وشذرات الذهب (56/1) والسير (523/2).

كعب: يا رسول الله: قد أنزل في الشعراء ما أنزل، قال: «إن المجاهد مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ترموهم به نضح النبل»¹.

نزلت فيه وفي صاحبيه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية، آية التوبة ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ...﴾ الآيات. توفي رضي الله عنه سنة خمسين.

◀ موقفه من المشركين:

قال ابن سيرين: أما كعب، فكان يذكر الحرب، يقول: فعلنا ونفعل، ويتهددهم. وأما حسان، فكان يذكر عيوبهم وأيامهم. وأما ابن رواحة، فكان يعيرهم بالكفر. وقد أسلمت دوس فرقا من بيت قاله كعب:

نخيرها ولو نطقت لقاتل قواطعهن دوسا أو ثقيفا²

◀ موقفه من الرافضة:

عن الشعبي قال: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه رثاه كعب بن مالك الأنصاري رحمه الله فقال³:

عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم إمامهم للمنكرات وللغدر
فلو أنهم سيموا من الضيم خبطة لجاد لهم عثمان بالأيد والنصر
فما كان في دين الإله بخائن ولا كان في الأقسام بالضيق الصلدر

1 أحمد (460/3) (387/6) الطبراني في الكبير (153-152-151/76-75/19)، وفي الأوسط (673/386/1) دون قوله: والذي نفسي بيده... وذكره الهيثمي في المجمع (126/2) وقال: "رواه أحمد بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح، وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه".

2 السير (525/2).

3 الشريعة (1494/153/3).

ولا كان نكاثا بعهد محمد
فإن أبكه أعذر لفقدي عدله
وهل لامرئ يبكي لعظم مصيبة
فلم أر يوما كان أعظم فتنه
غداة أصيب المسلمون بخيرهم
ومولا هم في إله العسر واليسر
ولا تارك للحق في النهي والأمر
ومالي عنه من عزاء ولا صبر
أصيب بها بعد ابن عفان من عذر
وأهتك منه للمحارم والستر

المغيرة بن شعبة¹ (50 هـ)

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود، أبو عيسى وقيل أبو عبدالله، الثقفي صاحب رسول الله ﷺ. أسلم عام الخندق، وأول مشاهدته الحديبية.

روى عن النبي ﷺ وروى عنه أبو أمامة الباهلي، والمسور بن مخرمة وقرّة المزني وأولاده عروة وحمزة وعقار.

كان موصوفا بالدهاء، قال الشعبي: القضاة أربعة: عمر وعلي وابن مسعود وأبو موسى الأشعري، والدهاة أربعة: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد، فأما معاوية فللأناة، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير.

وكان رضي الله عنه نكاحا للنساء، أحصن ثمانين امرأة. ولاه عمر بن الخطاب البصرة، ولم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها، ثم عزله،

1 طبقات ابن سعد (284/4) وتاريخ بغداد (191/1) والاستيعاب (1445/4-1447) وتاريخ دمشق (62-13/60) وأسد الغابة (240-238/5) وسير أعلام النبلاء (21/3) وتهذيب الكمال (376-369/28).

وشهد اليمامة وفتوح الشام، وذهبت عينه باليرموك، وشهد القادسية وشهد فتح نهاوند، وكان على ميسرة النعمان بن مقرن، وشهد فتح همدان وغيرها. اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان، فلما قتل علي، وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة، وواه عليها.

توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة خمسين.

← موقفه من المشركين:

جاء في السير: عن حجاج الصواف حدثني إياس بن معاوية عن أبيه قال: لما كان يوم القادسية، ذهب المغيرة بن شعبة في عشرة إلى صاحب فارس، فقال: إنا قوم مجوس، وإنا نكره قتلكم لأنكم تنجسون علينا أرضنا. فقال: إنا كنا نعبد الحجارة حتى بعث الله إلينا رسولا، فاتبعناه، ولم نجسيء لطعام، بل أمرنا بقتال عدونا، فجننا لنقتل مقاتلتكم، ونسبي ذراريكم. وأما ما ذكرت من الطعام فما نجد ما نشبع منه، فجننا فوجدنا في أرضكم طعاما كثيرا وماء، فلا نرح حتى يكون لنا ولكم. فقال العلي: صدق. قال: وأنت تفقأ عينك غدا، ففقئت عينه بسهم.¹

← موقفه من الخوارج:

- قال خليفة بن خياط في تاريخه: وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة خرج شبيب بن بكرة الأشجعي، فوجه إليه المغيرة كثير بن شهاب الحارثي فقتله بأذربيجان. قال أبو عبيدة: خرج شبيب بن بكرة - وكان ممن

شهد النهروان بالكوفة- على المغيرة بن شعبة عند دار الرزق فقتل.¹

- قال الطبري: إن قبيصة بن الدمون أتى المغيرة بن شعبة - وكان على شرطته- فقال إن شمر بن جعونة الكلابي جاءني فخبرتني أن الخوارج قد اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي، وقد اتعدوا أن يخرجوا إليك في غرة شعبان. فقال المغيرة بن شعبة لقبيصة بن الدمون - وهو حليف لثقيف وزعموا أن أصله كان من حضرموت من الصدف- سر بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فأتني به؟ وهم إلا أنه أمير تلك الخوارج. فسار قبيصة في الشرطة وفي كثير من الناس فلم يشعر حيان بن ظبيان إلا والرجال معه في داره نصف النهار، وإذا معه معاذ بن جوين ونحو من عشرين رجلا من أصحابهما، وثارت امرأته أم ولد له فأخذت سيوفا كانت لهم فألقته تحت الفراش، وفرغ بعض القوم إلى سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا، فانطلق بهم إلى المغيرة بن شعبة. فقال لهم المغيرة: ما حملكم على ما أردتم من شق عصا المسلمين؟ فقالوا: ما أردنا من ذلك شيئا. قال: بلى قد بلغني ذلك عنكم ثم قد صدق ذلك عندي جماعتكم، قالوا له: أما اجتماعنا في هذا المنزل فإن حيان بن ظبيان أقرأنا القرآن، فنحن نجتمع عنده في منزله فنقرأ القرآن عليه. فقال: اذهبوا بهم إلى السجن، فلم يزالوا فيه نحو من سنة وسمع إخوانهم بأخذهم فحذروا.²

- وقال: فبلغ الخبر المغيرة بن شعبة أن الخوارج خارجة عليه في أيامه

1 التاريخ (ص.209).

2 تاريخ الطبري (178/3-179).

تلك، وأنهم قد اجتمعوا على رجل منهم. فقام المغيرة بن شعبة في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فقد علمتم أيها الناس أي لم أزل أحب لجماعتكم العافية، وأكف عنكم الأذى، وأي والله لقد خشيت أن يكون ذلك أدب سوء لسفهاكم، فأما العلماء الأتقياء فلا، وإيم الله لقد خشيت ألا أجد بدا من أن يعصب الحليم التقي بذنوب السفية الجاهل، فكفوا أيها الناس سفهاءكم قبل أن يشمل البلاء عوامكم. وقد ذكر لي أن رجالا منكم يريدون أن يظهروا في مصر بالشقاق والخلاف، وإيم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبدتهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم، فنظر قوم لأنفسهم قبل الندم، فقد قمت هذا المقام إرادة الحجة والإعذار.

فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: أيها الأمير هل سمي لك أحد من هؤلاء القوم؟ فإن كانوا سموا لك فأعلمنا من هم؟ فإن كانوا منا كفيناكم، وإن كانوا من غيرنا أمرت أهل الطاعة من أهل مصرنا فأنتك كل قبيلة بسفهاها فقال: ما سمي لي أحد منهم. ولكن قد قيل لي إن جماعة يريدون أن يخرجوا بالمصر، فقال له معقل: أصلحك الله! فإني أسير في قومي وأكفيك ما هم فيه، فليكفك كل امرئ من الرؤساء قومه. فترل المغيرة بن شعبة وبعث إلى رؤساء الناس فدعاهم، ثم قال لهم: إنه قد كان من الأمر ما قد علمتم، وقد قلت ما قد سمعتم، فليكفني كل امرئ من الرؤساء قومه، وإلا فوالذي لا إله غيره لأتحولن عما كنتم تعرفون إلى ما تنكرون، وعمما تحبون إلى ما تكرهون، فلا يلم لائم إلا نفسه وقد أعذر من أنذر. فخرجت الرؤساء إلى عشائرهم، فناشدوهم الله والإسلام إلا دلوهم على من يرون أنه

يريد أن يهيج فتنة، أو يفارق جماعة...¹

إلى أن قال: ثم إن المغيرة بن شعبة أخبر خبرهم، فدعا رؤساء الناس. فقال: إن هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم الحين وسوء الرأي، فمن ترون أبعث إليهم؟ قال: فقام إليه عدي بن حاتم، فقال كلنا لهم عدو، ولرأيهم مسفه، وبطاعتك مستمسك، فأينا شئت سار إليهم:

فقام معقل بن قيس، فقال: إنك لا تبعث إليهم أحدا ممن ترى حولك من أشراف المصر إلا وجدته سامعا مطيعا، ولهم مفارقا ولهلاكهم محبا، ولا أرى أصلحك الله أن تبعث إليهم أحدا من الناس أعدى لهم ولا أشد عليهم مني فابعثني إليهم فإني أكفيكمهم بإذن الله، فقال: أخرج على اسم الله؛ فجهز معه ثلاثة آلاف رجل.²

- عن سالم بن ربيعة قال: إني جالس عند المغيرة بن شعبة حين أتاه معقل بن قيس يسلم عليه ويودعه، فقال له المغيرة: يا معقل بن قيس، إني قد بعثت معك فرسان أهل البصرة، أمرت بهم فانتخبوا انتخابا، فسر إلى هذه العصابة المارقة، الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا عليها بالكفر، فادعهم إلى التوبة، وإلى الدخول في الجماعة، فإن فعلوا فاقبل منهم، واكف عنهم، وإن هم لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم. فقال معقل بن قيس: سندعوهم ونعذر، وإيم الله ما أرى أن يقبلوا، ولئن لم يقبلوا الحق لا نقبل منهم البطل،

1 تاريخ الطبري (180/3).

2 تاريخ الطبري (182/3).

هل بلغك - أصلحك الله - أين منزل القوم؟¹

وقال ابن كثير: وقد كانت في هذه السنة - أعنى سنة ثلاث وأربعين - وقعة عظيمة بين الخوارج وجند الكوفة، وذلك أنهم صمموا - كما قدمنا - على الخروج على الناس في هذا الحين، فاجتمعوا في قريب من ثلاثمائة عليهم المستورد بن علقمة، فجهز عليهم المغيرة بن شعبة جندا عليهم معقل بن قيس في ثلاثة آلاف، فصار إليهم وقدم بين يديه أبو الرواع في طليعة هي ثلاثمائة على عدة الخوارج، فلقبهم أبو الرواع بمكان يقال له المذار. فاقتتلوا معهم فهزمهم الخوارج، ثم كروا عليهم فهزمتهم الخوارج، ولكن لم يقتل أحد منهم، فلزموا مكائهم في مقاتلتهم ينتظرون قدوم أمير الجيش معقل بن قيس عليهم، فما قدم عليهم إلا في آخر نهار غربت فيه الشمس، فترل وصى بأصحابه، ثم شرع في مدح أبي الرواع، فقال له: أيها الأمير إن لهم شذات منكورة، فكن أنت رداً للناس ومر الفرسان فليقاتلوا بين يديك. فقال معقل ابن قيس: نعم ما رأيت، فما كان إلا ريثما قال له ذلك حتى حملت الخوارج على معقل وأصحابه، فأنجفل عنه عامة أصحابه، فترجل عند ذلك معقل بن قيس وقال: يا معشر المسلمين الأرض الأرض، فترجل معه جماعة من الفرسان والشجعان قريب من مائتي فارس، منهم أبو الرواع الشاكري، فحمل عليهم المستورد بن علقمة بأصحابه فاستقبلوهم بالرماح والسيوف، ولحق بقية الجيش بعض الفرسان فذمرهم وعيرهم وأنبهم على الفرار، فرجع الناس إلى معقل وهو يقاتل الخوارج بمن معه من الأنصار قتالا شديداً، والناس

يتراجعون في أثناء الليل، فصفهم معقل بن قيس ميمنة وميسرة ورتبهم، وقال: لا تبرحوا على مصافكم حتى نصبح فنحمل عليهم فما أصبحوا حتى هزمت الخوارج فرجعوا من حيث أتوا، فسار معقل في طلبهم وقدم بين يديه أبا الرواع في ستمائة فالتقوا بهم عند طلوع الشمس، فثار إليهم الخوارج فتبارزوا ساعة، ثم حملوا حملة رجل واحد فصبر لهم أبو الرواع بمن معه وجعل يذمرهم ويعيرهم ويؤنبهم على الفرار ويحثهم على الصبر فصبروا وصدقوا في الثبات حتى ردوا الخوارج إلى أماكنهم، فلما رأت الخوارج ذلك خافوا من هجوم معقل عليهم، فما يكون دون قتلهم شيء فـهـربوا بين أيديهم حتى قطعوا دجلة في أرض نهرشير، وتبعهم أبو الرواع ولحقه معقل بن قيس، ووصلت الخوارج إلى المدينة العتيقة فركب إليهم شريك بن عبيد نائب المدائن ولحقهم أبو الرواع بمن معه من المقدمة¹.

جرير بن عبدالله² (51 هـ)

هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حشم بن عوف. الأمير النبيل أبو عمرو -وقيل أبو عبدالله- البجلي القسري وقسر من قحطان، من أعيان الصحابة. بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم، كان بديع الحسن كامل الجمال. حدث عنه أنس وقيس بن أبي حازم وأبو وائل

1 البداية والنهاية (26/8).

2 الاستيعاب (240-236/1) وأسد الغابة (529-531) وطبقات ابن سعد (22/6) وتغذيب الكمال (540-533/4) وتغذيب التهذيب (75-73/2) وتاريخ خليفة (218) والإصابة (476-475/1) والسير (537-530/2) وشذرات الذهب (58-57/1).

والشعبي وأولاده الأربعة: المنذر، وعبدالله وإبراهيم ولم يدر كه، وأيوب، وجماعة. روى الإمام أحمد عن جرير: لما دنوت من المدينة، أنحت راحلتي وحللت عييتي ولبست حلتي، ثم دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي: يا عبدالله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم، ذكرك بأحسن الذكر، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، فقال: «إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن ألا وإن على وجهه مسحة ملك». قال: فحمدت الله¹ وقال أيضاً: ما رأيي رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي. جاء مع قومه فأسلموا.

وقال عمر: جرير يوسف هذه الأمة. عن الشعبي: كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية جرير. قال محمد بن عمر: لم يزل جرير معتزلاً لعلي ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشرأة في ولاية الضحاك ابن عيسى على الكوفة سنة إحدى وخمسين. ومسنده نحو من مائة حديث.

﴿ موقفه من المشركين: ﴾

عن جرير أن النبي ﷺ قال له: «ألا تريجني من ذي الخلصة - بيت خثعم - وكان يسمى: الكعبة اليمانية - قال: فخربناه أو حرقناه حتى تركناه كالجمل الأجرى وبعث إلى النبي ﷺ يبشره فبرك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات... قال: وقلت يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل فوضع

1 أحمد (364/4) والنسائي في الكبرى (8304/82/5) والطبراني (2483/353-352/2) والحاكم (285/1) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في المجمع (375/9) وقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما، وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح".

يده على وجهي - أو على صدري - وقال اللهم اجعله هاديا مهديا».¹

◀ موقفه من الرافضة:

عن مغيرة قال: تحول جرير بن عبدالله وحنظلة وعدي بن حاتم من الكوفة إلى قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.²

سعيد بن زيد³ (51 هـ)

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي، يكنى أبا الأعور وقيل: أبا ثور والأول أكثر. روى عنه ابن عمر وأبو الطفيل، وعمرو ابن حريث وغيرهم. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها. فكان بالحق قوالا، وماله بذالا ولهواه قامعا وقتالا، ولم يكن ممن يخاف في الله لومة لائم. وكان مجاب الدعوة، اعتزل الفتنة والشروع المؤدية إلى الضيعة والغرور، عازما على السبقة والعبور، المفضي إلى الرفعة والحبور. كان للولايات قاليا وفي مراتب الدنيا وانيا، وفي العبودية غانيا وعن مساعدة نفسه فانيا. له أحاديث يسيرة. مات بالعقيق سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة، فغسله سعد بن أبي وقاص وكفنه وخرج معه، وقبر بالمدينة.

1 أحمد (360/4) والبخاري (3020/190/6) ومسلم (2476/1926-1925/4) وأبو داود (2772/215/3) والنسائي في الكبرى (8303/82/5).

2 أصول الاعتقاد (2381/1340/7) والسير (165/3).

3 طبقات ابن سعد (385-379/3) والإصابة (105-103/3) والحليسة (97-95/1) والاستيعاب (620-614/2) وأسد الغابة (478-476/2) وتهديب الكمال (454-446/10) والسير (140-124/1).

موقفه من الرافضة:

روى الآجري في الشريعة بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: جاءت أروى ابنة أوس إلى أبي محمد بن عمرو فقالت: يا أبا عبد الملك: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة وقال ابن سفيان: ضفيرة في حقي، فأتته فكلمه، فليترع عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ. فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ فما كان ليظلمك، ولا يأخذ لك حقا، فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبد الله بن مسلمة فقالت لهما: اثنيا سعيد بن زيد، فإنه ظلمني وبني ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم يترع لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ فقالا: جاءتنا أروى ابنة أوس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تترع لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ، زاد ابن بكير: فأحبينا أن نأتيك فنخبرك، ونذكر لك ذلك، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه الله عز وجل يوم القيامة من سبع أرضين¹ لتأتي فل تأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت علي فلا تمتها حتى تعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها، فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتى هدمت الضفيرة، وبنيت بنيانا فلم تمكث إلا قليلا حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال، فقامت ليلة وتركت الجارية

1 أحمد (188/1)، والبخاري (3198/360/6) ومسلم (1610/1230/3) والترمذي (1418/21-20/4).

لم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر، فأصبحت ميتة.¹

◀ موقفه من الخوارج والرافضة:

- عن عبدالرحمن بن الأحنس أنه كان في المسجد فذكر رجل عليا رضي الله عنه، فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول: عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر، قال: فقالوا: من هو؟ فسكت، فقالوا: من هو؟ فقال: هو سعيد بن زيد.²

- وعن رياح بن الحارث، قال: كنت قاعدا عند فلان في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فرحب به وحياه وأقعده عند رجله على السرير فجاءه رجل من أهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسب وسب، فقال سعيد: من يسب هذا الرجل؟ فقال: يسب عليا، قال: ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير، أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول وإني لغني أن أقول عليه ما لم يقل فيسألني عنه غدا إذا لقيته: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وساق

1 الشريعة (3/402-403/1843) وأصول الاعتقاد (7/1328/2362) والحديث أصله في الصحيحين البخاري (3198) ومسلم (1610).

2 أحمد (1/188) وأبو داود (5/39/4649) والترمذي (5/610/3757) وحسنه. والنسائي في الكبرى (5/60/8210) وابن حبان (15/454/6993).

معناه، ثم قال: لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عمر عمر نوح.¹

أبو بكره الثقفي² (52 هـ)

نفيح بن الحارث وقيل بن مسروح بن كلدة بن عمرو الثقفي صحابي جليل كبير القدر تدلى إلى النبي ﷺ ببكرة من حصن الطائف، فلذا كني أبا بكرة. روى عن النبي ﷺ وروى عنه أولاده: عبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالعزيز، وغيرهم. كان من فضلاء الصحابة وصالحيهم كثير العبادة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل، ولم يقاتل مع واحد من الفريقين. مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة، سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي الصحابي وكان قد آخى بينهما رسول الله ﷺ.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى الإمام أحمد عن عيينة بن عبدالرحمن بن يونس قال: حدثني أبي قال: شهدت جنازة عبدالرحمن بن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي السرير، فجعل رجال من أهل عبدالرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ويمشون على أعقابهم

1 أحمد (187/1) وأبو داود (39/5-40/4650) والنسائي في الكبرى (8193/56/5) دون ذكر القصة. ابن ماجه في المقدمة (133/48/1) مختصراً.

2 طبقات ابن سعد (16-15/7) والاستيعاب (1614-1615/4) وأسد الغابة (335-334/5) و36-35/6) وتمذيب الكمال (9-5/30) والسير (10-5/3) والبداية والنهاية (59/8) والإصابة (468-467/6) وشذرات الذهب (58/1).

ويقولون: رويدا رويدا بارك الله فيكم، فكانوا يدبون ديبيا حتى إذا كنا ببعض طريق المربد لحقنا أبو بكرة على بغلة، فلما رأى الذي يصنعون حمل عليهم ببغلته وأهوى إليهم بالسوط وقال: خلوا فوالذي أكرم وجه أبي القاسم عليه السلام، لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنا لنكاد نرمل بها رملا، فانبسط القوم.¹

﴿ موقفه من الخوارج: ﴾

- عن زياد بن كسيب العدوي قال: كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال أبو بلال: انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق. فقال أبو بكرة: اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله.²

أورده الذهبي في سيره وقال عقبه: أبو بلال هذا هو مرداس ابن أدية، خارجي ومن جهله عد ثياب الرجال الرقاق لباس الفساق.³

عمران بن حصين⁴ (52 هـ)

عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعي. القدوة الإمام

1 أحمد (38/5) وأبو داود (3182) والنسائي (1911) واللفظ له.

2 أحمد (42/5 و48-49) بدون ذكر القصة. الترمذي (2224/435/4) واللفظ له. وقال: "حديث حسن غريب".

3 السير (508/14).

4 الإصابة (706-705/4) وشذرات الذهب (58/1) وطبقات ابن سعد (291-287/4) والمستدرک (472-470/3) ومجمع الزوائد (382-381/9) والجرح والتعديل (296/6) وتهذيب التهذيب (126-125/8) والاستيعاب (1208/3) والسير (512-508/2).

صاحب رسول الله ﷺ أسلم عام خير. وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات، بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها، وكان من فضلاء الصحابة. روى عن النبي ﷺ وعن معقل ابن يسار. وروى عنه بشير بن كعب العدوي، والحسن البصري وحفص الليثي وعبدالله بن بريدة ومطرف بن عبدالله بن الشخير وغيرهم. كان الحسن يحلف ويقول: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين. وقال محمد بن سيرين: ما قدم البصرة أحد يفضل على عمران بن حصين. وقال معاوية بن قررة: كان عمران بن الحصين من أشد أصحاب رسول الله ﷺ اجتهادا في العبادة. وعن رافع بن سبحان أن رجلا أتى عمران بن حصين وهو في المسجد فقال: رجل طلق امرأته وهو في مجلس ثلاثا فقال: إثم لزمه وحرمت عليه امرأته فانطلق فذكر ذلك لأبي موسى يريد عيبه، فقال أبو موسى: أكثر الله فينا مثل أبي نجيد. قال عمران: «وقد كان يسلم علي (يعني من طرف الملائكة) حتى اکتويت، فتركت، ثم تركت الكي فعاد»¹. توفي سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنه.

◀ موقفه من المتدعة:

- روى البخاري عن أبي السوار العدوي قال: سمعت عمران بن حصين قال: قال النبي ﷺ: الحياء لا يأتي إلا بخير. فقال بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة: إن من الحياء وقارا وإن من الحياء سكينه. فقال له عمران: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحديثي عن صحيفتك؟²

1 أحمد (427/4) مسلم (1226/899/2) (167).

2 أحمد (426/4 و427) والبخاري (6117/638/10) ومسلم (37/64/1) وأبو داود (4796/148-147/5).

- وجاء في الإبانة: عن حبيب بن أبي نضلة المالكي، قال: لما بني هذا المسجد مسجد الجامع، قال: وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الشفاعة¹، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحديثونا أحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن، قال: فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا وصلاة العشاء أربعاً والغداة ركعتين والأولى أربعاً والعصر أربعاً؟ قال: فممن أخذتم هذا الشأن أستمعنا أخذتموه وأخذناه عن نبي الله ﷺ وعنا أخذتموه، أو عن من أخذتم في كل أربعين درهما درهم، وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا، ومن كذا وكذا بعيرا كذا وكذا، أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا. قال: فممن أخذتم هذا أستمعنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ وأخذتموه عنا؟ قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعا واركعوا خلف المقام ركعتين، هل وجدتم هذا في القرآن؟ عن أخذتموه أستمعنا أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله ﷺ وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلى. قال: فوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام². قال: أو ما سمعتم الله تعالى قال لأقوام في كتابه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سِقَرٍ﴾ ﴿١٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿١٣﴾ وَلَمْ نَكُ

1 في الإبانة: "الساعة" والتصحيح من دلائل النبوة للبيهقي (25/1). والسياق يؤكد.

2 أحمد (439/4) وأبو داود (67/3-68/3) والترمذي (1123/431/3). وقال: "هذا حديث حسن

صحيح". والنسائي (420/6-421/3335) وضححه ابن حبان الإحسان (61/8-62/3267).

نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿١١١﴾. حتى بلغ ﴿شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ ﴿١١٨﴾¹. قال حبيب:

أنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون من يسبحون.²

- وروى الخطيب في الفقيه والمتفقه عن الحسن أن رجلا قال لعمران ابن حصين: يا أبا نجيد إنكم لتحدثونا بأحاديث، الله تعالى أعلم بها، حدثونا بالقرآن. قال: القرآن والله نعم، أرأيت لو رفعنا إليه، وقد وجدت في القرآن ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ثم لم نر رسول الله ﷺ، كيف سن لنا كيف نركع، كيف كنا نسجد، كيف كنا نعطي زكاة أموالنا. قال: فأفحم الرجل.³

- عن الحسن أن عمران بن حصين أوصى لأمهات أولاده بوصايا، وقال: من صرخت علي، فلا وصية لها.⁴

◀ موقفه من المشركين:

- عن الحسن عن عمران بن حصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر، فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، قال: أما إنها لن تزيدك إلا وهنا ولو مت وأنت ترى أنها نافعتك لمت على غير الفطرة.⁵

1 المدثر الآيات (42-48).

2 الإبانة (1/1/233-235/66) والشريعة (1/179/104).

3 الفقيه والمتفقه (1/237-238).

4 السير (2/511).

5 الإبانة (2/7/860/1172).

◀ موقفه من الخوارج:

عن عمران بن الحصين قال: أتى نافع بن الأزرق وأصحابه فقالوا: هلكت يا عمران قال: ما هلكت قالوا: بلى، قال: ما الذي أهلكني؟ قالوا: قال الله تعالى: ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ¹﴾. قال: قد قاتلناهم حتى نفيناهم، فكان الدين كله لله. إن شئتم حدثتكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قالوا: وأنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. شهدت رسول الله ﷺ وقد بعث جيشاً من المسلمين إلى المشركين. فلما لقوهم قاتلوهم قتالاً شديداً. فمَنحوهم أكتافهم. فحمل رجل من لحمي على رجل من المشركين بالرمح. فلما غشيه قال: أشهد أن لا إله إلا الله إني مسلم، فطعنه فقتله. فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت. قال: وما الذي صنعت مرة أو مرتين، فأخبره بالذي صنع فقال له رسول الله ﷺ: فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه؟! قال: يا رسول الله لو شققت بطنه لكنت أعلم ما في قلبه. قال: فلا أنت قبلت ما تكلم به، ولا أنت تعلم ما في قلبه. قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات. فدفناه فأصبح على ظهر الأرض. فقالوا: لعل عدوا نبشه. فدفناه. ثم أمرنا غلماننا يجرسونه. فأصبح على ظهر الأرض. فقلنا: لعل الغلمان نعسوا. فدفناه. ثم حرسناه بأنفسنا فأصبح على ظهر الأرض. فألقيناه في

بعض تلك الشعاب.¹

← موقفه من القدرية:

- عن أبي الأسود الدؤلي قال: سألت عمران بن حصين عن باب القدر، فقال لو أن الله عذب أهل السماوات والأرض لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو أنه رحم أهل السماوات والأرض لكانت رحمته أوسع من ذلك، ولو أن رجلا له مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله لا يؤمن بالقدر خيره وشره ما تقبل منه.²

- وعنه قال: قال لي عمران بن الحصين: أرايت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق؟ أو في ما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضى عليهم، ومضى عليهم. قال فقال: أفلا يكون ظلماً؟ قال: ففزعت من ذلك فزعا شديداً. وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده. فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فقال لي: يرحمك الله، إني لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك. إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ. فقالا: يا رسول الله، أرايت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه، أشيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد

1 ابن ماجه (2/1296-1297/3930-3931) والطبراني (18/226/562) والطحاوي في مشكله (8/277/3234) من طريق عاصم الأحول عن سميط عن عمران به. وحسنه البوصيري في الزوائد، لكن أخرجه أحمد (4/438-439) والطبراني (18/243609) عن المعتز بن سليمان عن أبيه حدثني سميط عن أبي العلاء قال حدثني رجل من الحمي أن عمران بن حصين حدثه ثم ذكر الحديث. قال الهيثمي في المجمع (1/27): "في إسناده رجل مجهول".

2 أصول الاعتقاد (4/749/1239) والإبانة (2/9/50-51/1445) والشريعة (1/401/402-461).

سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبیهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «لا. بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم. وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾﴾¹»².

فضالة بن عبيد³ (53 هـ)

فضالة بن عبيد بن نافذ أبو محمد الأنصاري الأوسي. القاضي الفقيه، صاحب رسول الله ﷺ، من أهل بيعة الرضوان قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾⁴ شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان أصغر من شهد بيعة الرضوان. قال الذهبي: إن ثبتت شهوده أحدا، فما كان يوم الشجرة صغيرا. وعن ابن محيريز قال: سمعت فضالة بن عبيد، فقلت له: أوصني قال: خصال ينفعلك الله بهن، إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم، فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك، فافعل. وعنه قال: ثلاث من الفواقر: إمام إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، وجار إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أفشاها، وزوجة إن حضرت آذتك، وإن غبت خانتك في

1 الشمس الآياتان (7 و8).

2 أحمد (438/4) ومسلم (4/2041-2042/2650).

3 البداية والنهاية (78/8) والإصابة (62/2-64) والاستيعاب (1262/3-1263) وتهذيب التهذيب (267/8-268) والسير (113/3-117) والمستدرک (473/3) والحلية (17/2).

4 الفتح الآية (18).

نفسها وفي مالك. مات رضي الله عنه عام ثلاث وخمسين للهجرة.

◀ موقفه من المشركين:

عن ثمامة بن شفي قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها.¹

◀ موقفه من المرجئة:

وجاء في السير: عن فضالة، قال: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة، أحب إلي من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾².

حسان بن ثابت⁴ (54 هـ)

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو الوليد، ويقال: أبو الحسام المدني، شاعر رسول الله ﷺ. حدث عنه ابنه عبدالرحمن والبراء بن عازب، وسعيد بن المسيب وأبو سلمة وآخرون. وحديثه قليل. كان قديم الإسلام ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهدا وكان يجبن. قال ابن سعد:

1 أحمد (18/6) ومسلم (968/666/2) واللفظ له. وأبو داود (3219/549/3) والنسائي (2029/393/4).

2 المائة الآية (27).

3 السير (116/3).

4 الاستيعاب (351-341/1) وأسد الغابة (9-6/2) وتذهيب الكمال (25-16/6) والسير (523-512/2) والإصابة (64-62/2) وتذهيب التهذيب (248-247/2) والوافي بالوفيات (358-350/11).

عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام. قال أبو عبيدة: فضل حسان ابن ثابت على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام. وقد أعطاه رسول الله ﷺ سيرين أخت مارية أمة قبطية فولدت له عبدالرحمن بن حسان وذلك لذبه بلسانه عن النبي ﷺ في هجاء المشركين له. توفي حسان رحمه الله سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة، وكذلك عاش أبوه ثابت، وجده المنذر، وأبو جده حرام ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد عاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم.

﴿ موقفه من المشركين: ﴾

جاء في السير: قالت عائشة: والله إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لأبي سفيان بن الحارث:

هجوت محمدا فأجبت عنه	وعند الله في ذاك الجـزاء
فإن أبي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
أتهجوه ولست له بكفاء	فشركما لخير كما الفداء ¹

﴿ موقفه من الرافضة: ﴾

- جاء في أصول الاعتقاد: عن الزهري قال: قال رسول الله لحسان:

هل قلت في أبي بكر؟ قال: نعم، قال: قل: وأنا أسمع فقال:

وثاني اثنين في الغار وقد طاف العدو بهم إذ صعدوا الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
قال: فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا
حسان.¹

- وفيه: عن الشعبي أن حسان قال في النبي ﷺ وفي أبي بكر وعمر:

ثلاثة برزوا بفضلهم نضرم ربهم إذا نشروا
فليس من مؤمن له بصر ينكر تفضيلهم إذا ذكروا
عاشوا بلا فرقة ثلاثهم واجتمعوا في الممات إذ قبروا²

- وفيه³: عن أسماء بنت أبي بكر قالت: مر الزبير بن العوام بمجلس من

أصحاب رسول الله ﷺ وحسان ينشدهم شعره وهم غير نشاط لما يسمعون
منه فجلس معهم الزبير ثم قال: مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر
ابن الفريعة؟ فلقد كان يعرض به لرسول الله ﷺ، فيحسن استماعه ويحرك
عنده ثوبه ولا يشغل عنه بشيء. فقال حسان:

أقام على عهد النبي وهديه حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه يوالي ولي الحق والحق أعذل

1 أصول الاعتقاد (2428/1356/7) وابن سعد في الطبقات (174/3) عن الزهري مرسلا والحاكم (64/3) من حديث حبيب بن أبي حبيب. وفي إسناده عمرو بن زياد. قال الذهبي في التلخيص: "عمرو يضع الحديث". ابن عدي في الكامل (161/2) من حديث أنس. وقال: "وهذا الحديث منكر عن الزهري عن أنس، ما يوصله إلا محمد ابن الوليد عن شهاب، ومحمد بن الوليد ضعيف يسرق الحديث، وقد ذكرته عن محمد بن عبيد وهو صدوق مرسلا، وهذا الحديث موصوله ومرسله منكر، والبلاء فيه من أبي العطف".

2 أصول الاعتقاد (2535/1408/7).

3 أصول الاعتقاد (2708/1491-1490/8) والحاكم في المستدرک (363-362/3).

هو الفارس المشهور والبطل الذي
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها
وإن امرؤ كانت صفيحة أمه
له من رسول الله قربي قريبة
وكم كربة ذب الزبير بسيفه
ثناؤك خير من فعال معاشر
- جاء في سير أعلام النبلاء¹: قال ابن إسحاق: وقال حسان في

عائشة:

رأيتك - وليغفر لك الله - حرة
حصان رزان ما تزن بريية
وإن الذي قد قيل ليس بلائق
فإن كنت أهجوكم كما بلغوكم
وكيف وودي ما حييت ونصرتي
وإن لهم عزا يرى الناس دونه
عقيلة حي من لؤي بن غالب
مهذبة قد طيب الله خيمها
- وفي الشريعة²: عن الشعبي قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما من

أول من أسلم؟ فقال: أبو بكر رضي الله عنه، أما سمعت قول حسان بن

1 (163/2).

2 (1306/33/3).

ثابت رضي الله عنه:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة
فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأفضلها
إلا النبي وأولاها بما حملا
والثاني التالي المحمود شيمته
وأول الناس منهم صدق الرسلا
◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن تيمية في المنهاج: ومن هذا قول حسان بن ثابت رضي الله

عنه:

تعالى علوا فوق العرش إلهنا
وكان مكان الله أعلى وأعظما
مع علم حسان وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ أن الله غني عن كل
ما سواه، وما سواه من عرش وغيره محتاج إليه، وهو لا يحتاج إلى شيء، وقد
أثبت له مكانا.¹

الأرقم بن أبي الأرقم² (55 هـ)

الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر، أبو
عبد الله المخزومي صاحب النبي ﷺ. من السابقين الأولين كان أحد من شهد
بدرًا، وكان من عقلاء قريش، وهو صاحب حلف الفضول. وقد استخفى
النبي ﷺ في داره وهي عند الصفا وكانت تدعى دار الإسلام لإسلام كثير

1 المنهاج (356/2).

2 طبقات ابن سعد (244-242/3) والإصابة (45-43/1) والسير (480-479/2) والجرح والتعديل (310-309/2) والمستدرک (504-502/3) وشذرات الذهب (61/1) والعقد الثمين (282-280/3).

من الناس بها، ولا اجتماع الرسول ﷺ بأصحابه بها. وعن الأرقم أنه تجهز يريد بيت المقدس، فلما فرغ من جهازه، جاء إلى النبي ﷺ يودعه، فقال: ما يخرجك؟ حاجة أو تجارة؟ قال: لا والله يا نبي الله، ولكن أردت الصلاة في بيت المقدس. فقال النبي ﷺ: «الصلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»¹ فجلس الأرقم ولم يخرج. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين وصلى عليه سعد بن أبي وقاص بوصيته إليه.

◀ موقفه من المشركين:

عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال: سمعت جدي عثمان بن الأرقم يقول: أنا ابن سبعة في الإسلام أسلم أبي سابع سبعة وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها في أول الإسلام، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، وأسلم فيها قوم كثير، وقال ليلة الاثنين فيها: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام»²، فجاء عمر بن الخطاب من الغد بكرة فأسلم في دار الأرقم وخرجوا منها فكبروا وطافوا البيت ظاهرين، ودعيت دار الأرقم دار الإسلام.³

1 الطبراني (907/307-306/1) بلفظ: صلاة هاهنا خير من ألف صلاة ثم الحاكم (504/3) وصححه ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في المجمع (8/4) وقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير... ورجال أحمد فيهم يحيى بن عمران جهله أبو حاتم".

2 أحمد (95/2) والترمذي (3681/576/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". وابن حبان (6881/305/15) وفي الباب عن ابن عباس وعمر وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم.

3 أخرجه الحاكم (502/3).

سعد بن أبي وقاص¹ (55 هـ)

سعد بن مالك بن أهيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد السابقين الأولين وأحد العشرة وآخرهم موتا. قال سعيد بن المسيب: سمعت سعدا يقول: مكثت سبع ليال، وإني لثالث الإسلام. روى عن النبي ﷺ كثيرا، روى عنه بنوه: إبراهيم وعامر ومصعب، ومن الصحابة: عائشة وابن عباس وابن عمرو وآخرون. كان أحد الفرسان ومقدم الجيوش في فتح العراق، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد الستة أهل الشورى، وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك، ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته. توفي رحمه الله ورضي عنه سنة خمس وخمسين على الأصح.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في تلييس إبليس: عن عبدالله بن أبي سلمة، أن سعد بن مالك سمع رجلا يقول: لبيك ذا المعارج فقال: ما كنا نقول هذا على عهد رسول الله

2. ﷺ

1 طبقات ابن سعد (137/3-138) وحلية الأولياء (92/1-95) والاستيعاب (606/2-610) وتاريخ بغداد (144/1-146) والسير (92/1-124) والإصابة (73/3-77) وتهذيب التهذيب (483/3-484) وتاريخ الإسلام (حوادث 41-60/ص. 212-221).

2 التلييس (ص. 25). قال الشيخ الألباني رحمه الله: "والتزام تلييته ﷺ أفضل وإن كانت الزيادة عليها جائزة لإقرار النبي ﷺ الناس الذين كانوا يزيدون على تلييته قولهم: لبيك ذا المعارج لبيك ذا القواضل [مناسك الحج والعمرة (ص. 16)]."

◀ موقفه من المشركين:

- قال ابن كثير: قال ابن إسحاق: ثم أمر الله رسوله ﷺ بعد ثلاث سنين من البعثة بأن يصدع بما أمر، وأن يصبر على أذى المشركين. قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر يصلون بشعاب مكة إذ ظهر عليهم بعض المشركين فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون، حتى قاتلوهم، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحى جمل فشجه، فكان أول دم أهرق في الإسلام.

وروى الأموي في مغازيه من طريق الواقصي عن الزهري عن عسامر ابن سعد عن أبيه فذكر القصة بطولها وفيه أن المشجوج هو عبدالله بن حنظل لعنه الله.¹

- وعن سعد قال: نزلت هذه الآية في: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ

تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا²﴾. قال كنت برا بأمي فلما أسلمت قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت فتعيرني فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلني يا أمه، إني لا أدع ديني هذا لشيء. فمكثت يوما لا تأكل ولا تشرب وليلة وأصبحت وقد جهدت. فلما رأيت ذلك قلت: يا أمه تعلمين

1 البداية والنهاية (36/3) والإصابة (74/3).

2 لقمان الآية (15).

والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، إن شئت فكلني أو لا تأكلي. فلما رأت ذلك أكلت.¹

- وعن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد. قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين. فقال له النبي ﷺ ارم، فذاك أبي وأمي قال: فترعت له بسهم ليس فيه نصل. فأصبت جنبه فسقط. فانكشفت عورته. فضحك رسول الله ﷺ. حتى نظرت إلى نواجزه.²

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في سير أعلام النبلاء: عن مصعب بن سعد أن رجلا نال من علي فنهاه سعد، فلم ينته، فدعا عليه. فما برح حتى جاء بعير ناد فخبطه حتى مات.³

- وعن عامر بن سعد قال: أقبل سعد من أرض له فإذا الناس عكوف على رجل فاطلع فإذا هو يسب طلحة والزبير وعليا، فنهاه فكأتما زاده إغراء، فقال: ويلك ما تريد إلى أن تسب أقواما هم خير منك لتنتهين أو لأدعون عليك. فقال: هيه فكأتما تخوفني نبيا من الأنبياء، فانطلق فدخل دارا فتوضأ ودخل المسجد ثم قال: اللهم إن كان هذا قد سب أقواما قد سبق لهم منك خير أسخطك سبه إياهم فأرني اليوم به آية تكون آية للمؤمنين. قال: وتخرج بختية من دار بني فلان نادة لا يردها شيء حتى تنتهي إليه ويتفرق الناس عنه

1 السير (109/1-110). وهو في صحيح مسلم (1748).

2 أحمد (174/1) والبحاري (3725/104/7) ومسلم (2412/1876/4) والترمذي (2830/120/5) والنسائي في الكبرى (8216/61/5) وابن ماجه (130/47/1).

3 السير (115/1-116).

فتجعله بين قوائمها فتطوؤه حتى طفئ قال: فأنا رأيته يتبعه الناس ويقولون: استجاب الله لك أبا إسحاق استجاب الله لك أبا إسحاق.¹

- عن جابر بن سمرة قال شكوا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضي الله عنه، فعزله، واستعمل عليهم عمارا، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي. فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي. قال أبو إسحاق: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أحرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الآخرين. قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. فأرسل معه رجلا -أو رجلا- إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة، ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه، ويثنون عليه معروفا، حتى دخل مسجدا لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة ابن قتادة يكنى أبا سعدة قال: أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن قال: وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن.²

◀ موقفه من الصوفية:

قال سعد بن أبي وقاص وغيره من السلف في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ

1 أصول الاعتقاد (7/1327-1328/2361).

2 البخاري (2/300-301/755) ومسلم (1/334-335/453).

نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴿١٦٦﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٦٧﴾¹ نزلت في أصحاب الصوامع والديارات.²

◀ موقفه من الخوارج:

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وممن فسق من السلف الخوارج ونحوهم سعد بن أبي وقاص فاعتبرهم داخلين تحت قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ³ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦٧﴾⁴ اهـ.

- عن مصعب قال: سألت أبي ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾ هم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدا ﷺ، وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾، وكان سعد يسميهم الفاسقين.⁵

1 الكهف الآية (104).

2 الفتاوى (449/10).

3 البقرة الآيات (26-27).

4 ذكره ابن تيمية في المنهاج (250/5 بتصرف). وهو في مصنف ابن أبي شيبة (37925/561-560/7).

5 البخاري (4728/543/8).

- عن مصعب بن سعد عن سعد في قوله «تَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ تَحْسِنُونَ

صُنْعًا»¹ قال قلت له أهم الخوارج؟ قال: لا ولكنهم أصحاب الصوامع
والخوارج الذين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم.²

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي يعني عبدالله الديلمي
أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر؛
فحدثني لعل الله يجعل لي عندك فرجا؟ قال: نعم يا ابن أخي، إن الله عز وجل
لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض؛ عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو
رحمهم، كانت رحمته إياهم خيرا لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد
ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ولم يؤمن بالقدر خيره وشره، ما تقبل
منه؛ ولا عليك أن تأتي عبدالله بن مسعود. فذهب ابن الديلمي إلى عبدالله
ابن مسعود، فقال له مثل مقالته لسعد، فقال له مثل ما قال له سعد، وقال
ابن مسعود: ولا عليك أن تلقى أبي بن كعب. فذهب ابن الديلمي إلى أبي
ابن كعب، فقال له مثل مقالته لابن مسعود، فقال له أبي مثل مقالة صاحبيه،
فقال له أبي: ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت. فذهب ابن الديلمي إلى زيد
ابن ثابت فقال له: إني شككت في بعض القدر؛ فحدث لعل الله أن يجعل لي
عندك فرجا، قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن

1 الكهف الآية (104).

2 أخرجه عبدالله في السنة (281) وابن جرير (33/16) والحاكم (370/2) وقال: "صحيح على شرط الشيخين"
ووافقه الذهبي.

الله عز وجل لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم، كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ولا يؤمن بالقدر خيره وشره؛ دخل النار¹.

عبدالله بن مغفل² (57 هـ)

عبدالله بن مغفل بن عبد غنم المزني، أبو سعيد وأبو زياد، كان من أصحاب الشجرة سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، كان يقول: إني لأخذ بغصن من أغصان الشجرة أظل به النبي ﷺ وهم يبائعونه فقالوا: نبايعك على الموت؟ قال: «لا ولكن لا تفروا»³. وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب يفتقرون الناس. كان أول من دخل من باب مدينة تستر يوم فتحها. وهو أحد البكائين في غزوة تبوك. روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعبدالله بن سلام وروى عنه ثابت البناني والحسن البصري ومطرف وسعيد ابن جبير وغيرهم. مات سنة سبع وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي لوصيته.

1 الإبانة (1588/145-144/9/2) والشريعة (462/403-402/1) والمرفوع تقدم تخريجه في مواقيف أبي بن كعب (سنة 19 هـ).

2 طبقات ابن سعد (14-13/7) والاستيعاب (997-996/3) والإصابة (243-242/4) وتهذيب الكمال (173/16) وشذرات الذهب (65/1) وتهذيب التهذيب (39/6) والسير (485-483/2).

3 أحمد (54/5) وفي سنده أبو جعفر الرازي ضعيف سيء الحفظ. لكن صح عن معقل بن يسار أنه قال: لم نبايعه على الموت، ولكن بايعناه على أن لا نفر. ورواه مسلم (1858/1485/3) وعن جابر عند مسلم (1856/1483/3) مثله.

◀ موقفه من المتبدعة:

روى مسلم عن ابن بريدة قال: رأى عبدالله بن المغفل رجلاً من أصحابه يخذف. فقال له: لا تخذف. فإن رسول الله ﷺ كان يكره -أو قال- ينهى عن الخذف، فإنه لا يصطاد به الصيد، ولا ينكأ به العدو. ولكنه يكسر السن ويفقأ العين¹. ثم رآه بعد ذلك يخذف. فقال له: أخبرك أن رسول الله ﷺ كان يكره، أو ينهى عن الخذف، ثم أراك تخذف، لا أكلمك كلمة، كذا وكذا.²

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في سير أعلام النبلاء: روى السري بن يحيى، عن الحسن قال: قدم علينا عبدالله، أمره معاوية -غلاماً سفيهاً سفك الدماء سفكاً شديداً- فدخل عليه عبدالله بن مغفل فقال: انته عما أراك تصنع فإن شر الرعاء الحطمة. قال: ما أنت وذاك؟ إنما أنت من حثالة أصحاب محمد ﷺ. قال: وهل كان فيهم حثالة لا أم لك. قال: فمرض ابن مغفل، فجاءه الأمير عبدالله عاتداً فقال: أتعهد إلينا شيئاً؟ قال: لا تصل علي، ولا تقم على قبري.³

1 أحمد (56/5) والبخاري (6220/732/10) ومسلم (1954/1547/3) وأبو داود (5270/421-420/5) والنسائي (4830/417/8) وابن ماجه (17/8/1).

2 مسلم (1954) وابن ماجه (17) والدارمي (117/1) والفتية والمنقفة (390/1-390-391) والإبانة (96/259/1/1).

3 السير (545/3).

موقفه من المرجئة:

عن الشيباني قال: لقيت عبدالله بن مغفل فقلت له: إن أناسا من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول: أنا مؤمن، فقال عبدالله: لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمنا.¹

أم المؤمنين عائشة² (57 هـ)

عائشة أم المؤمنين، الصديقة بنت الصديق، العتيقة بنت العتيق، حبيبة الحبيب، وأليفة القريب، بنت خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، القرشية التيمية، المكية، النبوية زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق. روت عن النبي ﷺ الكثير الطيب، وروت أيضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة، وسعد. روى عنها عمر، وابنه عبدالله، وأبو هريرة، وأبو موسى، وابن عباس، وسعيد بن المسيب ومسروق.

عن أبي موسى مرفوعا: «كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»³. وعن الزهري، حدثني أبو سلمة أن عائشة قالت:

1 مصنف ابن أبي شيبة (30380/166/6).

2 طبقات ابن سعد (81-58/8) والمستدرک (14/3/4) والحلية (50-43/2) والبداية والنهاية (94-91/8) ومجمع الزوائد (244-225/9) وتهذيب التهذيب (436-433/12) والسير (201-135/2) وشذرات الذهب (63-61/1) والاستيعاب (1885-1881/4) والإصابة (21-16/8) والروافى (599-596/16).

3 أحمد (394/4) والبخارى (3411/551/6) ومسلم (2431/1886/4) والترمذى (1834/242/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائى (3957/78/7) وابن ماجه (3280/1091/2).

قال رسول الله ﷺ: «يا عائش، هذا جبريل وهو يقرأ عليك السلام، قالت وعليه السلام ورحمة الله»¹. وعن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل، قال: «فأتيته، فقلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قال: من الرجال؟ قال أبوها»². وعن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة رحمها الله قال: حدثني المرأة الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله ﷺ.³

وعن هشام عن أبيه: قال: لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا يوم من أيام العرب، ولا بنسب ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا بطب منها، فقلت لها يا خالة: الطب من أين علمته؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة. وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل.

1 أحمد (55/6) والبخاري (3768/133/7) ومسلم (4/1896/2447 (91)) وأبو داود (5232/399/5) والترمذي (53-54/2693) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". ورواه أيضا برقم (3881) و(3882) وابن ماجه (2/1218/3696).

2 أحمد (4/203) والبخاري (7/3662/22) ومسلم (4/1856/2384) والترمذي (5/663/3885 و3886) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (5/8117).

3 الشريعة (3/476/1946).

وعن عروة عن عائشة أنها تصدقت بسبعين ألفاً، وأنها لترقع جانب درعها رضي الله عنها.

وعن ابن المنكدر عن أم ذرة قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين، يكون مائة ألف، فدعت بطبق، فجعلت تقسم في الناس، فلما أمست قالت: هاتي يا جارية فطوري، فقالت أم ذرة يا أم المؤمنين، أما استطعت أن تشتري لنا لحماً بدرهم؟ قالت: لا تعفيني لو أذكرتيني لفعلت. توفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين.

◀ موقفها من الرافضة:

- جاء في السير عن موسى بن طلحة قال: ما رأيت أخطب من عائشة ولا أعرب، لقد رأيتها يوم الجمل، وثار إليها الناس، فقالوا: يا أم المؤمنين، حدثينا عن عثمان وقتله. فاستجلست الناس، ثم حمدت الله، وأثنت عليه، ثم قالت: أما بعد... فإنكم نقمتم على عثمان خصالاً ثلاثاً: إمرة الفتى، وضربة السوط، وموقع الغمامة المحماة، فلما أعتبنا منهن، مصتموه موص الثوب بالصابون، عدوتم به الفقر الثلاث: حرمة الشهر الحرام، وحرمة البلد الحرام، وحرمة الخلافة، والله لعثمان كان أتقاكم للرب، وأوصلكم للرحم، وأحسنكم فرجا. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن القاسم مولى هاشم قال: بلغ عائشة أن أناساً يتناولون أبا بكر فبعثت إلى أزفلة منهم فلما حضروا سددت أستارها ثم دنت فحمدت الله وأثنت عليه وصلت على نبيها ﷺ وعذلت

وقرعت وقالت: أبي وما أبيه أبي والله لا تعطوه الأيدي ذاك طود منيف
 وفرع مديد، هيهات كذبت الظنون، أنجح إذ كذبتهم، وسبق إذ ونيتهم سبق
 الجواد إذا استولى على الأمد، فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا، يفك عانيها
 ويريش مملقها ويرأب شعثها حتى حلتها قلوبها. ثم استشرى في دينه فما
 برحت شكيمته في ذات الله حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيى فيه ما أماته
 المبطلون، فكان رحمة الله عليه غزير الدمعة، وقيد الجوارح شحي النشيح،
 فانقصت إليه نسوان مكة وولداتها يسخرون منه ويستتهزؤون به ﴿اللَّهُ

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥١﴾¹، فأكبرت ذلك

رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت له سهامها، وامثلوه غرضا فما فلوا
 له سيفا ولا وضعوا له قناة، ومر على سيسبائه حتى إذا ضرب الدين بجرانه،
 وألقى بركته، وأرسيت أوتاده، ودخل الناس فيه أفواجا ومن كل فرقة أشتاتا
 وأرسالا، اختار الله لنبيه ما عنده، فلما قبض الله نبيه ﷺ نصب الشيطان
 رواقه ومد طنبه ونصب حباله، وأجلب عليهم بخيله ورجله، فظن رجال أن
 قد تحققت أطماعهم ولات حين يرجون، وأنى والصديق بين أظهرهم، فقام
 حسرا مشمرا، فجمع حاشيته فرد بشيز الإسلام على غربه، ولم شعته
 بطيه... وأقام اوده بثقافه، فابذعر النفاق بوطأته، وانتاش الدين فنعشه، فلما
 راح الحق على أهله وقرر الرؤوس على كواهلها، وحقن الدماء في أهبها،
 أتته منيته فسد ثلمته بنظيره في الرحمة، وشقيقه في السيرة والمعدلة، ذاك ابن

الخطاب لله أم حفلت له ودرت عليه أو حدث به ففنخ الكفرة وذبحها، وشرد الشرك شذر مذر، وبعج الأرض وبعجها، فقاءت أكلها ولفظت خبيئها، ترأمة ويصدف عنها وتصدى له ويأباها، ثم وزع فيها فيئها وودعها كما صحبها، فأروني ماذا يرثون، وأي يومي أبي تنقمون يوم مقامه إذ عدل فيكم أو يوم ظعنه وقد نظر لكم. وأستغفر الله لي ولكم.¹

- وعن أبي عبدالرحمن الأزدي قال: لما انقضى الجمل قامت عائشة فتكلمت فقالت: أيها الناس إن لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعدة، لا يهمني إلا من عصى ربه، قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وأنا إحدى نسائه في الجنة، له ادخري ربي وخصني من كل بضاعة (والصواب بضع) ميز بي مؤمنكم من منافقكم، وفي رخص لكم في صعيد... وأبي رابع أربعة من المسلمين وأول مسمى صديقا، قبض رسول الله ﷺ وهو عنه راض مطوقه... ثم اضطرب جبل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم اثناه، فوخذ النفاق وأغاض نبع الردة وأطفأ ما خبأت يهود وأنتم حينئذ جحظ تنتظرون الغدوة وتستمعون الصيحة، فرأب الثأي وأودم العطلة، وامتاح من المهواة واجتهد دفن الزواء، فقبض والله واطيا على هامة النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين، يقظان في نصره الإسلام صفوحا عن الجاهلين.²

- وعن عبدالله بن شقيق العقيلي قال: قلت لعائشة أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر قلت: فمن بعد؟ قالت: عمر

1 أصول الاعتقاد (7/1381-1383/2472) وانظر منهاج السنة (6/143-147).

2 أصول الاعتقاد (7/1383/2473).

- قلت: فمن بعده؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح قلت: فمن الرابع؟ فسكنت.¹
- وفيه: عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ قلت: ما رأيت أحدا أُلزم للأمر الأول من عبدالله بن عمر.²
- وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أمرُوا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسيوهم.³
- وعن فاطمة بنت عبدالرحمن اليشكرية عن أمها قالت: دخلت على عائشة أرسلتني عمي فقلت: يا أم المؤمنين ما ترين في الناس أكثروا في عثمان وشموه ولعنوه؟ فقالت: لعن الله من لعنه، لقد رأيت رسول الله ﷺ مسندا ظهره إلى صدري وجبريل يوحى إليه وعثمان عن يمينه وهو يقول: اكتب عثمان، فما نزل تلك المترلة من رسول الله ﷺ إلا كريم على الله وعلى نبيه ﷺ.⁴
- وفيه: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أنها ذكرت عند رجل فسبها فقيل: أتسب أمك؟ قال: ما هي أُمي! فبلغها فقالت: صدق أنا أم المؤمنين وأما الكافرون فلست لهم بأُم.⁵
- وفيه: عن سعيد بن يحيى بن عيسى عن أبيه عن عائشة أنها قالت: لا

1 أخرجه أحمد (218/6) وابن ماجه (102/38/1) واللالكائي في أصول الاعتقاد (2494/1393/7).

2 أصول الاعتقاد (2547/1418/7).

3 مسلم (3022/2317/4). وهو في أصول الاعتقاد (2349/1323/7) والشرعية (2042/544/3).

4 أصول الاعتقاد (2564/1427/7).

5 أصول الاعتقاد (2768/1523/8) والشرعية (1968/494/3).

ينتقصني أحد في الدنيا إلا تبرأت منه في الآخرة.¹

- عن القاسم بن محمد أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله، حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة رحمها الله فكلمها خالين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو ومولى عائشة، رحمها الله، فكلمها معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة، رحمها الله، ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى ودين الحق والذي سن الخلفاء بعده، وحضت معاوية على اتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك، فلما قضت مقالتها، قال لها معاوية: أنت والله العاملة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة حضضت على الخير وأمرت به ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا وأنت أهل أن تطاعي. فتكلمت هي ومعاوية كلاما كثيرا، فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم قال: والله ما سمعت خطيبا قط ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة رضي الله عنها.²

◀ موقفها من الصوفية:

عن هشام بن حسان قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: إن قوما إذا سمعوا القرآن يغشى عليهم، فقالت: إن القرآن أكرم من أن تترف عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى: ﴿تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ تَخْشَوْنَ

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾³.

1 أصول لاعتقاد (2769/1523/8).

2 الشريعة (1960/483/3).

3 الزمر الآية (23).

4 أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (374/16/2).

◀ موقفها من الجهمية:

- روى البخاري في صحيحه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما كنت أظن أن الله مترل في شأني وحيأ يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى.¹

- وعنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها، فكان يخفى علي كلامها، فلنزل الله عز وجل ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾² الآية.³

◀ موقفها من الخوارج:

- جاء في الفتح: وإنما وقع هذا -يعني قول عائشة رضي الله عنها: إذا أعجبك حسن عمل امرئ...- في قصة ذكرها البخاري في كتاب خلق أفعال العباد⁴ من رواية عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت -وذكرت الذي كان من شأن عثمان-: وددت أني كنت نسيا منسيا فوالله ما أحببت أن ينتهك من عثمان أمر قط إلا انتهك مني مثله حتى والله لو أحببت قتله لقتلت، يا عبدالله بن عدي لا يغرنك أحد بعد الذين تعلم، فوالله

1 أخرجه أحمد (197-194/6) والبخاري (4750/581-578/8) ومسلم (2129/4-2770/2137) وأبو داود (4735/104-103/5) والترمذي (3180/313-310/5) دون ذكر موضع الشاهد، والنسائي في الكبرى (8931/300-295/5).

2 المجادلة الآية (1).

3 أخرجه أحمد (46/6) والنسائي (3460/480/6) وابن ماجه (2063/666/1) وعلقه البخاري (460/13).

4 (ص 51-143)، وأخرجه أيضا عبد الرزاق (20967/447/11).

ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حتى نجم النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولاً لا يحسن مثله، وقرءوا قراءة لا يحسن مثلها، وصلوا صلاة لا يصلى مثلها، فلما تدبرت الصنيع إذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حسن قول امرئ فقل: «أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»¹ ولا يستخفك أحد. وأخرجه ابن أبي حاتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أحري عروة أن عائشة كانت تقول: احتقرت أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حين نجم القراء الذين طعنوا على عثمان. فذكر نحوه وفيه: فوالله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حسن عمل امرئ منهم فقل اعملوا الخ والمراد بالقراء المذكورين الذين قاموا على عثمان وأنكروا عليه أشياء اعتذر عن فعلها، ثم كانوا مع علي ثم خرجوا بعد ذلك على علي.²

- وجاء في الشريعة: عن يزيد بن أبي زياد؛ قال: سألت سعيد بن جبير، عن أصحاب النهر؟ فقال: حدثني مسروق؛ قال: سألتني عائشة رضي الله عنها فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟ قال: قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي بشهادة نفر قد رأوه أمناء. فجئت والناس أشياخ؛ قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه؛ قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضي،

1 التوبة الآية (105).

2 الفتح (617/13).

فقلت: قاتل الله فلانا، فإنه كتب إلي: أنه أصابه بمصر.¹

- وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال كنت جالسا عند علي إذ جاء رجل عليه ثياب السفر فاستأذن علي علي وهو يكلم الناس فشغل عنه فأقبلنا فسألناه من أين قدمت؟ ما خبرك؟ قال خرجت معتمرا فلقيت عائشة فقلت: ما هؤلاء الذين خرجوا من بلادكم يسمون حرورا؟ قال: قلت خرجوا من أرضنا إلى مكان يسمى حرورا به يدعون. قالت: طوبى لمن قتلهم أما والله لو شاء ابن أبي طالب لخبرهم خيرهم. قال فأهل علي وكبر ثم أهل وكبر ثم أهل وكبر فقال: إني دخلت على رسول الله ﷺ وعنده عائشة فقال لي: كيف أنت وقوم كذا وكذا، قال عبدالله بن إدريس وصف صفتهم، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قوم يخرجون من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ثدي حبشية، أنشدكم الله هل أخبرتكم أنه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أنه ليس فيهم فحلفت بالله لكم إنه فيهم، فأتيتموني تسحبونه كما نعت لكم. قالوا: اللهم نعم، قال: فأهل علي وكبر.²

- وقال الإمام مسلم: وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت: سألت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحروية أنت؟ قلت: لست

1 الشريعة (59/152/1) والبيهقي في الدلائل (434/6).

2 السنة لعبدالله (269-270) وأخرجه البزار في مسنده (2/362/1855) كشف الأستار) وأبو يعلى في مسنده (1/363-472/472)، وقال الهيثمي في الجمع (6/238-239): "رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، ورواه البزار

محرورية، ولكنني أسأل. قالت: كان يصيينا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.¹

◀ موقفها من المرجئة:

جاء عن عبدالرحمن بن عصفه قال: كنت عند عائشة فأتاها رسول معاوية بهدية فقال: أرسل بها إليك أمير المؤمنين. فقالت: أتم المؤمنون إن شاء الله وهو أميركم. وقد قبلت هديته.²

◀ موقفها من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد عن عائشة: إن العبد ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة وإنه عند الله مكتوب من أهل النار.³

- وروى الآجري عن مسروق قال: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رضي الله عنها. فقلنا لها: يا أم المؤمنين، إن أبا عبدالرحمن يعني ابن مسعود يقول: من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه، فأينا يجب الموت؟ فقالت: يرحم الله ابن أم عبد، حدث أول الحديث وأمسك عن آخره، ثم أنشأت تحدث. فقالت: إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه ملكاً قبل موته بعام يسدده ويوقفه، حتى يموت على خير أحيينه، فيقول الناس: مات فلان على خير أحيينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له، جعل

1 مسلم (335) وبنحوه عند البخاري (321).

2 السنة لعبدالله (101) والإيمان لابن أبي شيبة (25) والمصنف له (30375/165/6) مختصراً و(6/189-190/30572) مطولاً، وأصول الاعتقاد (5/1723/1021).

3 أصول الاعتقاد (4/1243/751).

يتهوؤ نفسه من الحرص على أن يخرج؛ هناك: أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك، قبيض له شيطاناً قبل موته بعام يغويه ويصده حتى يموت على شر أحيانته؛ فيقول الناس: مات فلان على شر أحيانته، فإذا حضر ورأى ما أعد له حتى يبتلع نفسه، كراهية أن يخرج، هناك: كره لقاء الله، وكره لقاءه.¹

أبو هريرة² (58 هـ)

الإمام الفقيه، المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة بن عامر الدوسي اليماني، سيد الحفاظ، الأثبات. اختلف في اسمه على أقوال

1 عبد الرزاق (6749/587/3) والأجري في الشريعة (1/462-463/605-606) كلاهما عن مسروق قال: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رضي الله عنها فقلنا لها: يا أم المؤمنين إن أبا عبد الرحمن يعني ابن مسعود يقول: فذكره. والحديث قد ورد من طرق أخرى صحيحة منها:

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أخرجه: أحمد (5/316، 321) والبخاري (11/434/6507) ومسلم (4/2065/2683) والترمذي (3/379/1066) وقال: "حديث عبادة بن الصامت حسن صحيح". والنسائي (4/308/1835).

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه: أحمد (2/313، 346، 420) والبخاري (13/570/7504) ومسلم (4/2066/2685) والنسائي (4/307/1833-1834).

حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه: أحمد (6/44، 55، 207، 236) والبخاري تعليقا (11/434/6507) ومسلم (4/2066-2684) والترمذي (3/379-380/1067) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (4/308/1837) وابن ماجه (2/1425/4264).

حديث أبي موسى رضي الله عنه أخرجه: البخاري (11/434/6508) ومسلم (4/2067/2686).

2 الإصابة (7/425-445) والاستيعاب (4/1768-1772) وطبقات ابن سعد (2/362-364) والسير (2/578-632) والمستدرک (3/506) والحلية (1/376-385) والبداية والنهاية (8/103-115) وجمع الزوائد (9/361-362) وشذرات الذهب (1/63-64) والمعرفة والتاريخ (1/476-491).

جمة، أرجحها: عبدالرحمن بن صخر والمشهور عنه أنه كني بأولاد هرة بريقا قال وجدتها فأخذتها في كمي فكنت بذلك. حمل عن النبي ﷺ علما كثيرا طيبا مباركا فيه، ولم يلحق في كثرته، وحمل عن أبي بكر وعمر وأسامة وعائشة وغيرهم. وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين. صحب النبي ﷺ أربعة أعوام. وقد جاع أبو هريرة واحتاج، ولزم المسجد، وقال رضي الله عنه: لقد رأيتني أصرع بين القبر والمنبر من الجوع، حتى يقولوا بمجنون. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه: «إنه لن ييسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء»¹. قال الذهبي: وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه. وقد ولي أبو هريرة البحرين لعمر. توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين للهجرة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الإبانة: عن نافع بن سرجس عن أبي هريرة قال: يا أيها الناس أظلتكم فتن كأنها قطع الليل المظلم أنجى الناس منها - أو قال فيها - صاحب شياه يأكل من غنمه أو رجل من وراء الدرب آخذ بعنان فرسه

1 أحمد (240/2) والبخاري (2047/361/4) ومسلم (2492/1939/4) والترمذي (3834/642/5) بنحوه

وقال: "هذا حديث حسن غريب".

يَأْكُلُ مِنْ سَيْفِهِ.¹

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ مِنْ أَقْط. فقال له ابن عباس: يا أبا هريرة: إنا لتتوضأ بالحميم وقد أغلي على النار، وإنا لندهن بالدهن وقد طبخ على النار، فقال أبو هريرة: يا ابن أخي: إذا سمعت بالحديث يحدث به عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال.²

- وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا استيقظ أحدكم من منامه فليفرغ على يديه من إنائه ثلاث مرات، فإنه لا يدرى أين باتت يده.³ قال قين الأشجعي: فما يصنع بالمهراس، يا أبا هريرة؟ قال أبو هريرة: أعوذ بالله من شرك يا قين.⁴

❖ الغريب:

المهراس: هو حجر منقور مستطيل، عظيم كالحوض، يتوضأ منه الناس.⁵

1 الإبانة (594/4/2-759/595).

2 أحمد (427/2) و(366/1) من مسند ابن عباس. والترمذي (114/1-79/115) والنسائي (174/114/1) وابن ماجه (485/163/1) وأخرجه بدون ذكر القصة. ومسلم (272/1-352/273) وأبو داود (194/134/1). والحديث قد نسخ.

3 أحمد (241/2) والبخاري (162/349/1) ومسلم (278/233/1) وأبو داود (103/76/1) والترمذي (24/36/1) والنسائي (161/107/1) وابن ماجه (138/1-393/139).

4 أحمد في المسند (382/2) والمروزي في ذم الكلام (238/2-239) طبعة الأنصاري) والبيهقي في السنن الكبرى (47/1) إلا أن في المسند والسنن الكبرى 'قيس الأشجعي' بدل 'قين الأشجعي' والصحيح ما هو مثبت. انظر الإصابة (567/5) وأسد الغابة (431/4).

5 اللسان (248/6).

- وروى الدارمي بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، فقال له فتى - قد سماه وهو في حلة - يا أبا هريرة أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به؟ ثم ضرب بيده فعثر عثرة كاد يتكسر منها فقلل أبو هريرة للمنخرين وللغم: إنا كفييناك المستهزئين.¹

◀ موقفه من المشركين:

روى الإمام مسلم: عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة، حتى يقولوا: هذا الله. فمن خلق الله؟ قال، فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب. فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله. فمن خلق الله؟ قال، فأخذ حصى بكفه فرماهم. ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن سالم أبي النضر أن أبا هريرة كان يذكر: أنكم لن تروا ربكم حتى تذوقوا الموت.³

- وفيه: عن سعيد بن المسيب قال: رأيت أبا هريرة صلى على منفوس

1 رواه الدارمي (116/1) وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الخطأ. وأحمد (413/2) بقصة مشابهة، قال الشيخ أحمد شاکر (109/1): "إسناده صحيح". والمرفوع منه رواه أحمد (492، 315/2) والبخاري (5789/316/10) ومسلم (2088/1654-1653/3).

2 مسلم (135/121/1) وأبو داود (4721/92-91/5) وأحمد (387/2) وفي سند أحمد عمر بن أبي سلمة وهو ضعيف وبقيّة رجاله ثقات. والمرفوع منه أخرجه البخاري (3276/413/6) من حديث أبي هريرة بلفظ آخر.

3 أصول الاعتقاد (865/553/3).

لم يعمل خطيئة قط فقال: اللهم أعذه من عذاب القبر.¹

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في المصنف لابن أبي شيبة عن عمير بن إسحاق قال: ذكروا

الخوارج عند أبي هريرة قال: أولئك شرار الخلق.²

◀ موقفه من المرجئة:

- عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان

يقول: (الإيمان يزداد وينقص).³

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي هريرة أنه قال: إذا أتى الرجل

امرأة حراما فارقه الإيمان هكذا - ووضع إحدى يديه على الأخرى -

ووصفها سويد بيديه ثم فرق بينهما قليلا ثم قال: يفارقه الإيمان هكذا فإذا

رجع راجعه الإيمان، ورد إحداها على الأخرى.⁴

- وعنه رضي الله عنه قال: الإيمان نزه فمن زنا فارقه الإيمان، فإن لام

نفسه ورجع راجعه الإيمان.⁵

◀ موقفه من القدرية:

- وفي السنة لعبدالله عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه

1 أصول الاعتقاد (6/1210/2141) وعبد الرزاق (3/533/6110) والبيهقي (4/9-10).

2 مصنف ابن أبي شيبة (7/553/37885).

3 السنة (84) والإبانة (2/844/1127-1130) وأصول الاعتقاد (5/1016/1711) والشريعة (1/260/237).

4 أصول الاعتقاد (6/1090/1869) والسنة لعبدالله (ص.98).

5 أصول الاعتقاد (6/1090/1870) والشريعة (1/267/253) والسنة لعبدالله (101) والإيمان لابن أبي شيبة

(16) وهو في المصنف (6/165/30368) والسنة للحلال (4/100/1259).

قال: سيكون ناس يصدقون بقدر ويكذبون بقدر. قال موسى: فيلعنهم أبو هريرة عند قوله هذا.¹

- وروى عبدالله بن الإمام أحمد بالسند إلى عمار مولى بني هاشم قال: سألت أبا هريرة عن القدر. فقال: أكتفي منه بآخر سورة الفتح.²

سمرة بن جندب³ (58 هـ)

سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، من علماء الصحابة، نزيل البصرة، كان الحسن وابن سيرين وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ويجيئون عنه، وقال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير. وكان زياد يستخلفه على البصرة ستة أشهر وعلى الكوفة ستة أشهر وكان شديدا على الخوارج ويقول: شر قتلى تحت أديم السماء.

وعن محمد بن سيرين قال: كان سمرة -فيما علمت- عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله. وكان من الحفاظ الكثيرين. روى عن النبي ﷺ وعن عبيدة ابن الجراح، وروى عنه الأسقع وثعلبة بن عباد والحسن البصري وغيرهم.

توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين.

1 السنة (140).

2 السنة لعبدالله (142).

3 الاستيعاب (653/2-655) والإصابة (178/3-179) ومهذيب الكمال (130/12) ومهذيب التهذيب (213/4) والسير (183/3-186).

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في البدع لابن وضاح: عن سمرة بن جندب قال: لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تكونوا ترونها ولا تحدثون بها أنفسكم.¹

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في السير: وكان شديدا على الخوارج، قتل منهم جماعة.²
 - قال وهب: حدثني أبي: أن زيادا اشتد في أمر الحرورية بعد قريب وزحاف³، فقتلهم وأمر سمرة بذلك، وكان يستخلفه على البصرة إذا خرج إلى الكوفة فقتل سمرة منهم بشرا كثيرا.⁴ اهـ

- وعن محمد بن سليم قال: سألت: أنس بن سرين: هل كان سمرة قتل أحدا؟ قال: وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب استخلفه زياد على البصرة، وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت أو كما قال.⁵

1 ما جاء في البدع (ص 176).

2 السير (186/3).

3 قال سعيد بن يزيد: كان قريب وزحاف أول من خرج بعد أهل النهراوان من الحرورية. تاريخ خليفة (ص 221).

4 تاريخ الطبري (209/3) وتاريخ خليفة (ص 222).

5 تاريخ الطبري (208/3).

عقبة بن عامر الجهني¹ (58 هـ)

عقبة بن عامر بن عبس بن عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني يكنى أبا حماد، وقيل: أبا عمرو ويقال: أبو الأسد المصري صاحب النبي ﷺ. روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر بن عبدالله وأبو أمامة الباهلي وغيرهم. ومن التابعين: أبو الخير، وعلي بن رباح وأبو قبيل، وسعيد ابن المسيب وغيرهم. كان عالما مقرئاً فصيحاً فقيهاً فرضياً شاعراً كبير الشأن. وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق. وله دار بخط باب توما. وشهد صفين مع معاوية وأمره بعد ذلك على مصر ثم عزله بعد ثلاث سنين وأغراه البحر. وكان من أصحاب الصفة، وكان من الرماة المذكورين مات سنة ثمان وخمسين رضي الله عنه.

◀ موقفه من الخوارج:

عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس قال: ... وذكرت الخوارج عند ابن عامر، فذكر من اجتهداهم، فقال: ليسوا بأشد اجتهداً من اليهود والنصارى ثم هم يقتلون.²

◀ موقفه من المرجئة:

عن عقبة بن عامر قال: إن الرجل ليتفضل بالإيمان كما يتفضل ثوب المرأة.³

1 طبقات ابن سعد (343-344/4) والاستيعاب (1073/3-1074)، وأسد الغابة (4/51-52)، وتهذيب الكمال (20/202-205) والسير (2/467-469) والإصابة (4/520-521).

2 المصنف لعبد الرزاق (10/120/18581).

3 السنة لعبدالله (93) وأصول الاعتقاد (5/1018/1716).

عمرو بن أمية¹ (قبل 60 هـ)

عمرو بن أمية بن خويلد، أبو أمية الضمري، صاحب رسول الله ﷺ. روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابنه جعفر وعبدالله وابن أخيه الزبيرقان بن عبدالله وأبو قلابة الجرمي وآخرون. شهد بدرًا وأحدًا مع المشركين، ثم أسلم حين انصرف المشركون عن أحد.

وكان رضي الله عنه رجلاً شجاعاً له إقدام، وأول مشهد شهده مسلماً بئر معونة، فأسرتَه بنو عامر، فقال له عامر بن الطفيل: إنه قد كان على أمي نسمة فأنت حر عنها، وجز ناصيته. بعته رسول الله ﷺ سرية وحده إلى قريش، وأرسله إلى النجاشي يدعوهُ إلى الإسلام، فأسلم، وأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، فزوجه إياها، وأصدق عنه أربعمائة دينار، ويرسل من عنده من المسلمين، ففعل.

توفي رضي الله عنه آخر أيام معاوية، قبل الستين.

◀ موقفه من المشركين:

جاء في السير: عن جعفر بن عمرو بن أمية، قال: بعث النبي ﷺ عمرو ابن أمية إلى النجاشي، فوجد لهم باباً صغيراً يدخلون منه مكفرين² فدخّل منه القهقري، فشق عليهم، وهموا به، فقال له النجاشي: ما منعك؟ قال: إننا لا نصنع هذا بنينا، قال: صدق، دعوه، فقيل للنجاشي: إنه يزعم أن عيسى

1 طبقات ابن سعد (248/4) والاستيعاب (1162/3-1163) وتاريخ دمشق (45/418-430) وأسد الغابة (181/4-182) وتهديب الكمال (21/545-547) وسير أعلام النبلاء (3/179-181).

2 أي منحين.

عبد. قال: ما تقولون في عيسى؟ قال: كلمة الله وروحه، قال: ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك.¹

معاوية بن أبي سفيان² (60 هـ)

يكنى أبا عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان واسم أبيه صخر بن حرب، وأمه هند بنت عتبة، وهو من مسلمة الفتح هو وأبوه وأخوه وأمه، فهو خال المؤمنين وكتاب وحي رب العالمين. جاء عنه أنه قال: أسلمت يوم عمرة القضاء ولكني كتبت إسلامي من أبي إلى يوم الفتح. ولاه عمر على الشام بعد موت أخيه يزيد. وقال عمر إذ دخل الشام ورأى معاوية: هذا كسرى العرب. وعن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا بعد رسول الله ﷺ أسود من معاوية فقيل له: فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي؟ فقال: كانوا والله خيرا من معاوية وكان معاوية أسود منهم. بويع له بالخلافة سنة إحدى وأربعين فسمي عام الجماعة. قال محمد بن إسحاق: كان معاوية أميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة. قال فيه ابن عباس: ليس أحد منا أعلم من معاوية، وفي لفظ قيل له إن معاوية أوتر بركة فقال: إنه فقيه. وسئل الإمام أحمد أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وأماننا على

1 السير (3/180-181).

2 الاستيعاب (3/1416-1422) والإصابة (6/151-155) والسير (3/119) وتهذيب الكمال (28/176) وشذرات الذهب (1/65) والبداية والنهاية (8/21).

محبه. روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وأخته أم حبيبة وغيرهم، وروى عنه ثابت بن سعد وابن عباس وجرير البجلي وغيرهم. مات في رجب سنة ستين رضي الله عنه.

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في ذم الكلام: عن محمد بن جبير بن مطعم أن معاوية قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد: فإنه بلغني أن رجلا منكم يتحدثون بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تعرف عن رسول الله ﷺ أولئك جهالكم.¹

✓ التعليق:

لا شك أن المتدعة يعتمدون في كتبهم على الموضوعات والمكذوبات، ومن شك في ذلك فلينظر كتبهم يجدها مليئة بذلك. هذا إن اعتمدوا على النص ولم يعرفوا معناه. وأما إن اعتمدوا أصولا أخرى وضعوها لتقعيد بدعتهم فذاك أمر آخر.

- وروى ابن بطة² بسنده إلى الأوزاعي عن عبادة بن نسي قال: تذاكروا عند معاوية المسائل فرد بعضهم على بعض فقال: ألم تسمعوا أن رسول الله ﷺ نهي عن الأغلوطات.³

1 ذم الكلام (ص. 184)، والإحكام لابن حزم (31/8) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (253/1).

2 الإبانة (301/401/2/1).

3 أخرجه أحمد (435/5) وأبو داود (3656/65/4). كلهم من طريق الأوزاعي عن عبدالله بن سعد، عن الصنابحي عن معاوية مرفوعا. وفيه عبدالله بن سعد، قال الذهبي في الميزان: "مجهول". وقال الشيخ الألباني: "سنده ضعيف".

- وقال ابن تيمية في المنهاج: طاف ابن عباس ومعاوية، فجعل معاوية يستلم الأركان الأربعة، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ لم يستلم إلا الركنين اليمانيين فقال معاوية: ليس من البيت شيء مهجورا، فقال ابن عباس رضي الله عنه: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فقال معاوية: صدقت، ورجع إلى قوله.¹

- وروى البخاري عن حميد بن عبدالرحمن أنه: سمع معاوية بن أبي سفيان -عام حج- على المنبر، فتناول قصة من شعر- كانت في يد حرسى- فقال: يا أهل المدينة، أين علمائكم؟ سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم.²

◀ موقفه من المشركين:

عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز أن معاوية قال: إن تسوية القبور من السنة، وقد رفعت اليهود والنصارى، فلا تشبهوا بهم.³

◀ موقفه من الجهمية:

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى حسان بن عطية قال: قال معاوية: قصيرة من طويلة، من أتاكم يزعم أنه ربكم فاعلموا أنكم لن

1 المنهاج (448/2) والقصة رواها: أحمد (217/1) والبخاري (3/603-604/1608) والترمذي (858/213/3).

2 أحمد (97،95/4-98) والبخاري (6/634-635/3468) ومسلم (3/1679/2127) وأبو داود (4/396/4167) والترمذي (5/2781/96/5) والنسائي (8/570/5260).

3 الاقتضاء (1/342).

تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا.¹

◀ موقفه من الخوارج:

قال ابن جرير في أحداث سنة إحدى وأربعين هجرية: وفيها خرجت الخوارج التي اعتزلت أيام علي رضي الله عنه بشهرزور على معاوية. ذكر خبرهم: حدثت عن زياد عن عوانة قال قدم معاوية قبل أن يبرح الحسن من الكوفة حتى نزل النخيلة، فقالت الحرورية - الخمسمائة التي كانت اعتزلت بشهرزور مع فروة بن نوفل الأشجعي - قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه، فأقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى دخلوا الكوفة، فأرسل إليهم معاوية خيلا من خيل أهل الشام، فكشفوا أهل الشام، فقال معاوية لأهل الكوفة: لا أمان لكم والله عندي حتى تكفوا بوائبكم. فخرج أهل الكوفة إلى الخوارج فقاتلوهم، فقالت لهم الخوارج: ويلكم ما تبغون منا، أليس معاوية عدونا وعدوكم دعونا حتى نقاتله، وإن أصبناه كنا قد كفيناكم عدوكم، وإن أصابنا كنتم قد كفيتمونا. قالوا: لا والله حتى نقاتلكم؛ فقالوا: رحم الله إخواننا من أهل النهر هم كانوا أعلم بكم يا أهل الكوفة، وأخذت أشجع صاحبهم فروة بن نوفل وكان سيد القوم واستعملوا عليهم عبدالله بن أبي الحر رجلا من طيء فقاتلوهم فقتلوا.²

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد حدثنا إسماعيل عن قيس قال: مرض معاوية

1 أصول الاعتقاد (863/552/3).

2 تاريخ الطبري (169/3) والبداية والنهاية (23/8).

مرضا عيد فيه، فجعل يقلب ذراعيه - كأنها عسيب نخل - وهو يقول: هل الدنيا إلا ما ذقنا وجربنا والله لوددت أني لا أغبر فيكم فوق ثلاث حتى ألحق الله. قالوا: إلى مغفرة الله ورحمته. قال: إلى ما شاء الله من قضاء...¹

عائذ بن عمرو² (61 هـ)

عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد الهمزني أبو هبيرة البصري. روى عنه الحسن ومعاوية بن قررة وسودة بن عاصم وغيرهم. كان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان من صالحى الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا. توفي في إمارة عبدالله بن زياد أيام يزيد بن معاوية، قال ابن حجر: أرخه ابن قانع سنة إحدى وستين، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي لثلاثي يصلي عليه ابن زياد.

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في السنة لعبدالله عن أبي إياس معاوية بن قررة قال: خرج حووري محكم فخرج إليه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ من مزينة بأسيا فهدمهم منهم عائذ بن عمرو.³

1 أصول الاعتقاد (2791/1534/8).

2 طبقات ابن سعد (31/7) والاستيعاب (799/2) وأسد الغابة (146/3) وتهذيب الكمال (100-98/14) والوفاي بالوفيات (595/16) وتهذيب التهذيب (89/5) والإصابة (610-609/3).

3 السنة لعبدالله (ص. 280).

الحسين بن علي¹ (61 هـ)

سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ومحبوبه، أبو عبدالله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي. حدث عن جده وأبويه وصهره عمر وطائفة. حدث عنه ولداه علي وفاطمة وعبيد بن حنين، وهمام الفرزدق وعكرمة والشعبي وطلحة العقيلي، وابن أخيه زيد بن الحسن وحفيده محمد ابن علي الباقر، ولم يدركه، وبنته سكينه وآخرون. قال الزبير: مولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة. قال جعفر الصادق بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد.

عن علي قال: الحسين أشبه برسول الله ﷺ من صدره إلى قدميه. وقال رسول الله ﷺ فيه وفي الحسن: «هما ريحانتي من الدنيا»² وقال أيضا: «الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة»³ وغيرها من الأحاديث. وكان

1 التاريخ الكبير (381/2) والجرح والتعديل (55/3) والاستيعاب (392/1-399) وتساير بغداد (141/1) والكمال في التاريخ (61/4) والسير (321-280/3) والبداية والنهاية (152/5) وما بعدها) والإصابة (81-76/2) وأسد الغابة (30-24/2) وتهذيب الكمال (449-396/6) وتهذيب التهذيب (345/2) وشذرات الذهب (66/1).

2 أحمد (85/2 و93) والبخاري (3753/119/7) والترمذي (3770/615/5) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (8530/150/5).

3 أحمد (3/3) والترمذي (3768/614/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (8528/150/5) وابن حبان (411/15-412/15) الإحسان الحاكم (167-166/3) وقال: "هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة، وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه". وتعقبه الذهبي بقوله: "الحكم فيه لين". وزاد النسائي وابن حبان والحاكم: "إلا ابني الخاتلة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا". وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة.

رضي الله عنه فاضلا ديناً كثير الصيام والصلاة والحج. قال مصعب الزبيري: حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشياً. قتل رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضاً: سنان بن أبي سنان النخعي، الجوشي. وأهل الكوفة يقولون: قاتله هو عمر بن سعد ابن أبي وقاص أمير الجيش الذي قاتل الحسين رضي الله عنه.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في أصول الاعتقاد: عن سفيان بن حسين عن الحسين «ثمَّ

جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا»¹ قال: على السنة.²

◀ موقفه من الرافضة:

عن أسلم قال: حدثني من كان في الصف في يوم الحسين رضي الله عنه فقال: ابتدر رجل فقال: أيكم الحسين؟ قال: كان أولنا له إجابة- فقال: أنا الحسين فما تريد يا عبدالله؟ قال: أبشر يا عدو الله بالنار قال: فقال: ويحك أنا؟ قال: نعم. قال: ولم؟ ورب رحيم وشفاعة نبي مطاع. اللهم إن كان عبدك كاذباً فجره إلى النار واجعله اليوم آية لأصحابه.

قال: فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فألقاه في حيزته وبقيت رجلاه في الركاب فجعل يضربه حتى قطعه. قال: فلقد رأيت مذاكيره

1 الجاثية الآية (18).

2 أصول الاعتقاد (1/76-77/66).

تسحب في الأرض. فقال: فوالله ما عجبنا لسرعة إجابة دعائه ولكن لوقوفنا حتى قتل كأن قلوبنا زبر الحديد.¹

أم المؤمنين هند بنت أبي أمية أم سلمة² (61 هـ)

هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أم سلمة القرشية المخزومية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، تزوجها في جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل سنة ثلاث. روت عن النبي ﷺ وعن أبي سلمة، وفاطمة الزهراء. وروى عنها سعيد بن المسيب وشقيق بن سلمة ومجاهد ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. كانت ممن أسلم قديما هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة، وقيل إنها أول ظعينة دخلت المدينة ويقال: إن ليلي امرأة عامر بن ربيعة شركتها في هذه الأولية. كانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ، والرأي الصائب، وإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها. كان أزواج النبي ﷺ يتحاكمن إليها لعلمهن ببراءتهما من الغيرة وذلك بفضل دعائه ﷺ.

كانت آخر أمهات المؤمنين موتا وذلك آخر سنة إحدى وستين بعدما جاءها نعي الحسين بن علي رضي الله عنه.

1 أصول الاعتقاد (90/148-147/9).

2 الطبقات لابن سعد (96-86/8) والاستيعاب (4/1920-1921؛ 1939-1940) وأسد الغابة (7/329-331) وتذيب الكمال (35/317-320) والسير (2/201-210) والبدایة والنهایة (8/217) والإصابة (8/221-225) وشذرات الذهب (1/69-70).

◀ موقفها من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد: عن أم سلمة في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

أَسْتَوَى﴾¹.

قالت: الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان
والجحد به كفر.²

علقمة بن قيس³ (62 هـ)

علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل أبو
شبل النخعي الكوفي الفقيه عم الأسود بن يزيد وأخيه عبدالرحمن وخال فقيه
العراق إبراهيم النخعي. ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعداه في المخضرمين.
سمع من عمر وعثمان وابن مسعود النخعي وأبو الضحى مسلم ابن صبيح
وغيرهم. هاجر في طلب العلم والجهاد، وجود القرآن على ابن مسعود
ولازمه حتى رأس في العلم والعمل. قال الذهبي: كان فقيها إماما بارعا طيب
الصوت بالقرآن ثبنا فيما ينقل، صاحب خير وورع. كان يشبه ابن مسعود
في هديه ودله وسمته وفضله كان أعرج. كان طلبته يسألونه ويتفقهون به

1 طه الآية (5).

2 أصول الاعتقاد (3/440-441/663).

3 طبقات ابن سعد (6/86-92) والحلية (2/98-102) وتاريخ بغداد (12/296-300) وتهذيب الكمال
(20/300-308) وتذكرة الحفاظ (1/48-49) والسير (4/53-61) والبداية والنهاية (8/219) والإصابة
(5/136-137) وشذرات الذهب (1/70).

والصحابه متوافرون. توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين.

◀ موقفه من الخوارج:

عن علقمة قال: تكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه فقال
 علقمة ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا
 فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾¹ فقال له الخارجي: أو منهم أنت؟
 قال: أرجو.²

◀ موقفه من المرجئة:

- عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه: (امشوا بنا نـزد
 إيماناً).³
 - قال رجل لعلقمة أمؤمن أنت؟ قال أرجو إن شاء الله.⁴

◀ موقفه من القدرية:

عن أبي ظبيان قال: كنا عند علقمة، فقرأ عنده هذه الآية ﴿وَمَنْ
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾⁵. فسئل عن ذلك فقال: هو الرجل تصيبه المصيبة،

1 الأحزاب الآية (58).

2 السنة لعبدالله (88) والسنة للخلال (132/4) والإبانة (1183/870-869/7/2) والشريعة (325/305/1).

3 ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (104) والمصنف (30362/164/6) وأصول الاعتقاد (1730/1023/5).

4 السنة لعبدالله (96) وابن أبي شيبة في المصنف (30334/161/6 و30374) وفي الإيمان (24) وأبو عبيد في

الإيمان (15) وابن بطة في الإبانة (1218/883/2) والشريعة (315/301/1).

5 التغابن الآية (11).

فيعلم أهما من عند الله فيسلم ذلك ويرضى¹.

الربيع بن خثيم² (62 هـ)

الربيع بن خثيم بن عائذ، الإمام، القدوة العابد، أبو يزيد الثوري الكوفي أحد الأعلام. أدرك النبي ﷺ وأرسل عنه. وروى عن عبدالله بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري وعمرو بن ميمون وهو قليل الرواية. قال له عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يا أبا يزيد، لو رأك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المحبتين. وكان يقول إذا جاءه الرجل: يا عبدالله اتق الله فيما علمت وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه، لأننا في العمد أخوف عليكم مني في الخطأ. وما خيركم اليوم بخير ولكنه خير من آخر شر منهم وما تتبعون الحق حق اتباعه، وما تفرون من الشر حق فراره، ولا كل ما أنزل الله على محمد ﷺ أدركتم ولا كل ما تقرؤون تدرؤن ما هو، ثم يقول: السرائر السرائر اللاتي يخفين من الناس وهن لله بواد التمسوا دواءهن، وما دواؤهن إلا أن تتوب ثم لا تعود. عن الشعبي: كان الربيع أورع أصحاب عبدالله.

توفي بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، وذلك سنة اثنتين وستين وقيل

التي قبلها.

1 ابن جرير (123/28).

2 سير أعلام النبلاء (262-258/4) وتذكرة الحفاظ (57/1) والمعرفة والتاريخ (563/2) وتهذيب الكمال (76-70/9) وتهذيب التهذيب (243-242/3) والمنتظم (9-8/6) والبداية والنهاية (219/8).

﴿ موقفه من المتدعة:

- جاء في ذم الكلام: عن ربيع بن خثيم قال: ليتق أحدكم تكذيب الله إياه أن يقول: قال الله كذا وكذا فيقول: كذبت، لم أقله، أو يقول: لم يقل الله كذا وكذا، فيقول: كذبت، قد قلته.¹
- وعنه قال: اتق الله فيما علمت وما استؤثر به فكله إلى عالمه.²

أبو مسلم الخولاني³ (62 هـ)

اسمه على الأصح: عبدالله بن ثوب وقيل: ابن ثواب وقيل غير ذلك. أبو مسلم الخولاني الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم في حياة رسول الله ﷺ، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو معدود في كبار التابعين. سمع عمر ومعاذا وأبا عبيدة والكبار. وسمع منه أبو إدريس الخولاني وأبو العالية الرياحي وجبير بن نفير وطائفة. كان فاضلا ناسكا عابدا فقيها، ريحانة الشام، وثقه ابن معين وغيره. له مناقب وكرامات وفضائل، يقال إن الأسود العنسي ألقاه في النار فنجا منها والله أعلم. كان يقال: هو حكيم هذه الأمة توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين للهجرة.

1 ذم الكلام (297/230/2 طبعة الأنصاري) ورواه بنحوه ابن عبد البر في الجامع (1075/2).

2 ذم الكلام (558/55/3) ورواه مطولا ابن سعد في الطبقات (185-184/6) وأبو نعيم في الحلية (108/2) والفسوي في المعرفة والتاريخ (564/2-565).

3 طبقات ابن سعد (448/7) والحلية (131-122/2) والاستيعاب (1709-1707/4) وتهذيب الكمال (293-290/34) وتذكرة الحفاظ (49/1) والسير (14-7/4) وفوات الوفيات (169/2) والبداية والنهاية (149/8) وتهذيب التهذيب (236-235/12).

◀ موقفه من المشركين:

جاء في السير: عن شرحبيل: أن الأسود تنبأ باليمن، فبعث إلى أبي مسلم، فأتاه بنار عظيمة، ثم إنه ألقى أبا مسلم فيها، فلم تضره، فقبل للأسود: إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك. فأمره بالرحيل فقدم المدينة، فأناخ راحلته، ودخل المسجد يصلي، فبصر به عمر رضي الله عنه، فقام إليه، فقال: ممن الرجل؟ قال: من اليمن. قال: ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبدالله بن ثوب، قال: نشدتك بالله، أنت هو؟ قال: اللهم نعم. فاعتنقه عمر وبكى، ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين الصديق. فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي في أمة محمد من صنع به كما صنع بإبراهيم الخليل.¹

◀ موقفه من الرافضة:

روى عبدالرزاق عن معمر عن الزهري، قال: كنت عند الوليد بن عبدالمك، فكان يتناول عائشة رضي الله عنها. فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أحدثك عن رجل من أهل الشام، كان قد أوتي حكمة؟ قال: من هو؟ قلت: أبو مسلم الخولاني، سمع أهل الشام ينالون من عائشة فقال: ألا أخبركم بمثلي ومثل أمكم هذه؟ كمثل عيين في رأس، تؤذيان صاحبهما، ولا يستطيع أن يعاقبهما إلا بالذي هو خير لهما فسكت. فقال الزهري: أخبرني أبو إدريس الخولاني عن أبي مسلم.²

1 السير (8/4-9).

2 أخرجه ابن عساکر (204/27) وهو في سير أعلام النبلاء (9/4).

◀ موقفه من الخوارج:

- جاء في السنة للخلال أن أبا مسلم الخولاني قال: إنه مؤمر عليك مثلك، فإن اهتدى فاحمد الله، وإن عمل بغير ذلك فادع له بالهدى ولا تخالفه فتضل.¹

- جاء في البداية والنهاية: وأما كلام أئمة التابعين في هذا الفصل فكثير جدا يطول ذكرنا له، فمن ذلك قول أبي مسلم الخولاني حين رأى الوفد الذين قدموا من قتله -أي عثمان-: إنكم مثلهم أو أعظم جرما، أما مررتم ببلاد ثمود؟ قالوا: نعم قال: فأشهد أنكم مثلهم، لخليفة الله أكرم عليه من ناقته.²

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: عن أبي مسلم الخولاني قال: إن آخر ما جف به القلم خلق آدم، وأن الله عز وجل لما خلقه نشر ذريته في يده وكتب أهل الجنة وأعمالهم، وكتب أهل النار وأعمالهم، ثم قال: هذه لهذه ولا أبالي، وهذه لهذه ولا أبالي.³

1 السنة للخلال (86/1).

2 البداية والنهاية (204/7-205).

3 الإبانة (1794/220/10/2).

مسروق بن الأجدع¹ (62 هـ)

مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة الوادعي، الهمداني الكوفي، الإمام القدوة، العلم. حدث عن أبي بن كعب وعمر، ومعاذ بن جبل وخباب، وعائشة وابن مسعود وغيرهم. وعنه الشعبي، وإبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب وغيرهم. وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ.

عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبدالله الذين يقرئون الناس ويعلمونهم السنة: علقمة، والأسود، وعبيدة، ومسروقا، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل.

كان أحد أصحاب عبدالله صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعلياً. وعنه قال: كفى بالمرء علماً أن يخشى الله تعالى، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله. وقال: من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين، وعلم الدنيا والآخرة، فليقرأ سورة الواقعة.

قال الذهبي: هذا قاله مسروق على المبالغة، لعظم ما في السورة من جمل أمور الدارين ومعنى قوله: فليقرأ الواقعة، أي يقرأها بتدبر وتفكير وحضور ولا يكن كمثل الحمار يحمل أسفاراً. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وستين للهجرة.

1 الإصابة (293-291/6) وطبقات ابن سعد (84-76/6) والحلية (98-85/2) وتاريخ بغداد (235-232/13) وتذكرة الحفاظ (50-49/1) وتهذيب التهذيب (111-109/10) وشذرات الذهب (71/1) والمعرفة والتاريخ (560/2) والسير (69-63/4).

◀ موقفه من المتبدعة:

- جاء في سنن الدارمي: قال مسروق: إني أخاف أو أحشى أن أقيس
فتزل قدمي.¹

- وجاء في السير: عن الشعبي، قال مسروق: لأن أفتي يوماً بعدل
وحق، أحب إلي من أن أغزو سنة.²

- وفي جامع بيان العلم وفضله: عن مسروق قال: من يرغب برأيه عن
أمر الله عز وجل يضل.³

- وعنه قال: ما أحد من أصحاب الأهواء إلا في القرآن ما يرد عليهم
ولكننا لا نهندي له.⁴

◀ موقفه من الرافضة:

- عن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة رحمها الله؛ قال: حدثني
المبرأة الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله ﷺ.⁵

- وعنه أيضاً قال: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.⁶

1 الدارمي (65/1) والفقيه والمتفقه (458-459) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (257/1).

2 سير أعلام النبلاء (66/4).

3 جامع بيان العلم (1051/2) وانظر الاعتصام (848/2).

4 الهروي في ذم الكلام (114/2) وأبو خيثمة في العلم (ص.50).

5 الشريعة (1946/476/3).

6 أصول الاعتقاد (2322/1312/7) وجامع بيان العلم (1177/2).

سعد بن مالك أبو سعيد الخدري¹ (63 هـ)

هو الإمام المجاهد، مفتي المدينة، سعد بن مالك بن سنان، حدث عن النبي ﷺ، وعن عمر وعلي وابن عباس وجابر وزيد بن ثابت. وعنه من الصحابة عائشة وابن عمر وجابر بن سمرة وآخرون، ومن التابعين سعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدي وعلقمة والأحنف. أول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثني عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سننا كثيرة وعلماء جما، وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم.

فعن عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال: «عرضت يوم أحد على النبي ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة، فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل نبي الله يصعد في النظر، ويصوبه، ثم قال: رده، فردني»². وروى حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه أنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله ﷺ أعلم من أبي سعيد الخدري. توفي سنة ثلاث وستين للهجرة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام: قرأ أبو سعيد: «وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ

1 الإصابة (80-78/3) والاستيعاب (602/2) وتاريخ بغداد (180/1-181) وتذكرة الحفاظ (44/1) والسوافي بالوفيات (148/15) والبداية والنهاية (43/9) والسير (172-168/3) وشذرات الذهب (81/1) وتمذيب الكمال (299-294/10).

2 ابن عساكر في التاريخ (386/20) الحاكم (563/3).

اللَّهُ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ¹ فقال: هذا نبيكم وخيار أمتكم
لو أطاعهم في كثير من الأمر لعتنوا فكيف بكم اليوم؟²
✓ التعليق:

انظر رحمك الله إلى هذه العبارة من هذا الصحابي الجليل ما أحسنها
وما أصدقها على زمننا هذا، لو يطيع الإنسان الآن علماء السوء الذين بلعوا
أخراهم بديناهم وحملوا في أعناقهم كل شر، ولو يطيع الإنسان أمراء السوء
الذين ركبوا كل مطية تحمى كراسيهم سواء كانت بطريق مشروع أو غير
مشروع، سخروا علماءهم للوقوف أمام أي إصلاح سواء كان في عقلئدهم
التي اختلطت بها الباطل أو في أخلاقهم التي انحطت عن درجة القردة والخنلزيير
إلا من شاء الله. وهكذا لو يطيع الإنسان عامة الناس وما هم عليه من
التصورات المنحرفة. فالخير كل الخير في طاعة الرسول ﷺ وما كان عليه
صحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان.

- روى البخاري في صحيحه: من حديث أبي سعيد الخدري قال:

كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به
الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم
ويوصيهم ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به
ثم ينصرف، قال أبو سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان
وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى، إذا منبر بناه كثير بن

1 المحرات الآية (7).

2 ذم الكلام (285/219/2).

الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجذبت بثوبه، فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له: غيرتم والله. فقال: أبا سعيد قد ذهب ما تعلم. فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم. فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة.¹

- وجاء في ذم الكلام: قال سليمان بن يسار: بينا أنا عند ابن عباس إذ دخل علينا أبو سعيد الخدري، فدخل رجل من الصيارفة، فقال: يا أبا عبلس ما ترى صرف الذهب وزنا بوزن والورق بالورق زيادة؟ فقال ابن عباس: ليس بذلك بأس إذا كان يدا بيد. فقال أبو سعيد: ليس كذلك، فمى عن هذا رسول الله ﷺ، فقال ابن عباس: نحن أعلم بهذا منك، إنما كان الربا لنا. فقال أبو سعيد: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحديثي عن نفسك، لا يجمعني وإياك سقف بيت أبدا.²

- جاء في الإبانة عن الأعرج قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول لرجل: أسمعني أحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبيعوا الدينار بالدينلر والدرهم بالدرهم إلا مثلاً بمثل ولا تبيعوا منها عاجلاً بآجل³ ثم أنت تفتي بما تفتي والله لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد.⁴

1 أحمد (3/36، 54) والبخاري (2/570، 956) ومسلم (2/605، 889) والنسائي (3/208، 1575) وابن ماجه (1/409، 1288) بنحوه.

2 ذم الكلام (2/224-225، 292).

3 أحمد (5/200، 209) والبخاري (4/478، 2177) ومسلم (3/1208-1209، 1584) والترمذي (3/542-543، 1241) والنسائي (7/320-321، 4584) وأخرجه ابن ماجه (2/758-759، 2257) بمعناه.

4 الإبانة (1/258، 95).

✓ التعليق:

هذا أبو سعيد يقول لهذا الرجل: "لا يؤويني وإيساك ما عشت إلا المسجد" لتركه النص وقوله بالرأي، فكيف بنا نحن الآن تضرب نصوص القرآن ونصوص الحديث النبوي والإجماعات المقطوع بها ويطعن في عقائدنا السلفية وتنشر الكتب والمجلات والمقالات والجرائد اليومية والمنشورات العامة والخاصة، ومع هذا كله لا تجد أحداً يحرك ساكناً، وإن تحرك تألب عليه الجميع ووجهت له كل التهم السياسية لأنها هي الرابحة عند المتهمين.

هذا من جهة ومن جهة أخرى، تجدنا مع كل هؤلاء مضاحكين متفكهن كأنه لم يقع شيء. والله المستعان. وأما ابن عباس فقد رجع من فوره إلى حديث رسول الله ﷺ، كما سيأتي ضمن مواقفه رضي الله عنه.¹

◀ موقفه من الخوارج:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل. فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية: ينظر إلى نصله لا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما

¹ انظر مواقفه من المبتدعة.

يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: فأشهد أبي سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعتته.¹

- وعن عاصم بن شميخ قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول ويأباه هكذا - يعني ترتعشان - من الكبر: لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدتهم من أهل الشرك.²

◀ موقفه من المرجئة:

عن الأوزاعي قال: كان أبو سعيد الخدري يقول: الشهادة بدعة والبراءة بدعة والإرجاء بدعة.³

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: عن أبي بكر الكليبي قال: رأيت شيخا يزحف عند قصر أوس؛ قال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم كذب بشيء من القدر؛ لأكبه الله في جهنم رأسه أسفله.⁴

1 أخرجه البخاري (3610/766/6) ومسلم (1064/744/2) (148).

2 المسند (33/3) والمصنف لابن أبي شيبة (37886/553/7) والسنة لعبدالله (278).

3 السنة لعبدالله (ص. 86) والإبانة (2/904-1269/905) بنحوه، والسنة للخلال (4/1228/87/4)، وقد مر تفسير

المراد بالشهادة والبراءة في مواقف علي رضي الله عنه.

4 الإبانة (2/168/1648).

عبدالله بن عمرو بن العاص¹ (65 هـ)

عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل الإمام الخبير العابد، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أبو محمد وقيل أبو عبدالرحمن، القرشي السهمي أسلم قبل أبيه. وكان اسمه العاص فغيره النبي ﷺ بعبدالله. له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، حمل عن النبي ﷺ علما جما، يبلغ ما أسند سبع مائة حديث. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب»². روى عن أبيه وأبي بكر وعمر ومعاذ وعبدالرحمن بن عوف وأبي الدرداء وطائفة. وروى عنه ابنه محمد ومواليه: أبو قابوس وإسماعيل وسالم، وحفيده شعيب، وأنس بن مالك وأبو أمامة وخلق كثير. كان صواما قواما حتى رخص له النبي أن يقرأ القرآن في ثلاث ليال، وأن يصوم يوما ويفطر يوما.

ومن أقواله: إن من أشرط الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار، ويسود كل قوم منافقوهم.³

ورث عبدالله من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب المصري فكان من ملوك الصحابة. اختلف في وفاته ورجح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله أنه

1 السير (94-79/3) والاستيعاب (956/3) الإصابة (194-192/4) وطبقات ابن سعد (268-261/4) والحلية (292-283/1) والوافي (382-380/17) وشذرات الذهب (73/1).

2 أحمد (249-248/2) والبخاري (113/275/1) والترمذي (2668/39/5) وأيضا (3841/644/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، والنسائي في الكبرى (5853/434/3).

3 ما جاء في البدع (ص. 159).

مات بمصر سنة خمس وستين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في أصول الاعتقاد: قال عبدالله بن عمرو: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضيا، ولا تركت سنة إلا ازدادت هويا.¹

- وروى ابن وضاح عن سعد بن مسعود قال: قال عبدالله بن عمرو ابن العاص: لو أن رجلين من أوائل هذه الأمة خليا بمصحفهما في بعض هذه الأودية لأتيا الناس اليوم ولا يعرفان شيئا مما كانا عليه.²

- وله أيضا عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: قال عبدالله بن عمرو ابن العاص: يوشك أن تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم ويفقهونكم في دينكم ويحدثونكم، وإنهم لشياطين.³

◀ موقفه من المشركين:

عن عبدالله بن عمرو أنه قال: من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم، ومهر جاههم، وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة.⁴

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في السنة لابن أبي عاصم عن عقبة بن وساج قال: كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم، فحججت فلقيت عبدالله

1 أصول الاعتقاد (128/104/1) والإبانة (227/351/2/1).

2 ما جاء في البدع (ص. 143) والزهدي لابن المبارك (184/61/1).

3 ما جاء في البدع (ص. 168).

4 الاقتضاء (237/1) وهو عند البيهقي في الكبرى (234/9).

ابن عمرو فقلت له: أنت من بقية أصحاب رسول الله ﷺ، وقد جعل الله عندك علما، وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة. فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أتى رسول الله ﷺ بقليد من ذهب وفضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل فملا أراك أن تعدل. فقال: ويحك من يعدل عليه بعدي. فلما ولى قال: ردوه رويدا فقال النبي ﷺ: إن في أمي أخا لهذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرجوا فاقتلوهم ثلاثا.¹

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: من كان يزعم أن مع الله قاضيا أو رازقا أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا؛ فأخرس الله لسانه وجعل صلواته هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار. وقال: إن الله عز وجل خلق الخلق وأخذ منهم الميثاق وكان عرشه على الماء.²

- وفيها: عن معن بن عبدالرحمن بن سعوة عن أبيه عن جده أنه لقي عبدالله بن عمرو؛ قال: قلت: ما تقول في الناس؟ قال: يعملون لما خلقوا له، قال: وكيف ذلك؟ قال: لا يستطيعون إلا ذلك، كتب عليهم رقع رقع، إن

1 الحاكم (145/2) والسنن لابن أبي عاصم (934/455/2) والمسند للبخاري (2/359-360/1850 كشف الأستار)، وذكره الهيثمي في المجمع (6/228) وقال: "رواه البخاري ورجاله رجال الصحيح". وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البخاري (2/54-55/1408): "رجاله من أهل الصحيح".
2 الإبانة (2/166/9/1642).

خيرا؛ فخيرا، وإن شرا؛ فشر.¹

- وفيها: عن عبدالله بن عمرو قال: إن أول ما يكفأ الدين كما يكفأ الإناء، قول الناس في القدر.²

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة جاءها ملك فاحتلجها ثم عرج بها إلى الرحمن تبارك وتعالى. فيقول: أخلقها يا أحسن الخالقين. فيقضي الله فيها ما يشاء من أمره ثم تدفع إلى الملك فيسال الملك عن ذلك فيقول: يا رب اسقط أم تمام؟ فيبين له. فيقول: أناقص الأجل أم تام الأجل؟ فيبين له ويقول: يا رب أوأحد أو توأم؟ فيبين له فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيبين له. ثم يقول: أشقي أم سعيد؟ فيبين له. ثم يقول: يا رب اقطع رزقه فيقطع له رزقه مع خلقه فيهبط بها جميعا. فوالذي نفسي بيده لا ينال من الدنيا إلا ما قسم له فإذا أكل رزقه قبض.³

أبو بركة الأسلمي⁴ (65 هـ)

صاحب النبي ﷺ نضلة بن عبيد، أسلم قديما وشهد مع رسول الله ﷺ ست أو سبع غزوات، منها خيبر وفتح مكة. روى عن النبي ﷺ عدة

1 الإبانة (1644/167/9/2).

2 الإبانة (1645/167/9/2).

3 أصول الاعتقاد (1236/748-747/4).

4 الإصابة (435-433/6) والاستيعاب (1610/4) وتاريخ بغداد (183-182/1) والسير (43-40/3) والحلية

(33-32/2) وطبقات ابن سعد (299-298/4 و366-9/7) وتهديب التهذيب (447-446/10).

أحاديث، وروى عنه ابنه المغيرة، وأبو عثمان النهدي، وعبدالله بن بريدة وآخرون. قال أبو نعيم: هو الذي قتل عبد العزى بن خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبي ﷺ. سكن المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، ثم تحول إلى البصرة فترها، وحضر مع علي بن أبي طالب قتال الخوارج بالنهروان، وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها. عن ثابت البناني أن أبا برزة كان يلبس الصوف، فقيل له: إن أخاك عائذ بن عمرو يلبس الخبز، قال: ويحك. ومن مثل عائذ؟ فانصرف الرجل، فأخبر عائذا، فقال: ومن مثل أبي برزة؟ قال الذهبي عقبه: هكذا كان العلماء يوقرون أقرانهم. توفي سنة خمس وستين على الصحيح.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال البخاري: حدثنا عبدالله بن صباح حدثنا معتمر قال: سمعت عوفا أن أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال: إن الله يغنيكم أو نعشكم بالإسلام وبمحمد صلى عليه وسلم.¹

- وفيه: قال أبو برزة: إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلّة والضلالة، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ حتى بلغ بكم ما ترون، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم.²

◀ موقفه من المشركين:

قال أبو نعيم: هو الذي قتل عبد العزى بن خطل تحت أستار الكعبة

1 البخاري (7271/305/13).

2 البخاري (7112/86-85/13).

بإذن النبي ﷺ. ¹

◀ موقفه من الجهمية:

روى أبو داود في سننه: عن عبدالسلام بن أبي حازم أبي طالوت، قال: شهدت أبا برزة دخل على عبدالله بن زياد فحدثني فلان، سماه مسلم، وكان في السماط: فلما رآه عبدالله قال: إن محمدكم هذا الدحداح، ففهمها الشيخ، فقال: ما كنت أحسب أني أبقى في قوم يعيرونني بصحبة محمد ﷺ، فقال له عبدالله، إن صحبة محمد ﷺ لك زين غير شين، ثم قال: إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض، سمعت رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئا؟ فقال له أبو برزة: نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلاثا ولا أربعا ولا خمسا، فمن كذب به فلا سقاه الله منه، ثم خرج مغضبا. ²

◀ موقفه من الخوارج:

- عن الأزرق بن قيس قال: كنا على شاطئ نهر بالأهواز فجاء أبو برزة يقود فرسا، فدخل في صلاة العصر، فقال رجل انظروا إلى هذا الشيخ، وكان انفلت فرسه فاتبعها في القبلة حتى أدركها، فأخذ بالمقود، ثم صلى، قال: فسمع أبو برزة قول الرجل، فجاء فقال: ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله ﷺ غير هذا، إني شيخ كبير، ومترلي متراخ، ولو أقبلت على صلاتي، وتركت فرسي، ثم ذهبت أطلبها، لم آت أهلي إلا في جنح الليل، لقد صحبت رسول الله ﷺ فرأيت من يسره، فأقبلنا نعتذر مما قال الرجل.

1 السير (41/3).

2 أخرجه أحمد (419/4) أبو داود (111/5-112/4749).

قال الذهبي: وكذا رواه شعبة عن الأزرق قال: كنت مع أبي برزة بالأهواز، فقام يصلي العصر، وعنان فرسه بيده، فجعلت ترجع، وجعل أبو برزة ينكص معها. قال: ورجل من الخوارج يشتمه، فلما فرغ قال: إني غزوت مع رسول الله ﷺ ستاً أو سبعا وشهدت تيسيره.¹

- جاء في السنة لعبدالله بن أحمد: عن الأزرق بن قيس قال: كنا بالأهواز نقاتل الخوارج وفينا أبو برزة الأسلمي، فجاء إلى نهر فتوضأ ثم قام يصلي.²

زيد بن أرقم³ (66 هـ)

زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، نزيل الكوفة، من مشاهير الصحابة. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. وروى عنه عطاء بن أبي رباح وطاوس وعبدالرحمن بن أبي ليلى وآخرون. كان ممن استصغر يوم أحد. قال أبو المنهال: سألت البراء عن الصرف، فقال: سل زيد ابن أرقم، فإنه خير مني وأعلم. وعن موسى بن عقبة قال حدثني عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: «حزنت على من أصيب بالحرّة، فكتب إلي زيد بن أرقم - وبلغه شدة حزني - يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار، وشك ابن الفضل في أبناء أبناء الأنصار، فسأل

1 السير (41/3-42) وابن عساكر (94-95/62).

2 (ص. 281 رقم 1459).

3 الإصابة (589/2-590) والاستيعاب (536-535/2) والسير (168-165/3) وطبقات ابن سعد (18/6) والمستدرک (533-532/3) والوافي (22/15) وشذرات الذهب (74/1) وتهذيب التهذيب (395-394/3).

أنسا بعض من كان عنده فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ: هذا الذي أوفى الله له بأذنه¹ توفي سنة ست وستين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام: قال رضي الله عنه: من تمسك بالسنة وثبت نجا، ومن أفرط مرق، ومن خالف هلك.²

◀ موقفه من المشركين:

روى البخاري في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. وقال أيضا: لمن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي لرسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول الله ﷺ وكذبي، فأصابني هم لم يصبني مثله، فجلست في بيتي، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾³ فأرسل إلي رسول الله ﷺ فقرأها علي، ثم قال: إن الله قد صدقك.⁴

1 البخاري (4906/839/8).

2 ذم الكلام (496/407-406/2).

3 المنافقون الآيات (8-1).

4 البخاري (4901/833/8) ومسلم (2772/2140/4).

موقف السلف من المختار الكذاب (66 هـ)

بيان زندقته:

لقد فصل الحافظ ابن كثير أخباره وحيله وتقلباته الكاذبة. وأوردته هنا لخطره هو وأمثاله ممن دنسوا العقيدة السلفية بدجلهم وكذبهم، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

قال الحافظ ابن كثير: ثم زالت دولة المختار كأن لم تكن، وكذلك سائر الدول، وفرح المسلمون بزوالها. وذلك لأن الرجل لم يكن في نفسه صادقا بل كان كاذبا يزعم أن الوحي يأتيه على يد جبريل، قال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير حدثنا عيسى القاري أبو عمير بن السدي عن رفاعة الفتياني قال: دخلت على المختار فألقى لي وسادة وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك. قال: فأردت أن أضرب عنقه قال: فذكرت حديثا حدثني أخي عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله ﷺ: أيما مؤمن أمن مؤمنا على دمه فقتله فأنا من القاتل بريء¹. ثم ذكر الحافظ روايات الحديث ثم قال: وقد قيل لابن عمر: إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه فقال صدق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ

1 أحمد (223/5 و224) وابن ماجه (2/2688/896) وابن حبان (13/320/5982) من طريق رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق به. وقال البوصيري في الزوائد: "إسناده صحيح ورجاله ثقات لأن رفاعة بن شداد، أخرج له النسائي في سننه ووثقه". وذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم. وأخرجه الحاكم (353/4) من طريق أخرى وصححه ووافقه الذهبي.

لِيُوحُونَ إِلَيَّ أَوْلِيَاءِيهِمْ¹ وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: قدمت على المختار فأكرمني وأنزلني عنده، وكان يتعاهد مبيتي بالليل قال: فقال لي: اخرج فحدث الناس؟ قال: فخرجت فجاء رجل فقال: ما تقول في الوحي؟ فقلت: الوحي وحيان، قال الله تعالى: ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾² وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾³ قال فهموا أن يأخذوني فقلت: مالكم وذاك، إني مفتيكم وضيغكم. فتركوني وإنما أراد عكرمة أن يعرض بالمختار وكذبه في ادعائه أن الوحي يتزل عليه.

وروى الطبراني من طريق أنيسة بنت زيد بن الأرقم أن أباه دخل على المختار ابن أبي عبيد فقال له: يا أبا عامر، لو شفت رأى جبريل وميكائيل، فقال له زيد: خسرت وتعست، أنت أهون على الله من ذلك، كذاب مفتر على الله ورسوله.

وقال ابن كثير بعد كلام: وكان يظهر التشيع ويطن الكهانة وأسر إلى أخصائه أنه يوحى إليه... ولا شك أنه كان ضالا مضلا أراح الله المسلمين منه بعد ما انتقم به من قوم آخرين من الظالمين كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ

1 الأنعام الآية (121).

2 يوسف الآية (3).

3 الأنعام الآية (112).

تَوَلَّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾¹. اهـ²

عدي بن حاتم³ (68 هـ)

عدي بن حاتم بن عبدالله، الأمير الشريف أبو وهب وأبو طريف صاحب النبي ﷺ، وفد على النبي ﷺ في شعبان سنة سبع، فأسلم وكان نصرانيا وحسن إسلامه، ثم رجع إلى بلاد قومه. روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير وخيشمة بن عبدالرحمن وغيرهم.

قال الخطيب: فلما قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب ثبت عدي وقومه على الإسلام، وجاء بصدقاتهم إلى أبي بكر الصديق وحضر فتح المدائن، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان.

جاء - رضي الله عنه - إلى عمر فقال: أما تعرفني؟ قال: أعرفك، أقمّت إذ كفروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا.

وقال سعيد بن عبدالرحمن: فقئت عين عدي بصفين. وقال غير واحد: يوم الجمل. قال المزي: وهو الصحيح.

وقال ابن عيينة: حدثت عن الشعبي عن عدي قال: ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها. وعنه: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء.

1 الأنعام الآية (129).

2 البداية والنهاية (294/8-295).

3 الاستيعاب (1057/3) والسير (162/3-165) وتاريخ بغداد (189/1) وتذويب الكمال (524/19-531) وطبقات ابن سعد (22/6) والإصابة (401/6-402).

قال ابن سعد وغيره: مات عدي رضي الله عنه سنة ثمان وستين، وهو ابن مائة وعشرين سنة.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في الإبانة: عن محمد بن سيرين، قال: قال عدي بن حاتم: إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون، وتنكروا ما كنتم تعرفون، وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف.¹

◀ موقفه من الرافضة:

عن مغيرة قال: خرج عدي، وجرير البحلي وحنظلة الكاتب من الكوفة، فترلوا قرقيسياء، وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.²

◀ موقفه من الخوارج:

- قاتل هو وابنه مع علي رضي الله عنه يوم النهراوان.
جاء في تاريخ الطبري³: طلب عدي بن حاتم ابنه طرفة فوجده، فدفنه، ثم قال: الحمد لله الذي ابتلاني بيومك على حاجتي إليك اهـ.
- وفيه أيضا: أنه قال لما حثهم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه على قتال الخوارج: فقام إليه عدي بن حاتم فقال: كلنا لهم عدو، ولرأيهم مسفه، وبطاعتك مستمسك، فأينا شئت سار إليهم.⁴

1 الإبانة (1/190-191/26).

2 أصول الاعتقاد (7/1340/2381).

3 (3/123).

4 (3/182).

- وقال ابن عبد البر: روينا عن خليفة الطائي قال: لما رجعنا من النهراوان، لقينا العزار الطائي قبل أن ينتهي إلى المدائن، فقال لعدي بن حاتم: يا أبا طريف أغانم سالم، أم ظالم آثم؟ قال: بل غانم سالم - إن شاء الله - قال: فالحكم والأمر إذا إليك؟ فقال الأسود بن يزيد والأسود بن قيس المراديان: ما أخرج هذا الكلام منك إلا شر. وإنا لنعرفك برأي القوم، فأتيا به عليا فقالا: إن هذا يرى رأي الخوارج، وقد قال كذا وكذا قال: فما أصنع به؟ قال: تقتله، قال: لا أقتل من لا يخرج علي، قال: فتحبسه، قال: ولا أحبس من ليست له جناية، خليا سبيل الرجل.¹

ابن عباس² (68 هـ)

حبر الأمة، وفقه العصر، وترجمان القرآن، وإمام التفسير، أبو العباس عبدالله ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب. قال الواقدي: لا خلاف أنه ولد في الشعب، وبنو هاشم محصورون فولد قبل خروجهم منه بيسير، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. وحدث عنه بجملةصالحة وعن عمر وعلي ومعاذ، ووالده، وابن عوف وغيرهم. وعنه ابنه علي وعكرمة ومقسم، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل وأبو أمامة بن سهل وغيرهم كثير. له مفردات ليست لغيره من الصحابة لاتساع علمه وكثرة فهمه وكمال عقله وسعة

1 فتح البر (468/1-469).

2 الإصابة (6/130) والاستيعاب (3/933-939) وطبقات ابن سعد (2/365-372) والمستدرک (3/355-546) ووفيات الأعيان (3/62-64) والحلية (1/314-329)، والتذكرة (1/40-41) والبداية والنهاية (8/298-310) وشذرات الذهب (1/75-76) والسير (3/331-359) والعقد الثمين (5/190-193).

فضله ونبل أصله رضي الله عنه وأرضاه. دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهم علمه الكتاب»¹. وفي رواية أحمد والحاكم: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»². عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله ﷺ، قلت لرجل من الأنصار هلم نسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجبا لك يا ابن عباس، أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى؟ فترك ذلك. وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فأتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الرياح علي التراب فيخرج فيراي فيقول: يا ابن عم رسول الله، ألا أرسلت إلي فأتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسألك، قال: فبقي الرجل حتى رأني وقد اجتمع الناس علي، فقال: هذا الفتى أعقل مني.

وعنه قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعا ذات يوم فأدخله معهم فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريمهم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾³ فقلل بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما

1 البخاري (75/224/1) الترمذي (3824/638/5) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة...» وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (8179/52/5) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة...» وابن ماجه (166/58/1) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب».

2 أحمد (328/1) والحاكم (534/3) وصححه ووافقه الذهبي.

3 النصر الآية (1).

تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»¹ وذلك علامة أجلك «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا»²، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول».³ وقال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. وقال أيضا: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل. وقال طاووس: ما رأيت أحدا أشد تعظيما لحرمات الله من ابن عباس. وقال سعد بن أبي وقاص: ما رأيت أحدا أحضر فهما، ولا ألب لبا، ولا أكثر علما، ولا أوسع حلما من ابن عباس، لقد رأيت عمر يدعو للمعضلات فيقول: قد جاءت معضلة، ثم لا يجاوز قوله: وإن حوله لأهل بدر. وقال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلا قط.

توفي سنة ثمان وستين للهجرة رضي الله عنه.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: النظر إلى الرجل من أهل السنة - يدعو إلى السنة، وينهى عن البدعة - عبادة.⁴

1 النصر الآية (1).

2 النصر الآية (3).

3 البخاري (4294/24/8) والترمذي (419/5-3362/420) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

4 أصول اعتقاد أهل السنة (1/60-11/61) والإبانة (1/214/343/2) وانظر تلييس إبليس (ص.16).

- وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ

وُجُوهٌ﴾¹ قال: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق.²

- وعنه رضي الله عنه: ما كان في القرآن من حلال أو حرام فهو كذلك، وما سكت عنه فهو مما عفي عنه.³

- وروى الدارمي عن هشام بن جحير قال: كان طاووس يصلي ركعتين بعد العصر، فقال له ابن العباس: اتركها. قال: إنما هي عنها أن تتخذ سلماً. قال ابن عباس: فإنه قد نهي عن صلاة بعد العصر فلا أدري أتعذب عليها أم تؤجر لأن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾⁴ قال سفيان: تتخذ سلماً يقول: يصلي بعد العصر إلى الليل.⁵

✓ التعليق:

فماذا يقول المبتدعة في هذا النص: هل ابن عباس لا يعرف البدعة

1 آل عمران الآية (106).

2 أصول اعتقاد أهل السنة (74/79/1) وتاريخ بغداد (379/7) وانظر درء تعارض العقل والنقل (48/1) والمنهاج (467/3) ومجموع الفتاوى (278/3) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص. 29) وإعلام الموقعين (259/1) والاعتصام (75/1).

3 الاعتصام (660/2) وأصله عند أبي داود (3800/157/4) والحاكم (115/4) وصححه ووافقه الذهبي.

4 الأحزاب الآية (36).

5 الدارمي (115/1) وجامع بيان العلم وفضله (1183/2) والفتاوى والفتحة (380/1-381) والباعث (215-216).

الحسنة والسيئة؟ وهل ابن عباس لا يعرف المتروكات التي لم ينص على فعلها أو تركها؟ ولكن تلبيسات المبتدعة لا تنتهي.

- جاء في الإبانة: قال ابن عباس: إياكم والرأي فإن الله عز وجل رد الرأي على الملائكة وذلك أن الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ إلى آخر الآية فقال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾¹ وقال للنبي ﷺ: ﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾² ولم يقل احكم بينهم بما رأيت.³

- وفي ذم الكلام: قال ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾⁴ قال: هم أصحاب الخصومات والمرء في دين الله.⁵
- وجاء في الشريعة: عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾⁶ وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا

1 البقرة الآية (30).

2 المائدة الآية (49).

3 الإبانة (812/621/4/2) ودم الكلام (275/212/2).

4 الأنعام الآية (68).

5 ذم الكلام (725/15-14/4).

6 الأنعام الآية (159).

وَأَحْتَلَفُوا¹ وقوله: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ»²

وقوله: «وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا

وُدُسْتَهَزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ»³ وقوله: «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ

عَنْ سَبِيلِهِ»⁴ وقوله: «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»⁵ الآية. قال

ابن عباس: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالراء والخصومات في دين الله تعالى.⁶

- روى الدارمي عن عثمان بن حاضر الأزدي قال: دخلت على ابن

عباس فقلت أوصني. فقال: نعم، عليك بتقوى الله والاستقامة، اتبع ولا
تبتدع.⁷

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن عكرمة عن ابن عباس قال: والله ما

أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشيطان هلاكا مني. ف قيل

وكيف؟ فقال: والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب، فيحملها الرجل

1 آل عمران الآية (105).

2 آل عمران الآية (7).

3 النساء الآية (140).

4 الأنعام الآية (153).

5 الشورى الآية (13).

6 الشريعة (4/116/1) والإبانة (105/276-275/2/1) وأصول الاعتقاد (212/143/1).

7 الدارمي (53/1) وذم الكلام (263/66-65/2) والإبانة (157/319-318/2/1) وابن وضاح (ص.65)

والفقيه والمتفقه (436/1) بنحوه وشرح السنة للبغوي (214/1).

إلى فإذا انتهت إلى قمعتها بالسنة فترد عليه.¹

- وفيه: عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا سنة حتى تحبى البدع وتموت السنن، وسمعتة يقول: حتى تظهر البدع.²

✓ التعليق:

وقد وقع ما أخبر به ابن عباس، فقد غطت البدع الأرض، وصارت السنة نادرة الوجود وأصبح دعاؤها من الغرباء.

- وفيه: عن طاوس عن ابن عباس: أن معاوية قال له: أنت على ملة علي؟ قال: لا ولا على ملة عثمان، ولكني على ملة النبي ﷺ.³

- وفيه: عن ابن طاوس عن أبيه قال: قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم. فقال: كل هوى ضلالة.⁴

- وفيه: عن التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا

مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾⁵ قال: سبيل وسنة.⁶

1 أصول الاعتقاد (12/61/1).

2 أصول الاعتقاد (125/103/1) وابن وضاح (87) والطبراني في الكبير (10610/319/10) وقال الهيثمي في المجمع (188/1): "ورجاله موثقون". والإبانة (11/178-177/1/1). انظر الاعتصام (110/1) والحوادث والبدع (ص.44).

3 أصول الاعتقاد (133/105/1) والإبانة (237/355-354/2/1).

4 أصول الاعتقاد (225/146/1) والإبانة (238/355/2/1) والشريعة (132/193-192/1) وذم الكلام (494/402/2) وهو في الاعتصام (688/2).

5 المائدة الآية (48).

6 أصول الاعتقاد (65/76/1).

- وفيه أيضا: عن ابن عباس في قوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»

وهو الإسلام «وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»¹ قال:
أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان ولا يحتاجون إلى زيادة أبدا،
وقد أتمه الله فلا ينقص أبدا، وقد رضي الله فلا يسخطه أبدا.²

- وجاء في الإبانة: عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقر باسم
من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.³

- وفيها: عن القاسم بن محمد أن رجلا جاء إلى ابن عباس فسأله عن
الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل ينفل الفرس وسرجه، فأعاد عليه، فقال
مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال مثل ذلك فقال ابن عباس: تدررون ما مثل
هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه، أما لو عاش عمر لما
سأل أحد عما لا يعنيه.⁴

- وفيها: عن أبي اليقظان قال: خرج رجل من أسلاف المسلمين
يطلب علم السماء ومبتدأ الأشياء ومجاري القضاء وموقع القدر المجلوب وما
قد احتجبه الله عز وجل من علم الغيوب التي لم يترل الكتاب بها ولم تتسع
العقول لها. وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمة
عبدالله بن العباس رحمه الله فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه وأقدمه عليه

1 المائدة الآية (3).

2 أصول الاعتقاد (5/965/1602).

3 الإبانة (1/353-234/354).

4 الإبانة (1/417/333) والموطأ (2/455/19).

قال له: اقرأ آية الكرسي، فلما بلغ: «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ». قال: أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنباك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه، قال له الرجل: يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال: «إِلَّا بِمَا شَاءَ».

فقال عبدالله: صدقت ولكن أخبرني عن الأمر الذي استثناه من علمه وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد ومن أين يعلم؟ قال: لا يوجد إلا في وحي ولا يعلم إلا من نبي، قال: فأخبرني عن الذي لا يوجد في حديث مأثور ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم؟ قال: بلى فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظا في الكتب ولا محفوظا عن الرسل، فقام الرجل وهو يقول: لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة، فانصرف شاكرا.¹

- وفي الإبانة: أن رجلا من المسلمين أتى عبدالله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال: لقد حيرت الخصومة عقله، وأذهبت المنازعة قلبه، وذهبت به الكلفة عن ربه. فقال عبدالله: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى؟ قال: فلان، قال: صدقت، قال: فما الخيال المسرف من خلفه؟ قال: لا أدري، قال عبدالله: يا ابن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حدا محدودا من دونها حجابا مستورا فكذلك جعل لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدودا لا يتعداها، قال: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما

لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره.¹

✓ التعليق:

قال ابن بطة عقبه: الله الله إخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث، لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة، ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط العشوا حنادس الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير. أتراكم أرحح أحلاما وأوفر عقولا من الملائكة المقربين حين قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا^ط إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾².

إخواني: فمن كان بالله مؤمنا فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده. والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين، فإذا هو خصيم مبين،

1 الإبانة (1/422-423/346).

2 البقرة الآية (32).

كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه؟! أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق، فسبحان الله أنى تؤفكون!!

- وفيها: عن عطاء عن ابن عباس قال: ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل.¹
- وفيها: عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.²
- وفيها: عن ابن عباس أنه كان يتمثل بهذا البيت:
- فما الناس بالناس الذين عهدتم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف³
- وفيها أيضا: عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾⁴: فالمحكمات ناسخه وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وما يؤمن به ويعمل به، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ من أهل الشك، فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم، ويلبسون فلبس الله عليهم. فأما المؤمنون فيقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ

1 الإبانة (613/519/3/2).

2 الإبانة (619/521/3/2) والشريعة (139/196/1).

3 الإبانة (721/574/4/2).

4 آل عمران الآية (7).

مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا ﴿ محكمه ومتشابهه. ¹

- ونقل الخطيب عن سليمان بن علي: أخبرنا أبو الجوزاء غير مرة، قال: سألت ابن عباس عن الصرف، فقال: يدا بيد لا بأس به، ثم حججت مرة أخرى، والشيخ حي، فأتيته فسألته عن الصرف قال: وزنا بوزن، قلت له: إنك كنت أفتيتني اثنين بواحد، فلم أزل أفتي به منذ أفتيتني، قال: كان ذلك عن رأي، وهذا أبو سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ، فتركت رأيي لحديث رسول الله ﷺ. ²

- ونقل الخطيب: عن ابن عبد الله العدوي قال: سئل لاحق بن حميد أبو مجلز، وأنا شاهد عن الصرف، فقال: كان ابن عباس لا يرى به بأساً زماناً من عمره، حتى لقيه أبو سعيد الخدري، فقال له: يا ابن عباس ألا تتقي الله حتى متى توكل الناس الربا؟.. أما بلغك أن رسول الله ﷺ، قال ذات يوم وهو عند أم سلمة زوجته: إني أشتهي تمر عجوة، وأنها بعثت بصاعين من تمر عتيق إلى منزل رجل من الأنصار، فأوتيت بدلها تمر عجوة، فقدمته إلى رسول الله ﷺ فأعجبه، فتناول ثمرة ثم أمسك فقال: من أين لكم هذا؟ قالت: بعثت بصاعين من تمر عتيق إلى منزل فلان، فأتينا بدلها من هذا الصاع الواحد، فألقى التمرة من يده، وقال: ردوه ردوه، لا حاجة فيه، التمر بالتمر، والحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير، والذهب بالذهب، والفضة بالفضة، يدا بيد مثلاً بمثل ليس فيه زيادة ولا نقصان، فمن زاد أو نقص فقد

1 الإبانة (2/405-606/781).

2 الفقيه والمتفقه (1/368-369) والمسند (3/51) والكفاية (ص.28).

أربي، فكل ما يكال أو يوزن. فقال: ذكرتني يا أبا سعيد أمرا نسيت، أستغفر الله وأتوب إليه، وكان ينهى بعد ذلك يعني: عنه أشد النهي.¹

- ونقل أيضا: عن ابن عباس قال: تمتع النبي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: هني أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس: ما يقول عروة يريد؟ قال: يقول: هني أبو بكر وعمر عن المتعة. قال ابن عباس: أراهم سيهلكون، أقول: قال النبي ﷺ، ويقولون: هني أبو بكر وعمر.²

- وجاء في شرح السنة: قال ابن عباس: أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا: قال رسول الله ﷺ، وقال فلان.³

- وفي الفقيه والمتفقه: عن ابن عباس: قال: من أحدث رأيا ليس في كتاب الله، ولم تمض به سنة رسول الله ﷺ؛ لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله عز وجل.⁴

- وفيه: قال الأوزاعي: خاصم نفر من أهل الأهواء علي بن أبي طالب، فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن: إن القرآن ذلول حمول ذو وجوه، تقول ويقولون، خاصمهم بالسنة، فإنهم لا يستطيعون أن يكذبوا على السنة.⁵

1 الفقيه والمتفقه (372/1-373) ورواه الحاكم في المستدرک (42/2-43) وفيه ذكر القصة، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السیاقه". ورواه أيضا ابن عدي في الكامل (425/2).

2 الفقيه والمتفقه (377/1) وجامع بیان العلم (1210/2) وهو في المسند أيضا (337/1).

3 شرح السنة (214/1).

4 الفقيه والمتفقه (458/1) وذم الكلام (ص. 87). وهو في إعلام الموقعین (58/1) وفي الاعتصام (135/1).

5 الفقيه والمتفقه (560/1).

- وجاء في ذم الكلام: عن عبيد بن سعد قال: خرج ابن عباس على رجلين يمتريان في آية فقال: ما امتري رجلان في آية إلا جحدها أحدهما.¹
- وفيه: عن ابن عباس قال: آفة الرأي الهوى.²
- وجاء في الشريعة عنه أيضا: أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون، ويرتفع أصواتهم. فقال ابن عباس لوهب بن منبه: انطلق بنا إليهم. قال: فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس لوهب بن منبه: أخبر القوم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب عليه السلام وهو في بلائه. فقال وهب: قال الفتى: لقد كان في عظمة الله عز وجل، وذكر الموت، ما يكل لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟ أفلم تعلم يا أيوب: أن لله عبادا، أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء، العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وكلت أحلامهم فرقا من الله تعالى وهيبة له، حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ناحلون ذائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وقد حولطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم.³
- وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾⁴: أئمة

1 ذم الكلام (181/89/2).

2 ذم الكلام (375/287-286/2).

3 الشريعة (136/194/1).

4 الفرقان الآية (74).

التقوى ولأهله يقتدى بنا.¹ رواه ابن جرير وفي رواية ابن أبي حاتم: أئمة هدى ليهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضلالة.²

- وجاء في أعلام الموقعين: قال ابن عباس: إنما هو كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فمن قال بعد ذلك برأيه فلا أدري أفي حسناته يجد ذلك أم في سيئاته.

- وقال: من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.³

- وعن أبي العالية قال: قال ابن عباس: ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل: وكيف ذلك يا أبا العباس؟ قال: يقول العالم من قبل رأيه، ثم يسمع الحديث عن النبي ﷺ فيدع ما كان عليه، وفي لفظ: فيلقى من هو أعلم برسول الله ﷺ منه فيخبره فيرجع ويقضي الأتباع بما حكم.⁴

- وجاء في مقدمة مسلم: عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس؛ قال: إنما كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ، فأما إذ ركبتم كل صعب وذلول؛ فهيهات.⁵

- وفيها: عن مجاهد قال: جاء بشير العدوي إلى ابن عباس. فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا

1 ابن جرير (53/19).

2 تفسير ابن أبي حاتم (15487/2742/8).

3 إعلام الموقعين (59/58/1).

4 الفقيه والمنفقه (27/2-28) والمدخل للبيهقي (288/2-289/836) وجامع بيان العلم وفضله (984/2)

وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (193/2).

5 مقدمة مسلم (13/1) وابن ماجه (27).

يأذن لحديثه ولا ينظر إليه. فقال: يا ابن عباس! مالي لا أراك تسمع لحديثي؟
أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع. فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا
رجلا يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بأذاننا، فلما
ركب الناس الصعب والذلول؛ لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف.¹
- وجاء في السنة لعبدالله: عن عطاء عن ابن عباس قال: لا تضربوا
كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم.²
- وفي السنة للخلال: وعنه رضي الله عنه قال: من فارق الجماعة شبرا
فمات فميتة جاهلية.³

← موقفه من المشركين:

- عن الزهري أخبرني عبدالله بن عبدالله أن عبدالله بن عباس قال: يا
معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي
أنزل الله على نبيكم ﷺ أحدث الأخبار بالله، محضا لم يشب، وقد حدثكم
الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم، قللوا:
هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا. أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم
عن مسألتهم؟! فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل
عليكم.⁴

1 مقدمة مسلم (13/1).

2 السنة لعبدالله (22) وذم الكلام (ص. 64).

3 السنة للخلال (22/87/1).

4 البخاري (7523/607/13).

- وقال عكرمة: كنا جلوسا عند ابن عباس، فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم خير خير. فقال ابن عباس: لا خير ولا شر.¹

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمدان. وأما نسر فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبت.²

◀ موقفه من الرافضة:

- عن ابن أبي مليكة أن ذكوان أبا عمرو حدثه قال: جاء ابن عباس رضي الله عنهما يستأذن على عائشة، وهي في الموت. قال: فجئت وعند رأسها عبد الله ابن أخيها عبدالرحمن، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن. قالت: دعني من ابن عباس، لا حاجة لي به، ولا بتركه. فقال عبد الله: يا أمه، إن ابن عباس من صالح بنيك، يودعك ويسلم عليك.

قالت: فإذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فلما قعد، قال: أبشري، فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب، وتلقي محمدا ﷺ والأحبة، إلا أن تفارق روحك جسدك.

1 تأويل مختلف الحديث (108).

2 البخاري (4920/862/8).

قالت: إيها، يا ابن عباس، قال: كنت أحب نساء رسول الله ﷺ - يعني: إليه - ولم يكن يحب إلا طيبا، سقطت قلاذتك ليلة الأبناء، وأصبح رسول الله ﷺ ليلقتها، فأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾¹. فكان ذلك من سبيك، وما أنزل الله بهذه الأمة من الرخصة. ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تتلى فيه أثناء الليل والنهار. قالت: دعني عنك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسيا منسيا.²

- وعن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: إياك والنجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة، ولا تسبن أحدا من أصحاب نبيك ﷺ، وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها.³

- وعن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: أتيت ابن عباس فقل لي: ألا أعجبك؟ قلت: وما ذاك؟ قال: إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقبول فجاءني الغلام فقال: بالباب رجل يستأذن، فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة؛ أدخله، فدخل فقلت: ما حاجتك؟ قال: متى يبعث ذاك الرجل؟ قلت: أي رجل؟ قال: علي بن أبي طالب، قلت: لا يبعث حتى يبعث من في القبور؛ قال: ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقاء؟! قال: قلت: أخرجوا

1 النساء الآية (43).

2 أحمد (1/220 و276 و349) والبخاري (8/618-619/4752).

3 الشريعة (3/2055/550).

- هذا عني لا يدخل علي هو ولا ضربه من الناس.¹
- عن ابن عباس أنه كان يقول: كلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة.²
- وفي الصحيح عن ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.³
- وأخرج اللالكائي بسنده إلى مجاهد عن ابن عباس قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله عز وجل قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتلون.⁴
- وبسنده إلى ميمون بن مهران قال: قال لي ابن عباس: يا ميمون، لا تسب السلف، وادخل الجنة بسلام.⁵
- وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب رسول الله ﷺ، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾⁶ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾⁷ ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾⁸ ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ

1 الشريعة (2072/561/3).

2 جامع بيان العلم وفضله (1168/2).

3 البخاري (3765/130/7).

4 أصول الاعتقاد (2353/1324/7) وفي الشريعة (2033/540/3).

5 أصول الاعتقاد (2355/1325/7).

6 البقرة الآية (217).

7 البقرة الآية (219).

8 البقرة الآية (220).

الْمَحِيضِ¹ ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الفتاوى الكبرى لابن تيمية: قال الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا ابن صالح بن جابر الأنماطي، حدثنا علي بن عاصم عن عمران بن حدير عن عكرمة قال: كان ابن عباس في جنازة، فلما وضع الميت في لحده، قام رجل فقال: اللهم رب القرآن اغفر له. فوثب إليه ابن عباس فقال: مه؟ القرآن منه. زاد الصهبي في حديثه فقال ابن عباس: القرآن كلام الله وليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود.³

- وفي الإبانة عنه في قول الله عز وجل: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي

عِوَجٍ﴾⁴؛ قال: غير مخلوق.⁵

- وقال ابن عباس: لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد

أن يتكلم بكلام الله.⁶

- وعنه قال: إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض لموضع

1 البقرة الآية (222).

2 سنن الدارمي (51/1) والطبراني في الكبير (12288/454/11) وجامع بيان العلم وفضله (1062/2) والإبانة (296/398/2/1).

3 الفتاوى الكبرى (56/5) وهو في الإبانة (40/271-270/12/1).

4 الزمر الآية (28).

5 الإبانة (57/289/12/1) والشريعة (172/218-217/1) وأصول الاعتقاد (355/242/2) وشرح السنة للبخاري (183/1).

6 مقدمة شرح السنة للبخاري (182/1).

قدميه، وما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء.¹

- عن ابن عباس «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَمَا كُنْتُمْ»² قال: عالم بكم أينما

كنتم.³

- جاء في أصول الاعتقاد عنه في قوله عز وجل: «تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا»⁴

قال: أشار بيده إلى عينيه.⁵

- وفيه عنه قال: إن الله يمهل في شهر رمضان كل ليلة إذا ذهب الثلث

الأول من الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قال هل من سائل فيعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه.⁶

- وفيه عنه في قوله عز وجل: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ»⁷ قال:

حسنها. «إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»⁸ قال: نظرت إلى الخالق.

- وفيه عنه قال: هل تنكرون أن تكون الخلعة لإبراهيم؟ والكلام

1 السنة لعبدالله (79-80).

2 الحديد الآية (4).

3 السنة لعبدالله (81).

4 القمر الآية (14).

5 أصول الاعتقاد (3/456/691).

6 أصول الاعتقاد (3/498/766).

7 القيامة الآيتان (22/23).

8 السنة لعبدالله (ص.62) وأصول الاعتقاد (3/514/799) والشريعة (2/11-12/625)

لموسى؟ والرؤية لمحمد ﷺ؟¹

- وقيل لابن عباس: بماذا عرفت ربك؟ فقال: من طلب دينه بالقياس، لم يزل دهره في التباس، خارجا عن المنهاج، ظاعنا في الاعوجاج، عرفته بما عرف به نفسه، ووصفته بما وصف به نفسه.²

◀ موقفه من الخوارج:

مناظرته لهم:

عن أبي زميل سماك الحنفي عن ابن عباس قال: لما اجتمعت الحرورية يخرجون على علي قال: جعل يأتيه الرجل يقول يا أمير المؤمنين، القوم خارجون عليك، قال: دعهم حتى يخرجوا، فلما كان ذات يوم قلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة، فلا تفتني حتى آتي القوم. قال: فدخلت عليهم وهم قائلون، فإذا هم مسهمة وجوههم من السهر قد أثر السجود في جباههم، كأن أيديهم ثفن الإبل، عليهم قمص مرحضة³. فقالوا: ما جاء بك يا ابن عباس، وما هذه الحلة عليك؟ قال: قلت: ما تعيينون من هذه، فلقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من ثياب اليمنية. قال: ثم قرأت هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾⁴ فقالوا: ما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ وليس

1 أصول الاعتقاد (3/550-551/861) والشرعية (2/87-88/730).

2 الفتاوى (2/18).

3 أي مغسولة. النهاية في غريب الحديث (2/208).

4 الأعراف الآية (32).

فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم. فقال بعضهم: لا تخصموا قريشا، فإن الله تعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾¹ فقال بعضهم: بلى فلنكلمنه. قال: فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة قال: قلت: ماذا نقتم عليه؟ قالوا: ثلاثا، فقلت: ما هن؟ قالوا: حكم الرجال في أمر الله، وقتل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾² قال: قلت هذه واحدة وماذا أيضا؟ قالوا: فإنه قاتل فلم يسب ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين، ما حل قتالهم، ولئن كانوا كافرين، لقد حل قتالهم وسباهم. قال: قلت: وماذا أيضا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قال: قلت: أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ما ينقض قولكم هذا، أترجعون؟ قالوا: وما لنا لا نرجع؟ قلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ مُحْكَمٌ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾³. وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾⁴. فصر الله

1 الزخرف الآية (58).

2 الأنعام الآية (57).

3 المائدة الآية (95).

4 النساء الآية (35).

ذلك إلى حكم الرجال فنشدتكم الله، أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وفي إصلاح ذات بينهم، أفضل، أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة؟ قالوا: بلى، هذا أفضل. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قال: وأما قولكم قاتل فلم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة رضي الله عنها؟! فان قلت: نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها، فقد كفرتم، وإن قلت لست بأمناء فقد كفرتم، فأنتم ترددون بين ضاللتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: بلى، قال: وأما قولكم محاً نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، إن نبي الله ﷺ يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ: أكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله...، فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو: ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله، ما قاتلناك. قال رسول الله ﷺ: اللهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو¹. قال: فرجع منهم ألفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين².

- وعن عبدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه ذكر عنده الخوارج وما يلقون عند تلاوة القرآن، فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم

1 حديث صلح الحديبية أخرجه: البخاري (2699/380/5) ومسلم (1783/1409/3) وأبو داود (1832/415/2) مختصرا من حديث البراء بن عازب. وأخرجه: مسلم (1784/1411/3) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما.

2 جامع بيان العلم (962-964) وهو في المصنف لعبد الرزاق (18678/160-157/10) والمعجم الكبير للطبراني (10598/258-257/10) والمستدرک للحاكم (152-150/2) والحليّة لأبي نعيم (320-318/1) وأخرج بعضه الإمام أحمد (342/1) وغيرهم.

هم يضلون¹. اهـ²

- وعن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن، قال: يؤمنون بحكمه، ويضلون عن متشابهه، وقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾³. اهـ⁴

- وعن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾⁵ قال: هي به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله⁶.

- روى البخاري في صحيحه في التفسير بسنده إلى المنهال عن سعيد قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، قال: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾⁷، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى

1 ورد في بعض النسخ 'يصلون' بالصاد المهملة، والصواب بالضاد المعجمة، وترجمه رواية الآجري في الشريعة (وهم على ضلالة).

2 أصول الاعتقاد (7/1306/2315) والشريعة (1/48/144) والمصنف لابن أبي شيبة (7/556/37901).

3 آل عمران الآية (7).

4 الشريعة (1/47/144/47) والمصنف لابن أبي شيبة (7/556/37902) وذم الكلام (68).

5 المائدة الآية (44).

6 الإبانة (2/6/734/1005).

7 المؤمنون الآية (101).

بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾¹، «وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾»² «رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾»³ فقد كتموا في هذه الآية. وقليل: «أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾»⁴ إلى قوله - دَحْنَهَا ﴿٢٣﴾»⁴ فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: «أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ - إِلَى - طَائِعِينَ ﴿٢٣﴾»⁵ فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء، وقال تعالى: «وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾» «عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١١٥﴾» «سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٢٧﴾» فكانه كلن ثم مضى، فقال: «فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ»⁶ في النفخة الأولى، ثم ينفخ في الصور «فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ»⁷ فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة «أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾»⁸ وأما قوله: «مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾»⁹ «وَلَا

1 الصافات الآية (27).

2 النساء الآية (42).

3 الأنعام الآية (23).

4 النازعات الآيات (27-30).

5 فصلت الآيات (9-11).

6 المؤمنون الآية (101).

7 الزمر الآية (68).

8 الصافات الآية (27).

9 الأنعام الآية (23).

يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾¹ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِحْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ. وَقَالَ
المشركون: تعالوا نقول لم نكن مشركين، فحتم على أفواههم فتنطق أيديهم.
فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا، وعنده ﴿يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية.²
وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في
يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق
الجبال والجمال والأكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿دَحَنَهَا﴾ ﴿٤٣﴾
وقوله: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾³ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة
أيام، وخلقت السماوات في يومين، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾⁴ سمي
نفسه ذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك، فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب
به الذي أراد. فلا يختلف عليك القرآن، فإن كلا من عند الله.⁵
قال الحافظ عقبه: كان هذا الرجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد
ذلك رأس الأزارقة من الخوارج، وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله
ويعارضه.⁶
- وأورد ابن كثير في تفسيره من سورة النمل عند قوله تعالى:

1 النساء الآية (42).

2 النساء الآية (42).

3 فصلت الآية (9).

4 النساء الآية (100).

5 (714-713/8).

6 فتح الباري (716/8).

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ﴾¹، قال مجاهد وسعيد بن

جبير وغيرهما عن ابن عباس وغيره: كان الهدهد مهندساً، يدل سليمان عليه السلام على الماء، إذا كان بأرض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الأرض، كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف كم مساحة بعده من وجه الأرض، فإذا دهم عليه أمر سليمان -عليه السلام- الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره، فترل سليمان عليه السلام بفلاة من الأرض، فتفقد الطير ليرى الهدهد، فلم يره، ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾².

حدث يوماً عبدالله بن عباس بنحو هذا، وفي القوم رجل من الخوارج، يقال له (نافع بن الأزرق)، وكان كثير الاعتراض على ابن عباس، فقال له: قف يا ابن عباس، غلبت اليوم، قال: ولم؟ قال: إنك تخبر عن الهدهد أنه يرى الماء في تخوم الأرض، وإن الصبي ليضع له الحبة في الفخ، ويحثو على الفخ تراباً، فيجيء الهدهد ليأخذها فيقع في الفخ، فيصيده الصبي. فقال ابن عباس: لولا أن يذهب هذا فيقول: رددت على ابن عباس، لما أجبته: فقال له: ويحك، إنه إذا نزل القدر عمى البصر، وذهب الحذر، فقال له نافع: والله لا أجادلك في شيء من القرآن أبداً.³

1 النمل الآية (20).

2 النمل الآية (20).

3 تفسير ابن كثير (195/6).

موقفه من المرجئة:

- جاء في السنة لعبدالله: عن عكرمة عن ابن عباس قال: صنفان من هذه الأمة ليس لهم في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية.¹
- وفي الإبانة: عن مجاهد عن ابن عباس وأبي هريرة قالا: الإيمان يزيد وينقص.²
- وفي أصول الاعتقاد: عن عكرمة، عن ابن عباس قال: اتقوا الإرجاء، فإنها شعبة من النصرانية.³
- عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال لعلمانه: ومن أراد منكم الباءة زوجناه، لا يزني منكم زان إلا نزع منه الإيمان، فإن شاء أن يرده عليه رده، وإن شاء أن يمنعه منعه.⁴
- عن مورق العجلي عن ابن عباس قال: الحياء والإيمان يعني في قرن واحد، فإذا انتزع أحدهما من العبد اتبعه الآخر.⁵
- قلت: ثبت في المرفوع: الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر.⁶

1 السنة لعبدالله (89) والإبانة (1232/888/7/2) والسنة للخلال (138/4).

2 الإبانة (1129/845/2) والشريعة (238/261/1).

3 أصول الاعتقاد (1801/1060-1059/5).

4 أصول الاعتقاد (1866/1089/6) والإبانة (966/715/2) والشريعة (252/267-266/1) والإيمان لابن أبي

شيبه (94) والمصنف له (30352/163/6) والسنة للخلال (1260/100/4).

5 أصول الاعتقاد (1867/1090-1089/6).

6 البخاري في الأدب المفرد (1313) وأبو نعيم في الحلية (297/4) والحاكم (22/1) وقال: "صحيح على

شرطهما" ووافقه الذهبي. عن ابن عمر رضي الله عنهما.

← موقفه من القدرية:

- عن عبدالله بن الحارث قال: سمعت ابن عباس يقول: إن بني إسرائيل كانوا على شريعة ومنهاج ظاهرين على من ناوهم حتى تنازعوا في القدر، فلما تنازعوا اختلفوا وتباغضوا وتلاعنوا واستحل بعضهم حرمت بعض، فسلط عليهم عدوهم فمزقهم كل ممزق.¹

- وعن عطاء بن أبي رباح: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: يا أبا العباس أرأيت من صدني عن الهدى، وأوردني الضلالة والردى، ألا تراه قد ظلمني؟ قال: إن كان الهدى كان شيئاً لك عنده فمنعك فقد ظلمك، وإن كان هو له يؤتیه من يشاء فلم يظلمك، قم لا تجالسني.²

- جاء في السنة لعبدالله عن يحيى بن سعيد: أن أبا الزبير أخبره أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت. فمر بمعبد الجهني. فقال قائل لطاووس: هذا معبد الجهني، الذي يقول في القدر فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه، فقال: أنت المفترى على الله القائل ما لا تعلم؟ قال معبد: يكذب علي. قال أبو الزبير: فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس فقال له طاووس: يا أبا عباس، الذين يقولون في القدر؟ فقال ابن عباس: أروني بعضهم قال: قلنا: صانع ماذا؟ قال إذن أجعل يدي في رأسه ثم أدق عنقه.³

1 أصول الاعتقاد (4/700/1133).

2 أصول الاعتقاد (4/742-743/1227). فتح البر (2/278).

3 السنة (138-139) وأصول الاعتقاد (4/787/1322) والإبانة (2/156/1611) والشريعة (1/417/492).

✓ التعليق:

هذا هو الذي يثلج الصدر مع المبتدعة لا المداهنة والنفاق، ولا دعوى الاستفادة من المبتدعة فيما عندهم من العلوم الشرعية. والواقع أن الله تعالى أغنانا عن المبتدعة في كل الفنون والحمد لله رب العالمين.

- عن عطاء قال: قال ابن عباس: لا أعرف أو لا أعلم الحق إلا في كلام قوم ألقوا ما غاب عنهم في الأمور إلى الله تبارك وتعالى، وفوضوا أمورهم إلى الله، وعلموا أن كلا بقضاء الله وقدره.¹

- عن الأوزاعي أنه بلغه عن ابن عباس أنه ذكر عنده قولهم في القدر، فقال: ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيرا كما أخرجوه من أن يكون قد قدر شرا.²

- عن ميمون بن مهران قال: قال لي ابن عباس: احفظ عني ثلاثا: إياك والنظر في النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة، وإياك والقدر فإنه يدعو إلى الزندقة، وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد ﷺ فيكبك الله في النار على وجهك.³

✓ التعليق:

هذا النص المبارك فيه سد الذرائع الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم. فإن الاشتغال بالنجوم يؤدي إلى الكهانة وهي ضرب من أضراب الشرك بالله، والاشتغال بفلسفة القدرية يؤدي إلى الانسلاخ من الدين،

1 أصول الاعتقاد (1287/771/4) والإبانة (1639/165/9/2).

2 أصول الاعتقاد (1291/772/4).

3 أصول الاعتقاد (1134/700/4).

والاشتغال بالحروب والمخاصمات التي وقعت بين بعض الصحابة مع بعضهم مجتهدين في ذلك ومتأولين يكب في نار جهنم، ولا أرى من يشتغل بذلك إلا من كان من الروافض أوفيه شعبة منهم، فما نقرأه ونسمعه من سب معاوية رضي الله عنه فمن هذا الباب والله المستعان.¹

- عن ابن عباس أنه سئل عن القدرية؛ فقال: هم شقة من النصرانية.²

- وعن عمرو بن دينار قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ قال: إن

كان في البيت أحد منهم؛ فأرونيه آخذ برأسه.³

- عن مجاهد قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ فقال: لو رأيت أحدا

منهم عضضت أنفه.⁴

- عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: إن ناسا يقولون بالقدر. فقال:

يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنضونه.⁵ إن الله عز وجل

كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا، فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم

القيامة، وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه.⁶

- جاء في أصول الاعتقاد: عن ابن عباس أن رجلا قدم علينا يكذب

بالقدر. فقال: دلوني عليه - وهو يومئذ أعمى. فقالوا له: ما تصنع به؟ فقال:

1 راجع كتابنا من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية.

2 الإبانة (2/9/1546).

3 الإبانة (2/9/1612).

4 الإبانة (2/9/1613).

5 لأقطعه.

6 أصول الاعتقاد (3/3/660) والإبانة (1/8/1371) والشريعة (1/359-360/389).

والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته بيدي لأدقنها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كأني بنساء بني فهر يطفن بالخزرج تصطك أليآهن مشركات، وهذا أول شرك في الإسلام، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير كما أخرجوه من أن يقدر الشر»¹. اهـ²

- وفي الإبانة: عن مجاهد قال: أتيت ابن عباس برجل من هذه المفوضة فقلت: يا ابن عباس. هذا رجل يكلمك في القدر، قال: أدنه مني، فقلت: هو ذا هو، فقال: أدنه فقلت: هو ذا هو، تريد أن تقتله؟ قال: إي والذي نفسي بيده؛ لو أدنيته مني لوضعت يدي في عنقه؛ فلم يفارقني حتى أدقها.³

- وروى عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أن رجلا قال لابن عباس: إن ناسا يقولون: إن الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس: فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية: «سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا - حَتَّى - فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤١﴾»⁴ والعجز والكيس بقدر.⁵

1 أحمد (330/1) وابن أبي عاصم في السنة (79/39/1) وذكره الهيثمي في المجمع (204/7) وقال: "رواه أحمد من طريقين وفيهما أحمد بن عبيد المكي - الصواب: محمد بن عبيد - وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم، وفي إحداهما رجل لم يسم. وسماه في الأخرى العلاء بن الحجاج وضعفه الأزدي، وقال في المسند إن محمد بن عبيد سمع ابن عباس" اهـ.

2 أصول الاعتقاد (1116/691/4).

3 الإبانة (1615/158-157/9/2).

4 الأنعام الآيتان (149 و148).

5 المصنف (20073) والإبانة (1294/278/8/1) وأصول الاعتقاد (970/607/3) والشرعية (488/415/1).

- وفي الإبانة: عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿تَحُولُ بَيْنَ

الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ﴾¹؛ قال: يحول بين المؤمن وبين المعاصي، وبين الكافر وبين الإيمان.²

- وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾³؛

قال: أضله الله في سابق علمه.⁴

- قال ابن القيم: فانتظمت الآية على هذا القول في إثبات القدر والحكمة التي لأجلها قدر عليه الضلال.⁵

- وفي الإبانة: عن دميم بن سماك سمع أباه يحدث، ولقي ابن عباس

بالمدينة قال: جاء عبدالله بن عباس في ثلاثة نفر يتماشون؛ فقالوا: هي يا ابن عباس؛ حدثنا عن القدر، قال: فأدرج كم قميصه حتى بدا منكبه ثم قال: لعلكم تتكلمون فيه؟ قالوا: لا، قال: والذي نفسي بيده؛ لو علمت أنكم تتكلمون فيه لضربتكم بسيفي هذا ما استمسك في يدي.⁶

- وفيها: عن عطاء بن أبي رباح قال: أتيت ابن عباس فقلت له: قد

تكلم في القدر؛ فقال: وقد فعلوا ذلك؟ قلت: نعم، قال: والله ما نزلت هذه

1 الأنفال الآية (24).

2 الإبانة (1620/159/9/2).

3 الحاشية الآية (23).

4 تفسير الطبري (151/25)، والإبانة (1622/160/9/2)، وأصول الاعتقاد (1003/625/3).

5 شفاء العليل (94/1).

6 الإبانة (1626/161/9/2).

الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ^(١٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ¹، أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا موتاهم، إن أريتني أحدا منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين.²

- وفيها: عن طاووس قال: كنا جلوسا عند ابن عباس، وعنده رجل من أهل القدر؛ فقلت: يا أبا عباس. كيف تقول فيمن يقول لا قدر؟ قال: أفي القوم أحد منهم؟ قلت: ولم؟ قال: أخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كيت، وآية كيت، حتى قرأ آيات من القرآن، حتى تمنيت أن يكون كل من تكلم في القدر شهده، فكان فيما قرأ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ ^(٣) اهـ.⁴

- وفيها: عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ط وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾⁵؛ يقول شاكا كأنما يصعد في السماء؛ يقول: فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء؛ فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد

1 القمر الآيتان (49/48).

2 الإبانة (1628/162/9/2) وأصول الاعتقاد (948/597/3).

3 الإسراء الآية (4).

4 الإبانة (1628/163-162/9/2)، والشريعة (493/417/1) والسنة لعبدالله (141).

5 الأنعام الآية (125).

والإيمان قلبه، حتى يدخله الله عز وجل في قلبه.¹

- وفيها: عن ابن عباس قال: «وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»²، قال: خلق الله عز وجل آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه،

وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر؛ فأخذ موثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم.³

- وفيها: عن ابن عباس قال: ما في الأرض قوم أبغض إلي من قوم من

القدرية، يأتونني يخاصمونني، وذاك أنهم أحسب لا يعلمون قدرة الله عز وجل،

قال الله تعالى: «لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ»⁴ اهـ.⁵

- وفيها: عن ابن عباس «يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى»⁶؛ قال: السر: ما

أسر في نفسه، وأخفى: ما لم يكن وهو كائن.⁷

- وفيها: عن ابن عباس قال: ما تكلم أحد في القدر إلا خرج من

الإيمان.⁸

1 الإبانة (1631/163/9/2).

2 الأعراف الآية (172).

3 الإبانة (1634/164/9/2).

4 الأنبياء الآية (23).

5 الإبانة (1637/165-164/9/2) والسنة لعبدالله (139) والشرعية (491/416/1).

6 طه الآية (7).

7 الإبانة (1638/165/9/2).

8 الإبانة (1641/166/9/2) والشرعية (486/414/1).

- وفيها عنه: أنه قرأ: «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ»¹ قال: وجب عليهم أنهم لا

يرجعون، لا يرجع منهم راجع، ولا يتوب منهم تائب.²

- وفيها: عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عباس

فقال: يا أبا عباس. أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب

النبي ﷺ فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل، وإياك وعمل النجوم إلا ما

يهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعو إلى كهانة، وإياك ومجالسة الذين يكذبون

بالقدر، ومن أحب أن تستجاب دعوته، وأن يركى عمله ويقبل منه؛

فليصدق حديثه، وليؤد أمانته، وليسلم صدره للمسلمين.³

- وفيها: عن أبي الخليل قال: كنا نتحدث عن القدر؛ فوقف علينا ابن

عباس، فقال: إنكم قد أفضتم في أمر لن تدر كوا غوره.⁴

- وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: «مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ»⁵ (١٣) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ يقول: ما أنتم بفاتنين على

أوثانكم أحدا إلا من قد سبق له أنه صال الجحيم.⁶

- وعن ابن عباس في قوله عز وجل: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا»⁷ وَقَدْ

1 الأنبياء الآية (95).

2 الإبانة (1641/166/9/2).

3 الإبانة (1987/310/11/2).

4 الإبانة (1988/310/11/2).

5 الصفات الأيتان (163 و162).

6 تفسير الطبري (109/23) وبنحوه في الإبانة (1285/272/8/1) وأصول الاعتقاد (1004/625/3).

خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴿١﴾ يقول: قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دسى الله نفسه فأضلها. ²

- وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ﴿٣﴾ قال: الخير والشر. ⁴

- وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ﴿٥﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ قَالَ: إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا، كما قال جل ثناؤه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ ⁶ ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا. ⁷

- وفي أصول الاعتقاد عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ ⁸ يعني قال: من كان كافرا ضالا فهديناه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

1 الشمس الآيات (9،10).

2 أصول الاعتقاد (3/601/955).

3 البلد الآية (10).

4 أصول الاعتقاد (3/602/957).

5 الأعراف الآيات (29،30).

6 التغابن الآية (2).

7 تفسير الطبري (8/156) وأصول الاعتقاد (3/603/961) والإبانة (1/1292/277/8).

8 الأنعام الآية (1/355/332).

8 الأنعام الآية (122).

يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» يعني بالنور: القرآن من صدق به وعمل به، كمن مثله في الظلمات والكفر والضلالة.¹

- وفيه أيضا: عن ابن عباس في قوله: «لَهُرُّ مُعَقَّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَمِنْ خَلْفِهِ» تحفظونه من أمر الله² قال: فإذا جاء القدر خلوا عنه.³

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ»

إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ⁴ ولذالك خلقهم⁴ قال: فريقين: فريقا يرحم فلا يختلف، وفريقا لا يرحم فيختلف، فمنهم شقي وسعيد.⁵

- وفيه عن ابن عباس: «قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ⁶ فَمَالِ هَتُّوَلَاءِ

الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا»⁶ يقول: الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعم الله بها عليك، وأما السيئة فابتلاك بها.⁷

- وفيه: عن ابن عباس قال: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»⁸ بما جرى من

1 أصول الاعتقاد (3/604/962).

2 الرعد الآية (11).

3 أصول الاعتقاد (3/604/963).

4 هود الآيتان (118 و119).

5 أصول الاعتقاد (3/605/966).

6 النساء الآية (78).

7 أصول الاعتقاد (3/610-611/976).

8 المسد الآية (1).

القلم في اللوح المحفوظ.¹

- وفيه: عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنْتَ فِيهِمْ»² يقول: ما كان الله ليُعذب أقواما وأنبياءهم بين أظهرهم

حتى يخرجهم. ثم قلل: «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»

يقول: ومن قد سبق له من الله الدخول في الإيمان وهو الاستغفار. ويقول

للكافر: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ

مِنَ الطَّيِّبِ»³ فميز أهل السعادة من أهل الشقا. فقال: «وَمَا لَهُمْ إِلَّا

يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ»⁴ فعذبهم الله يوم بدر بالسيف.⁵

- وفيه عن ابن عباس: «فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي»⁶ قال: أضللتني.⁷

- وفيه عن ابن عباس: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي

جَنْبِ اللَّهِ» (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) أَوْ

1 أصول الاعتقاد (614/3-615/3). (986/615).

2 الأنفال الآية (33).

3 آل عمران الآية (179).

4 الأنفال الآية (34).

5 أصول الاعتقاد (987/615/3).

6 الأعراف الآية (16).

7 أصول الاعتقاد (1002/624/3).

تقول: «لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»¹ من المهتدين.

فأخبر الله سبحانه: أنهم لو ردوا لم يقدرُوا على الهدى «وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا

لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»² قال: «وَتُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ

كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ»³. قال: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين

الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة.⁴

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: «وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا»⁵ يقول الله: من يرد الله ضلالته لم تغن عنه شيئاً.⁶

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ»⁷ قال: ما خلقتهم عليه من طاعتي ومعصيتي، ومن شقوتي

وسعادي.⁸

- وفيه: عن ابن عباس في هذه الآية «إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ

1 الزمر الآيات (56-58).

2 الأنعام الآية (28).

3 الأنعام الآية (110).

4 أصول الاعتقاد (3/627-628/1010).

5 المائدة الآية (41).

6 أصول الاعتقاد (3/630/1015).

7 الذاريات الآية (56).

8 أصول الاعتقاد (3/633/1018).

تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾¹ قال: كتب الله أعمال بني آدم وما هم عاملون إلى يوم القيامة، قال: والملائكة يستنسخون ما يعمل بنو آدم يوماً بيوم، فذلك قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾².

- وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ

خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾³ قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشر

بقدر، فخير الخير السعادة، وشر الشر الشقاء، بئس الشر الشقاء.⁴

- وفي أصول الاعتقاد: عن ابن عباس قال: باب شرك فتح على أهل

الصلاة، التكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم.⁵

- وفيه عن أبي رجاء قال: سمعت ابن عباس وهو يخطب على المنبر

بالبصرة يقول: لا يزال أمر هذه الأمة مقاربا أو قواما ما لم ينظروا في الولدان

والقدر - أو حتى ينظروا في الولدان والقدر.⁶

- وفيه عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: كلام القدرية كفر،

وكلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة.⁷

1 الجاثية الآية (29).

2 أصول الاعتقاد (3/944/595).

3 القمر الآية (49).

4 الطبري (111/27) وأصول الاعتقاد (3/949/597) بنحوه.

5 أصول الاعتقاد (4/696-1126/697) و الإبانة (2/160/9/2) والشريعة (1/420/498).

6 أصول الاعتقاد (4/697/1127).

7 أصول الاعتقاد (4/713/1165).

- وفيه عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾¹ قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة، قال الله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾² اهـ³

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁴ وقوله:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾⁵ وقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ

يُضِلَّهُ جَعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾⁶ وقوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ

يَشَاءَ اللَّهُ﴾⁷ وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾⁸

وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾⁹ وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ

1 الزمر الآية (15).

2 الحج الآية (11).

3 أصول الاعتقاد (4/637/1022) وتفسير الطبري (205/23).

4 البقرة الآية (6).

5 الأنعام الآية (35).

6 الأنعام الآية (125).

7 الأنعام الآية (111).

8 يونس الآية (100).

9 السجدة الآية (13).

لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا¹ وقوله: «جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا»² وقوله: «مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا»³ وقوله: «فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ»⁴ ونحو هذا من القرآن. وأن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول.⁵

- وفيه عن ابن عباس قال: القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله ولم يؤمن بالقدر كان كفره بالقضاء نقضا للتوحيد، ومن وحد الله وآمن بالقدر كان العروة الوثقى لا انفصام لها.⁶

- عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الهدهد يدل سليمان على الماء. فقلت له كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ عليه التراب؟ فقال: أعضك الله بهن أبيك ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر.⁷

- وفيه عن عكرمة قال: كنت حاضرا عند عبدالله بن عباس فجاءه

1 يونس الآية (99).

2 يس الآية (8).

3 الكهف الآية (28).

4 هود الآية (105).

5 أصول الاعتقاد (4/637-638/1024).

6 أصول الاعتقاد (4/742/1224) والإبانة (2/1619/159/9) والشريعة (1/418-419/496) وفي السنة

لعبدالله (141).

7 أصول الاعتقاد (4/743/1228).

رجل فقال: يا أبا عباس، أخبرني من القدرية؟ فإن الناس قد اختلفوا عندنا بالمشرق. فقال ابن عباس: القدرية قوم يكونون في آخر الزمان دينهم الكلام، يقولون إن الله لم يقدر المعاصي على خلقه، وهو معذبهم على ما قدر عليهم، فأولئك هم القدرية هم مجوس هذه الأمة، وأولئك ملعونون على لسان النبيين أجمعين، فلا تقاولوهم فيفتنوكم، ولا تجالسوهم، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنازتهم، أولئك أتباع الدجال، لخروج الدجال أشهى إليهم من الماء البارد. فقال الرجل: يا أبا عباس لا تجد علي فإني سائل مبتلى بهم. قال: قل. قال: كيف صار في هذه الأمة مجوس وهذه الأمة مرحومة؟ قال: أخبرك لعل الله ينفعك. قال: افعل. قال: إن المجوس زعمت أن الله لم يخلق شيئاً من الهوام والقدر، ولم يخلق شيئاً يضر، وإنما يخلق المنافع وكل شيء حسن، وإنما القدر هو الشر، والشر كله خلق إبليس وفعله. وقالت القدرية: إن الله أراد من العباد أمراً لم يكن، وأخرجوه عن ملكه وقدرته، وأراد إبليس من العباد أمراً وكان إبليس عند القدرية أقوى وأعز. فهؤلاء القدرية، وكذبوا أعداء الله. إن الله يتلى ويعذب على ما ابتلى وهو غير ظالم لا يسأل عما يفعل، ويمن ويثيب على منه إياهم وهو فعال لما يريد، ولكنهم أعداء الله ظنوا ظناً فحققوا ظنهم عند أنفسهم وقالوا: نحن العاملون والثابون والمعذبون بأعمالنا ليس لأحد علينا منة، وذهب عليهم أن المن من الله وأصابهم الخذلان. قال سويد بن سعيد: لا إله إلا الله ما أوحشه من قول. وإن الله هو الهادي والمضل الراحم المعذب. فقال الرجل: الحمد لله الذي من بك علي يا أبا عباس، وفقك الله، نصرك الله، أعزك الله. أما والله لقد كنت من أشدهم قولاً أدين الله به، وقد استبان لي

قول الضياء. فأنا أشهد الله وأشهدكم أني تائب إلى الله وراجع مما كنت أقوله، وقد أيقنت أن الخير من الله، وأن المعاصي من الله يتبلي بها من يشاء من عباده، ولا مقدر إلا الله ولا هادي ولا مضل غيره. قال عكرمة: فما زال الرجل عندنا باكيا حتى خرج غازيا في البحر فاستشهد رحمه الله.¹

- وفيه: أتى عبدالله بن عباس على قوم يتنازعون في القدر، فقال: لا تختلفوا في القدر، فإنكم لو قلتم: إن الله شاء لهم أن يعملوا بطاعته فخرجوا من مشيئة الله إلى مشيئة أنفسهم فقد أوهنتم الله بأعظم ملكه، وإن قلتم إن الله جبرهم على الخطايا ثم عذبهم عليها، قلتم: إن الله ظلمهم.²

- وجاء في الفتاوى: قال ابن عباس: إن الله خلق العرش فاستوى عليه، ثم خلق القلم فأمره ليحري بإذنه - وعظم القلم كقدر ما بين السماء والأرض - فقال القلم: بم يا رب أجري؟ فقال: بما أنا خالق وكائن في خلقي، من قطر أو نبات، أو نفس أو أثر - يعني به العمل - أو رزق أو أجل. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش.³

- وجاء في الشريعة: عن ابن عباس: كل شيء بقدر، حتى وضعك يدك على خدك.⁴

- وفيها: عن ابن عباس: الحذر لا يغني من القدر، ولكن الدعاء يدفع

1 أصول الاعتقاد (4/768-770/1286).

2 أصول الاعتقاد (4/771/1288).

3 مجموع الفتاوى (16/139).

4 الشريعة (1/485/414) والإبانة (2/165/1939).

- وفيها: عن مجاهد: قلت لابن عباس: إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر؛ قال: لو آتيتني به لأستتب له وجهه أو لأوجعت رأسه، لا تجالسهم ولا تكلمهم.¹

- وفي المنهاج: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾² قال: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.³

أبو الأسود الدؤلي⁴ (69 هـ)

اسمه ظالم بن عمرو، العلامة الفاضل قاضي البصرة، ولد في أيام النبوة. كان أول من تكلم في النحو، أمره علي بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن. من أقواله: إن أبغض الناس إلي أن أسباب كل أهوج ذرب اللسان. ومنها: ليس السائل الملحف خيرا من المانع الحابس. أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره. كان ذا دين وعقل ولسان وبيان، وفهم وذكاء وحزم، وكان من كبار التابعين. استخلفه ابن عباس على البصرة لما خرج منها، فأقره علي بن أبي طالب. كان معدودا في طبقات من الناس، مقدما في كل منها، كان يعد في

1 الشريعة (495/418/1).

2 التغبين الآية (11).

3 منهاج السنة (136/5).

4 الإصابة (261/5) وطبقات ابن سعد (99/7) ووفيات الأعيان (535/2-539) ومهذب التهذيب (11-10/12)

والسير (81/4-86).

التابعين وفي الشعراء والفقهاء والمحدثين، والأشراف والفرسان والأمراء والنحاة والحاضري الجواب. روى عن عمر وعلي وأبي بن كعب وطائفة. وروى عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر وابن بريده وغيرهم. مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين.

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد: عن يحيى بن يعمر قال: كان رجل من جهينة وفيه رهق، وكان يتوثب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العمل أنف، من شاء عمل خيرا ومن شاء عمل شرا، قال: فلقيت أبا الأسود الدؤلي، فذكرت ذلك له، فقال: كذب، ما رأينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت القدر.¹

سفينة أبو عبدالرحمن² مولى نبي الله ﷺ (بعد 70 هـ)

اختلف في اسمه على عدة أقوال، كنيته أبو عبدالرحمن ولقبه سفينة. كان عبداً لأم سلمة فأعتقته، وشرطت عليه خدمة النبي ﷺ ما عاش. فقال: لو لم تشرطي علي ما فارقت. روى عن النبي ﷺ وعلي وأم سلمة. روى له في مسند بقي أربعة عشر حديثاً، وحديثه مخرج في الكتب سوى البخاري.

1 أصول الاعتقاد (4/645-646/1037).

2 التاريخ الكبير (4/209) والاستيعاب (2/684) والإصابة (3/132) وأسد الغابة (2/503-504) والسير

(3/173-172) وتهذيب الكمال (11/204-206) وتهذيب التهذيب (4/125).

حدث عنه ابنه عمر وعبدالرحمن والحسن البصري، وسعيد بن جهمان وابن المنكدر، وأبو ريحانة عبدالله بن مطر وغيرهم. قال رضي الله عنه: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، وكان إذا أعيا بعض القوم ألقى علي سيفه، ألقى علي ترسه، حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا، فقال النبي ﷺ: «أنت سفينة»¹، فكان يجب أن يكنى بها. فلزمه ذلك.

توفي رضي الله عنه بعد سنة سبعين.

◀ موقفه من الرافضة:

عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك، أو ملكه من يشاء» قال سعيد: قال لي سفينة: أمسك عليك: أبا بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثني عشرة، وعلي كذا، قال سعيد: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن عليا رضي الله عنه لم يكن بخليفة، قال: كذبت استاه بني الزرقاء، يعني مروان.²

1 أحمد (222-221/5) البزار (كشف الأستار عن زوائد السبزار 270/3-271-2732/271) الطبراني في الكبير (6440/83/7) والطبراني (82/7-83/6439) البيهقي في الدلائل (47/6) الحاكم (606/3) وقال: "صحيح الإشتاد ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي. كلهم من طريق سعيد بن جهمان أنه سأل سفينة عن اسمه؟ فقال: فذكر الحديث بنحو ما سبق. ووقع عند الحاكم، حشرح بن نباتة قال: سألت سفينة عن اسمه فذكره. ولم يذكر سعيد بن جهمان. وذكره الهيثمي في المجمع (9/369) وقال: "رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد ورجال أحمد والطبراني ثقات".

2 أحمد (220/5 و221) وأبو داود (4646/36/5-4647) والترمذي (4/436/2226) وقال: "هذا حديث حسن". والنسائي في الكبرى (8155/47/5) وابن حبان (الإحسان 15/392/6943) والحاكم (3/71 و145) وصححه ووافقه الذهبي. وأشار إلى تصحيحه الحافظ في الفتح (8/97).

عبدالرحمن بن أبزى¹ (بعد 70 هـ)

عبدالرحمن بن أبزى السخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث، مختلف في صحبته، وحزم البخاري والذهبي وغيرهما أن له صحبة. وهو الذي استخلفه نافع بن عبد الحارث على أهل مكة حين لقي عمر بن الخطاب بعسفان، وقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. له رواية وفقه وعلم. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بن كعب وعبدالله بن خباب، وابن عباس وعلي، وعمار، وعمر، وأبي بكر وآخرين. حدث عنه ابنه سعيد وعبدالله، والشعبي، وعلقمة ابن مرثد، وأبو إسحاق السبيعي، وعبدالرحمن بن أبي ليلى وآخرون. يروى عن عمر أنه قال: "ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن". قال أبو حاتم: أدرك النبي ﷺ وصلى خلفه. وقال ابن عبدالبر: استخلفه علي على خراسان. عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر.

◀ موقفه من الرافضة:

عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: لو أتيت برجل يسب أبا بكر ما كنت صانعا؟ قال: أضرب عنقه، قلت: فعمر؟ قال: أضرب عنقه.²

1 طبقات ابن سعد (462/5) والتاريخ الكبير (245/5) والجرح والتعديل (209/5) والاستيعاب (822/2) وأسد الغابة (278/3) وتهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول/1/293-294) وتهذيب الكمال (503-501/16) وتهذيب التهذيب (132/6) والإصابة (283-282/4) والسير (202-201/3).

2 الشريعة 2125/589-588/3 وقال الأجرى عقبه: "وكان عبدالرحمن بن أبزى قاضي المدينة".

البراء بن عازب¹ (72 هـ)

البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني، يكنى أبا عمارة، وقيل أبا عمرو، وقيل غير ذلك، والأشهر والأكثر الأول، وهو أصح إن شاء الله تعالى. سمع من النبي ﷺ حديثا كثيرا، ومن أبي بكر الصديق، وعمر وعثمان وعلي وغيرهم. وسمع منه: عبدالله بن يزيد الخطمي وأبو جحيفة السوائي الصحابي، وعدي بن ثابت وجماعة من التابعين. من فقهاء الصحابة نزيل الكوفة، صحابي ابن صحابي، استصغر يوم بدر وهو من أقران ابن عمر، غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة وشهد مع علي الجمل وصفين وقاتل الخوارج، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن البراء بن عازب في قول الله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ

ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾² قال: نزلت في

عذاب القبر.³

- عن أبي إسحاق، عن البراء، أو عن أبي عبيدة في قول الله عز وجل:

1 طبقات ابن سعد (368-364/4) والاستيعاب (157-155/1) وتاريخ بغداد (177/1) وتذويب الكمال (37-34/4) والسير (196-194/3) والوفاء بالوفيات (105-104/10) البداية والنهاية (332/8) والإصابة (379-378/1) وشذرات الذهب (78-77/1).

2 إبراهيم الآية (27).

3 أخرجه مسلم (2871/4) [74] والنسائي (2055/407/4).

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾¹ قال: عذاب

القبر.²

← موقفه من المرجئة:

- جاء عن البراء في قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾³

قال: صلاتكم نحو بيت المقدس.⁴

الأحنف بن قيس⁵ (72 هـ)

الأحنف بن قيس بن معاوية أبو بحر البصري التميمي، الأمير الكبير العالم النبيل، أحد من يضرب بجلمه وسؤدده المثل. والأحنف لقب له وإنما اسمه الضحاك، وقيل صخر. أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره. وكان سيدا شريفا مطاعا، مؤمنا عليم اللسان. حدث عن عمر وعلي وأبي ذر، والعباس وأبي مسعود وعثمان وعدة. وحدث عنه الحسن البصري، وعروة بن الزبير وطلق بن حبيب وغيرهم. قال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم أفضل منه.

1 السجدة الآية (21).

2 الشريعة (909/184/2).

3 البقرة الآية (143).

4 الإبانة (807/6/2-1099/808) وأصول الاعتقاد (896/4-1504/897) والسنة للحلال (47/4-1142/48).

5 السير (86/4) تاريخ دمشق (298/24-356) والبداية والنهاية (331/8) وشذرات الذهب (78/1) ووفيات

الأعيان (499/2) وطبقات ابن سعد (93/7).

من أقواله: عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر. وعنه قال: ما نازعني أحد إلا أخذت أمري بأمور: إن كان فوقني عرفت له، وإن كان دوني رفعت قدرتي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. وقيل إن رجلاً خاصم الأحنف، وقال: لئن قلت واحدة، لتسمعن عشراً، فقال: لكنك إن قلت عشراً لم تسمع واحدة. وعنه: الكامل من عدت سقطاته. وعنه قال: جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام، إني أبغض الرجل يكون وصافاً لفرجه وبطنه. توفي سنة اثنتين وسبعين.

﴿ موقفه من المبتدعة: ﴾

جاء في أصول الاعتقاد: قال الأحنف بن قيس: كثرة الخصومة تبيت النفاق في القلب.¹

عبدة السلماني² (72 هـ)

عبدة بن عمرو السلماني الفقيه، المرادي الكوفي، أحد الأعلام، التابعي الكبير، يقال له: السلماني نسبة إلى بني سلمان. أسلم عبدة في عام فتح مكة بأرض اليمن، ولا صحبة له، وأخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما، وبرع في الفقه، وكان ثبتاً في الحديث. روى عنه إبراهيم النخعي، والشعبي وابن سيرين وغيرهم. قال أحمد العجلي: كان عبدة أحد أصحاب عبد الله بن

1 أصول الاعتقاد (1/145/220).

2 الاستيعاب (3/1023) وتهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول/1/317) والسير (4/40-44) وتاريخ بغداد (117/120-117/120) وتهذيب الكمال (19/266-268) وتهذيب التهذيب (7/84-85).

مسعود الذين يقرئون ويفتون. وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلا كان أشد توقيا من عبيدة. وكان شريح إذا أشكل عليه شيء أرسلهم إلى عبيدة. توفي سنة اثنتين وسبعين.

◀ موقفه من المتدعة:

روى الخطيب بسنده إلى عبيدة عن علي قال: اجتمع رأيي ورأي عمر على أن أمهات الأولاد لا يبعن، قال: ثم رأيت بعد: أن تباع في دين سيدها، وأن تعتق من نصيب ولدها، فقلت -أي عبيدة-: رأيك ورأي الجماعة أحب إلي من رأيك في الفرقة، ولم ينكر علي علي عبيدة هذا القول.¹

مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ² (72 هـ)

مصعب بن الزبير بن العوام القرشيّ الأسدي أمير العراقيين، أبو عيسى وأبو عبدالله، كان فارسا شجاعا جميلا وسيمًا، حارب المختار وقتله. روى عمر بن أبي زائدة أن الشعبي قال: ما رأيت أميرًا قط على منبر أحسن من مصعب. قال عبدالله بن قيس الرقيات:

إنما مصعب شهاب من اللـه تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيها جبروت منه ولا كبرياء
يتقي الله في الأمور وقد أفـلح من كان همه الاتقاء

1 الفقيه والمتفقه (124/2-125) وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (280/8).

2 السير (140/4-145) والبداية والنهاية (321/8-325) وطبقات ابن سعد (182/5) وتاريخ بغداد (105/13-108) والتاريخ الكبير (350/7).

عن ابن عائشة قال: سمعت أبي يقول قيل لعبدالمملك بن مروان -وهو يحارب مصعبا- إن مصعبا قد شرب الشراب؟ فقال عبدالمملك: مصعب يشرب الشراب؟ والله لو علم مصعب أن الماء ينقص من مروءته ما روى منه. من أقواله: العجب من ابن آدم كيف يتكبر وقد جرى في مجرى البول مرتين. قتل مصعب يوم نصف جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين. وله أربعون سنة.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في الشريعة: عن علي بن زيد أن مصعب بن الزبير هم بعريف الأنصار أن يقتله، فدخل عليه أنس بن مالك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استوصوا بالأنصار خيرا أو معروفا، اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم». قال: فترل مصعب من سريره على بساطة، فألزق عنقه، أو قال: خده، أو قال: تمعك، فقال: أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين، أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين.¹

جندب بن عبدالله البجلي² (73 هـ)

جندب بن عبدالله بن سفيان الإمام أبو عبدالله البجلي، صاحب النبي ﷺ نزل الكوفة والبصرة، روى عنه الحسن وابن سيرين وأبو عمران الجوني

1 أحمد (240/3-241) وابن عدي في الكامل (198/5) والآجري في الشريعة (394/2) وقال الألباني رحمه الله: "وعلي بن زيد هو ابن جدعان فيه ضعف، لكن حديثه جيد في الشواهد". انظر الصحيحة (916).

2 السير (175-174/3) وتهديب الكمال (139-137/5) والاستيعاب (257-256/1) والإصابة (510-509/1) وأسد الغابة (568-566/1) والوفاء بالوفيات (194-193/11) وتهديب التهذيب (118-117/2).

وأنس بن سيرين وغيرهم.

عن يونس بن جبير قال: شيعنا جنديا فقلت له: أوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن فإنه نور بالليل المظلم، وهدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقه، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون دينك، فإن المخروب من حرب دينه، والمسلوب من سلب دينه واعلم أنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار. توفي في حدود ثلاث وسبعين.

◀ موقفه من المرجئة:

روى ابن ماجه بسنده: عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبدالله قال: كنا مع النبي ﷺ، ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيمانا.¹

عبدالله بن الزبير² (73 هـ)

عبدالله بن الزبير بن العوام، كنيته أبو بكر وأبو حبيب، وأمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق، هاجرت من مكة وهي حامل بابنها عبدالله فولدته، أتت به أمه النبي ﷺ فوضعتة في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكلن أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بالخيزرة، ثم دعا له وبرك عليه

1 ابن ماجه في المقدمة (61/23/1) والإبانة (1136/848-847/7/2)، وأصول الاعتقاد (5/1017-1018/1715).
2 الإصابة (95-89/4)، والاستيعاب (3/905-910)، والمستدرک (3/547-556)، والحلیة (1/329-347) ووفیات الأعیان (3/71-73) والعقد الثمین (5/141-159) والبدایة والنهاية (8/332-345) وشذرات الذهب (1/79-80) وتمذیب التهذیب (5/213-215) والسير (3/363-380).

وكان أول مولود في الإسلام للمهاجرين بالمدينة. وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، وكان فارس قريش في زمانه وله مواقف مشهودة، شهد اليرموك وهو مراهق وفتح المغرب وغزو القسطنطينية. كان لا ينازع في ثلاثة: شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة. بويع بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وبعض الشام ولم يستوسق له الأمر، فإن مروان غلب على الشام ثم مصر، وقام عند مصرعه ابنه عبد الملك بن مروان وحارب ابن الزبير، وقتل ابن الزبير رحمه الله فاستقل بالخلافة عبد الملك وآله. قال عنه ابن عباس: قارئ لكتاب الله، عفيف في الإسلام.

عن عمرو بن دينار قال: ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله ابن الزبير. وعن مجاهد: كان ابن الزبير إذا قام للصلاة كأنه عمود. وقال ابن أبي مليكة قال لي عمر بن عبدالعزيز: إن في قلبك من ابن الزبير قلت: لو رأيته ما رأيت مناجيا ولا مصليا مثله. وقال ثابت البناني: كنت أمر بـ ابن الزبير وهو خلف المقام يصلي كأنه خشبة منصوبة لا تتحرك. وعن مجاهد: ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلفه ابن الزبير. وعن أنس: أن عثمان أمر زيدا وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث فانسخوا المصاحف وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم. مسنده نحو من ثلاثة وثلاثين حديثا، له صحبة ورواية أحاديث، عداه في صغار الصحابة وإن كان كبيرا في العلم والشرف والجهاد والعبادة. روى عن أبيه وجده لأمه الصديق، وأمه أسماء وخالته

عائشة، وعمر وعثمان وغيرهم حدث عنه أخوه عروة -الفقيه- وابناه: عامر وعباد، وابن أخيه محمد بن عروة، وعبيدة السلماني وطاووس وغيرهم. قتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين رحمه الله.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الإبانة: عن الأعرج: مر ابن الزبير بابنه وهو يكلم الأشر في اختلاف الناس، فقال: لا تحاجه بالقرآن حاجه بالسنة.¹

- وفي الموطأ عن ربيعة بن عبد الله بن المهدي أنه رأى رجلاً متجرداً بالعراق، فسأل الناس عنه فقالوا: إنه أمر بهديه أن يقلد، فلذلك تجرد، قال ربيعة: فلقيت عبد الله بن الزبير، فذكرت له ذلك، فقال: بدعة، ورب الكعبة.²

✓ التعليق:

قال أبو شامة: فوصف ذلك عبد الله بأنه بدعة، لما كان موهما أنه من الدين، لأنه قد ثبت أن التجرد مشروع في الإحرام، بنسك الحج أو العمرة، فإذا فعل في غير ذلك أوهم من لا يعلم من العوام أنه مشروع في هذه الحالة الأخرى. لأنه قد ثبتت شرعيته في صورة، فرمما يقتدى به، ويتفاقم الأمر في انتشار ذلك، ويعسر الفطام عنه، كما قد وقع في غيره من البدع.³

1 الإبانة (1/406-407/312).

2 الموطأ (1/341/53) وذكره أبو شامة في الباعث (ص.90).

3 الباعث (ص.90).

موقفه من الصوفية:

أخرج أبو نعيم عن عامر بن عبدالله بن الزبير -رضي الله تعالى عنه- قال: جئت أبي فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت أقواما ما رأيت خيرا منهم، يذكرون الله فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله، فقعدت معهم، فقال: لا تقعد معهم بعدها، فرآني كأنه لم يأخذ ذلك في، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يتلو القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن، فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله من أبي بكر وعمر؟! فرأيت أن ذلك كذلك، فتركتهم¹ اهـ.

✓ التعليق:

قال الشاطبي رحمه الله: وهذا يشعر بأن ذلك كله تعمل وتكلف لا يرضى به أهل الدين.²

موقفه من الخوارج:

قال ابن كثير: وقد كان التف على عبدالله بن الزبير جماعة من الخوارج يدافعون عنه، منهم نافع بن الأزرق، وعبدالله بن أباض وجماعة ممن رؤوسهم. فلما استقر أمره في الخلافة قالوا فيما بينهم: إنكم قد أخطأتم، لأنكم قاتلتم مع هذا الرجل ولم تعلموا رأيه في عثمان بن عفان، -وكانوا ينتقصون عثمان- فاجتمعوا إليه فسألوه عن عثمان فأجابهم فيه بما يسوؤهم، وذكر لهم ما كان متصفا به من الإيمان والتصديق، والعدل والإحسان،

1 حلية الأولياء (167/3-168)، وتبليس إبليس (ص. 311-312).

2 الاعتصام (1/353).

والسيرة الحسنة، والرجوع إلى الحق إذا تبين له.

فعند ذلك نفروا عنه وفارقوه وقصدوا بلاد العراق وخراسان، فتفرقوا بأبداهم وأديانهم ومذاهبهم ومسالكهم المختلفة المنتشرة التي لا تنضبط ولا تنحصر، لأنها مفرعة على الجهل وقوة النفوس، والاعتقاد الفاسد، ومع هذا استحوذوا على كثير من البلدان والكور، حتى انتزعت منهم¹.

◀ موقفه من القدرية:

روى مالك في كتاب القدر: عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار أنه قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول في خطبته: إن الله هو الهادي والقاتن.²

عبدالله بن عمر³ (73 هـ)

عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي العدوي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام أبو عبدالرحمن ولد سنة ثلاث من البعثة النبوية أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾⁴ وأمه زينب بنت مازن أم

1 البداية والنهاية (243/8).

2 الموطأ (900/2) وأصول الاعتقاد (1201/733/4) والإبانة (1659/171/9/2).

3 الإصابة (188-181/4) والاستيعاب (953-950/3) وطبقات ابن سعد (188-142/4) والحلية

(314-292/1) والبداية (5-4/9) ووفيات الأعيان (31-28/3) والسير (239-203/3) والعقد الثمين

(217-215/5) والمستدرک (561-556/3) وتاريخ بغداد (173-171/1) والوافي (364-362/17).

4 الفتح الآية (18).

أم المؤمنين حفصة. روى علما كثيرا نافعا عن النبي ﷺ، بلغت مروياته عن النبي ﷺ ثلاثين وستمائة وألفي حديث، وروى عن جمع من الصحابة، وروى عنه خلق كثير. وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، قال: فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا»¹. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحدا أُلزم للأمر الأول من ابن عمر. وكان رضي الله عنه شديد الاتباع للنبي ﷺ. وكان كثير الإنفاق في سبيل الله تعالى. وكان ممن اعتزل الفتنة، وقال: كفت يدي فلم أندم، والمقاتل على الحق أفضل. وقال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت، عبد الله بن عمر مكث ستين سنة يفتي الناس. وقال ابن عمر رضي الله عنه: ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية. قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: مات ابن عمر وهو في الفضل مثل أبيه. مات رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- روى ابن أبي شيبه عن ابن عمر قال: الأذان الأول يوم الجمعة بدعة.²

✓ التعليق:

قال الحافظ:.. والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك لكونه خليفة مطاع الأمر، لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الأذان الأول بمكة الحجاج، وبالْبصرة زياد، وبلغني أن أهل المغرب الأدنى الآن

1 أحمد (146/2)، والبخاري (1122/7/3) ومسلم (1927/4-2479/1928) وابن ماجه (3919/1291/2).

2 ابن أبي شيبه في مصنفه (5437/470/1).

لا تأذين عندهم سوى مرة، وروى ابن أبي شيبه من طريق ابن عمر قال: "الأذان الأول يوم الجمعة بدعة" فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإنكار، ويحتمل أنه يريد أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ، وكل ما لم يكن في زمنه يسمى بدعة... وتبين بما مضى أن عثمان أحدثه لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة، قياسا على بقية الصلوات فألحق الجمعة بها وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب، وفيه استنباط معنى من الأصل لا يطله، وأما ما أحدث الناس قبل وقت الجمعة من الدعاء إليها بالذكر والصلاة على النبي ﷺ فهو في بعض البلاد دون بعض، واتباع السلف الصالح أولى.¹

- وفي أصول الاعتقاد: عن سالم أن ابن عمر قال: ما فرحت بشيء في الإسلام أشد فرحا بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء.²

✓ التعليق:

هنيئا لك يا صاحب رسول الله بهذه الراحة، أما نحن فقد أحاطت بنا البدع من كل جانب ومرضت قلوبنا بها والله المستعان.

- وفي الإبانة: عن نافع عن ابن عمر قال: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.³

- وروى مسلم عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنتكم إليها».

1 فتح الباري (501/2).

2 أصول الاعتقاد (227/147/1) وذم الكلام (ص.188) والحجة للأصبهاني (304/1).

3 الإبانة (205/339/2/1) وأصول الاعتقاد (126/104/1) ومحمد بن نصر في السنة (ص.29). وانظر الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.75) وطبقات الحنابلة (69/1).

قال: فقال بلال بن عبد الله: والله، لنمنعن. قال: فأقبل عليه عبد الله فسيبه سبا سيئا، ما سمعته سبه مثله قط. وقال: أخبرك عن رسول الله ﷺ، وتقول: والله، لنمنعن.¹

- وفي ذم الكلام: عن محمد بن عون الخراساني قال: سألت نافعا مولى ابن عمر عن صلاة المسافر فقال: قال ابن عمر رضي الله عنه: صلاة المسافر ركعتان، من خالف السنة كفر.²

✓ التعليق:

قال أبو عمر: الكفر ههنا كفر النعمة وليس بكفر ينقل عن الملة، كأنه قال: كفر لنعمة التأسى التي أنعم الله على عباده بالنبي ﷺ، ففيه الأسوة الحسنة في قبول رخصته، كما في امثال عزيمته ﷺ.³

- وفي ذم الكلام: عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف، فقال له: يا أبا الشعثاء، إنك من فقهاء البصرة، فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلك.⁴

- وروى مالك عن حميد بن قيس المكي عن مجاهد أنه قال: كنت مع عبد الله بن عمر فجاهه صائغ فقال: يا أبا عبد الرحمن، إني أصوغ الذهب ثم

1 مسلم (1/326-327/442[135]) وابن ماجه (16/1) وسنن الدارمي (1/117-118) وجامع بيان العلم وفضله (2/1209) وذم الكلام (ص.92).

2 ذم الكلام (2/317-318/420) وجامع بيان العلم وفضله (2/1207) والخليفة لأبي نعيم (7/185-186) والسنن الكبرى للبيهقي (3/140) والباعث لأبي شامة (ص.225).

3 فتح البر (5/424).

4 الهروي في ذم الكلام (2/217/282) والدارمي (1/59) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/457-458).

أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه، فأستفضل في ذلك قدر عمل يسدي،
فنهاه عبدالله بن عمر عن ذلك. فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وعبدالله
ينهاه عن ذلك حتى انتهى إلى باب المسجد أو إلى دابة يريد أن يركبها فقلل
عبدالله بن عمر: الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد
نبينا إلينا وعهدنا إليكم.¹

- وروى مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه
سأل عبدالله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنا نجد صلاة الخوف وصلاة
الحضر في القرآن، ولا نجد صلاة السفر؟ فقال ابن عمر: يا ابن أخي، إن الله
عز وجل بعث إلينا محمدا ﷺ ولا نعلم شيئا، وإنما نفعل كما رأيناه يفعل.²

- وروى عن نافع أن عبدا لعبدالله بن عمر سرق وهو آبق، فأرسل به
عبدالله بن عمر إلى سعيد بن العاص، وهو أمير المدينة، ليقطع يده، فأبى
سعيد أن يقطع يده، وقال: لا تقطع يد الآبق السارق إذا سرق، فقال له
عبدالله بن عمر: في أي كتاب الله وجدت هذا؟ ثم أمر به عبدالله بن عمر،
فقطعت يده.³

- عن ابن عمر قال: إنما مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم يسرون على
جادة يعرفونها، فبينما هم كذلك، إذ غشيتهم سحابة وظلمة، فأخذ بعضهم
يمينا وشمالا، فأخطأ الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك، حتى جلا الله ذلك

1 الموطأ (633/2) ومن طريقه: النسائي (4582/320/7) مختصرا والشافعي في الرسالة (ص. 277) وقال أحمد
شاکر في تعليقه: "هذا حديث صحيح جدا".

2 الموطأ (145/1-146/7) والنسائي (1433/117/3) وابن ماجه (1066/339/1).

3 الموطأ (26/833/2).

عنا، فأبصرنا طريقنا الأول، فعرفناه، فأخذنا فيه. إنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا، ما أبالي أن لا يكون لي ما يقتل عليه بعضهم بعضا بنعلي هاتين الجرداوين.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن مجاهد قال: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول: كذا وكذا. فجعل لا يسمع منه كراهية أن يقع في قلبه منه شيء.²

- وفي الإبانة: عن غيلان بن جرير قال: جعل رجل يقول لابن عمر: أرأيت أرأيت، فقال ابن عمر: اجعل أرأيت عند الثريا.³

- عن نافع أن ابن عمر كان يكره مزارعه على عهد رسول الله ﷺ، وفي إمارة أبي بكر وعثمان، وصدرا من خلافة معاوية، حتى بلغه في آخر خلافة معاوية، أن رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عن النبي ﷺ، فدخل عليه وأنا معه. فسأله فقال: كان رسول الله ﷺ ينهى عن كراء المزارع، فتركها ابن عمر بعد. وكان إذا سئل عنها بعد، قال: زعم رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ نهى عنها.⁴

- وفي سنن الترمذي: عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله حدثه أنه سمع رجلا من أهل الشام، وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج. فقال عبد الله بن عمر: هي حلال. فقال الشامي: إن أباك قد نهى

1 السير (237/3).

2 أصول الاعتقاد (137/1-138/199)، وذم الكلام (ص. 187).

3 الإبانة (606/517/3/2)، وذم الكلام (223/2-224/290).

4 أحمد (140/4)، والبخاري (2343/28/5-2344-2345)، ومسلم (1547/1180/3 [109])، واللفظ له،

والنسائي (3920/57/7) كلهم عن أيوب عن نافع به.

عنها. فقال عبدالله بن عمر: أرأيت إن كان أبي نهي عنها؛ وصنعها رسول الله ﷺ، أأمر أبي تتبع أم أمر رسول الله ﷺ؟! فقال الرجل: بل أمر رسول الله ﷺ. فقال: لقد صنعها رسول الله ﷺ.¹

- وروى ابن ماجه في المقدمة: عن أبي جعفر قال: كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثاً لم يعده ولم يقصر دونه.²

- جاء في كتاب الحوادث والبدع: وروى أستاذنا القاضي أبو الوليد في 'المنتقى' أن ابن عمر حضر جنازة، فقال: لتسرعن بها وإلا رجعت.
✓ التعليق:

قال الطرطوشي: انظروا - رحمكم الله - لما ترك الإسراع - وهو سنة -، هم ابن عمر بالانصراف، ولم ير أن قراطين من الأجر بقيا بترك سنة من سنن النبي ﷺ.³

- وقال مجاهد: كنت مع ابن عمر، فثوب رجل في الظهر أو العصر، فقال: اخرج بنا، فإن هذه بدعة. وفي رواية: اخرج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يصل فيه.⁴

- وفي سنن الدارمي: عن ابن عمر أنه جاءه رجل، فقال: إن فلانا يقرأ

1 الترمذي (185/3-824/186) وقال: "حديث حسن صحيح" كما في تحفة الأحوذى (470/3) وأحمد

(95/2) بلفظ أطول، وقد تقدمت قصة علي مع عثمان رضي الله عنهما في التمتع فلتنظر.

2 مقدمة ابن ماجه (4/4/1).

3 الحوادث والبدع (ص.144).

4 أبو داود (538/367/1) وذكره الترمذي بعد حديث (198) وأورده الطرطوشي في الحوادث والبدع

(ص.149) والشاطبي في الاعتصام (556/2).

عليك السلام، قال: بلغني أنه قد أحدث. فإن كان أحدث فلا تقرأ عليه السلام.¹

◀ موقفه من المشركين:

- عن ابن عمر أنه مر به راهب، فقيل له: هذا يسب النبي ﷺ، فقال ابن عمر: لو سمعته لقتلته، إنا لم نعظهم الذمة على أن يسبوا نبينا ﷺ.²
- عن سعيد بن جبير قال: خرج علينا عبدالله بن عمر فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا، قال فبادرنا إليه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول: ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾³. فقال: هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك؟ إنما كان محمد ﷺ يقاتل المشركين، وكان الدخول في دينهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك.⁴
- وخرج ابن وهب عن عبدالله بن عمر، قال: من كان يزعم أن مع الله قاضيا أو رازقا، أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا، أو موتا أو حياة أو نشورا، لقي الله فأدحض حجته، وأخرس لسانه، وجعل صلاته وصيامه هباء منثورا، وقطع به الأسباب، وكبه في النار على وجهه.⁵

1 سنن الدارمي (108/1) وأحمد (137-136/2)، واللالكائي (1135/701/4) وهو في شرح السنة للبيهقي (151/1).

2 الصارم (210).

3 البقرة الآية (193).

4 البخاري (7095).

5 السنة (148) وأصول الاعتقاد (1292/773-772/4) والإبانة (166/9/2-1643/167) وانظر الاعتصام (143/1).

- عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن ذؤيب قال: دخلت مع ابن عمر مسجدا بالجحفة، فنظر إلى شرافات، فخرج إلى موضع فصلى فيه، ثم قال لصاحب المسجد: إني رأيت في مسجدك هذا -يعني الشرافات- شبهتها بأنصاب الجاهلية، فمر أن تكسر.¹

◀ موقفه من الرافضة:

- عن نافع أو غيره، أن رجلا قال لابن عمر: يا خير الناس، أو ابن خير الناس. فقال: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد الله، أرجو الله، وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.²

- وعن سالم بن عبدالله بن عمر قال: قال عبدالله بن عمر: جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمني بكلام طويل، يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان، وهو امرؤ في لسانه ثقل لا يكاد يقضي كلامه في سريع، فلما قضى كلامه، قلت: قد كنا نقول -ورسول الله ﷺ حي-: أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان؛ وأنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسا بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئا، ولكن إنما هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرا إلا قتلوه، قال: ففاضت عيناه بأربع من الدمع ثم قال: اللهم لا نريد ذلك.³

1 الاقتضاء (344/1).

2 أخرجه أبو نعيم في الحلية (307/1) من طريق عبد الرزاق عن معمر، وهو في السير (236/3).

3 الشريعة (3/161-162/1510).

- وعن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود؟ قال: هؤلاء قريش. قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر. فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني؟ قال: أشدك بجرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال: فكبر. قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه. وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحت بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان. اذهب بهذا الآن معك.¹

- وعن ابن أبي نعم قال: كنت جالسا عند ابن عمر، فجاءه رجل يسأل عن دم البعوض؟ فقال له ابن عمر: ممن أنت؟ قال: أنا من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ. وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: هما ريحانتسي من الدنيا!²

- وعن نافع عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا بعد رسول الله ﷺ كان

1 البخاري (4066/461/7).

2 أخرجه بذكر القصة أحمد (114/2) واللفظ له. والبخاري (3753/119/7) والترمذي (3770/615/5) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (8530/150/5).

أسود من معاوية. قال: قلت هو كان أسود من أبي بكر؟ قال: هو والله أخير منه، وهو والله كان أسود من أبي بكر. قال: قلت فهو كان أسود من عمر؟ قال: عمر والله كان أخير منه، وهو والله أسود من عمر. قال: قلت هو كان أسود من عثمان؟ قال: والله إن كان عثمان لسيدا وهو كان أسود منه. قال الدوري: قال بعض أصحابنا قال أحمد بن حنبل: معنى أسود أي أسخى.¹

- وعن نسير بن ذعلوق قال: سمعت ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فإن مقام أحدهم خير من عمل أحدكم عمره كله.²

- وعن أبي مجلز قال: قلت لابن عمر: إن الله عز وجل قد أوسع، والبر أفضل من التمر، قال: إن أصحابي سلكوا طريقا فأنا أحب أن أسلكه.³

◀ موقفه من الصوفية:

- روى ابن الجوزي في تلبيس إبليس بسنده إلى أبي عيسى أو عيسى قال: ذهبت إلى عبدالله بن عمر فقال أبو السوار: يا أبا عبد الرحمن، إن قوما عندنا إذا قرئ عليهم القرآن يركض أحدهم من خشية الله، قال: كذبت. قال: بلى ورب هذه البنية. قال: ويحك، إن كنت صادقا فإن الشيطان ليدخل جوف أحدهم. والله ما هكذا كان أصحاب محمد ﷺ.⁴

- خرج أبو عبيد في أحاديث أبي حازم قال: مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط والناس حوله، فقال ما هذا؟ فقالوا إذا قرئ عليه القرآن أو

1 السنة للحلال (1/441-442).

2 أصول الاعتقاد (7/1323/2350) والشريعة (3/549/2054).

3 الإبانة (1/1/262/99).

4 تلبيس إبليس (ص.314).

سمع الله يذكر، خر من خشية الله. قال ابن عمر: والله إنا لنخشى الله ولا نسقط¹. قال الشاطبي: وهذا إنكار².

- وقال ابن عمر: ويح الآخر، أليس الفقه في الدين خيرا من كثير العمل؟! إن قوما لزموا بيوتهم فصاموا وصلوا، حتى يبست جلودهم على أعظمتهم، لم يزدادوا بذلك من الله إلا بعدا³.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن ابن عمر قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى ملكه ألفي عام، يرى أدناه كما يرى أقصاه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله في كل يوم مرتين⁴.

- وعنه قال: خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش و آدم والقلم و عدن وقال لسائر خلقه: كن فكان⁵.

- وفي الصحيح عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها، يقولون يا فلان: اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك، يوم يبعثه الله المقام المحمود⁶.

1 أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (372/15/2) وابن الجوزي في التلبيس (ص.310).

2 الاعتصام (1/352).

3 الفقيه والمتفقه (1/108).

4 أصول الاعتقاد (3/866/553).

5 أصول الاعتقاد (3/730/477) والشريعة (2/801/130).

6 أخرجه البخاري (4718/509/8).

- وعنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق.¹

◀ موقفه من الخوارج:

- عن عمرو بن الحارث أن بكير بن الأشج حدثه أنه سأل نافعاً:

كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار الخلق، قال: إنهم انطلقوا إلى آيات في الكفار فجعلوها على المؤمنين.²

- عن أبي نعامة الأسدي عن خال له قال: سمعت ابن عمر يقول: إن

نجدة وأصحابه عرضوا لعير لنا، ولو كنت فيهم لجاهدتهم.³

- عن عبدالله بن عمر عن نافع قال: لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل

وأنه يريد المدينة، وأنه يسي النساء ويقتل الولدان، قال: إذا لا ندعه وذلك، وهم بقتاله وحرص الناس، فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك، ونخاف أن تترك وحدك، فتركه.⁴

- عن نافع قال: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول: إنك كافر - وأراد قتل

مولاك إذ لم يقل إنك كافر، فقال عبدالله: كذب والله ما كفرت منذ أسلمت. قال نافع: وكان ابن عمر حين خرج نجدة يرى قتاله.⁵

- وعن سوار بن شبيب قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: إن ههنا

1 أصول الاعتقاد (2/377/257).

2 علقه البخاري (12/350)، ووصله ابن عبدالبر في التمهيد (فتح البر 1/469)، قال ابن حجر: "وصله الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار... وسنده صحيح".

3 السنة لعبدالله (279).

4 مصنف ابن أبي شيبة (7/37887/553).

5 ابن عبدالبر (فتح البر 1/460).

قوما يشهدون علي بالكفر، فقال: ألا تقول لا إله إلا الله فتكذبهم.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن قيس أبي محمد قال: إني لجالس عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل الشام، قال: يا أبا عبد الرحمن إن لنا كروما وأعنابا وإنا قد نبيع منها قال: أي ذاك تريد، أما العنب فحلال، وأما الزبيب فحلال وأما الخمر فحرام. قال: فرفع صوته فقال: اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر أبي لا آمن أن يعصرها، ولا أن يشربها، ولا أن يسقيها، ولا أن يبيعهها، ولا أن يهديها، فوالذي نفس ابن عمر بيده لا يشربها عبد إلا نقص الإيمان من قلبه حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير، ولا يكون في بيت إلا كان رجسا مرتجسا منه.²

- وروى ابن أبي شيبة بسنده: عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عمرو: (إن الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر).³

- وفيه عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: اللهم لا تزع مني الإيمان كما أعطيتنيه.⁴

◀ موقفه من القدرية:

- روى اللالكائي بسنده: عن ابن عمر قال: لو برزت لي القدرية في صعيد واحد فلم يرجعوا لضربت أعناقهم.⁵

1 ابن أبي شيبة (30381/166/6).

2 أصول الاعتقاد (1722/1021-1020/5).

3 ابن أبي شيبة في الإيمان (21) وفي المصنف (30372/165/6).

4 ابن أبي شيبة في المصنف (30327/160/6) وفي الإيمان له (15).

5 أصول الاعتقاد (1311/783/4).

- وفيه: قال ابن عمر: القدرية محوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم.¹

- وفي السنة لعبدالله: قال ابن عمر: من زعم أن مع الله باريا أو قاضيا أو رازقا، أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا، أو موتا أو حياة أو نشورا، بعثه الله يوم القيامة فأخرس لسانه وأعمى بصره وجعل عمله هباء منثورا، وقطع به الأسباب، وكبه على وجهه في النار.²

- وروى مسلم بسنده عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوقف لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتفته أنا وصاحبي، أهدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت أبا عبدالرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم. وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني، والذي يخلف به عبدالله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر.³

- وجاء في الإبانة: عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: قال رجل لعبدالله

1 أصول الاعتقاد (4/711-712/1161).

2 السنة (148) وأصول الاعتقاد (4/772-773/1292) والإبانة (2/166-167/1643) وانظر الاعتصام

(1/143).

3 مسلم (8).

ابن عمر إن ناسا من أهل العراق يكذبون بالقدر، ويزعمون أن الله عز وجل لا يقدر الشر؛ قال: فبلغهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء وأنهم منه براء، والله؛ لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً ثم أنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره.¹

- وفيها: عن أبي حازم قال: ذكر عند ابن عمر قوم يكذبون بالقدر؛ فقال: لا تجالسوهم، ولا تسلموا عليهم، ولا تعودوهم، ولا تشهدوا جنازتهم، وأخبروهم أبي منهم بريء، وأنهم مني براء، وهم مجوس هذه الأمة.²

- وفيها: عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالا بالعراق يقولون: إن شاءوا عملوا، وإن شاءوا لم يعملوا، وإن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار، وإن شاءوا وإن شاءوا؛ فقال: إني منهم بريء، وإنهم مني براء.³

- وفي السنة لعبد الله: عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر إن ناسا عندنا يقولون: الخير والشر بقدر وناس عندنا يقولون الخير بقدر والشر ليس بقدر فقال ابن عمر إذا رجعت إليهم فقل لهم: ان ابن عمر يقول إنه منكم بريء وأنتم منه برآء.⁴

1 الإبانة (1452/56/9/2).

2 الإبانة (1601/153-152/9/2).

3 الإبانة (1602/153/9/2) والشريعة (231/256/1).

4 السنة لعبد الله (141).

- وعن ابن عمر أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من قدر السوء.¹
- وعن زياد بن عمر القرشي عن أبيه؛ قال: كنت جالسا عند ابن عمر؛ فسئل عن القدر، فقال: شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه؛ فلا تريدوا من الله ما أبي عليكم.²
- وفي أصول الاعتقاد: عن محمد بن كعب القرظي قال: ذكرت القدرية عند عبدالله بن عمر قال: إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد فينلدي مناد يسمع الأولين والآخرين: أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية.³
- وفيه: عن نافع قال: بينما نحن عند عبدالله بن عمر جاءه إنسان فقال: إن فلانا يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام. فقال ابن عمر: إنه قد بلغني أنه قد أحدث حدثا، فإن كان كذلك فلا تقرأ عليه مني السلام. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمي مسخ وحسف وهو في الزندقية والقدرية»^{4 5}.
- وفي السنة لعبدالله: كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاثبه فكتب إليه مرة عبدالله بن عمر: بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فأياك أن تكتب إلي فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمي أقوام
-
- 1 الإبانة (2/1610/156/9).
- 2 الإبانة (2/1992/313/11/1) والشريعة (1/573/449).
- 3 أصول الاعتقاد (4/1132/699).
- 4 أحمد (2/108 و 136-137) وأبو داود (5/20-21/4613) بنحوه. والترمذي (4/2152/397) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". وابن ماجه (2/4061/1350) والحاكم (1/84) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بأبي صخر حميد بن زياد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.
- 5 أصول الاعتقاد (4/1135/701) والإبانة (2/1607/154/9).

يكذبون بالقدر»¹. اهـ²

- وفيه: عن نافع قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن الزنا بقدر؟ قال: نعم. قال: قدره الله علي ثم يعذبي؟ قال: نعم يا ابن اللخن لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ بأنفك.³

عبدالله بن عتبة بن مسعود⁴ (73 هـ)

عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن أخي عبدالله بن مسعود، في صحبته خلاف، روى عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وأبي مسعود الأنصاري. وروى عنه محمد بن سيرين وأبو إسحاق السبيعي، وابناه عبدالله وعون. قال ابن سعد: كان ثقة، رفيعا، كثير الحديث والفتيا، فقيها. توفي سنة ثلاث وسبعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في طبقات الحنابلة: عنه قال: إنك لن تخطئ الطريق ما دمت على

الأثر.⁵

1 أحمد (90/2) وأبو داود (4613/21-20/5) وانظر الحديث الذي قبله.

2 السنة لعبدالله (140).

3 أصول الاعتقاد (1293/773/4)

4 تهذيب الكمال (271-269/15) وطبقات ابن سعد (120/6) والتاريخ الكبير (485/5) والاستيعاب

(946-945/3) والجرح والتعديل (569/5) وأسد الغابة (203-202/3) وشذرات الذهب (82/1).

5 طبقات الحنابلة (71/1).

◀ موقفه من المشركين:

عن محمد، قال: قال عبدالله بن عتبة: ليتقين أحدكم أن يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر. قال محمد: فظننته أخذ ذلك من هذه الآية: ﴿وَمَنْ

يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾¹. اهـ²

عمرو بن ميمون³ (74 هـ)

عمرو بن ميمون الأودي المدحجي الكوفي، أبو عبدالله، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي ﷺ على يد معاذ وصحبه، ثم قدم المدينة وصحب ابن مسعود وحدث عنهما وعن عمر وأبي ذر، وسعد وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. روى عنه سعيد بن جبير والشعبي وحصين بن عبدالرحمن وآخرون. روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون: قال: «رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها، فرجمتها معهم»⁴. مات سنة أربع وسبعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في الإبانة عنه قال: إياكم وهذه الزعانف الذين رغبوا عن السنة

1 المائدة الآية (51).

2 الإبانة (1165/858/7/2).

3 الجرح والتعديل (1422/258/6) والإصابة (154/5-155)، والاستيعاب (1205/3-1206) وتهذيب الكمال (261/22-267) والسير (158/4-161) وأسد الغاية (4033/263/4).

4 البخاري (3849/197/7).

وخالفوا الجماعة.¹

❖ الغريب:

الزعنفة: رديء كل شيء ورذاله... والقطعة من القبيلة تشذ وتنفرد، وكل جماعة ليس أصلهم واحدا، جمع زعانف.²

أبو عبدالرحمن السلمي³ (74 هـ)

عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، أبو عبدالرحمن السلمي القلري، ولأبيه صحبة. روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وأبي هريرة وطائفة. وروى عنه سعيد بن جبير، وعطاء بن السائب وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي، وعدد كثير. قال أبو إسحاق السبيعي: أقرأ أبو عبدالرحمن السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة. وروى البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» قال: وأقرأ أبو عبدالرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج. قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.⁴ توفي رحمه الله في إمرة بشر ابن مروان في خلافة عبدالملك بن مروان سنة أربع وسبعين.

1 الإبانة (408/448/3/2).

2 المعجم الوسيط (394).

3 طبقات ابن سعد (175-172/6) والحلية (195-191/4) وتاريخ بغداد (431-430/9) وتهذيب الكمال

(408/14) وسير أعلام النبلاء (272-267/4) وتاريخ الإسلام (حوادث 61-80/558-556) والبداية والنهاية

(7/9).

4 البخاري (5027/91/9).

◀ موقفه من الجهمية:

قال أبو عبد الرحمن: وفضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الرب على خلقه، وذلك لأنه منه.¹

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في مقدمة مسلم: حدثنا أبو كامل الجحدري. حدثنا حماد، وهو ابن زيد قال: حدثنا عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع. فكان يقول لنا: لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيقا. قال وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج، وليس بأبي وائل.²

مالك بن أبي عامر الأصبحي³ (74 هـ)

مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي أبو أنس جد الإمام مالك ابن أنس. كان عالما فاضلا، روى عن ربيعة بن محرز كاتب عمر، وطلحة بن عبد الله وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه ابنه أنس والربيع، وسالم أبو النصر وسليمان بن يسار وآخرون. قال الإمام مالك: كان جدي مالك ممن قرأ في زمن عثمان، وكان يكتب المصاحف. وقال مالك بن أبي عامر شهدت عمر بن الخطاب عند الجمرة

1 الإبانة (252/12/1).

2 مقدمة مسلم (20/1).

3 تهذيب الكمال (150-148/27) والبداية والنهاية (7/9) وطبقات ابن سعد (64-63/5) وتهذيب التهذيب (19/10) وشذرات الذهب (82/1).

وأصابه حجر فدماه. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال: فرض له عثمان. سئل الربيع بن مالك: متى هلك أبوك؟ قال: حين اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى ابن وضاح عن مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال: ما أعرف شيئاً مما أدركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة.¹

عبيد بن عمير² (74 هـ)

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي، أبو عاصم الواعظ المفسر، ولد في حياة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه وعن عمر بن الخطاب وعلي وأبي ذر وعائشة وغيرهم. وروى عنه ابنه عبدالله وعطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وجماعة. وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، وكان يذكر الناس فيحضر ابن عمر مجلسه. فعن ثابت قال: أول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر بن الخطاب. عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت له: خفف فإن الذكر ثقيل - تعني إذا وعظت - عن مجاهد قال: نفخر على التابعين بأربعة وذكر منهم عبيد بن عمير. توفي سنة أربع وسبعين.

1 ما جاء في البدع (138).

2 السير (156/4-157)، وتهذيب الكمال (223/19-225)، وطبقات ابن سعد (463/5-464) والاستيعاب

(1018/3)، وأسد الغابة (540/3) والبدية والنهاية (6/9-7) وتهذيب التهذيب (71/7) والإصابة (60/5).

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الشريعة: عن عبيد بن عمير، قال: يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة، فيوضع في الميزان، فلا يزن عند الله جناح بعوضة، وقرأ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾¹ اهـ²

- وفيها: عن عبيد بن عمير في (العتل) قال: هو القوي الشديد الأكل والشروب، يوضع في الميزان، فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار.³

◀ موقفه من المرجئة:

عن عبيد بن عمير الليثي قال: ليس الإيمان بالتمني، ولكن الإيمان قول يعقل وعمل يعمل.⁴

صفوان بن محرز⁵ (74 هـ)

صفون بن محرز بن زياد المازني البصري كان ثقة، وهو تابعي مشهور. له فضل وورع، وكان من عباد أهل البصرة. حدث عن أبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وابن عمر. وروى عنه جامع بن شداد وعاصم الأحول

1 الكهف الآية (105).

2 الشريعة (2/209/958).

3 الشريعة (2/209/959).

4 السنة لعبدالله (86) والإبانة (2/804-805/1092) والسنة للخلال (4/81/1212).

5 الحلية (2/213-217) وطبقات ابن سعد (7/147-148) والسير (4/286) وتهذيب التهذيب (4/430)

والإصابة (3/470-471).

وقتادة وغيرهم. وقيل: كان واعظا قانتا لله، قد اتخذ لنفسه سربا يبكي فيه. مات بعد انقضاء أمر ابن الزبير. وأرخه ابن حبان سنة أربع وسبعين، وهي السنة التي قتل فيها ابن الزبير.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في الإبانة: عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز المازني، ورأى شبيبة يتجادلون قريبا منه في المسجد الجامع - قال حماد: وأشار بيده محمد بن واسع في ناحية بني سليم - قال: فرأيته قام ينفض ثيابه ويقول: إنما أنتم جرب، إنما أنتم جرب.¹

موقف السلف من

شبيب بن يزيد الخارجي (77 هـ)

جاء في السير: وكان قد خرج صالح بن مسرح العابد التميمي بداراء، وله أصحاب يفقههم ويقص عليهم، ويذم عثمان وعلياً كدأب الخوارج، ويقول: تأهبوا لجهاد الظلمة، ولا تجزعوا من القتل في الله، فالقتل أسهل من الموت، والموت لا بد منه. فأتاه كتاب شبيب يقول: إنك شيخ المسلمين، ولن نعدل بك أحداً، وقد استجبت لك، والآجال غادية ورائحة، ولا آمن أن تحترمني المنية ولم أجاهد الظالمين، فيا له غبنا، ويا له فضلا متروكا، جعلنا الله ممن يريد الله بعمله، ثم أقبل هو وأخوه مصاد والمحلل بن وائل، وإبراهيم

1 الإبانة (595/513/3/2) والشريعة (134/193/1)، وانظر الاعتصام (792/2).

ابن حجر، والفضل بن عامر الدهلي، إلى صالح، فصاروا مائة وعشرة أنفس، ثم شدوا على خيل محمد بن مروان، فأخذوها وقويت شوكتهم، فسار لحرهم عدي بن عدي بن عميرة الكندي، فالتقوا فانهزم عدي، وبعد مديدة توفي صالح من جراحات، سنة ست وسبعين، وعهد إلى شبيب فهزم العساكر، وعظم الخطب، وهجم على الكوفة وقتل جماعة أعيان. فدب الحجاج لحره زائدة بن قدامة الثقفي، فالتقوا فقتل زائدة، ودخلت غزاة جامع الكوفة، وصلت وردها وصعدت المنبر، ووفت نذرها، وهزم شبيب جيوش الحجاج مرات، وقتل عدة من الأشراف، وتزلزل له عبد الملك، وتحير الحجاج في أمره، وقال: أعياني هذا، وجمع له جيشا كثيفا نحو خمسين ألفا. وعرض شبيب جنده فكانوا ألفا، وقال: يا قوم، إن الله نصركم وأنتم مائة، فأتم اليوم مئون. ثم ثبت معه ست مائة، فحمل في مائتين على المسيرة هزمها، ثم قتل مقدم العساكر عتاب بن ورقاء التميمي، فلما رآه شبيب صريعا توجه له، فقال خارجي له: يا أمير المؤمنين تتوجع لكافر؟ ثم نادى شبيب برفع السيف، ودعا إلى طاعته، فبايعوه ثم هربوا في الليل. ثم جاء المدد من الشام، فالتقاه الحجاج بنفسه، فجرى مصاف لم يعهد مثله، وثبت الفريقان، وقتل مصاد أخو شبيب، وزوجته غزالة، ودخل الليل وتقهقر شبيب وهو يخفق رأسه، والطلب في أثره، ثم فتر الطلب عنهم، وساروا إلى الأهواز، فبرز متوليها محمد ابن موسى بن طلحة، فبارز شيبيا فقتله شبيب، ومضى إلى كرمان فأقام شهرين ورجع، فالتقاه سفيان بن أبرد الكلبي وحبیب الحكمي على جسر دجيل. فاقتلوا حتى دخل الليل، فعبر شبيب على الجسر،

فقطع به، فغرق وقيل: بل نفر به فرسه، فألقاه في الماء سنة سبع وسبعين
وعليه الحديد فقال: «ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ»¹ وألقاه دجيل إلى
الساحل ميتا.²

جابر بن عبدالله³ (78 هـ)

جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، الأنصاري السلمي من بني سلمة،
يكنى أبا عبدالله على الأصح. كان من المكثرين الحفاظ للسنن، روى علما كثيرا
عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل والزبير
وطائفة. وحدث عنه جماعة منهم ابن المسيب وعطاء ابن أبي رباح والحسن
البرصري وغيرهم. كان مفتي المدينة في زمانه، وكان من أهل بيعة الرضوان،
وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا. روى مسلم في صحيحه عن أبي
الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة
غزوة، قال جابر: لم أشهد بدرا ولا أحدا، منعتني أبي، فلما قتل عبدالله يوم
أحد، لم أتخلف عن رسول الله ﷺ غزوة قط»⁴. وفيه أيضا عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: «من يصعد الثنية، ثنية السمرار، فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل،

1 يس الآية (38).

2 السير (149-148/4) والبداية (22-18/9) وتاريخ الطبري (556/3 وما بعدها).

3 الإصابة (435-434/1) والاستيعاب (220-219/1) والسير (194-189/3) وتذكرة الحفاظ (44-43/1)
وشذرات الذهب (84/1) وتهديب الأسماء واللغات (100/142/1) وأسد الغابة (492/1).

4 أحمد (329/3) ومسلم (1813/1448/3).

قال: فكان أول من صعدها خيلنا، خيل بني الخزرج، ثم تمام الناس، فقال رسول الله ﷺ: وكلكم مغفور له، إلا صاحب الجمل الأحمر، فأتيناها فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم. قال: وكان رجل ينشد ضالة له¹.

مات سنة ثمان وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره رضي الله عنه.

◀ موقفه من المبتدعة:

- روى الهروي² عن جابر قال: كان القرآن يترل على رسول الله ﷺ ويبينه لنا كما أمره الله. قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ إِنَّهُ نُزِّلَ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾³ وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾⁴.

- وفي الإبانة⁵ عن الأوزاعي قال: حدثني أبو عمار قال: حدثني جابر كان لجابر بن عبد الله قال: قدمت من سفر فجاء جابر يسلم علي، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل جابر ييكي. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه

1 مسلم (4/2144-2145/2780).

2 دم الكلام (2/170-171/253).

3 القيامة الآيات (18 و19).

4 النحل الآية (44).

5 (137/300/2/1).

أفواجاً»¹.

◀ موقفه من الخوارج:

- روى مسلم في صحيحه: عن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم -جللس إلى سارية- عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾² و﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾³ فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام (يعني الذي يبعثه الله فيه) قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ الحمود الذي يخرج الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه. قال: وأحاف أن لا أكون أحفظ ذاك. قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهاراً من أثمار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا. قلنا: ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟!

1 أحمد (343/3)، وقال الهيثمي في المجمع (281/7): "رواه أحمد و جابر لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح". وعزاه السيوطي في الدر (408/6) لابن مردويه. وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم (496/4) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

2 آل عمران الآية (192).

3 السجدة الآية (20).

فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد.¹

- وعن سليمان بن قيس اليشكري - وكان من أهل البيت - قال: قلت لجابر بن عبد الله: أفي أهل القبلة طواغيت؟ قال: لا. قلت: أكنتم تدعون أحدا من أهل القبلة مشركا؟ قال: لا.²

- وفي رواية عنه قال: قلت لجابر بن عبد الله: أكنتم تعدون الذنوب شركا؟ قال: لا، إلا عبادة الأوثان.³

- وعن جعفر بن محمد عن أبيه، حدثني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي»⁴ فقلت: ما هذا يا جابر؟ قال: نعم يا محمد، إنه من زادت حسناته على سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب، ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب يسيرا ثم يدخل الجنة، وإنما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أوبق نفسه وأغلق ظهره.⁵

◀ موقفه من المرجئة:

جاء في الإبانة: عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قلت له: ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من

1 صحيح مسلم (1/179/191).

2 أصول الاعتقاد (6/1146/2008)، وبنحوه في أصول السنة لأبي زمنين (220).

3 أصول الاعتقاد (6/1146/2007).

4 الترمذي (4/2436/540) وقال: "هذا حديث حسن غريب". وابن ماجه (2/4310/1441) وابن حبان

(14/386/6467) والحاكم (1/69) وقال: "صحيح على شرط مسلم".

5 أصول الاعتقاد (6/1168/2055).

الأعمال في عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاة.¹

← موقفه من القدرة:

جاء في أصول الاعتقاد: قال جابر: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره، ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.²

شريح القاضي³ (78 هـ)

هو الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الحهم الكندي الكوفي القاضي. ويقال: إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، يقال: له صحبة ولم يصح، بل هو ممن أسلم في حياة النبي ﷺ وانتقل من اليمن زمن الصديق. روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن زيد بن أسلم وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب. وروى عنه إبراهيم النخعي وتميم بن سلمة، والشعبي ومجاهد، وابن سيرين وغيرهم. تولى القضاء لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ثم عزله علي، ثم ولاه معاوية، فاستمر في القضاء إلى أن مات سنة ثمان وسبعين. قيل أقام على قضاء الكوفة ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة.

1 الإبانة (876/672/2).

2 أصول الاعتقاد (1242/751-750/4).

3 طبقات ابن سعد (131/6) ووفيات الأعيان (460/2) والسير (106-100/4) وأخبار القضاة (189/2) والبداية والنهاية (28-24/9) وتهذيب الكمال (445-435/12).

← موقفه من المتدعة:

- روى الدارمي عن أبي بكر الهذلي عن الشعبي قال: شهدت شريحا، وجاءه رجل من مراد فقال: يا أبا أمية، ما دية الأصابع؟ قال: عشر عشر. قال: يا سبحان الله! أسوء هاتان؟ - جمع بين الخنصر والإبهام - فقال شريح: يا سبحان الله! أسوء أذنك ويدك؟ فإن الأذن يوارىها الشعر والكمة والعمامة فيها نصف الدية، وفي اليد نصف الدية، ويحك، إن السنة سبقت قياسكم، فاتبع ولا تبتدع، فإنك لن تضل ما أخذت بالآثر. قال أبو بكر: فقال لي الشعبي: يا هذلي، لو أن أحفكم قتل وهذا الصبي في مهده أكان ديتهما سواء؟ قلت: نعم قال: فأين القياس.¹

- وروى ابن عبد البر عن شريح قال: إنما أقتفي الأثر، فما وجدت في الأثر حدثكم به.²

غضيف بن الحارث³ (80 هـ)

غضيف بن الحارث بن زنيم، أبو أسماء عداة في صغار الصحابة، وله رواية عن النبي ﷺ، وعن عمر وأبي عبيدة، وبلال وغيرهم. روى عنه ابنه عبد الرحمن، وحبيب بن عبيد ومكحول وغيرهم. سكن حمص. عن غضيف

1 الدارمي (66/1) وجامع بيان العلم (1050/2).

2 جامع بيان العلم وفضله (781/1) والإبانة (252/360/2/1) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (151/4).

3 الإصابة (325-323/5) وطبقات ابن سعد (443-429/7) وتهذيب التهذيب (250-248/8) والسير

(455-453/3) والجرح والتعديل (54/7) وتهذيب الكمال (116-112/23).

أنه مر بعمر فقال: نعم الفتى غضيف فلقيت أبا ذر بعد ذلك فقال: يا أخي استغفر لي. قلت: أنت صاحب رسول الله ﷺ، وأنت أحق أن تستغفر لي. قال: إني سمعت عمر يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه».¹ بقي حتى خلافة عبدالمالك بن مروان. توفي في حدود سنة ثمانين.

◀ موقفه من البدعة:

روى الإمام أحمد في مسنده: عن غضيف بن الحارث الثمالي قال: بعث إلي عبدالمالك بن مروان، فقال: يا أبا أسماء، إنا قد أجمعنا الناس على أمرين. قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصاص بعد الصبح والعصر، فقال: أما إني أتمثل بدعتكم عندي، ولست بجيبك إلى شيء منهما. قال: لم؟ قال: لأن النبي ﷺ قال: ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة، فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة.²

✓ التعليق:

وقفه قصيرة مع هذا النص تريك الفرق بين علماء السلف وعلماء الخلف، فالآن لو دعي عالم منهم لملك أو أمير أو أقل، وطلب منه ما طلب -مهما كان ذلك الطلب- لعد هذا من الشرف، سواء كان الطلب، بدعة

1 أحمد (5/145 و 165 و 177) أبو داود (3/365/2962) وابن ماجه (1/108/40) نالحاكم (3/86-87) وقليل:

"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة". ووافقه الذهبي.

2 أحمد (4/105) واللالكائي في أصول الاعتقاد (1/102/121) ومحمد بن نصر في السنة (ص. 32/97). وقال

الهيثمي في الجمع (1/188): "وفيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم وهو منكر الحديث".

أو فتوى توافق الهوى أو غير ذلك، إلا من عصمه الله. والله المستعان.

جبير بن نفيير¹ (80 هـ)

جبير بن نفيير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ويكنى أبا عبدالرحمن. أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، وروى عنه مراسلا. وحدث عن أبي بكر وعمر والمقداد وأبي ذر وأبي هريرة وعائشة وعدة. روى عنه ولده عبدالرحمن، ومكحول وخالد بن معدان وآخرون. وكان جبير ثقة من كبار تابعي أهل الشام من القدماء. ومن كلامه: قال: استقبلت الإسلام من أوله، ولم أزل أرى في الناس صالحا وطالحا.

قال ابن سعد وغيره: مات سنة ثمانين.

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عنه قال: إن التكذيب بالقدر شرك فتح على أهل ضلالة، فلا تجادلوهم فيجري شرهم على أيديكم.²

- وروى الآجري بسنده عن جبير بن نفيير: إن الله تعالى كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم. فكتب ما هو خالق، وما هو كائن إلى يوم القيامة.³

1 السير (78-76/4) وتهذيب الكمال (511-509/4) وطبقات ابن سعد (440/7) والاستيعاب (234/1) وتهذيب التهذيب (65-64/2).

2 الإبانة (627/523/3/2).

3 الشريعة (534/432-431/1).

أبو إدريس الخولاني¹ (80 هـ)

عائد الله بن عبدالله، ويقال عيد الله بن إدريس بن عائذ قاضي دمشق وعالمها، وواعظها. روى عن عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت وآخرين. وعنه جماعة منهم الزهري وربيعه بن يزيد وبشر ابن عبدالله ومكحول. قال مكحول: ما رأيت مثل أبي إدريس الخولاني. وقللى سعيد ابن عبدالعزيز: كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء.

وسئل دحيم عن أبي إدريس وعن جبير، أيهما أعلم؟ قال: أبو إدريس هو المقدم، ورفع أيضا من شأن جبير بن نفير لإسناده وأحاديثه. وقال أبو زرعة: أحسن أهل الشام لقيًا لأجلة أصحاب رسول الله ﷺ: جبير بن نفير وأبو إدريس وكثير بن مرة. توفي سنة ثمانين للهجرة.

◀ موقفه من البدعة:

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي إدريس قال: لأن أرى في المسجد نارا تضطرم، أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا تغير.²

✓ التعليق:

انظر هذه الكراهية للبدعة ما أعظمها! فاحترق المسجد وما فيه أحب من وجود البدعة فيه: فالمساجد الآن في العالم الإسلامي مليئة بالبدع، فهل لها من مغير؟

1 الإصابة (6-5/5) وطبقات ابن سعد (48/7) وتاريخ خليفة (280) والحلية (122/5-129) والبداية والنهاية (34/9) وتهذيب التهذيب (87-85/5) وتذكرة الحفاظ (57-56/1) وشذرات الذهب (88/1) والسير (277-272/4) والمعرفة والتاريخ (327-317/2).

2 الإبانة (599/514/3/2) وذم الكلام (ص. 197) والسنة (ص. 96) وابن وضاح (ص. 83) والحوادث والبدع (ص. 110-109) وانظر الاعتصام (112/1).

﴿ موقفه من المرجئة:

عن يزيد بن يزيد بن جابر قال: بلغني عن أبي إدريس الخولاني، قال: ما على ظهرها من بشر لا يخاف على إيمانه إلا ذهب.¹

﴿ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة عنه قال: ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه.²

- وفيها: عن أبي إدريس الخولاني أنه رأى رجلاً يتكلم في القدر فقام إليه فوطئ بطنه، ثم قال: إن فلانا لا يؤمن بالقدر، فلا تجالسوه. فخرج الرجل من دمشق إلى حمص.³

عبدالله بن جعفر⁴ (80 هـ)

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو جعفر القرشي الهاشمي الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد بن الجواد. عداه في صغار الصحابة، استشهد أبوه يوم مؤتة فكفله النبي ﷺ ونشأ في حجره. له رواية عن النبي ﷺ، وعن عمه علي بن أبي طالب وعن أمه أسماء بنت عميس. روى عنه أولاده: إسماعيل وإسحاق ومعاوية، وأبو جعفر الباقر، والقاسم بن

1 الإبانة (1056/757/2).

2 الإبانة (411/449/3/2).

3 الإبانة (412/450/3/2).

4 السير (462-456/3) والاستيعاب (882-880/3) والإصابة (43-40/4) وأسد الغابة (201-199/3) وشذرات الذهب (87/1) ومغذيب الكمال (372-367/14) والبداية والنهاية (36-35/9).

محمد، وآخرون. وهو آخر من رأى النبي ﷺ وصحبه من بني هاشم. كان كبير الشأن كريما جوادا يصلح للإمامة.

عن عبدالله قال: «أتانا النبي ﷺ بعد ما أخبر بقتل جعفر بعد ثلاثة فقال: لا تبكوا أخي بعد اليوم، ثم قال: ايتوني ببني أخي، وقال: أما عبدالله فشبه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها، ثم قال: اللهم اخلف جعفرا في أهله، وبارك لعبدالله في صفقته». وقال عنا: أنا وليهم في الدنيا والآخرة.¹ وكان ابن عمر إذا سلم عليه قال: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»²، ولعبدالله أخبار في الجود والبذل كثيرة، وكان وافر الحشمة، كثير التتعم، حتى كان يقال له: قطب السخاء.

توفي سنة ثمانين وصلى عليه أبان بن عثمان والي المدينة.

◀ موقفه من الرافضة:

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر قال: ولينا أبو بكر خير خليفة، أرحمه بنا، وأحناه علينا.³

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: كان عبدالله بن جعفر وعمر بن عبدالله يسيران في موكب لهما، فذكروا القدرية وكلامهم، فقال ابن جعفر: هم الزنادقة، فقال

1 أحمد (204/1) وأبو داود (409/4-410/4) مختصرا. والنسائي (5242/564/8) مختصرا. والحاكم (298/3) مختصرا وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. كلهم من طريق وهب بن جرير قال حدثني أبي عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبدالله بن جعفر رفعه.
2 البحاري (3709/94/7) والنسائي في الكبرى (8158/48-47/5).
3 المستدرک للحاكم (79/3) وأصول الاعتقاد (2459/1378/7) والشريعة (1247/440/2).

عمر بن عبدالله: إنما يتكلمون في القدر؛ فقال ابن جعفر: هم والله الزنادقة.¹

خيشمة بن عبدالرحمن² (بعد سنة 80 هـ)

خيشمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، وأبوه وجدّه صحابيان. روى عن أبيه والبراء بن عازب وعائشة وعدي بن حاتم وعبدالله ابن عباس وابن عمر وعلي رضي الله عنهم، وطائفة. وروى عنه إبراهيم النخعي وسليمان الأعمش وقتادة ويونس بن أبي إسحاق وسعيد بن مسروق وغيرهم. قال أحمد العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً، وكان يركب الخيل، وكان سخياً. وعن طلحة بن مصرف: ما رأيت بالكوفة أحداً أعجب إلي من إبراهيم وخيشمة.

قال البخاري: مات قبل أبي وائل. قال شعبة: عن نعيم بن أبي هند، قال: رأيت أبا وائل في جنازة خيشمة وهو على حمار وهو يقول: واحزنانه، أو كلمة نحوها. توفي رحمه الله بعد سنة ثمانين.

◀ موقفه من المرجئة:

جاء في مجموع الفتاوى: قال خيشمة بن عبدالرحمن: الإيمان يسمن في الخصب، ويهزل في الجذب، فخصبه العمل الصالح، وجذبه الذنوب والمعاصي.³

1 الإبانة (1796/220/10/2).

2 طبقات ابن سعد (286/6) والحلية (113/4) وتهذيب الكمال (370/8) وتاريخ خليفة (ص303) وتاريخ الإسلام (حوادث 81-100/ص58). وسير أعلام النبلاء (320/4-321) وتهذيب التهذيب (178/3-179).

3 مجموع الفتاوى (226/7).

محمد بن علي بن الحنفية¹ (81 هـ)

هو محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كنيته أبو القاسم وأبو عبدالله، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة، وهي خولة بنت جعفر الحنفية. روى عن أبيه علي، وأبي هريرة، وعثمان وابن عباس، وعنه جماعة منهم: أبناؤه إبراهيم والحسن وعبدالله وعمر وعون، وكذا عطاء بن أبي رباح وسالم بن أبي الجعد.

وفد على معاوية، وعبد الملك بن مروان، وكانت الشيعة في زمانه تتغالى فيه، وتدعي إمامته، ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمض. قال عبدالأعلى: إن محمد بن علي كان يكتفى أبا القاسم، وكان ورعا كثير العلم.

وقال عنه العجلي: تابعي ثقة، كان رجلا صالحا.

ومن أقواله: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله من أمره فرجا، أو قال: مخرجا. وقال: من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر. وقال أيضا: إن الله جعل الجنة ثمنا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها. توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين.

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في الإبانة: عن محمد قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم

1 طبقات ابن سعد (116-91/5) وحلية الأولياء (180-174/3)، والبداية والنهاية (39-38/9) وسير أعلام النبلاء (129-110/4) ووفيات الأعيان (173-169/4) وتهذيب الكمال (152-147/26) وتهذيب التهذيب (355-354/9) وشذرات الذهب (90-88/1) والعقد الثمين (157/2) والوفاء بالوفيات (102-99/4).

الذين يخوضون في آيات الله.¹

- وفيها²: عنه قال: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء، وكان يسرى أن

هذه الآية نزلت فيهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ

عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.³

✓ التعليق:

رضي الله عن هذا الإمام، إذ حصر الثبات لحملة السنة والكتاب والعقيدة السلفية الصحيحة، وأما المبتدعة فلا تجد لهم ثباتاً، لأنهم في شك ممل هم فيه، ولأن شروط الثبات فقدت فيهم، ومن شك في ذلك فليراجع تراجم الفلاسفة والكلاميين كم واحد منهم تاب وتراجع عن بدعته، وأعلن توبته للناس كما فعل الأشعري والرازي والغزالي وغيرهم مما لا يحصى لكثرتهم.

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية قال: لا

تنقض الدنيا حتى تكون خصومات الناس في ربهم.⁴

- وروى ابن بطة: عن جابر قال: قال لي محمد بن علي: يا جابر، لا

تخاصم فإن الخصومة تكذب القرآن.⁵

1 الإبانة (808/619/4/2) وذم الكلام (ص. 191).

2 الإبانة (552/498/3/2).

3 الأنعام الآية (68).

4 أصول الاعتقاد (143/1-213/144) والإبانة (617/521/3/2).

5 الإبانة (542/495/3/2).

◀ موقفه من المشركين:

جاء في السير: عن محمد قال: نحن أهل بيتين من قريش نتخذ من دون الله أندادا، نحن وبنو أمية.¹

◀ موقفه من المرجئة:

عن فضيل بن يسار عن محمد بن علي قال: في قول رسول الله ﷺ: «لا يزي الزاني حين يزي وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»²، قال: إذا أتى شيئا من ذلك نزع منه الإيمان، فإن تاب تاب الله عليه. قال محمد بن علي: هذا الإسلام وأدار إدارة واسعة وأدار في خوفها إدارة صغيرة، وقال: هذا الإيمان، قال: فالإيمان مقصور في الإسلام، قال: فقول رسول الله ﷺ: «لا يزي حين يزي وهو مؤمن» إذا أتى شيئا من ذلك خرج من الإيمان إلى الإسلام، قال: فإذا تاب تاب الله عليه ورجع إلى الإيمان.³

◀ موقفه من القدرية:

روى اللالكائي بسنده عن منذر أبي يعلى قال: قال محمد بن الحنفية: من أحب رجلا على عدل ظهر فيه وهو في علم الله من أهل النار آجره الله كما لو كان من أهل الجنة، ومن أبغض رجلا على جور ظهر منه وهو في

1 السير (116/4).

2 أحمد (376/2) والبخاري (2475/151-150/5) ومسلم (57/76/1) وأبو داود (4689/65-64/5) والترمذي (2625/17-16/5) وقال: "حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (5675/716-715/8) وابن ماجه (3936/1299-1298/2) من حديث أبي هريرة.

3 الإبانة (960/713-712/5/2).

علم الله من أهل الجنة أجره الله كما لو كان من أهل النار.¹

موقف السلف من

معبد الجهني القدري (81 هـ)

قال ابن كثير في البداية: يقال إنه معبد بن عبدالله بن عكيم راوي الحديث: «لا تتفعدوا من الميتة بإهاب ولا عصب»² وقيل غير ذلك في نسبه. سمع الحديث من ابن عباس وابن عمر ومعاوية وعمران بن حصين وغيرهم، وشهد يوم التحكيم وسأل أبا موسى في ذلك ووصاه، ثم اجتمع بعمر بن العاص فوصاه في ذلك فقال له: إيها ياتيس جهنة، ما أنت من أهل السر والعلانية وأنه لا ينفك الحق ولا يضرك الباطل، وهذا توسم فيه من عمرو ابن العاص، ولهذا كان هو أول من تكلم في القدر، ويقال إنه أخذ ذلك عن رجل من النصارى من أهل العراق يقال له سوس، وأخذ غيلان القدر من معبد، وقد كانت لمعبد عبادة، وفيه زهادة، ووثقه ابن معين وغيره في حديثه، وقال الحسن البصري: إياكم ومعبد فإنه ضال مضل، وكان ممن خرج مع ابن الأشعث، فعاقبه الحجاج عقوبة عظيمة بأنواع العذاب ثم قتله. وقال سعيد بن عفير: بل صلبه عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين بدمشق ثم قتله. وقال خليفة بن خياط مات قبل التسعين فالله أعلم وقيل إن الأقرب قتل

1 أصول الاعتقاد (4/764/1277).

2 أحمد (4/310-311) وأبو داود (4/370-371/4127-4128) والترمذي (4/1729/194) وقال: "هذا حديث حسن". والنسائي (7/197/4260) وابن ماجه (2/3613/1194).

عبدالمك له والله سبحانه وتعالى أعلم.¹

المهلب بن أبي صفرة² (82 هـ)

أبو سعيد، السمهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي البصري. أمير عبدالمك بن مروان على خراسان، صاحب الحروب والفتوح، حدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص وسمره بن جندب وابن عمر والبراء بن عازب. وروى عنه سماك بن حرب وأبو إسحاق وعمر بن سيف.

قال أبو إسحاق السبيعي: لم أر أميراً أئمن نقيبة ولا أشجع لقاء ولا أبعد مما يكره ولا أقرب مما يحب من المهلب. كان من أشجع الناس، حمى البصرة من الخوارج، وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز، غزا أرض الهند سنة أربع وأربعين. روي أنه قدم على عبدالله بن الزبير أيام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة، فخلا به عبدالله يشاوره، فدخل عليه عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال: من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا؟ قال أو ما تعرفه؟ قال: لا، قال: هذا سيد أهل العراق، قال: فهو المهلب بن أبي صفرة. قال: نعم، فقال المهلب: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد قریش، فقال: فهو عبدالله بن صفوان، قال: نعم. من أقواله: يعجبني في الرجل أن أرى عقله

1 البداية والنهاية (37-36/9).

2 الإصابة (388-386/6) وطبقات ابن سعد (130-129/7) وتاريخ الطبري (355-354/6) ووفيات الأعيان (359-350/5) وشذرات الذهب (91-90/1) والجرح والتعديل (370-369/8) وسير أعلام النبلاء (385-383/4) وتحذيب التهذيب (330-329/10) والبدایة والنهاية (42/9) وتحذیب الکمال (13-8/29).

زائدا على لسانه ولا أرى لسانه زائدا على عقله. وقال أيضا: نعم الخصلة السخاء، تستر عورة الشريف، وتلحق خسيصة الوضيع، وتحبب المزهود فيه. وقال: ما شيء أبقي للملك من العفو، خير مناقب الملك العفو. وعلق الذهبي على هذه القولة بقوله: ينبغي أن يكون العفو من الملك عن القتل، إلا في الحدود، وأن لا يعفو عن وال ظالم، ولا عن قاض مرتش، بل يعجل بالعزل، ويعاقب المتهم بالسجن، فحلم الملوك محمود إذا ما اتقوا الله وعملوا بطاعته. توفي رحمه الله غازيا سنة اثنتين وثمانين.

◀ موقفه من الخوارج:

قال ابن كثير في البداية والنهاية في معرض حديثه عن حوادث سنة ثمان وستين: وفيها كانت وقعة الأزارقة. وذلك أن مصعبا كان قد عزل عن ناحية فارس المهلب بن أبي صفرة، وكان قاهرا لهم وولاه الجزيرة، وكان المهلب قاهرا للأزارقة، وولى على فارس عمر بن عبدالله بن معمر، فثاروا عليه فقاتلهم عمر بن عبدالله فقهرهم وكسرهم، وكانوا مع أميرهم الزبير ابن الماجور، ففروا بين يديه إلى اصطخر فأتبعهم فقتل منهم مقتلة عظيمة، وقتلوا ابنه، ثم ظفر بهم مرة أخرى، ثم هربوا إلى بلاد أصبهان ونواحيها، فتقووا هنالك وكثر عددهم وعددهم، ثم أقبلوا يريدون البصرة، فمروا ببعض بلاد فارس وتركوا عمر بن عبدالله بن معمر وراء ظهورهم، فلما سمع مصعب بقدمهم ركب في الناس وجعل يلوم عمر بن عبدالله بتركه هؤلاء يجتازون ببلاده، وقد ركب عمر ابن عبدالله في آثارهم، فبلغ الخوارج أن مصعبا أمامهم وعمر بن عبدالله وراءهم، فعدلوا إلى المدائن فجعلوا يقتلون النساء

والولدان، ويقرنون بطون الحبالى، ويفعلون أفعالا لم يفعلها غيرهم، فقصدهم نائب الكوفة الحارث بن أبي ربيعة ومعه أهلها وجماعات من أشرفها، منهم ابن الأشتر وشبث بن ربعي، فلما وصلوا إلى جسر الصراة قطعه الخوارج بينه وبينهم، فأمر الأمير بإعادته، ففرت الخوارج هارين بين يديه، فأتبعهم عبدالرحمن بن مخنف في ستة آلاف فمروا على الكوفة ثم صاروا إلى أرض أصبهان، فانصرف عنهم ولم يقاتلهم، ثم أقبلوا فحاصروا عتاب ابن ورقاء شهرا، بمدينة جيا، حتى ضيقوا على الناس فترلوا إليهم فقاتلوهم فكشفوهم، وقتلوا أميرهم الزبير بن الماجور وغنموا ما في معسكرهم، وأمرت الخوارج عليهم قطرى بن الفجاءة ثم ساروا إلى بلاد الأهواز، فكتب مصعب بن الزبير إلى المهلب بن أبي صفرة - وهو على الموصل - أن يسير إلى قتال الخوارج، وكان أبصر الناس بقتالهم، وبعث مكانه إلى الموصل إبراهيم بن الأشتر فانصرف المهلب إلى الأهواز فقاتل فيها الخوارج ثمانية أشهر قتالا لم يسمع بمثله.¹

- وقال أيضا وهو يتحدث عن حوادث سنة اثنتين وسبعين: ففيها كانت وقعة عظيمة بين المهلب بن أبي صفرة وبين الأزارقة من الخوارج. يمكن يقال له سولاق، مكثوا نحو من ثمانية أشهر متواقفين. وجرت بينهم حروب يطول بسطها، وقد استقصاها ابن جرير، وقتل في أثناء ذلك من هذه المدة مصعب بن الزبير. ثم إن عبدالملك أقر المهلب بن أبي صفرة على الأهواز وما معها، وشكر سعيه وأثنى عليه ثناء كثيرا، ثم تواقع الناس في دولة

عبد الملك بالأهواز، فكسر الناس الخوارج كسرة فظيعة، وهربوا في البلاد لا يلوون على أحد، وأتبعهم خالد بن عبدالله أمير الناس وداود بن محمد فطردوهم، وأرسل عبد الملك إلى أخيه بشر بن مروان أن يمدهم بأربعة آلاف، فبعث إليه أربعة آلاف، عليهم عتاب بن رقاء، فطردوا الخوارج كل مطرد، ولكن لقي الجيش جهدا عظيما وماتت خيولهم ولم يرجع أكثرهم إلا مشاة إلى أهلهم.¹

- وقال عنه أيضا: ولي حرب الخوارج أول دولة الحجاج، وقتل منهم في يوم واحد أربعة آلاف وثمانمائة.²

محمد بن سعد بن أبي وقاص³ (82 هـ)

الإمام الثقة أبو القاسم القرشي المدني. قيل: إنه كان يلقب ظل الشيطان لقصره. أرسل عن النبي ﷺ. روى عن أبيه سعد وعثمان بن عفان وأبي الدرداء وطائفة. حدث عنه ابنه: إبراهيم وإسماعيل، وأبو إسحاق السبيعي ويونس بن جبير، وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الحميد ابن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وجماعة. أمه ماوية ابنة قيس بن معدي كرب من كندة. قال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث ليست بالكثيرة، وكان قد خرج مع

1 البداية والنهاية (328/8-329).

2 البداية والنهاية (47/9).

3 الجرح والتعديل (261/7) والتاريخ الكبير (88/1) وطبقات ابن سعد (221/6 و 167/5) وتهذيب الكمال (260-258/25) وتهذيب التهذيب (183/9) والسير (349-348/4) وطبقات خليفة (243) وشذرات الذهب (91/1) الكامل لابن الأثير (482-472/4).

عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، وشهد دير الجماجم فأتي به الحجاج فقتله. روى جملة صالحة من العلم. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وكان مصرعه رحمه الله في سنة اثنتين وثمانين.

موقفه من المتدعة:

عن داود بن أبي هند أن محمد بن سعد بن أبي وقاص سمع قوما يتكلمون بالفارسية فقال: ما بال الجوسية بعد الحنيفية.¹

شقيق بن سلمة² (82 هـ)

الإمام الكبير أبو وائل الأسدي شيخ الكوفة. مخضرم أدرك النبي ﷺ وما رآه. حدث عن عمر وعثمان وعلي وعمار، ومعاذ وابن مسعود وأبي الدرداء وغيرهم. وروى كذلك عن أقرانه كمسروق وعلقمة وحران بن أبان. وكان من أئمة الدين. وحدث عنه خلق كثير منهم: عمرو ابن مرة وحيب ابن أبي ثابت والحكم بن عتيبة وغيرهم. فعن وكيع عن أبي العنيس، قلت لأبي وائل: هل أدركت النبي ﷺ؟ قال: نعم، وأنا غلام أمرد ولم أره. وقال الأعمش، قال لي شقيق بن سلمة: يا سليمان لو رأيتنا ونحن هراب من خالد ابن الوليد يوم بزاخة، فوقعت عن البعير، فكادت تندق عنقي، فلو مت

1 ابن أبي شيبة (11/9).

2 الإصابة (387-386/3) والاستيعاب (710/2) وطبقات ابن سعد (102-96/6) وتاريخ بغداد (271-268/9) ووفيات الأعيان (477-476/2) وتهذيب الكمال (554-548/12) وتذكرة الحفاظ (60/1) والهيبة (112-101/4) وسير أعلام النبلاء (166-161/4).

يومئذ كانت النار، قال: وكنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة. قال الذهبي: وفي نسخة ابن إحدى وعشرين سنة وهو أشبه. وعن محمد بن الفضل عن أبيه، عن أبي وائل، أنه تعلم القرآن في شهرين. وقال الأعمش: قال لي إبراهيم النخعي: عليك بشقيق فإني أدركت الناس وهم متوافرون، وإنهم ليعدون من خيارهم. وقال عاصم بن أبي النجود: ما سمعت أبا وائل سب إنسانا قط ولا بهيمة. وعن عاصم قال: كان أبو وائل إذا صلى في بيته ينشج نشيجا، ولو جعلت له الدنيا على أن يفعله وأحد يراه ما فعله. قال الذهبي: قد كان هذا السيد راسا في العلم والعمل.

قال خليفة: مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وقيل: في خلافة عمر بن عبدالعزيز. قال الحافظ المزي: والمحفوظ الأول والله أعلم.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الإبانة: قال الزبيرقان: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب رأيت رأيت¹.

- وروى ابن وضاح: عن الأعمش قال: قال لي شقيق أبو وائل: يا سليمان! ما شبّهت قراء زمانك إلا بغنم رعت حمضا، فمن رآها ظن أنها سمان، فإذا ذبحها لم يجد فيها شاة سمينة.²

1 الإبانة (2/451/415) والدارمي (1/66) وانظر إعلام الموقعين (1/74).

2 ما جاء في البدع (ص.172)، وكتاب الزهد لابن المبارك (ص.198) والحلية لأبي نعيم (4/104-105).

◀ موقفه من الخوارج:

قال الحافظ: وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل فقلت: أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، فيم فارقه وفيم استحل قتالهم؟ قال: لما كنا بصفين استحر القتل في أهل الشام، فرفعوا المصاحف فذكر قصة التحكيم، فقال الخوارج ما قالوا ونزلوا حروراء، فأرسل إليهم علي فرجعوا، ثم قالوا نكون في ناحيته فإن قبل القضية قاتلناه، وإن نقضها قاتلنا معه، ثم افترت منهم فرقة يقتلون الناس، فحدث علي عن النبي ﷺ بأمرهم.¹

◀ موقفه من المرجئة:

عن زبيد قال: سألت أبا وائل عن المرجئة فقال: حدثني عبدالله أن النبي ﷺ قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»². اهـ³

✓ التعليق:

قال الحافظ في الفتح: ففي الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق، ومقتضاه الرد على المرجئة، وعرف من هذا مطابقة جواب أبي وائل للسؤال عنهم، كأنه قال: كيف تكون مقاتلتهم حقا والنبي ﷺ يقول هذا. قوله: (وقتاله كفر) إن قيل: وهذا وإن تضمن الرد على المرجئة لكن

1 الفتح (367/12). وأخرجه بسياق أتم أبو يعلى (483/367-364/1). قال الهيثمي في المجمع (238/6): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح". وصحح إسناده الحافظ في المطالب العالية (4504).

2 أحمد (385/1) والبخاري (48/147/1) ومسلم (64/81/1) والترمذي (1983/311/4) والنسائي (4121/138/7) وابن ماجه (69/27/1) عن ابن مسعود.

3 السنة لعبدالله (86-87) وأصول الاعتقاد (1839/1073/5) والسنة للخلال (114/4-1297/115).

ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي، فالجواب: إن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه، لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب؛ لأنه مفض إلى إزهاق الروح، عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾¹ اهـ²

زاذان الضَّرِيرُ³ (82 هـ)

زاذان أبو عمر الكندي البزاز الضرير الكوفي أحد العلماء الكبار، ولد في حياة النبي ﷺ وشهد خطبة عمر بالجالية. روى عن عمر وعلي وسلمان وابن مسعود وغيرهم. وروى عنه أبو صالح السمان وعمرو ابن مرة والمنهال ابن عمرو وآخرون. وكان ثقة صادقا، كان يتعاطى النيذ والغناء في شبابه، فتاب على يد عبدالله بن مسعود، وحصلت له إنابة ورجوع إلى الحق وخشية شديدة، حتى كان في الصلاة كأنه خشبة. توفي سنة اثنتين وثمانين بعد الجماجم.

1 النساء الآية (48).

2 الفتح (151/1).

3 السير (280/4-281) وطبقات ابن سعد (178/6-179) والبداية والنهاية (50/9) وتهذيب الكمل (263/9-265) وشذرات الذهب (90/1) وتهذيب التهذيب (302/3-303).

◀ موقفه من المرجئة:

عن زاذان وميسرة، قالوا: أتينا الحسن بن محمد فقلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعت؟ - وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة - قال زاذان: قال لي: يا أبا عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب أو قبل أن أضع هذا الكتاب.¹

✓ التعليق:

هذا الأثر أورده عبد الله بن الإمام أحمد في السنة في سياق ذكر المرجئة، وابن بطة في باب القول في المرجئة. وساق الحافظ محمد بن يحيى العديني محتوى الكتاب المذكور في كتابه الإيمان² الذي وضع جل فصوله في الرد على المرجئة، وصنيع هؤلاء الأئمة في إيرادهم له في أبواب المرجئة يوهم أن المقصود به الإرجاء المتعلق بالإيمان، وليس كذلك، بل القصد إرجاء أمر الطائفتين المقتلتين في الفتنة، وبيان ذلك ما جاء في تهذيب الكمل للمزي³:
عن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حاطب، قال: أول من تكلم في الإرجاء الأول؛ الحسن بن محمد بن الحنفية، كنت حاضرا يوم تكلم وكنت في حلقة مع عمي، وكان في الحلقة جخذب وقوم معه، فتكلموا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثروا، والحسن ساكت، ثم تكلم، فقال: قد سمعت مقالكم ولم أر شيئا أمثل من أن يرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير، فلا

1 الإبانة (2/1268/904) والسنة لعبد الله (89) وطبقات ابن سعد (5/238) والسنة للخلال (4/136-137/1358).

2 (ص. 195-199).

3 (6/321-328).

يتولوا ولا يتبرأ منهم، ثم قام فقمنا. قال: فقال لي عمي: يا بني ليتخذن هؤلاء هذا الكلام إماما. قال عثمان: فقال به سبعة رجال رأسهم جندب من تيم الرباب، ومنهم حرملة التيمي تيم الرباب أبو علي بن حرملة، قال: فبلغ أبله محمد بن الحنفية ما قال: فضربه بعضا فشجه وقال: لا تول¹ أباك عليا؟ قال: وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك.

ونبه على ذلك الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب² قال: المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه؛ غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالإيمان، وذلك أني وقعت على كتاب الحسن بن محمد المذكور، أخرجه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان له في آخره قال: حدثنا إبراهيم ابن عيينة، عن عبدالواحد بن أيمن قال: كان الحسن بن محمد يأمرني أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: أما بعد، فإننا نوصيكم بتقوى الله - فذكر كلاما كثيرا في الموعدة والوصية لكتاب الله واتباع ما فيه، وذكر اعتقاده، ثم قال في آخره: ونوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ونجاهد فيهما لأنهما لم تقتل عليهما الأمة، ولم تشك في أمرهما، ونرجى من بعدهما ممن دخل في الفتنة، فنكل أمرهم إلى الله - إلى آخر الكلام، فمعنى الذي تكلم فيه الحسن؛ أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتلتين في الفتنة بكونه مخطئا أو مصيبا، وكان يرى أنه يرجى الأمر فيهما، وأما الإرجاء الذي يتعلق بالإيمان فلم يعرج عليه، فلا يلحقه بذلك عاب، والله أعلم. اهـ

1 في الأصل: لا تولي.

2 (321-320/2).

قلت: وإنما أوردناه ضمن مواقف السلف من المرجئة ليطم التنبية عليه في باب الذي يورد فيه. وعلى أي فانظر رحمك الله إلى غيرة زاذان وميسرة رحمهما الله على العقيدة السلفية وإنكارهما للكتاب المذكور، فكـم هي الكتب اليوم التي تحتاج إلى إنكار غيرة على الحق والله المستعان.

أبو البختری¹ (83 هـ)

سعيد بن فيروز الطائي، الكوفي، أحد العباد. حدث عن أبي بركة الأسلمي، وابن عباس، وابن عمر. روى عنه عمرو بن مرة، وعطاء بن السائب، ويونس بن خباب. قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعت أنا وسعيد ابن جبير وأبو البختری فكان أبو البختری أعلمنا وأفقهنا. وكان أبو البختری يقول: لأن أكون في قوم أتعلم منهم، أحب إلي من أن أكون في قوم أعلمهم. وقال عنه يحيى بن معين: ثقة، وقال هلال بن خباب: كان من أفاضل أهل الكوفة. توفي سنة ثلاث وثمانين.

◀ موقفه من المرجئة:

عن سلمة بن كهيل قال: اجتمعنا في الجماجم؛ أبو البختری، وميسرة أبو صالح، وضحاك المشرقي، وبكير الطائي، فأجمعوا على أن الإرجاء بدعق

1 السير (279/4) وحلية الأولياء (379/4) وطبقات ابن سعد (292/6) وتذيب الكمال (32/11) وتذيب التهذيب (73-72/4) وشذرات الذهب (92/1).

والولاية بدعة، والبراءة بدعة، والشهادة بدعة.¹

عبدالرحمن بن يزيد أبو بكر² (83 هـ)

عبدالرحمن بن يزيد بن قيس، الإمام الفقيه، أبو بكر النخعي. حدث عن عثمان وابن مسعود، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم وجماعة. روى عنه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي، وعمارة بن عمير وغيرهم. وكان عابدا ناسكا. قال المفضل الغلابي: عباد الرحمن من قريش كلهم عابد، عبدالرحمن بن زياد بن أبي سفيان، وعبدالرحمن بن خللد ابن الوليد، وعبدالرحمن بن أبان بن عثمان، وعبدالرحمن بن يزيد بن معاوية. قال ابن حبان: قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين. وقيل سنة اثنتين وثمانين.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى ابن بطة بسنده إلى عبدالرحمن بن يزيد أنه رأى محرما عليه ثيابه، فنهى المحرم، فقال: ايتني بأية من كتاب الله عز وجل بتزع ثيابي، فقرأ عليه:

﴿وَمَا آءَاتَنكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾³. اهـ⁴

1 السنة لعبدالله (89-90) وأصول الاعتقاد (5/1050/1784) والإيمان لأبي عبيد (22) بنحوه، والإبانة (1270/905/7/2).

2 الثقات لابن حبان (5/86) والسير (4/78) وتهذيب الكمال (18/12) والتاريخ الكبير (5/363) وطبقات ابن سعد (6/121)، وتاريخ الإسلام (حوادث سنة 81-100/132).

3 الحشر الآية (7).

4 الإبانة (1/1/249-82/250) والشريعة (1/180/106) وجامع بيان العلم وفضله (2/1182-1183).

أبو الجوزاء أوس بن عبدالله¹ (83 هـ)

أوس بن عبدالله، أبو الجوزاء، الجانِب للأهواء والآراء، المفارق للتلاعن والأسواء، من قراء البصرة ومن كبار علمائها. روى عن عائشة، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعنه جماعة منهم أبان بن أبي عياش، وسليمان بن علي الربيعي، وعمرو بن مالك النكري.

قال أبو الجوزاء: ما لعنت شيئا، ولا أكلت شيئا ملعونا قط، ولا آذيت أحدا قط. قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين. وقيل التي قبلها.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الإبانة عنه أنه قال: لأن تجاورني القردة والخنازير في دار؛ أحب إلي من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء، وقد دخلوا في هذه الآية: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ

قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾². اهـ³

- وجاء في السير عنه قال: لأن أجالس الخنازير أحب إلي من أن أجالس أحدا من أهل الأهواء.⁴

1 السير (372-371/4) وطبقات ابن سعد (224-223/7) الحلية (82-78/3) وتذيب الكمال (393-392/3) والتاريخ الكبير (17-16/2).

2 آل عمران الآية (119).

3 الإبانة (466/467/3/2) وأصول الاعتقاد (231/148-147/1) وذم الكلام (ص. 193) والشريعة (2110/581/3). وانظر الاعتصام (91/1).

4 السير (372/4) وهو في الطبقات (224/7) والحلية (78/3).

- وفيها: وعنه أنه قال: ما ماريت أحدا قط.¹

◀ موقفه من المشركين:

قال: نقل الحجاره أهون على المنافق من قراءة القرآن.²

◀ موقفه من الصوفية:

عن عمرو بن مالك قال: بينما نحن يوما عند أبي الجوزاء يحدثنا؛ إذ خر رجل فاضطرب، فوثب أبو الجوزاء فسعى قبله فقيل: يا أبا الجوزاء إنه رجل به الموت فقال: إنما كنت أراه من هؤلاء القفازين ولو كان منهم لأمرت به وأخرجته من المسجد إنما ذكرهم الله فقال: تفيض أعينهم وتقشعر جلودهم.

عبدالرحمن بن أبي ليلى³ (83 هـ)

الإمام العلامة الحافظ أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه، ويقال له: أبو محمد. حدث عن عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم. وحدث عنه عمرو بن مرة، والحكم بن عتيبة والأعمش وطائفة سواهم. قال محمد بن سيرين: جلست إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظمونه كأنه أمير. وعن عبدالله بن الحارث أنه اجتمع بابن أبي ليلى فقال: ما شعرت أن النساء ولدن مثل هذا. وقال أبو نعيم وخليفة بن خياط وأبو

1 سير أعلام النبلاء (372/4).

2 الحلية (80/3).

3 طبقات ابن سعد (109/6) وتهذيب الكمال (376-372/17) والسير (268-262/4) وميزان الاعتدال

(584/2) وتهذيب التهذيب (262-260/6) وشذرات الذهب (62/1).

موسى محمد بن المثني: مات سنة ثلاث وثمانين.

﴿ موقفه من الرافضة: ﴾

- جاء في السنة لعبدالله: عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال ذكر عنده قول الناس في علي فقال عبدالرحمن قد جالسناه وحدثناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال، فما سمعته يقول شيئا مما تقولون، أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله وختنه، وشهد بيعة الرضوان وشهد بدرًا؟!¹

- وعن أبي حصين أن الحجاج استعمل عبدالرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسب عليا رضي الله عنه، وكان يوري ولا يصرح.²

﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾³ قال: الزيادة: النظر إلى وجه ربهم تبارك وتعالى، ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾⁴ بعد النظر إلى ربهم عز وجل.⁴

1 السنة لعبدالله (234).

2 تذكرة الحفاظ (58/1)

3 يونس الآية (26).

4 أصول الاعتقاد (792/511-510/3) والسنة لعبدالله (52).

موقف السلف من

عمران بن حطان الخارجي (84 هـ)

خطورة مخالطة أهل الأهواء:

قال ابن كثير: كان أولا -أي عمران بن حطان- من أهل السنة والجماعة فتزوج امرأة من الخوارج حسنة جميلة جدا فأحبها وكان هو ذميم الشكل فأراد أن يردها إلى السنة فأبت فارتد معها إلى مذهبها.¹

وقال ابن تيمية في المنهاج: ومعلوم أن شر الذين يبغضونه (أي علي بن أبي طالب) هم الخوارج الذين كفروا واعتقدوا أنه مرتد عن الإسلام، واستحلوا قتله تقربا إلى الله تعالى حتى قال شاعرهم عمران بن حطان:

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

فعارضه شاعر أهل السنة فقال: (وهو الفقيه الطبري)

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليلغ من ذي العرش خسرا
إني لأذكره حيناً فألعنه لعنا وألعن عمران بن حطانا²

وقال محمد بن أحمد الطيب يرد عليه أيضا:

يا ضربة من غدور صار ضارها أشقى البرية عند الله إنسانا
إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا³

1 البداية والنهاية (56/9) والسير (214/4).

2 المنهاج (10/5).

3 من هامش الكامل للمبرد (1085/3) وبنحوها في البداية والنهاية (57/9).

جاء في سير أعلام النبلاء: فبلغ شعره عبدالمملك بن مروان، فأدر كتبه حمية لقرابته من علي رضي الله عنه فهدر دمه ووضع عليه العيون. فلم تحمله أرض، فاستجار بروح بن زنباع، فأقام في ضيافته، فقال: ممن أنت؟ قال: من الأزدي. فبقي عنده سنة فأعجبه إعجابا شديدا، فسمر روح ليلة عند أمير المؤمنين، فتذاكرا شعر عمران هذا. فلما انصرف روح، تحدث مع عمران بما جرى، فأنشده بقية القصيد، فلما عاد إلى عبدالمملك قال: إن في ضيافتي رجلا ما سمعت منه حديثا قط إلا وحدثني به وبأحسن منه، ولقد أنشدني تلك القصيدة كلها. قال: صفه لي، فوصفه له. قال: إنك لتصف عمران بن حطان، اعرض عليه أن يلقاني. قال: فهرب إلى الجزيرة، ثم لحق بعمان فأكرموه.¹

وائلة بن الأسقع² (85 هـ)

وائلة بن الأسقع بن عبد العزى من بني كنانة الليثي. اختلف في كنيته، قيل: أبو شداد، ويقال: أبو الأسقع، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو الخطاب، وقيل: أبو قرصافة. أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك وشهدا معه: وكان من فقراء المسلمين وسكن الصفة رضي الله عنه، وطال عمره. روى عن النبي ﷺ

1 سير أعلام النبلاء (215/4).

2 السير (387-383/3) وشذرات الذهب (95/1) الاستيعاب (1563/4-1564) وتهذيب التهذيب (101/11) وتهذيب الكمال (396-393/30) والإصابة (591/6) وأسد الغابة (340-399/5) وطبقات ابن سعد (408-407/7) والتاريخ الكبير (187/8) وتهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول/142/2-143).

وأبي مرثد الغنوي وأبي هريرة وأم سلمة. روى عنه أبو إدريس الخولاني وشداد أبو عمار، وبسر بن عبيدالله وعبدالواحد النصري ومكحول وغيرهم. وبعد وفاة النبي ﷺ نزل الشام وشهد فتح دمشق وحمص. توفي رضي الله عنه سنة خمس وثمانين. وقيل سنة ثلاث وثمانين وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة. روي له عن رسول الله ﷺ ستة وخمسون حديثا.

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد: عن حبيب بن عمر الأنصاري قال حدثني أبي قال: سألت واثلة بن الأسقع عن الصلاة خلف القدري؟ فقال: لا يصلح خلفه، أما لو صليت خلفه لأعدت صلاتي.¹

أبو أمامة الباهلي² (86 هـ)

هو صدي بن عجلان بن وهب ويقال ابن الحارث ويقال ابن عمرو أبو أمامة مشهور بكنيته صاحب رسول الله ﷺ ونزيل حمص، روي أنه بليغ تحت الشجرة. عن محمد بن زياد: رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد، وهو ساجد، يبكي ويدعو، فقال: أنت أنت، لو كان هذا في بيتك. روى علما كثيرا وحدث عن النبي ﷺ وعن عمر وعن عبادة بن الصامت

1 أصول الاعتقاد (4/806-807/1347) والإبانة (2/1874/260/10).

2 طبقات ابن سعد (7/411-412) والإصابة (3/420-421) والاستيعاب (2/736) وسير أعلام النبلاء (3/359-363) والبداية والنهاية (9/73) وجمع الزوائد (9/386-387) وشذرات الذهب (1/96) والجرح والتعديل (4/454) والمستدرک (3/641-642) وتمهيد الكمال (13/158-164) ومشاهير علماء الأمصار (50).

وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وغيرهم. وروى عنه خالد بن معدان والقاسم أبو عبدالرحمن وسالم بن أبي الجعد وغيرهم. توفي بالشام سنة ست وثمانين في خلافة عبدالملك بن مروان وهو ابن إحدى وستين سنة.

◀ موقفه من المشركين:

عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ شُرَائِعَ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتَهُمْ وَقَدْ سَقَوْا إِبْلَهُمْ وَأَحْلَبُوهَا وَشَرَبُوهَا، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا: مَرْحَبًا بِالصَّيْدِيِّ ابْنِ عَجْلَانَ، ثُمَّ قَالُوا بَلَّغْنَا أَنَّكَ صَبَوْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، قُلْتَ: لَا، وَلَكِنْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَبَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ أَعْرَضَ عَلَيْكُمْ الْإِسْلَامَ وَشُرَائِعَهُ. فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءُوا بِقِصْعَةٍ دَمٍ فَوَضَعُوهَا، وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهَا يَأْكُلُوهَا، فَقَالُوا: هَلْمْ يَا صَدِي، فَقُلْتَ: وَيْحَكُمْ إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ مَنْ يَحْرُمُ هَذَا عَلَيْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتَ: نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَمُّ الْحَنِزِيرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾¹ فَجَعَلْتُ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَأْبُونَ، فَقُلْتُ لَهُمْ: وَيْحَكُمْ اتَّبَعْتَنِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ فَإِنِّي شَدِيدُ الْعَطَشِ. قَالُوا: لَا، وَلَكِنْ نَدَعُكَ تَمُوتُ عَطْشًا، قَالَ: فَاعْتَمَمْتُ وَضَرَبْتُ رَأْسِي فِي الْعِمَامَةِ وَنَمْتُ فِي الرَّمْضَاءِ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، فَأَتَلْتَنِي آتٍ فِي مَنْامِي بِقِدْحٍ زَجَاجٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَفِيهِ شَرَابٌ لَمْ يَرِ النَّاسُ

ألد منه، فأمكنني منها فشربتها، فحيث فرغت من شرابي استيقظت، ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشا بعد تلك الشربة، فسمعتهم يقولون: أتاكم رجل من سراة قومكم فلم تجمعوه بمذقة فأتوني بمذقتهم فقلت: لا حاجة لي فيها، إن الله تبارك وتعالى أطعمني وسقاني، فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم.¹

◀ موقفه من الخوارج:

- عن أبي غالب واسمه حزور قال: كنت بالشام فبعث المهلب سبعين رأسا من الخوارج، فنصبوا على درج دمشق فكنت على ظهر بيت لي، فمر أبو أمامة فترلت فاتبعته، فلما وقف عليهم دمعت عيناه وقال: سبحان الله ما يصنع الشيطان بيني آدم، قالها ثلاثا: كلاب جهنم، كلاب جهنم، شر قتلى تحت ظل السماء - ثلاث مرات - خير قتلى من قتلوه، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه²، ثم التفت إلي فقال: أبا غالب! إنك بأرض هم بها كثير، فأعاذك الله منهم، قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم. قال: بكيت رحمة حين رأيتهم كانوا من أهل الإسلام (في السنة لعبدالله: كانوا مؤمنين) فكفروا بعد إيمانهم، هل تقرأ سورة آل عمران قلت: نعم. فقرأ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، حتى بلغ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا

1 مستدرك الحاكم (641/3-642).

2 أحمد (269، 250/5) والترمذي (3000/210/5) وقال: "هذا حديث حسن". وابن ماجه (176/62/1) والحاكم (150-149/2) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي.

اللَّهُ»¹ وإن هؤلاء كان في قلوبهم زيغ فزيغ بهم، ثم قرأ «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ» إلى قوله: «فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَلِيدُونَ»²، قلت: هم هؤلاء يا أبا أمامة؟ قال: نعم. قلت: من قبلك تقول أو شيء سمعت من النبي ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء بل سمعته من رسول الله ﷺ لا مرة ولا مرتين حتى عد سبعا، ثم قال: إن بني إسرائيل تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة تزيد عليها فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم³، قلت: يا أبا أمامة ألا ترى ما فعلوا؟ قال: «عَلَيْهِ مَا حُمِلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ»⁴ الآية⁵.

- وعنه رضي الله عنه قال: زاغوا فأزاع الله قلوبهم؛ قال: هم

الخوارج.⁶

1 آل عمران الآية (7).

2 آل عمران الآيات (105-107).

3 أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (68/34/1) والطبراني في الكبير (8035/268/8) وفي الأوسط (7198/98/8) والبيهقي (188/8) وذكره الهيثمي في المجمع (258/7) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد إسنادي الكبير".

4 النور الآية (54).

5 أحمد (253/5) وعبدالله بن أحمد في السنة (283) وعبد الرزاق (18663/152/10) والطبراني (8033/319/8) والمصنف لابن أبي شيبة (37892/554/7) وأصول الاعتقاد (151/115-114/1) والشريعة (64/63/156-155/1).

6 السنة لعبدالله (281) والسنة للخلال (157/1).

- وعنه قال: «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ». قال: الخوارج وأهل البدع.¹

◀ موقفه من المرجئة:

عن القاسم عن أبي أمامة قال: من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان.²

◀ موقفه من القدرية:

روى ابن بطة بسنده عن أبي أمامة قال: ما آدمي إلا ومعه ملكان؛ ملك يكتب عمله، وملك يقيه ما لم يقدر له.³

عبد الملك بن مروان⁴ (86 هـ)

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي. ولد سنة ست وعشرين، سمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة، ومعاوية وابن عمر وغيرهم. روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حيوة وغيرهم. تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة وقتل أخاه مصعباً في وقعة مسكى، واستولى على العراق، وجهز الحجاج ل حرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين. واستوسقت

1 الإبانة (2/4/606-783) وابن أبي حاتم (2/594/3179).

2 أصول الاعتقاد (5/1017/1714).

3 الإبانة (2/1657/1719).

4 السير (4/246-249)، وتهذيب الكمال (18/408-414) وطبقات ابن سعد (5/223-235) والبداية والنهاية

(8/263) وتهذيب التهذيب (6/368-369) والشذرات (1/97).

الممالك لعبدالمملك وهو عام الجماعة. كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة، شهد مقتل عثمان وهو ابن عشر. قال عبادة بن نسي: قال ابن عمر: إن مروان ابنا فقيها فسلوه. عن نافع قال: لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبدالمملك. قال الذهبي: ذكرته لغزارة علمه. قال الشعبي: ما جالست أحدا إلا وجدت لي عليه الفضل إلا عبدالمملك بن مروان فإني ما ذاكرته حديثا إلا زادني فيه ولا شعرا إلا زادني فيه. قال الذهبي: كان من رجال الدهر ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه. توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة.

◀ موقفه من المشركين:

جاء في البداية والنهاية: عن عبدالرحمن بن حسان قال: كان الحارث الكذاب من أهل دمشق، وكان مولى لأبي الجلاس، وكان له أب بالجولة، فعرض له إبليس، وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه الزهادة والعبادة، وكان إذا أخذ بالتحميد لم يسمع السامعون مثل تحميده ولا أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه وكان بالجولة: يا أبتاه أعجل علي فإني قد رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان قد عرض لي، قال فناده أبوه غيا على غيه، فكتب إليه أبوه: يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾¹ ولست بأفأك ولا أثيم، فامض لما أمرت به، وكان يجيء

إلى أهل المسجد رجلا فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو يرى ما يرضى وإلا كتم عليه.

قال: وكان يريهم الأعاجيب. كان يأتي إلى رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح تسيحا بليغا حتى يضح من ذلك الحاضرون. قلت: وقد سمعت شيخنا العلامة أبا العباس ابن تيمية رحمه الله يقول كان ينقر هذه الرخامة الحمراء التي في المقصورة فتسبح، وكان زنديقا. قال ابن أبي خيثمة في روايته: وكان الحارث يطعمهم فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، وكان يقول لهم: اخرجوا حتى أريكم الملائكة، فيخرج بهم إلى دير المراق فيريهم رجالا على خيل فيتبعه على ذلك بشر كثير، وفشا أمره في المسجد، وكثر أصحابه وأتباعه، حتى وصل الأمر إلى القاسم بن مخيمرة، قال: فعرض على القاسم أمره، وأخذ عليه العهد إن هو رضي أمرا قبله، وإن كرهه كتم عليه، قال فقال له: إني نبي، فقال القاسم: كذبت يا عدو الله، ما أنت نبي، وفي رواية ولكنك أحد الكذابين الدجالين الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ: «إن الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه نبي»¹ وأنت أحدهم ولا عهد لك. ثم قام فخرج إلى أبي إدريس -وكلن على القضاء بدمشق- فأعلمه بما سمع من الحارث فقال أبو إدريس نعرفه، ثم أعلم أبو إدريس عبد الملك بذلك. وفي رواية أخرى أن مكحولاً وعبدالله بن أبي زائدة دخلا على الحارث فدعاهما إلى نبوته فكذباها وردا عليه ما قال،

1 أحمد (313/2) والبخاري (3609/764/6) ومسلم (4/2239-157/2240) وأبو داود (4333/507/4) والترمذي (4/2218/432/4) من حديث أبي هريرة.

ودخلا على عبد الملك فأعلماه بأمره، فتطلبه عبد الملك طلبا حثيثا، واختفى الحارث وصار إلى دار بيت المقدس يدعو إلى نفسه سرا واهتم عبد الملك بشأنه حتى ركب إلى النصرية فترها فورد عليه هناك رجل من أهل النصرية ممن كان يدخل على الحارث وهو بيت المقدس فأعلمه بأمره وأين هو، وسأل من عبد الملك أن يبعث معه بطائفة من الجند الأتراك ليحتاط عليه فأرسل معه طائفة وكتب إلى نائب القدس ليكون في طاعة هذا الرجل ويفعل ما يأمره به، فلما وصل الرجل إلى النصرية ببيت المقدس بمن معه انتدب نائب القدس لخدمته، فأمره أن يجمع ما يقدر عليه من الشموع ويجعل مع كل رجل شمعة فإذا أمرهم بإشعالها في الليل أشعلوها كلهم في سائر الطرق والأزقة حتى لا يخفى أمره، وذهب الرجل بنفسه فدخل الدار التي فيها الحارث فقال لبوابه استأذن على نبي الله، فقال: في هذه الساعة لا يؤذن عليه حتى يصبح، فصاح النصرى أسرجوا، فأشعل الناس شموعهم حتى صار الليل كأنه النهار، وهم النصرى على الحارث فاختموا منه في سرب هناك فقال أصحابه هيهات يريدون أن يصلوا إلى نبي الله، إنه قد رفع إلى السماء، قال فأدخل النصرى يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجته، ثم قال للفرعانيين من أترك الخليفة [:خذوه]¹ قال فأخذوه فقيدوه، فيقال إن القيود والجامعة سقطت من عنقه مرارا ويعيدونها، وجعل يقول: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي^ط وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي^ع إِنَّهُ

1 زيادة ليست في الأصل، والسياق يقتضيها.

سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾¹ وقال لأولئك الأتراك: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ»²؟ فقالوا له بلسانهم ولغتهم: هذا كراننا فهات كرانك، أي هذا قرآننا فهات قرآنك، فلما انتهوا به إلى عبدالمملك أمر بصلبه على خشبة وأمر رجلا فطعنه بحربة فانتنت في ضلع من أضلاعه، فقال له عبدالمملك: ويحك أذكرت اسم الله حين طعنته؟ فقال: نسيت، فقال: ويحك سم الله ثم اطعنه، قال فذكر اسم الله ثم طعنه فأنفذه، وقد كان عبدالمملك حبسه قبل صلبه وأمر رجالا من أهل الفقه والعلم أن يعظوه ويعلموه أن هذا الذي به من الشيطان، فأبى أن يقبل منهم فصلبه بعد ذلك، وهذا من تمام العدل والدين.³

عبدالله بن أبي أوفى⁴ (87 هـ)

عبدالله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الفقيه المعمر، صاحب النبي ﷺ، أبو معاوية وقيل: أبو محمد، الأسلمي من أهل بيعة الرضوان، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة، وأبوه صحابي أيضا. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. وروى عنه إبراهيم بن مسلم الهجري وإسماعيل بن أبي خالد وعطاء بن السائب وسليمان الأعمش وغيرهم. وقد فاز عبدالله

1 سبأ الآية (50).

2 غافر الآية (28).

3 البداية (29/9-31).

4 السير (428/3-430) ومهذب الكمال (317/14-319) والبداية والنهاية (81/9) وطبقات ابن سعد

(302-301/4) والاستيعاب (870/3-871) والإصابة (18/4-19) وأسد الغابة (181/3-182) وشذرات

الذهب (96/1).

بالدعوة النبوية حيث أتى النبي ﷺ بزكاة والده فقال النبي ﷺ: «اللهم صل على آل أبي أوفى». ¹ وقد كف بصره في آخر حياته. في الصحيحين أن عبدالله قال: «غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد» ². توفي سنة سبع وثمانين بالكوفة وقد قارب مائة سنة.

← موقفه من الخوارج:

- روى ابن أبي عاصم: عن أبي حفص أنه سمع عبدالله بن أبي أوفى وهم يقاتلون الخوارج، وكان غلام له قد لحق بالخوارج من الشق الآخر، فنادينه يا فيروز، يا فيروز، هذا عبدالله بن أبي أوفى، فقال: نعم الرجل لو هاجر، قال عبدالله: ما يقول عدو الله؟ فقيل له: يقول نعم الرجل لو هاجر. فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم وقتلوه ³. اهـ ⁴

- وعن سعيد بن جهمان قال: أتيت عبدالله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جهمان قال: فما

1 أحمد (383/4 و353/4) والبخاري (460/3-461/3) ومسلم (756/2-757/2) وأبو داود (246/2-247/2) والنسائي (2458/31/5) وابن ماجه (1796/572/1).

2 أحمد (380/4 و357/4) والبخاري (5495/774/9) ومسلم (1952/1546/3) وأبو داود (3812/164/4) والترمذي (1822-1821/237-236/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (4368-4367/239/7).

3 أحمد (382/4) وابن أبي عاصم (906/439-438/2) وفيه سعيد بن جهمان. قال الحافظ: "صدوق له أفراد". وحسن إسناده الشيخ الألباني في تحريجه لكتاب السنة.

4 ابن أبي عاصم (906/439-438/2) وأصول الاعتقاد (2312/1305/7) وهو عند الإمام أحمد في مسنده (382/4) والسنة لابنه (279).

فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة. قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله ﷺ أنهم كلاب النار¹ قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها. قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم. قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قللي: ويحك يا ابن جمهان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه.²

◀ موقفه من المرجئة:

عن بلال بن المنذر الحنفي قال: كنا مع ابن أبي أوفى فقالت له امرأة: يا صاحب رسول الله استغفر لي فقال: إنما يغفر لك بعملك.³

عبدالله بن بسر⁴ (88 هـ)

عبدالله بن بسر المازني، كنيته: أبو بسر ويقال أبو صفوان، نزيل حمص، له أحاديث قليلة، وصحبة يسيرة ولأخويه عطية والصماء ولأبيهم صحبة.

1 أحمد (355/4) وابن ماجه (173/61/1) والحاكم (571/3) وصححه ووافقه الذهبي. وللحديث شواهد من حديث أبي أمامة.

2 المسند للإمام أحمد (383-382/4) والسنة لابنه (286) والسنة لابن أبي عاصم (905/438/2) والمسند للطيالسي (822) وأصول الاعتقاد (2313/1306/7).

3 أصول الاعتقاد (1719/1019/5).

4 طبقات ابن سعد (413/7) والإصابة (24-23/4) وتهذيب الكمال (333/14) والجرح والتعديل (11/5) والسير (433-430/3) وشذرات الذهب (111-98/1).

روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وأخيه. وروى عنه خالد بن معدان وأبو الزاهرية، وصفوان بن عمرو وحريز بن عثمان وغيرهم. غزا جزيرة قبرس مع معاوية في دولة عثمان.

مات بالشام وقيل بجمص منها سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في الإبانة: عن زيد بن ضمير الرحبي قال: سألت عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ: كيف حالنا من حال من كان قبلنا؟ قال: سبحان الله لوسئروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياما تصلون.¹

يحيى بن يعمر² (89 هـ)

يحيى بن يعمر الفقيه، المقرئ، أبو إسماعيل العدواني البصري، قاضي مرو، حدث عن أبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم. وروى عنه عبد الله بن بريدة، وقتادة، وعكرمة، وعطاء الخراساني. وقرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، وكان من أوعية العلم وحملة الحجة. قال هارون بن موسى: أول من نقط القرآن يحيى بن يعمر. ولاة الأمير قتيبة بن مسلم قضاء خراسان، فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد

1 الإبانة (572/4/2-573/717).

2 السير (441/4) وتذكرة الحفاظ (75/1) وطبقات ابن سعد (368/7) وتهذيب الكمال (53/32) والبداية والنهاية (78/9) وشذرات الذهب (175/1).

استخلف على القضاء بها. قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضاً عبدالله بن أبي إسحاق وأبو عمرو ابن العلاء. قال خليفة بن خياط: توفي قبل التسعين وقال ابن الجوزي: توفي سنة تسع وثمانين.

﴿ موقفه من القدرة: ﴾

روى اللالكائي بسنده: عن يحيى بن يعمر قال: كان رجل من جهينة وفيه رهق وكان يتوثب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم: أن العمل أنف من شاء عمل خيراً ومن شاء عمل شراً. قال: فلقيت أبا الأسود الديلي فذكرت ذلك له. فقال: كذب ما رأينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت القدر.¹

- عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين، أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلاً في المسجد، فاكتفته أنا وصاحبي -أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله- فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبدالرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم؛ وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يخلف به عبدالله بن عمر: لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب، قال: بينما

نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرني عن الساعة قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» قال: ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال: «يا عمر، أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».¹

1 أحمد (27/1) ومسلم (1/36-38/8) وأبو داود (5/69-73/4695) والترمذي (5/8-9/2610) والنسائي (8/472-475/5005) وابن ماجه (1/24-25/63).

أبو العالية¹ (90 هـ)

رفيع بن مهران، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي البصري أحد الأعلام، مولى امرأة من بني رياح بن يربوع حي من بني تميم، أعتقته سائبة. أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر الصديق ودخل عليه، وصلى خلف عمر بن الخطاب، وروى عنه وعن علي وأبي بن كعب وابن مسعود وأبي ذر، وعائشة وأبي موسى وابن عباس وعدة. وروى عنه بكر بن عبدالله المزني، وثابت البناني وخالد الحذاء وأبو خلدة خالد بن دينار وغيرهم. حفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، وبعد صيته. وعن أبي خلدة عن أبي العالية قال: كنت آتي ابن عباس فيرفعي على السرير، وقريش أسفل من السرير، فتغامزت بي قريش، وقالوا: يرفع هذا العبد على السرير، ففطن بهم ابن عباس فقال: إن هذا العلم يزيد الشريف شرفاً، ويجلس المملوك على الأسرة. وقال أبو خلدة: ذكر الحسن البصري لأبي العالية، فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولد، وكنت آتي ابن عباس وهو أمير البصرة، فيجلسني على السرير وقريش أسفل. وقال أبو خلدة: قال أبو العالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإني لشاب، القتال أحب إلي من الطعام الطيب، فتجهزت بجهاز حسن حتى أتيتهم، فإذا صفان ما يرى طرفاهما، إذا

1 تهذيب الكمال (218-214/9) وطبقات ابن سعد (117-112/7) وسير أعلام النبلاء (213-207/4) وحلية الأولياء (224-217/2) وتذكرة الحفاظ (62-61/1) وشذرات الذهب (102/1) وتهذيب التهذيب (286-284/3) ومشاهير علماء الأمصار (95).

كبر هؤلاء كبر هؤلاء وإذا هلك هؤلاء هلك هؤلاء، فراجعت نفسي، فقلت: أي الفريقين أنزله كافراً؟ ومن أكرهني على هذا؟ قال: فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم. توفي رحمه الله سنة تسعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في أصول الاعتقاد عن عاصم قال أبو العالية: ما أدري أي نعمتين علي أعظم: إذ أخرجني الله من الشرك إلى الإسلام، أو عصمني في الإسلام أن يكون لي فيه هوى.¹

- وفيه قال: تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصرط المستقيم فإنه الإسلام. ولا تحرفوا الإسلام يمينا ولا شمالا، وعليكم بسنة نبيكم، والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.

فحدثت الحسن، فقال: صدق ونصح. قال: فحدثت حفصة بنت سيرين فقالت: يا باهلي: أنت حدثت محمدا² بهذا؟ قلت: لا، قالت: فحدثه إذا.³

- وجاء في الإبانة: عن أبي العالية في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا

1 أصول الاعتقاد (230/147/1) وذم الكلام (ص.196).

2 تعني أحابها محمد بن سيرين.

3 أصول الاعتقاد (17/63-62/1) وابن وضاح (ص.75) والمروزي في السنة (ص.13) والآجري في الشريعة (19/124/1) وذم الكلام (ص.195) والإبانة (136/300-299/2/1) والاستقامة (254/1) والاعتصام (115-114/1). وبنحوه في السير (210/4).

اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا»¹ قال: الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة.²

- وفيها³: عنه أيضا قال: آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين

يجادلون في القرآن: «مَا تُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا»⁴، «وَأَنَّ

الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ»⁵

- وفي طبقات الحنابلة: قال أبو العالية: من مات على السنة مستورا

فهو صديق. والاعتصام بالسنة نجاة.⁶

◀ موقفه من الجهمية:

قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع.⁷

◀ موقفه من الخوارج:

عن محمد بن واسع عن أبي العالية قال: ما أدري أي النعمتين أعظم

علي، نعمة أنعمها علي فأنقذني بها من الشرك، أو نعمة أنعمها علي فأنقذني

بها من الحرورية.⁸

1 فصلت الآية (30).

2 الإبانة (1/334-195/335).

3 الإبانة (2/540-3/494).

4 غافر الآية (4).

5 البقرة الآية (176).

6 طبقات الحنابلة (2/42).

7 علقه البخاري (13/496).

8 عبد الرزاق (10/18667/153/10) ورياض الخنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (304) والطبقات لابن سعد

(114/7) والسير (4/212).

◀ موقفه من المرجئة:

- عن الربيع بن أنس عن أبي العالية: «أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا^ط وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»¹ يقول: تكلموا بكلام الإيمان وحققوه بالعمل.²

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال أبو العالية: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه.³

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عاصم الأحول قال: لما خاض الناس في القدر اجتمع رفيع أبو العالية ومسلم بن يسار. فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر فيما خاض الناس فيه. قال: اجتمع رأيهما أنهما قالا: يكفيك من هذا الأمر أن تعلم: أنه لن يصيبك إلا ما كتب الله لك وأنت مجزي بعملك.⁴

- وفي الإبانة: عن أبي العالية «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»⁵؛ قال: عادوا إلى علمه فيهم، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: «فَرِيقًا هَدَىٰ

1 البقرة الآية (177).

2 الإبانة (1074/792/2) والشريعة (278/285/1).

3 مجموع الفتاوى (353/6)، وفي البخاري معلقا من قول ابن أبي مليكة في كتاب الإيمان (147/1 الفتح) وقال الحافظ: "وصله ابن أبي خيثمة في تاريخه لكنه أهم العدد".

4 أصول الاعتقاد (1269/761/4).

5 الأعراف الآية (29).

وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ¹. اهـ²

إبراهيم التيمي أبو أسماء³ (92 هـ)

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، من تيم الرباب، أبو أسماء الكوفي، الإمام القدوة الفقيه، كان من العباد. حدث عن أبيه يزيد بن شريك التيمي، وأنس بن مالك، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعمرو بن ميمون الأودي. وحدث عنه الحكم بن عتيبة والأعمش، ومسلم البطين، وجماعة. كان إبراهيم شابا صالحا قانتا لله عالما فقيها كبير القدر واعظا.

روى أبو حيان عن إبراهيم قال: ما عرضت قولي على عملي إلا خفت أن أكون مكذبا. وروى الثوري قال إبراهيم التيمي: كم بينكم وبين القوم، أقبلت عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم فاتبعتموها. قتله الحجاج وقيل: بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين، ولم يبلغ أربعين سنة.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عنه أنه كان يقول: اللهم اعصمني بدينك وبسنة نبيك من الاختلاف في الحق، ومن اتباع الهوى، ومن

1 الأعراف الآية (30).

2 أصول الاعتقاد (4/1269) والإبانة (1/277-278/1293).

3 طبقات ابن سعد (6/285-286) والسير (5/60-62) وتذويب الكمال (2/232-233) والتاريخ الكبير

(1/334-335) والجرح والتعديل (2/145).

سبيل الضلالة، ومن شبهات الأمور، ومن الزيغ والخصومات.¹

أنس بن مالك² (92 هـ)

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الإمام المفتي المقرئ المحدث، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، نزيل البصرة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. روى عن النبي ﷺ علما جما، وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعدة، وروى عنه خلق عظيم منهم الحسن، وابن سيرين والشعبي وغيرهم، وبقي أصحابه الثقات إلى بعد الخمسين ومائة، وبقي ضعفاء أصحابه إلى بعد التسعين ومائة، وبقي بعدهم ناس لا يوثق بهم. فعن أنس قال: «قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين، وكن أمهاتي يحثنني على خدمته»³. وغزا مع النبي ﷺ غير مرة، وبايع تحت الشجرة. وعنه قال: «جاءت بي أمي؛ أم أنس، إلى رسول الله ﷺ وقد أزرني بنصف خمارها وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله. هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك،

1 جامع بيان العلم وفضله (1179/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (116/1).

2 طبقات ابن سعد (26-17/7) والاستيعاب (111-109/1) والإصابة (129-126/1) والبداية والنهاية (92-88/9) وتذكرة الحفاظ (45-44/1) وسير أعلام النبلاء (406-395/3) ومجمع الزوائد (325/9) والمستدرک (575-573/3) وشذرات الذهب (101-100/1) وتهذيب الكمال (378-353/3).

3 أحمد (110/3) مسلم (2029/1603/3) من طريق زهير بن حرب ومحمد بن عبدالله بن نمير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس قال: فذكره. والطرف الأخير من الحديث الذي فيه قوله ﷺ: «الأمس فالأمس» أخرجه أحمد (113/3 و97) والبخاري (2352/38/5) ومسلم (2029/1603/3) وأبو داود (3726/114-113/4) والترمذي (1893/271/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (6862 و6861/193/4) وابن ماجه (3425/1133/2) كلهم من طرق عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه فذكره.

فادع الله له، فقال: اللهم أكثر ماله وولده، قال أنس: فوالله، إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم»¹. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وتسعين.

◀ موقفه من المتدعة:

- في صحيح البخاري: قال الزهري دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت له ما يبكيك فقال: ما أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت.²

- وروى ابن بطة: عن ثابت عن أنس قال: ما من شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ، إلا قد أصبحت له منكراً، إلا أني أرى شهادتكم هذه ثابتة. قال: فقيل: يا أبا حمزة فالصلاة؟ قال: قد فعل فيها ما رأيتم.³

✓ التعليق:

قال الطرطوشي: فانظروا - رحمكم الله - إذا كان في ذلك الزمان طمس الحق وظهر الباطل حتى لا يعرف من الأمر القديم إلا القبلة، فما ظنك بزمانك هذا؟! والله المستعان.⁴

- وجاء في ذم الكلام: عن حميد الأعرج، قال: سمع أنس بن مالك ابنه

1 مسلم (4/2481/1929/143) من طريق عمر بن يونس عن عكرمة عن إسحاق عن أنس رضي الله عنه قلل فذكره. وأصل حديث دعاء النبي ﷺ لأنس بكثرة المال والولد. أخرجه أحمد (3/194 و248) والبخاري (11/217/6378-6379) ومسلم (4/1928/2480) والترمذي (5/640/3829).

2 البخاري (2/530).

3 الإبانة (2/718/573/4/2). وبنحوه عند أحمد (3/101) والبخاري (2/529/16/2) والترمذي (4/2447/545).

4 الحوادث والبدع (ص.42).

عبدالله يخاصم الأشر، فقال: لا تخاصم بالقرآن وخصم بالسنة.¹
 - وعن أنس قال: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من
 الشعر، إن كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات.²
 ← موقفه من الرافضة:

روى الآجري بسنده إلى حميد، قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن
 حب عثمان وعلي رضي الله عنهما لا يجتمع في قلب مؤمن وكذبوا، قد
 اجتمع حبهما بحمد الله في قلوبنا.³
 ← موقفه من الصوفية:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن القوم يقرأ عليهم القرآن
 فيصعقون، فقال: ذلك فعل الخوارج.⁴
 ✓ تنبيه:

انظر رعاك الله كيف سرى هذا الداء الأجرى الذي تعبد به الصوفية بهم،
 وهو لعمرى داء أجرى، كيف لا وقد أنكره خادم النبي ﷺ وجعله من شيم الخوارج.
 ← موقفه من الجهمية:

- عن أنس بن مالك قال: دخلت على ابن زياد، وهم يتذاكرون
 الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم، قالوا: قد جاءكم أنس فقالوا: يا أنس ما

1 ذم الكلام (ص. 67).

2 أحمد (157/3) والبخاري (11/400/6492).

3 الشريعة (1287/22/3).

4 أبو عبيد في فضائل القرآن (2/375/16) وتليس إبليس (ص. 311).

تقول في الحوض؟ فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم. تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها عز وجل أن يوردها حوض محمد ﷺ.¹

✓ التعليق:

قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله تعالى معلقا: ألا ترون إلى أنس بن مالك رحمه الله يتعجب ممن يشك في الحوض، إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة حتى إن العجائز يسألن الله عز وجل أن يسقيهن من حوضه ﷺ، فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض، ويكذب به.

- قال عبدالله الرومي: جاء رجل إلى أنس بن مالك وأنا عنده فقال: يا أبا حمزة: لقيت قوما يكذبون بالشفاعة وعذاب القبر. فقال: أولئك الكذابون فلا تجالسهم.²

- عن أنس قال: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها.³

- عن أنس بن مالك في قوله عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾⁴. قال:

يظهر لهم الرب عز وجل يوم القيامة.⁵

1 الشريعة (893/177/2).

2 الإبانة (408/448/3/2) وأصول الاعتقاد (2120/1198/6).

3 أصول الاعتقاد (2088/1182/6) والآجري في الشريعة (829/147/2).

4 ق الآية (35).

5 أصول الاعتقاد (813/519/3).

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في الإبانة: عن يزيد قال: قلت لأنس بن مالك: إن ناسا يشهدون علينا بالشرك فقال: أولئك شر الخليفة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين العبد والشرك أو الكفر ترك الصلاة أو من ترك الصلاة كفر.¹

◀ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: قال أبو بلال القسملبي: سألت أنس بن مالك: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يذكرون القدر؟ قال: إنه لم يك شيء أكره إليهم من الخصومات، وكانوا إذا ذكر لهم شيء من ذلك نفصوا أردت بهم وتفرقوا.²

عروة بن الزبير³ (93 هـ)

عروة ابن حواربي رسول الله ﷺ وابن عمته صفية، الزبير بن العوام بن خويلد الإمام، عالم المدينة أبو عبدالله القرشي الأسدي، المدني الفقيه، أحد الفقهاء السبعة. حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وعن خالته أم المؤمنين عائشة ولزامها وتفقه بها، وكان عالما

1 الإبانة (676/5-882/677) وتعظيم قدر الصلاة للمروزي (880/2-900/881) والمرفوع منه أخرجه ابن ماجه (1080/342/1).

2 الإبانة (630/524/3/2).

3 طبقات ابن سعد (182-178/5) والبداية والنهاية (103-101/9) وحلية الأولياء (183-176/2) وسير أعلام النبلاء (437-421/4) ووفيات الأعيان (258-255/3) والمعروف والتاريخ (365-364/1) و554-550) وتهذيب الكمال (25-11/20) وتذكرة الحفاظ (63-62/1) وشذرات الذهب (104-103/1) ومشاهير علماء الأمصار (64).

بالسيرة حافظا ثبتا. حدث عنه بنوه: هشام ومحمد وعثمان ويحيى، وحفيده عمر بن عبدالله بن عروة، والزهري وأبو الزناد، وخلق كثير. قال الزهري: رأيتُه بحرا لا ينزف، قال: وكان يتألف الناس حديثه. وعن عثمان بن عروة قال: كان عروة يقول: يا بني هلموا فتعلموا فإن أزهدهم الناس في عالم أهله، وما أشده على امرئ أن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله. وعن هشام بن عروة عن أبيه أنه وقعت الأكلة في رجله، فقيل له: ألا ندعو لك طبيبا؟ قال: إن شئتم، فجاء الطبيب فقال: أسقيك شرابا يزول فيه عقلك. فقال: امض لشأنك ما ظننت أن خلقا يشرب شرابا يزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه، قال: فوضع المنشار على ركبته اليسرى ونحن حوله فما سمعنا له حسا، فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت. وترك حزبه من القراءة تلك الليلة. وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيتَه يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات، فإن الحسنة تدل على أختها وإن السيئة تدل على أختها. توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين.

◀ موقفه من المتدعة:

روى الدارمي عن عروة بن الزبير قال: ما زال أمر بني إسرائيل معتسلا ليس فيه شيء حتى نشأ فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم أبناء النساء التي سبت بنو إسرائيل من غيرهم، فقالوا فيهم بالرأي فأضلواهم.¹

1 الدارمي (50/1) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (1047/1) وذكره الشاطبي في الاعتصام (135/1).

وابن القيم في إعلام الموقعين (74/1).

✓ التعليق:

لاشك أن الدعوة إلى الرأي والبعث عن النص أمر دخيل، حملة أعداء الإسلام إلى الإسلام، نرجوا الله تعالى أن يخلصنا من هذه الدعوة المشثومة إنه سميع مجيب.

- وجاء في الاعتصام عن هشام بن عروة عن أبيه: أنه كان يقول:
السنن السنن، فإن السنن قوام الدين.¹

◀ موقفه من الرافضة:

- عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ قال: لقد صحبت عائشة رحمها الله حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فإتني منها، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة، ولا أعلم بشعر ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا ولا بكذا، ولا بقضاء ولا بطب منها. فقلت لها: يا أمه، الطب من أين علمته؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له فينتفع، فأسمع الناس بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسأل عنه.²

- عن تميم بن سلمة عن عروة قال: لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفا وهي ترقع درعها.³

1 الاعتصام (848/2).

2 الشريعة (1958/482/3) وهو في أصول الاعتقاد (1520/8-1521/2759).

3 أصول الاعتقاد (2764/1522/8).

- عن هشام عن القاسم بن محمد قال: سمعت ابن الزبير قال: ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسحى، كانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها. وضعته مواضعه وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه.²

- وعنه عن أبيه قال: لا يغرنكم صلاة امرئ ولا صيامه، ما شاء صلح وما شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له.³

علي بن الحسين⁴ (93 هـ)

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب زيد العابدين الهاشمي العلوي المدني، يكنى أبا الحسين ويقال: أبو الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو عبدالله، وأمّه أم ولد، اسمها سلامة سلافة بنت ملك الفرس يزدرجرد، وقيل غزالة. حدث عن أبيه الحسين، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة. وحدث أيضا عن صفية أم المؤمنين وعائشة، وعمه

1 أصول الاعتقاد (8/1521-1522/2763).

2 أصول الاعتقاد (5/1023/1729)، والإبانة (2/852/1148)، والشرية (1/273/272) والإيمان لابن أبي شيبة (10) وفي المصنف (6/159/30323) والسنة للحلال (4/114/4).

3 المصنف لابن أبي شيبة (6/160/30326) والإيمان له (13).

4 السير (4/386-401) ووفيات الأعيان (3/266-269) وحلية الأولياء (3/133-145) وطبقات ابن سعد (5/211) وتذكرة الحفاظ (1/74-75) ومهذب الكمال (20/382-404) وشذرات الذهب (1/104).

الحسن وطائفة، وحدث عنه أولاده: أبو جعفر محمد، وعمر، وزيد المقتول،
وعبدالله، والزهري وعمرو بن دينار، والحكم بن عتيبة وزيد بن أسلم وخلق
سواهم. عن سعيد بن المسيب قال: ما رأيت رجلا أروع من علي بن
الحسين. وقال أبو حازم الأعرج: ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين.
قال الواقدي وأبو عبيد والبخاري والفلاس: مات رحمه الله سنة ثلاث
وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين. ودفن بالقيع. وليس للحسين بن علي
عقب إلا من ولد زين العابدين هذا.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في أصول الاعتقاد عن إبراهيم بن أبي حفصة بياع السابري قال:
قلت لعلي بن الحسين: ناس يقولون: لا ننكح إلا من كان على رأينا، ولا
نصلي إلا خلف من كان على رأينا، قال علي بن الحسين: ننكحهم بالسنة
ونصلي خلفهم بالسنة.¹

◀ موقفه من المشركين:

- قال أبو نعيم: حدثنا عيسى بن دينار -ثقة- قال: سألت أبا جعفر
عن المختار، فقال: قام أبي على باب الكعبة، فلعن المختار، فقليل له: تلغنه
وإنما ذبح فيكم؟ قال: إنه كان يكذب على الله وعلى رسوله.²
- وعن علي بن حسين: أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر
النبي ﷺ فيدخل فيها، فيدعو فنهاه. فقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي

1 أصول الاعتقاد (1/57/74).

2 السير (4/397).

عن جدي عن رسول الله ﷺ؟ قال: لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم.¹

قال ابن تيمية معلقاً²: إن أفضل التابعين من أهل بيته علي بن الحسين رضي الله عنه، هي ذلك الرجل أن يتحرى الدعاء عند قبره ﷺ، واستدل بالحديث... وكذلك ابن عمه حسن بن حسن شيخ أهل بيته كره أن يقصد الرجل القبر للسلام عليه... فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت!! الذين لهم من رسول الله ﷺ قرب النسب وقرب الدار، لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم فكانوا لها أضبط.

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: قال أبو حازم المدني ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل: كيف كانت مترلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمترلتها منه الساعة.³

✓ التعليق:

ما أكثر فقه هؤلاء الرجال، أليس هذا من أئمة أهل البيت؟ ماذا يقول الروافض قبحهم الله ولعنهم، في قولة هذا الإمام؟ فرضي الله عنه وأرضاه.

1 ابن أبي شيبه (2/150/7542) وأبو يعلى (1/361/469) وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة (20). قال الهيثمي في المجمع (3/4): "رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن إبراهيم الجعفري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وبقية رجاله ثقات". قال الشيخ الألباني في فضل الصلاة للقاضي: "حديث صحيح بطرقة وشواهد".

2 الاقتضاء (2/659-660).

3 السير (4/394-395) أصول الاعتقاد (7/1378/2460).

- وفيها عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي فقال:
أخبرني عن أبي بكر قال: عن الصديق تسأل؟ قال وتسميه الصديق؟ قال:
ثكلتك أمك قد سماه صديقا من هو خير مني رسول الله ﷺ، والمهاجرون
والأنصار فمن لم يسمه صديقا فلا صدق الله قوله، اذهب فأحب أبا بكر
وعمر وتولهما، فما كان من أمر ففي عنقي.¹

- وفيها: عن محمد بن علي، عن أبيه، قال قدم قوم من العراق، فجلسوا
إلي، فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما، ثم ابتركوا في عثمان ابتركا، فشتمهم.²

- جاء في البداية: عن محمد بن علي عن أبيه قال: جلس قوم من أهل
العراق فذكروا أبا بكر وعمر فنالوا منهما، ثم ابتدأوا في عثمان فقال لهم:
أخبروني أأنتم من المهاجرين الأولين الذين ﴿أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾³؟ قالوا: لا.

قال: فأنتم من الذين ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ
إِلَيْهِمْ﴾⁴؟ قالوا لا. فقال لهم: أما أنتم فقد أقررتم وشهدتم على أنفسكم
أنكم لستم من هؤلاء ولا من هؤلاء، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة
الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

1 السير (4/395)

2 السير (4/395)

3 الحشر الآية (8).

4 الحشر الآية (9).

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا¹ الآية. فقوموا عني لا بارك الله فيكم، ولا قرب
دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم من أهله.²

- وعن القاسم بن عوف قال: قال علي بن الحسين: جاءني رجل فقال:
جئتك في حاجة، وما جئت حاجا ولا معتمرا، قلت: وما هي؟ قال: جئت
لأسألك متى يبعث علي؟ فقلت: يبعث -والله- يوم القيامة، ثم تممه نفسه.³
- وعن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي بن الحسين -وكان أفضل
هاشمي أدركته- يقول: أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح حبكم
حتى صار علينا عارا.⁴

- وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال: من
زعم منا أهل البيت أو غيره أن طاعته مفترضة على العباد فقد كذب علينا
ونحن منهم براء، فاحذر ذلك إلا لرسول الله ﷺ ولأولي الأمر من بعده.⁵

◀ موقفه من الجهمية:

- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئل علي بن الحسين عن القرآن،
فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الخالق.⁶

1 الحشر الآية (10).

2 البداية (112/9).

3 السنة لابن أبي عاصم (997) وهو في السير (396/4) والبداية والنهاية (112/9)

4 الطبقات لابن سعد (214/5) والسنة لابن أبي عاصم (996) والسنة للخلال (500/1).

5 أصول الاعتقاد (2684/1481/8).

6 أصول الاعتقاد (387/263/2) والسنة لعبدالله (30) والمنهاج (253/2).

- وعن الزهري قال: سألت علي بن الحسين عن القرآن؟ قال: كتب الله وكلامه.¹

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد: قال علي بن الحسين: إن أصحاب القدر حملوا مقدرة الله عز وجل على ضعف رأيهم فقالوا لله: لم؟ ولا ينبغي أن يقال لله: لم؟²

سعيد بن المسيب³ (94 هـ)

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. أبو محمد القرشي المخزومي المدني، سيد التابعين في زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وقيل لأربع مضي من المدينة. رأى عمر، وسمع عثمان وعلياً وزيد ابن ثابت، وعائشة وأبا هريرة وابن عباس وخلقا سواهم. روى عنه إدريس ابن صبيح وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن أمية، وحسان بن عطية، وغيرهم. قال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أحداً أوسع علماً من سعيد ابن المسيب، نظرت فيما روى عنه الزهري وقيادة يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن حرملة، فإذا كل واحد منهم لا يكاد يروي ما يرويه الآخر ولا يشبهه، فعلمت أن ذلك لسعة علمه، وكثرة روايته، وإذا قال سعيد:

1 أصول الاعتقاد (389/264/2) والإبانة (206/18-17/12/2).

2 أصول الاعتقاد (1621/758/4).

3 طبقات ابن سعد (143-119/5) والبداية والنهاية (110-99/9) ووفيات الأعيان (378-375/2) والوفاء بالوفيات (262/15) وسير أعلام النبلاء (246-217/4) وتهذيب الكمال (75-66/11) وتذكرة الحفاظ (56-54/1) وحلية الأولياء (175-161/2) وشذرات الذهب (103-102/1) والمعرفة والتاريخ (479-468/1).

مضت السنة، فحسبك به. قال علي: وهو عندي أجل التابعين. وعن مالك عن يحيى بن سعيد، قال: سئل سعيد بن المسيب عن آية، فقال سعيد: لا أقول في القرآن شيئاً. قال الذهبي: ولهذا قل ما نقل عنه في التفسير. ومن كلام ابن المسيب قال: لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم؛ لكيلا تحبط أعمالكم. توفي رحمه الله سنة أربع وتسعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- روى الدارمي: عن أبي رباح شيخ من آل عمر قال: رأى سعيد بن المسيب رجلاً يصلي بعد العصر الركعتين يكثر، فقال له: يا أبا محمد أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا ولكن يعذبك الله بخلاف السنة.¹

✓ التعليق:

قال الشيخ الألباني رحمه الله: وهذا من بدائع أجوبة سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى، وهو سلاح قوي على المبتدعة الذين يستحسنون كثيراً من البدع باسم أنها ذكر وصلاة، ثم ينكرون على أهل السنة إنكار ذلك عليهم، ويتهمونهم بأنهم ينكرون الذكر والصلاة!! وهو في الحقيقة إنما ينكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك.²

- وروى عن عبدالرحمن بن حرملة قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب، يودعه بحج أو عمرة فقال له: لا تبرح حتى تصلي: فإن رسول الله ﷺ قال: «لا يخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق إلا رجلاً أخرجته حاجة وهو

1 الدارمي (116/1) والبيهقي (466/2) والفقهاء والمتفقه (381/1) بنحوه.

2 الإرواء (236/2).

يريد الرجعة إلى المسجد». فقال: إن أصحابي بالحرّة، قال: فخرج، قال: فلم يزل سعيد يولع بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسرت فخذه.¹

- وجاء في الاقتضاء: وروى الخلال بإسناد صحيح عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: أحدث الناس الصوت عند الدعاء.²

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن علي بن زيد أن سعيد بن المسيب قال له: مر غلامك فلينظر إلى وجه هذا الرجل، قلت له: أنت تكفيني أخبرني عنه فقللي: إن هذا الرجل قد سود الله وجهه كان يقع في علي وطلحة والزبير فجعلت أنفاه فجعل لا ينتهي فقلت: اللهم إن كنت تعلم أنه قد كانت لهم سوابق وقدم فإن كان مسخطا لك ما يقول، فأرني به آية واجعله آية للناس فسود الله وجهه.³

- وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم بسنده إلى ابن المسيب أنه سئل عن شيء فقال: اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ، ولا رأي لي معهم. قال ابن وضاح: هذا هو الحق.

قال أبو عمر: معناه أنه ليس له أن يأتي بقول يخالفهم جميعا به؟⁴

- قال سعيد بن المسيب: لو شهدت لأحد حي أنه من أهل الجنة

1 الدارمي (118/1-119) وأبو داود في مراسيله (25/84) والبيهقي (56/3-57) ومالك في الموطأ (162/1) وعبد الرزاق (1946/508/1). قال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (1/264/224): "صحيح لغيره".

2 اقتضاء الصراط المستقيم (639/2).

3 أصول الاعتقاد (7/2370/1332) وفي السير (4/242 بنحوه).

4 جامع بيان العلم وفضله (770/1).

لشهدت لعبدالله بن عمر.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿لِلَّذِينَ

أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾² قال: أحسنوا: شهادة أن لا إله إلا الله،

والحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله.³

- وقال سعيد: إذا تكلم الناس في ربهم وفي الملائكة ظهر لهم الشيطان

فقدمهم إلى عبادة الأوثان.⁴

◀ موقفه من القدرية:

عن قتادة قال: سألت سعيد بن المسيب عن القدر؛ فقال: ما قدره الله؛ فقد قدره.⁵

أبو سلمة بن عبدالرحمن⁶ (94 هـ)

أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الحافظ، كان طلبة للعلم،

فقيها، مجتهدا، كبير القدر، حجة. قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، وقيل اسمه

وكنيته واحد. ولد سنة بضع وعشرين. روى عن أبيه، وأنس بن مالك

1 السنة للخلال (363/1).

2 يونس الآية (26).

3 أصول الاعتقاد (509/3-510/789).

4 أصول الاعتقاد (197/137/1).

5 الإبانة (1799/221/10/2).

6 السير (292-287/4) وتذيب الكمال (376-370/33) وطبقات ابن سعد (157-155/5) وأخبار القضاة

(118-116/1) وتذكرة الحفاظ (59/1).

وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة، وعطاء وعروة بن الزبير وعمربن عبدالعزيز وآخرين. وعنه جماعة منهم ابنه عمر بن أبي سلمة والشعبي والزهري وهشام بن عروة. قال ابن سعد: وكان ثقة فقيها كثير الحديث. قال معمر عن الزهري: أربعة من قريش وجدتهم بحورا: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وعبدالله بن عبدالله. قال: وكان أبو سلمة كثيرا ما يخالف ابن عباس، فحرم لذلك من ابن عباس علما كثيرا. قال عقيل بن خالد، عن الزهري: قدمت مصر على عبدالعزيز بن مروان وأنا أحدث عن سعيد بن المسيب، فقال لي إبراهيم بن عبدالله بن قارظ: ما سمعتك تحدث إلا عن ابن المسيب؟ فقلت: أجل، فقال: لقد تركت رجلين من قومك لا أعلم أكثر حديثا منهما: عروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، فلما رجعت إلى المدينة، وجدت عروة بجرا لا تكدره الدلاء. قال الذهبي: لم يكثر عن أبي سلمة وهو من عشيرته، ربما كان بينهما شيء، وإلا فما أبو سلمة بدون عروة في سعة العلم. توفي سنة أربع وتسعين.

◀ موقفه من المتدعة:

روى الخطيب في الفقيه والمتفقه: عن أبي نضرة قال: قدم أبو سلمة -وهو ابن عبدالرحمن- فترل دار أبي بشير، فأتيت الحسن، فقلت: إن أبا سلمة قدم وهو قاضي المدينة وفقههم، انطلق بنا إليه، فأتيناها، فلما رأى الحسن، قال: من أنت؟ قال: أنا الحسن بن أبي الحسن، قال: ما كان بهذا المصر أحد أحب إلي أن ألقاه منك، وذلك أنه بلغني أنك تفقي الناس، فاتق الله يا حسن، وأفت الناس بما أقول لك: أفتهم بشيء من القرآن قد علمته، أو سنة ماضية قد سنّها

الصالحون والخلفاء، وانظر رأيك الذي هو رأيك فألقه.¹

العلاء بن زياد² (94 هـ)

الشيخ الزاهد أبو نصر العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي البصري، قدم الشام. أرسل عن النبي ﷺ حديثاً، وروى عن أبي هريرة وعمران بن حصين وعياض بن حمار ومطرف بن عبد الله بن الشخير وغيرهم. روى عنه الحسن وقتادة ومطر الوراق وإسحاق بن سويد العدوي وأسيد بن عبدالرحمن الخثعمي.

قال الذهبي: وكان ربانياً تقياً قانتاً لله، بكاء من خشية الله. عن قتادة قال: كان زياد بن مطر العدوي قد بكى حتى عمي وبكى ابنة العلاء بن زياد بعده حتى عشي بصره، قال: وكان إذا أراد أن يتكلم أو يقرأ جهشه بالبكاء. ذكر البخاري في صحيحه في تفسير (حم المؤمن): «وكان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس، والله عز وجل يقول: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾³ ويقول: «وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ»⁴

1 الفقيه والمتفقه (344/2-345) وبنحوه في إعلام الموقعين (74/1).

2 طبقات ابن سعد (217/7) وحلية الأولياء (243/2-249) وتهذيب الكمال (497/22-506) وسير أعلام النبلاء (202/4-206) وتاريخ الإسلام (حوادث 81-100/ص 444-447) وتهذيب التهذيب (181/8-182).

3 الزمر (53).

4 غافر الآية (43).

ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوى أعمالكم، وإنما بعث الله محمدا ﷺ مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذرا بالنار لمن عصاه»¹.

قال ابن حبان: مات بالشام في آخر ولاية الحجاج سنة أربع وتسعين.

موقفه من الخوارج:

جاء في السير: عن العلاء بن زياد، قال: ما يضرك شهدت على مسلم بكفر أو قتلته.²

عطاء بن يسار³ (94 هـ)

الإمام عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، وهو أخو سليمان بن يسار وعبدالله بن يسار وعبدالمملك بن يسار.

روى عن مولاته ميمونة وأبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وطائفة. روى عنه زيد بن أسلم وعبدالله بن مقسم وشريك بن أبي نمر وهلال بن أبي ميمونة.

قال أبو حازم: ما رأيت رجلا قط كان ألزم لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار. قال ابن حجر: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

1 البخاري تعليقا (711/8).

2 سير أعلام النبلاء (204/4) والحلية لأبي نعيم (246/2).

3 طبقات ابن سعد (173/5) وتاريخ ابن عساكر (454-438/40) ومغيب الكمال (127-125/20) والسير

(448/4) ومغيب التهذيب (217/7) والتقريب (676/1) وشذرات الذهب (125/1).

من أقواله رحمه الله: جدوا في دار العمل لدار الثواب، وجدوا في دار
الفناء لدار البقاء. ولم نر شيئا إلى شيء أزين من حلم إلى علم. توفي رحمه
الله سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك.

◀ موقفه من الجهمية:

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد عن عطاء بن يسار قال: ما من ليلة
بعد ليلة القدر أفضل منها - يعني ليلة النصف من شعبان - ينزل الله تبارك
وتعالى إلى سماء الدنيا فيغفر إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم.¹

عبدالله بن أبي قتادة² (95 هـ)

عبدالله بن أبي قتادة بن ربعي بن بلذمة، أبو إبراهيم ويقال: أبو يحيى
المدني، أمه سلافة بنت البراء بن معرور بن صخر. روى عن أبيه، وعن جليبر
ابن عبدالله. وعنه جملة منهم: ابنه ثابت ويحيى، وسلمة بن دينار، وزيد بن
أسلم. قال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث. توفي سنة خمس وتسعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

روى ابن بطة في الإبانة³: عن عبدالله بن أبي قتادة قال: من دعا إلى
سنة فأجيب إليها أعطاه الله أجر من أجاب إليها، ولا ينقص ذلك من

1 أصول الاعتقاد (3/499-500/769).

2 طبقات ابن سعد (5/274) وتاريخ خليفة (309) والتاريخ الكبير (5/175-176) والجرح والتعديل (5/32)
وتمهيد الكمال (15/440-442).

3 الإبانة (1/342-343/213).

أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة فأجابه إليها أحد، حملة الله مثل أوزارهم، ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾¹.

سعيد بن جبير² (95 هـ)

سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد، ويقال أبو عبدالله، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أحد الأعلام، من كبار التابعين. روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس فأكثر عنه وجود، وابن عمر وأنس وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وكذا عن بعض التابعين. روى عنه آدم بن سليمان والد يحيى بن آدم، وأيوب السختياني، وثابت بن عجلان وجعفر ابن أبي المغيرة وأبو صالح السمان، وابنه عبدالله بن سعيد بن جبير وغيرهم. قال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جبير بفارس، وكان يتحزن، يقول: ليس أحد يسألني عن شيء، وكان يبكي، ثم عسى أن لا يقوم حتى نضحك. وعن عبدالسلام بن خرب عن خصيف قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم بالحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وأجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبير.

1 النحل الآية (25).

2 طبقات ابن سعد (267-256/6) وتهديب الكمال (376-356/10) والبداية والنهاية (99-98/9) والسواري بالوفيات (207-206/15) وهوفيات الأعيان (374-371/2) وسير أعلام النبلاء (343-321/4) والحلية (309-272/4) وتذكرة الحفاظ (77-76/1) والعقد الثمين (553-549/4) وشذرات الذهب (110-108/1).

وقال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس بعد ما عمي إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه يقول: تسألوني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيد بن جبير. وعن سعيد بن جبير قال: سألت رجل ابن عمر عن فريضة فقال: أئت سعيد ابن جبير فإنه أعلم بالحساب مني، وهو يفرض فيها ما أفرض. قتله الحجاج سنة خمس وتسعين، فأهلكه الله بعده بخمسة عشر يوماً، وقيل أربعين يوماً.

﴿ موقفه من المتدعة: ﴾

- روى عبدالله بن الإمام أحمد عن أبي المختار قال: شكنا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البخترى الطائي فقال: مررت فسلمت عليه، فلم يرد علي، فقال أبو البخترى لسعيد بن جبير، فقال سعيد: إن هذا يجدد كل يوم ديناً، لا والله لا أكلمه أبدا.¹

- وروى الدارمي عن أيوب عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغفل قال: هي رسول الله ﷺ عن الخذف² وقال: إنها لا تصطاد صيدا ولا تنكي عدواً، ولكنها تكسر السن وتفقد العين، فرفع رجل بينه وبين سعيد قرابسة شيئاً من الأرض فقال: هذه، وما يكون هذه؟! فقال سعيد: ألا أراي أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تماون به، لا أكلمك أبدا.³

- وجاء في السير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ

1 السنة لعبدالله (ص.90) والإبانة (1240/891/7/2) وأصول الاعتقاد (1062/5-1812/1063).

2 تقدم تخريج المرفوع منه ضمن مواقف عبدالله بن مغفل سنة (57هـ).

3 الدارمي (177/1) ودم الكلام (ص.96) مختصراً.

مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَأَلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ¹ قُل: لم يشك ولم يسأل.²

- وروى الدارمي في سننه: عن أيوب قال رأني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب، فقال لي: ألم أرك جلست إلى طلق بن حبيب؟ لا تجالسونه.³

- وروى أيضا: عن كلثوم بن جبر، أن رجلا سأل سعيد بن جبير عن شيء فلم يجبه، ف قيل له فقال ((أزا يشان))؟⁴.

- وجاء في ذم الكلام عن مروان الأصفر قال: كنت عند سعيد بن جبير جالسا، فسأله رجل عن آية من كتاب الله فقال: الله أعلم، فقال: قل فيها أصلحك الله برأيك، قال: أقول في كتاب الله برأيي! مرتين أو ثلاثا، ولم يجبه بشيء.⁶

- وفي الشريعة: عن سعيد بن جبير؛ أنه حدث عن النبي ﷺ حديثا فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه: كذا وكذا. فقال: ألا أراك تعارض حديث رسول الله ﷺ بكتاب الله تعالى، رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله تعالى.⁷

1 يونس الآية (94).

2 السير (180/12-181) وهو عند الطبري (168/11).

3 الدارمي (108/1).

4 كلمة فارسية معناها: منهم، أي: من أهل الأهواء.

5 الدارمي (109/1).

6 ذم الكلام (90) والسنن لسعيد بن منصور (41/174/1) والشعب للبيهقي (2285/425/2).

7 الشريعة (105/180/1) والإبانة (81/249-248/1/1) وذم الكلام (96) والدارمي (145/1).

- وروى ابن بطة: عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلْ صَالِحًا

ثُمَّ أَهْتَدَى﴾¹. قال: لزم السنة والجماعة.²

◀ موقفه من الرافضة:

عن سعيد بن جبير قال: ما لم يعرفه البدريون فليس من الدين.³

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في الشريعة للآجري عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَأُخْرُ مُتَشَبِهَاتٍ﴾⁴ قال: أما المتشابهات فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرؤوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة، كل فرقة يقرؤون آيات من القرآن ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى. ومما تتبع الحرورية من التشابه قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾⁵ و يقرؤون معها ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾⁶ فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر. ومن كفر عدل بربه، فقد أشرك فهؤلاء الأئمة مشركون، فيخرجون فيفعلون

1 طه الآية (82).

2 الإبانة (165/323-322/2/1).

3 جامع بيان العلم وفضله (771/1) ومجموع الفتاوى (5/4).

4 المائدة الآية (44).

5 الأنعام الآية (1).

ما رأيت؛ لأنهم يتأولون هذه الآية.¹

← موقفه من المرجئة:

- عن عبدالله بن حبيب عن أمه، قالت: سمعت سعيد بن جبير وذكر
المرجئة، فقال: اليهود.²

- وعن سعيد بن جبير قال: المرجئة يهود القبلة.³

- وعنه قال: مثل المرجئة مثل الصابئين.⁴

- وعن قيس بن مسلم عن سعيد جبير: في قوله: «لِيَطْمِئِنَّ قَلْبِي»⁵

قال: ليزداد إيماني. وكذلك فسره مالك بن أنس.⁶

- وعن أيوب رأني سعيد بن جبير وأنا جالس إلى طلق بن حبيب، قال
أيوب: وما أدركت بالبصرة أعبد منه، ولا أبر بوالديه منه - يعني من طلق -
وكان يرى رأي المرجئة. فقال سعيد: ألم أرك جالسا إليه، لا تجالسه. قال
أيوب: وكان والله ناصحا وما استشرته. ولكن يحق للمسلم إذا رأى من
أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.⁷

1 الشريعة (1/143-144/46).

2 الإبانة (2/886/1226)، والسنة لعبدالله (88) والسنة للخلال (4/134-135/1353).

3 أصول الاعتقاد (5/1061/1809) والسنة لعبدالله (97).

4 السنة لعبدالله (88-89) والشريعة (1/309/334) والسنة للخلال (4/135/1355).

5 البقرة الآية (260).

6 أصول الاعتقاد (5/966-967/1603) والإبانة (2/846/1133) والشريعة (1/273/273) والسنة لعبدالله

(109) والسنة للخلال (4/40/1123).

7 أصول الاعتقاد (5/1061-1062/1810) ونحو في الشريعة (1/309/335) والسنة لعبدالله (ص.88).

- وعن أبي الجحاف قال: قال سعيد بن جبير لذر: يا ذر¹ مالي أراك كل يوم تجدد ديناً.²

- وعن حبيب قال: كنت عند سعيد بن جبير في مسجد فتذاكرنا ذرا في حديثنا فنال منه، فقلت: يا أبا عبدالله إنه لو اد لك بحسن الثناء عليك إذا ذكرت، فقال: ألا تراه ضالا كل يوم يطلب دينه.³

- وعن أبي المختار الطائي قال: شكنا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البخترى الطائي قال: مررت به فسلمت عليه فلم يرد علي، فقال أبو البخترى لسعيد بن جبير، فقال سعيد بن جبير: إن هذا كل يوم يجددنا دينك لا والله لا أكلمه أبدا.⁴

- وعن العلاء بن عبدالله بن رافع أن ذرا أبا عمر أتى سعيد بن جبير يوماً في حاجة قال فقال: لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أو رأي أنت اليوم، فإنك لا تزال تلتمس ديناً قد أضللته، ألا تستحي من رأي أنت اليوم أكبر منه.⁵

- وعن عطاء بن السائب قال: ذكر سعيد بن جبير المرجئة قال: ف ضرب لهم مثلاً فقال: مثلهم مثل الصابئين، إنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟ قالوا اليهودية قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: موسى قالوا: فماذا لمن

1 كان يرى الإرجاء، وسيأتي الموقف منه إن شاء الله (قبل 100هـ).

2 أصول الاعتقاد (5/1811/1062) والإبانة (2/1239/891) والسنة لعبدالله (ص.90).

3 السنة لعبدالله (93).

4 أصول الاعتقاد (5/1062-1812/1063) والإبانة (2/1240/891) والسنة لعبدالله (ص.90).

5 السنة لعبدالله (89) والسنة للخلال (4/13694/139) والإبانة (2/1237/890).

تبعكم؟ قالوا الجنة. ثم أتوا النصراني فقالوا: ما دينكم؟ قالوا: النصرانية، قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل، قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: عيسى، قالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، قالوا: فنحن به ندين.¹

- وعن عطاء بن دينار الهذلي أن عبد الملك بن مروان كتب إلى سعيد بن جبير يسأله عن هذه المسائل. فأجابه فيها: سألت عن الإيمان، قال: فالإيمان هو التصديق، أن يصدق العبد بالله وملائكته وما أنزل من كتاب وما أرسل من رسول، وباليوم الآخر. وتساءل عن التصديق. والتصديق: أن يعمل العبد بما صدق به من القرآن، وما ضعف عن شيء منه وفرط فيه عرف أنه ذنب، واستغفر الله وتاب منه ولم يصر عليه فذلك هو التصديق. وتساءل عن الدين، والدين العبادة، فإنك لن تجد رجلا من أهل دين يترك عبادة أهل دينه، ثم لا يدخل في دين آخر إلا صار لا دين له، وتساءل عن العبادة والعبادة هي الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به وفيما نهاه عنه، فقد أتم عبادة الله، ومن أطاع الشيطان في دينه وعمله، فقد عبد الشيطان، ألم تر أن الله قال للذين فرطوا: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾² وإنما كانت عبادتهم الشيطان أنهم أطاعوه في دينهم.³

1 أصول الاعتقاد (5/1063/1814) والسنة لعبد الله (89) والإبانة (2/887-1230/888) والسنة للحلال (136/4).

2 يس الآية (60).

3 المروزي في تعظيم قدر الصلاة (1/346/345).

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد عن سعيد بن جبير قال: القدرية يهود.¹
- وفيه: عن سعيد بن جبير: «لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ»². قال: ما سبق لأهل بدر من السعادة.³
- وفيه: في قوله: «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»⁴ قال: كما كتب عليكم تكونون.⁵
- وفي الإبانة عن سعيد بن جبير «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»⁶؛ قال: فألزمها فجورها وتقواها.⁷
- وفيها: عن سعيد في قوله تعالى: «أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ»⁸؛ قال: ينالهم ما كتب عليهم من شقوة أو سعادة من خير أو شر.⁹
- وفيها: عن سعيد بن جبير في قوله: «نَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ

1 أصول الاعتقاد (4/760-761/1267).

2 الأنفال الآية (68).

3 أصول الاعتقاد (3/612/980).

4 الأعراف الآية (29).

5 أصول الاعتقاد (3/612/982) والإبانة (2/10/1727/199).

6 الشمس الآية (8).

7 الإبانة (2/10/199-200/1728).

8 الأعراف الآية (37).

9 الإبانة (2/10/1730/200).

وَقَلْبِهِ¹؛ قال: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان.²

مطرف بن عبدالله³ (95 هـ)

مطرف بن عبدالله بن الشخير الإمام القدوة الحجة، أبو عبدالله العامري الحرشي البصري، كان رأساً في العلم والعمل، وله جلالته في الإسلام ووقع في النفوس. روى عن أبيه رضي الله عنه، وعلي وعمار وأبي ذر وعثمان وعائشة وغيرهم. وروى عنه الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبدالله وثابت البناني وغيرهم.

من أقواله: إن الفتنة لا تجيء حين تجيء لتهدى، ولكن لتقارع المؤمن عن نفسه. وعن ثابت البناني أن مطرف بن عبدالله قال: لبثت في فتنة ابن الزبير تسعاً أو سبعمائة ما أخبرت فيها بخبر ولا استخبرت فيها عن خبر. وعن حميد بن هلال قال: أتى مطرف بن عبدالله زمان ابن الأشعث ناس يدعوناه إلى قتال الحجاج، فلما أكثروا عليه قال: أرأيتم هذا الذي تدعوني إليه، هل يزيد على أن يكون جهاداً في سبيل الله؟ قالوا: لا، قال: فإني لا أخاطر بين هلكة أقع فيها وبين فضل أصيبه. وعنه قال: قال لي عمران بن حصين ألا

1 الأنفال الآية (24).

2 إبانة (1729/200/10/2).

3 الإصابة (262-260/6) وطبقات ابن سعد (146-141/7) وحلية الأولياء (212-198/2) ووفيات الأعيان (211/5) والبداية والنهاية (140، 70-69/9) وسير أعلام النبلاء (195-187/4) وتذكرة الحفاظ (1/64-65) وتهذيب الكمال (70-67/28) وشذرات الذهب (111-110/1) ومشاهير علماء الأمصار (88).

أحدثك حديثاً لعل الله أن ينفحك به في الجماعة، إني أراك تحب الجماعة، قال قلت: لأنا أحرص على الجماعة من الأرملة، لأني إذا كانت الجماعة عرفت وجهي.

توفي رضي الله عنه سنة خمس وتسعين وقيل غيرها.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام عن مطرف قال: أكثر أتباع الدجال، اليهود وأهل البدع.¹

✓ التعليق:

الله أكبر وسبحان الله ما أعظم فقه السلف، وفراستهم في المبتدعة، وقد صارت أفعالهم الآن لا فرق بينها وبين الدجال في قليل ولا كثير، فعمدة الدجال في ترويح دجله هو الكذب والحيل بجميع أنواعها، وقد كان المبتدعة كذلك، وكذلك أشبهوا اليهود في تعصبهم الأعمى ليهوديتهم الضالة، وكذلك المبتدعة يتعصبون لبدعتهم المقبولة. نرجو الله العفو والعافية.

- جاء في السير عن مطرف قال: كنا نأتي زيد بن صوحان فكان يقول: يا عباد الله، أكرموا وأجملوا، فإنما وسيلة العباد إلى الله بمخلصتين: الخوف والطمع. فأتيته ذات يوم وقد كتبوا كتاباً، فنسقوا كلاماً من هذا النحو: إن الله ربنا، ومحمد نبينا، والقرآن إمامنا، ومن كان معنا كنا وكنا.

ومن خالفنا كانت يدنا عليه وكنا وكنا. قال: فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلا رجلا، فيقولون: أقررت يا فلان؟ حتى انتهوا إلي فقالوا: أقررت يا غلام؟ قلت: لا، قال - يعني زيدا: لا تعجلوا على الغلام، ما تقول يا غلام؟ قلت: إن الله قد أخذ علي عهدا في كتابه، فلن أحدث عهدا سوى العهد الذي أخذه علي. فرجع القوم من عند آخرهم ما أقر منهم أحد، وكانوا زهاء ثلاثين نفسا.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد عن مطرف بن الشخير قال: لو كانت هذه الأهواء كلها هوى واحدا لقال القائل الحق فيه، فلما تشعبت واختلفت عرف كل ذي عقل أن الحق لا يتفرق.²

- وفي الإبانة: عن غيلان قال: قال مطرف: إن الفتنة لا تجيء تهدي الناس ولكن لتقارع المؤمن عن دينه.³

- وفيها: عن أبي عقيل قال: قلت لأبي العلاء: ما كان مطرف يصنع إذا هاج هيج؟ قال: كان لا يقرب لها صفا ولا جماعة حتى تنجلي عما أنجلت.⁴

- وفي ذم الكلام: عن أيوب قال: قال رجل لمطرف إنا نريد كتاب الله، فقال مطرف: إنا لا نريد بكتاب الله بدلا، ولكن نريد من هو أعلم به منا.⁵

1 سير أعلام النبلاء (192/4).

2 أصول الاعتقاد (312/169/1) وجامع بيان العلم وفضله (921/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (83-82/1).

3 الإبانة (755/593/4/2).

4 الإبانة (760/595/4/2).

5 ذم الكلام (ص. 80) وكتاب العلم أبي خيثمة (ص. 97) وجامع بيان العلم (1193/2).

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في السير: وقال حميد بن هلال: أتت الحرورية مطرف بن عبد الله يدعونه إلى رأيهم، فقال: يا هؤلاء لو كان لي نفسان بايعتكم بإحداهما وأمسكت الأخرى، فإن كان الذي تقولون هدى أتبعتها الأخرى، وإن كان ضلالة، هلكت نفس وبقيت لي نفس، ولكن هي نفس واحدة لا أغرر بها.¹

✓ التعليق:

رضي الله عن هذا الإمام العلم، ونحن نقول: لو كانت لنا نفسان لقاتلناكم بالأولى فإذا قضت نجبها أتبعناها الثانية، وذلك أنكم استحللتم دماء المسلمين وقتلتم خيارهم، وعتوتم في الأرض فسادا، وقد أمرنا في الأحاديث الصحيحة بقتالكم.

◀ موقفه من القدرية:

- روى ابن بطة بسنده: عن مطرف؛ قال: ليس لأحد أن يصعد فوق بيت، فيلقي نفسه، ثم يقول: قدر لي. ولكننا نتقي ونحذر، فإن أصابنا شيء؛ علمنا أنه لن يصيبنا إلا ما كتب لنا.²

- وفيها عنه أنه كان يقول: لو كان الخير في كف أحننا ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه.³

1 السير (4/195) وعند ابن سعد في الطبقات (7/143).

2 الإبانة (2/1713/196/10/2).

3 الإبانة (2/1714/196/10/2).

- وفيها: عنه قال: إنا لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير.¹
- وفيها: عنه قال لابني أخيه: يا ابني أخي، فوضا أمركما إلى الله عز وجل تستريحا.²
- وفيها: عن يوسف بن أسباط قال: كان مطرف بن عبدالله بن الشخير يدعو بمؤلاء الدعوات الخمس الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان، ومن شر السلطان، ومن شر ما تجري به الأفلام، وأعوذ بك من أن أقول حقا هو لك رضى أبتغي به حمد سواك، وأعوذ بك من أن أترين للناس بشيء يشنيني عندك، وأعوذ بك أن تجعلني عيرة لغيري، وأعوذ بك أن يكون أحد هو أسعد بما علمتني مني.³
- وفي أصول الاعتقاد عن مطرف قال: نظرت فإذا ابن آدم ملقى بين يدي الله وبين يدي إبليس. فإن شاء الله أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس.⁴
- وفيه: عن ثابت: أن مطرف قال: نظرت في هذا الأمر ممن كان، فإذا بدؤه من الله عز وجل وإذا تمامه على الله، ونظرت ما ملاكه فإذا ملاكه الدعاء.⁵

1 الإبانة (1716/196/10/2) والشريعة (518/426/1).

2 الإبانة (1721/198-197/10/2).

3 الإبانة (1915/280/11/2).

4 أصول الاعتقاد (1256/756-755/4) والإبانة (1712/196-195/10/2) والشريعة (516/426/1).

5 أصول الاعتقاد (1257/756/4) والإبانة (1711/195/10/2).

إبراهيم النخعي¹ (96 هـ)

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، النخعي اليماني ثم الكوفي، كنيته أبو عمران، وأمه مليكة بنت يزيد، أخت الأسود بن يزيد وعبدالرحمن بن يزيد. روى عن خاله الأسود بن يزيد ومسروق وعلقمة بن قيس وعبيدة السلماني وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن مهاجر البجلي، وسليمان الأعمش وسماك بن حرب وغيرهم. كان النخعي مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا، قليل التكلف، وهو مختلف من الحجاج. عن طلحة بن مصرف قال: قلت لإبراهيم النخعي: يا أبا عمران من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة. وكان يدخل على عائشة مع الأسود وعلقمة. وعن عاصم قال: تبعت الشعبي فمررنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عن مجلسه، فقال له الشعبي: أما إني أفتقه منك حيا، وأنت أفتقه مني ميتا، وذلك أن لك أصحابا يلزمونك، فيحيون علمك. قال إبراهيم: تكلمت ولو وجدت بدا لم أتكلم، وإن زمانا أكون فيه فقيها لزمان سوء.

توفي رحمه الله في سنة ست وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك بالكوفة. قال الشعبي لما أخبر بموته: أحمد الله أما إنه لم يخلف خلفه مثله، قال: وهو ميتا أفتقه منه حيا.

1 طبقات ابن سعد (270/6-284) والحلية (219/4-240) ومشاهير علماء الأمصار (101) وسير أعلام النبلاء (529-520/4) ووفيات الأعيان (25/1-26) وتغذيب الكمال (233/2-240) والبداية والنهاية (140/9) وتذكرة الحفاظ (73/1-74) وشدرات الذهب (11/1).

← موقفه من المبتدعة:

- جاء في الشريعة وطبقات الحنابلة قال أبو حمزة لإبراهيم: يا أبا عمران أي هذه الأهواء أعجب إليك؟ فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك قال: ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة من الشيطان. وما الأمر إلا الأمر الأول. وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء ويصرف به شبهات الخطأ، وإن الباطل لا يقوم للحق. قال الله عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾¹ فهذه لكل واصف كذب إلى يوم القيامة، وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله.²

- وروى ابن وضاح عنه قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تكلموهم، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم.³

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: إن العبد إذا أعى الشيطان، قال: فمن أين فمن أين؟ ثم أتاه من هواه.⁴

- وروى ابن بطة عنه قال: كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله.⁵

1 الأنبياء الآية (18).

2 طبقات الحنابلة (71/1) والاعتصام (688/2) والباعث (74) وطره الأول في الشريعة (131/192/1).

3 ابن وضاح (ص.108) والإبانة (374/439-438/3/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (113/1).

4 ذم الكلام (ص.222).

5 الإبانة (575/505/3/2).

- وجاء في السنة لعبدالله بن الإمام أحمد عن المغيرة قال: مر إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلم، فلم يرد عليه.¹
- وجاء في الإبانة: عن أبي حمزة عن إبراهيم قال: لو أن أصحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم.²
- وفيها: عنه أيضا عن إبراهيم قال: لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفرا لما جاوزت، وكفى بنا على قوم إزرء أن نخالف أعمالهم.³
- وفيها: عن فضيل عن إبراهيم قال: كانوا لا يسألون إلا عن الحاجة.⁴
- وفيها: عن الأعمش قال: قال إبراهيم: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين.⁵
- وفيها: عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا محل، قال: دخلت على إبراهيم أنا والمغيرة، ومعنا رجل آخر فذكرنا له من قولهم فقال: لا تكلموهم ولا تجالسوهم، وقال لأعرفن إذا قمت من عندي ولا ترجعن إلي.⁶
- وفيها: عن ابن عون عن إبراهيم قال: لا تجالس بني فلان فإنهم

1 السنة (ص.90) واللالكائي (1808/1061/5).

2 الإبانة (254/361/2/1).

3 الإبانة (255/362-361/2/1) والدارمي (72/1) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (151/4).

4 الإبانة (319/409/2/1).

5 الإبانة (375/439/3/2).

6 الإبانة (410/449/3/2).

كذابون.¹

- وفيها: عن العوام بن حوشب: سمعت إبراهيم النخعي يقول في قوله عز وجل: «فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ»² قال: أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدال في الدين.³

- وجاء في ذم الكلام: وعنه قال في قوله تعالى: «فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ» ما أرى الإغراء في هذه الأمة إلا الأهواء المتفرقة والبغضاء.⁴

- وفي الإبانة: عن الحسن بن عمرو، عن إبراهيم، قال: ما خاصمت قط.⁵

- وروى الدارمي عن الأعمش قال: ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط.⁶

- وجاء في الفقيه والمتفقه: قال إبراهيم النخعي: الجماعة، هو الحق وإن كنت وحدك.⁷

1 الإبانة (2/417/452/3/2).

2 المائدة الآية (14).

3 الإبانة (2/558/500/3/2) وجامع بيان العلم وفضله (2/932).

4 ذم الكلام (ص. 201).

5 الإبانة (2/524-525/3/2).

6 الدارمي (1/47) وذم الكلام (ص. 99).

7 الفقيه والمتفقه (2/404-405).

- وفي ذم الكلام: عن مغيرة عن إبراهيم قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه - زاد هشيم - كنا إذا أتينا الرجل لناخذ عنه نظرنا إلى سمته وإلى صلاته، ثم أخذنا عنه. هذا كله من قول إبراهيم¹.
- وفيه: عن أبي حمزة الأعور قال: لما كثرت المقالات بالكوفة أتيت إبراهيم النخعي فقلت: يا أبا عمران ما ترى ما ظهر بالكوفة من المقالات؟ فقال: أوه رققوا قولاً، واخترعوا ديناً من قبل أنفسهم، ليس في كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ، فإياك وإياهم².
- وفي سنن الدارمي: قال الأعمش: كان إبراهيم لا يرى غيبة للمبتدع³.
- وجاء في الإبانة عنه قال: إن القوم لم يدخر عنهم شيء حبيء لكم لفضل عندكم⁴.

◀ موقفه من الصوفية:

جاء في تلبيس إبليس عن سفيان بن عيينة قال: سمعت خلف بن حوشب يقول: كان خوات يرعد عند الذكر، فقال له إبراهيم: إن كنت تملكه فما أبالي أن لا أعتد بك، وإن كنت لا تملكه فقد خالفت من كان قبلك، (وفي رواية: فقد خالفت من هو خير منك).

1 ذم الكلام (ص. 292) والدارمي (112/1) والحلية (225/4).

2 ذم الكلام (ص. 204).

3 الدارمي (109/1) وأصول الاعتقاد (276/158/1).

4 الإبانة (1245/892/7/2) والسنة لعبدالله (24) وجامع بيان العلم وفضله (1808/946/2).

✓ التعليق:

قال ابن الجوزي رحمه الله: إبراهيم هو النخعي الفقيه وكان متمسكا بالسنة شديد الاتباع للأثر، وقد كان خوات من الصالحين البعداء عن التصنع، وهذا خطاب إبراهيم له، فكيف بمن لا يخفى حاله في التصنع؟!¹ أهـ.

قال جامعهم: ولو أدرك ابن الجوزي أهل هذا الزمان، ماذا يقول؟ وملذا يسمي كتابه الذي وضعه من أجل التنبيه على كثير من الأخطاء التي وقعت فيها الأمة الإسلامية؟ والله المستعان.

◀ موقفه من الجهمية:

روى الآجري في الشريعة: عن حماد قال: سألت إبراهيم عن هذه الآية: «رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ»² قال: حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ فيغضب الله عز وجل لهم، فيقول للملائكة والنبیین: اشفعوا، فيشفعون فيخرجون من النار، حتى إن إبليس ليتناول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.³

◀ موقفه من الخوارج:

- جاء في سير أعلام النبلاء: قال أبو حمزة الثمالي: كنت عند إبراهيم النخعي، فجاء رجل فقال: يا أبا عمران، إن الحسن البصري يقول: إذا تواجه

1 تلبس إبليس (ص. 315-316).

2 الحجر الآية (2).

3 الشريعة (827/146/2).

المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. فقال رجل: هذا من قاتل علي الدنيا، فأما قتال من بغى، فلا بأس به. فقال إبراهيم: هكذا قال أصحابنا عن ابن مسعود، فقالوا له: أين كنت يوم الزاوية؟ قال: في بيتي، قالوا: فأين كنت يوم الجماجم؟ قال: في بيتي، قالوا: فإن علقمة شهد صفين مع علي، فقال: بخ بخ، من لنا مثل علي بن أبي طالب ورجاله.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- عن أبي حمزة الشمالي الأعور قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة؟ فقال: أوه، لفقوا قولاً، فأنا أخافهم على الأمة، والشر من أمرهم كثير، فإياك وإياهم.²

- وعن المغيرة عنه قال: سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة.³
- وعن أبي حمزة قال: سألت رجلاً إبراهيم النخعي أمؤمن أنت؟ قال ملأ أشك في إيماني، وسؤالك إياي عن هذا بدعة؟⁴
- وعنه قال: الخوارج أعذر عندي من المرجئة.⁵
- وعنه قال: ما أعلم قوماً بأحق في رأيهم من هذه المرجئة، إنهم يقولون: مؤمن ضال، ومؤمن فاسق.⁶

1 السير (526/4).

2 الشريعة (330/307/1) والإبانة (1243/892/2).

3 السنة للخلال (1337/130/4) والسنة لعد الله (ص. 87) والشريعة (324/304/1).

4 السنة لعبدالله (ص. 95).

5 السنة لعبدالله (ص. 95).

6 السنة لعبدالله (ص. 97).

- وعن ميمون بن أبي حمزة قال: قال لي إبراهيم النخعي: لا تدعوا هذا الملعون يدخل علي بعد ما تكلم في الإرجاء - يعني حمادا-¹
- وعن عيسى بن علي الضبي، قال: كان رجل معنا يختلف إلى إبراهيم، فبلغ إبراهيم أنه قد دخل في الإرجاء، فقال له إبراهيم: إذا قمت من عندنا فلا تعد.²
- وجاء في طبقات ابن سعد عن إبراهيم قال: إياكم وأهل هذا الرأي المحدث، يعني المرجئة.
- وفيها عن محمد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت محلا يروي عن إبراهيم قال: الإرجاء بدعة.
- وفيها عن محل قال: كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد، فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء فقال له إبراهيم: لا تجالسنا.
- وفيها عن محل قال: قلت لإبراهيم إنهم يقولون لنا مؤمنون أنتم؟ قال: إذا سألوكم فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم، إلى آخر الآية.
- وفيها عن محل قال: قال لنا إبراهيم: لا تجالسوهم، يعني المرجئة.
- وفيها عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة، قال: فكلموه فغضب وقال: إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا علي.

1 السنة لعبدالله (ص.108).

2 تلبس إبليس (ص.22).

- وفيها عن الأعمش قال: ذكر عند إبراهيم المرجئة فقال: والله إنهم أبغض إلي من أهل الكتاب.¹

- وعن مغيرة قال: كان إبراهيم التيمي يدعو إلى هذا الرأي، فحدث بذلك إبراهيم النخعي فأتيته فقال: أخبرنا يا مغيرة هل يدعو إلى هذا الرأي أحدا، فإنه حلف لي بالله أن الله لم يطلع على قلبه أنه يرى هذا الرأي. وقد كنت سمعته يدعو إليه ولكن جعلت لا أخبر إبراهيم النخعي.²

- وعن المغيرة قال: مر -يعني إبراهيم التيمي- بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يرد عليه.³

- وعن سعيد بن صالح -يعني الأسدي- قال: قال إبراهيم: لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة.⁴

- وعنه قال: تركت المرجئة الدين أرق من ثوب سابري.⁵

- وقال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله.⁶

- وعنه قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو.⁷

1 طبقات ابن سعد (6/273-274).

2 أصول الاعتقاد (5/1060/1805).

3 أصول الاعتقاد (5/1061/1808) والسنة لعبدالله (ص.90).

4 أصول الاعتقاد (5/1060-1061/1806) ونحوه في الشريعة (1/307-308/331) والإبانة (2/885/1221) والسنة لعبدالله (ص.84) والسنة للخلال (4/137/1360).

5 أصول الاعتقاد (5/1061/1807) والسنة لعبدالله (ص.84) والسنة للخلال (4/138/1361).

6 السنة لعبدالله (87) والسنة للخلال (4/129/1336) والشريعة (1/305/327) ونحوه في الإبانة (2/879/1208).

7 السنة لعبدالله (87) والإبانة (2/879/1209).

- وعن الحسن بن عبدالله قال: سمعت إبراهيم يقول لذر: ويحك يد
ذر ما هذا الدين الذي جئت به؟ قال ذر: ما هو إلا رأي رأي أيتيه. قال ثم
سمعت ذرا يقول: إنه لدين الله الذي بعث به نوح.¹

- وعن إبراهيم النخعي أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت
على هذا الرأي فلا تقربنا، وكان مرجئا.²

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في السنة لعبدالله عنه قال: إن آفة كل دين كان قبلكم أو
قال: آفة كل دين، القدر.³

- وفي الإبانة عن إبراهيم قال: كانوا يقولون النطفة التي قدر منها
الولد لو ألقيت على صخرة لخرجت تلك النسمة منها.⁴

- وفيها: عن إبراهيم ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتِينِينَ﴾⁵؛ قال: بمضلين
إلا من قدر له أن يصلى الجحيم.⁶

1 السنة لعبدالله (94).

2 الشريعة (2105/580-579/3) وما جاء في البدع لابن وضاح (144).

3 السنة (135)، والإبانة (1801/221/10/2)، والشريعة (532/431/1).

4 الإبانة (1442/47/9/2).

5 الصفات الآية (162).

6 الإبانة (1284/272-271/8/1)، والشريعة (531/431/1).

الحسن بن الحسن بن علي¹ (97 هـ)

الحسن ابن سبط رسول الله ﷺ، أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين، أبي الحسن علي بن أبي طالب، الهاشمي العلوي، المدني، أبو محمد. روى عن أبيه الحسن بن علي، وابن عمه عبدالله بن جعفر، و بنت عمه فاطمة بنت الحسين. روى عنه جماعة منهم: أبناؤه إبراهيم والحسن وعبدالله، وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية، وإسحاق بن يسار المدني. توفي سنة سبع وتسعين.

◀ موقفه من المشركين:

- عن سهيل بن أبي سهيل قال: رأني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى. فقال: هلم إلى العشاء، فقلت: لا أريده. فقال: ما لي رأيتك عند القبر؟ قلت: سلمت على النبي ﷺ. فقال: إذا دخلت المسجد فسلم. ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر، لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم»²، ملأ أتم ومن بالأندلس إلا سواء.³

- وعن ابن عمجلان عن رجل يقال له سهيل عن الحسن بن الحسن بن علي قال: رأى قوماً عند القبر فنهاهم وقال: إن النبي ﷺ قال: لا تتخذوا

1 طبقات ابن سعد (319/5-320) وتهذيب الكمال (6/89-95) والبداية والنهاية (9/170-171) وسير أعلام

النبلاء (4/483-487) وتهذيب التهذيب (2/263) والوافي بالوفيات (11/416-418).

2 تقدم ترجمته ضمن مواقف علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة (93 هـ).

3 الاقتضاء (1/298-299) والسير (4/483-484).

قبري عيدا، ولا تتخذوا بيوتكم قبورا، وصلوا علي حيث ما كنتم، فإن
صلاتكم تبلغني.¹

عبدالله بن محيريز² (99 هـ)

عبدالله بن محيريز بن جنادة، الإمام الفقيه، القدوة الرباني، أبو محيريز،
الجمحي، المكي. من رهط أبي محذورة، وكان يتيما في حجره، نزل الشام،
وسكن بيت المقدس. حدث عن عبادة بن الصامت، وأبي محذورة المؤذن زوج
أمه، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي سعيد الخدري وآخرين. وروى عنه طائفة
منهم: خالد بن معدان، ومكحول، وحسان بن عطية والزهرري، وأبو زرعة
يحيى السيباني وغيرهم. قال رجاء بن حيوة: إن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم
ابن عمر، فإننا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز. وعن خالد بن دريك قال:
كانت في ابن محيريز خصلتان ما كانتا في أحد من أدركت من هذه الأمة،
كان من أبعد الناس أن يسكت عن حق بعد أن يتبين له حتى يتكلم فيه،
غضب في الله من غضب، ورضي فيه من رضي، وكان من أحرص الناس أن
يكتم من نفسه أحسن ما عنده. وقال الأوزاعي: كان ابن أبي زكريا يقدم

1 أخرجه عبد الرزاق (6726/577/3) وابن أبي شيبة (7542/150/2) وإسماعيل بن إسحاق في فضل الصلاة
(30) وابن خزيمة في حديث علي بن حجر (436) وابن عساكر في تاريخ دمشق (62-61/13). وهذا مرسل
كما قال الذهبي في السير (484/4) لكن يشهد له حديث علي المتقدم.

2 الإصابة (209-208/5) والاستيعاب (985-983/3) وتهذيب الكمال (111-106/16) وتذكرة الحفاظ
(69-68/1) والحلية (149-138/5) والبداية والنهاية (186-185/9) والسير (496-494/4) والعقد الثمين
(282-281/5) وشدرات الذهب (116/1) والوفاء بالوفيات (600-599/17).

فلسطين، فيلقى ابن محيريز فتتقاصر إليه نفسه لما يرى من فضل ابن محيريز. وقال ضمرة الشيباني: كان عبدالله بن الديلمي من أبصر الناس لإخوانه، فذكر ابن محيريز في مجلس هو فيه، فقال رجل: كان بخيلا، فغضب ابن الديلمي وقال: كان جوادا حيث يحب الله، بخيلا حيث تحبون. وعن رجاء بن أبي سلمة قال: كان ابن محيريز يجيء إلى عبدالملك بصحيفة فيها النصيحة يقرئه ما فيها، فإذا فرغ منها أخذ الصحيفة. وقال يحيى السيباني: قال لنا ابن محيريز: إني أحدثكم فلا تقولوا: حدثنا ابن محيريز، إني أخشى أن يصرعني ذلك القول مصرعا يسوؤني. قال ابن محيريز: لأن يكون في جلدي برص أحب إلي من أن ألبس ثوب حرير. توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في تلبس إبليس عن عبدالله بن محيريز قال: يذهب الدين سنة سنة

كما يذهب الحبل قوة قوة.¹

سليمان بن عبدالملك² (99 هـ)

سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي، الأموي، أمير المؤمنين، أبو أيوب. بويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. روى عن أبيه وعبدالرحمن بن هنيذة، وروى عنه ابنه عبدالواحد والزهري. وقال يزيد

1 تلبس إبليس (ص. 22).

2 تاريخ الطبري (57/4-59) وسير أعلام النبلاء (111/5-113) وتاريخ الإسلام (حوادث 81-100/ص. 377) ووفيات الأعيان (420/2-427) ووفات الوفيات (68/2-70) وشذرات الذهب (116/1).

ابن حازم: كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة، لا يدع أن يقول: أيها الناس إنما أهل الدنيا على رحيل لم تمض بهم نية ولم تطمئن لهم دار حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك، لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجاجتها، ولا يتقى من شر أهلها، ثم قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٧﴾﴾¹. وكان رحمه الله ينهى الناس عن الغناء. وعن ابن سيرين قال: يرحم الله سليمان بن عبد الملك، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لوقتها، واختتمها باستخلافه عمر بن عبدالعزيز. توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله عن محمد بن قيس قال: إن فضل القرآن على الكلام كفضل الخالق على سائر خلقه. قال محمد بن قيس سمعت سليمان بن عبد الملك يخطب بها على المنبر.²

طلق بن حبيب³ (قبل 100 هـ)

طلق بن حبيب، الموفق النجيب، والمتعبد اللبيب، العنزى، بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين. روى عن أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله،

1 الشعراء الآياتان (205 و207).

2 السنة لعبدالله (28).

3 طبقات ابن سعد (227/7) والحلية (63/3-75) والتاريخ الكبير (359/4) والجرح والتعديل (440/4-491) والسير (601/4-603) وتهذيب الكمال (451/13-454).

وجندب بن عبدالله، وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص، والأحنف بن قيس، وبشير ابن كعب العدوي، وغيرهم. وعنه جماعة منهم: الأعمش، وطاووس، وأبو العالية البراء، وأيوب السخيتاني، وبكر بن عبدالله المزني. قال أيوب: ما رأيت أحدا أعبد من طلق بن حبيب. عن طاووس قال: كنت أطوف معه، فذكر وحلف، ما رأيت أحدا من الناس أحسن صوتا بالقرآن من طلق بن حبيب، وكان ممن يخشى الله. عن بكر المزني قال: لما كانت فتنة ابن الأشعث، قال طلق بن حبيب: اتقوها بالتقوى، ف قيل له: صف لنا التقوى؟ فقال: العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله، وترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله. قال الذهبي: أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بترو من العلم والاتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله، لا يقال: فلان تارك للمعاصي بنور الفقه، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكون الترك خوفا من الله، لا ليمدح بتركها، فمن داوم على هذه الوصية فقد فاز. قال طلق: إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، وإن نعم الله أكثر من أن تحصى، ولكن أصبحوا تائبين، وأمسوا تائبين. قال ابن الأعرابي: كان يقال: فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وحلم مسلم بن يسار، وعبادة طلق، وكان طلق يتكلم على الناس ويعظ. وقد كان رحمه الله يرى الإرجاء، وقد تقدم قريبا موقف سعيد بن جبير منه. كانت وفاته ما بين التسعين والمائة.

◀ موقفه من المتدعة:

جاء في الإبانة: عن سليمان بن عتيق، قال: لما وقعت الفتنة، قال طلق ابن حبيب: اتقوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى؟ قال: أن تعمل بطاعة الله على نور من نور الله رجاء ثواب الله، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله خوف عقاب الله.¹

موقف السلف من

ذر الهمداني المرجئي (مات قبل 100 هـ)

قال الإمام أحمد: لا بأس به، هو أول من تكلم في الإرجاء.²

وقال المغيرة: سلم ذر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه لأنه كان يرى الإرجاء.³

وقال ذر: قد شرعت شيئا - أو قال: دينا - أخاف أن يتخذ سنة.⁴

عن أبي المختار الطائي: شكنا ذر الهمداني سعيد بن جبير إلى أبي البختری الطائي، فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد علي فقال: أبو البختری لسعيد بن جبير في ذلك، فقال سعيد: إن هذا يحدث كل يوم دينك والله لا كلمته أبدا.⁵

1 الإبانة (766/598/4/2) والسير (601/4).

2 الميزان (2697/32/2).

3 السنة لعبدالله (90).

4 التنبيه والرد للملطي (ص. 154).

5 السنة لعبدالله (90) وأصول الاعتقاد (1812/1063-1062/5) والإبانة (1240/891/2).

عن ابن عون قال: كان إبراهيم -أي النخعي- يعيب على ذر قوله في الإرجاء.¹

وقال إبراهيم: إذا لقيت ذرا فتنصل إلي منه.²

عن العلاء بن عبد الله بن رافع أن ذرا أبا عمر أتى سعيد بن جبير يوماً في حاجة قال: فقال: لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أو رأي أنت اليوم، فإنك لا تزال تلتمس دينا قد أضللته، ألا تستحي من رأي أنت اليوم أكبر منه.³

القاسم بن مخيمرة⁴ (100 هـ)

الإمام القدوة، أبو عروة الهمداني الكوفي نزيل دمشق. حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري، وأبي أمامة الباهلي. وروى عنه الأوزاعي وأبو إسحاق السبيعي، وعلقمة بن مرثد. عن القاسم بن مخيمرة قال: لم يجتمع على مائتي لوان من طعام قط، وما أغلقت بابي قط ولي خلفه هم. قال الأوزاعي: كان القاسم يقدم علينا مرابطاً متطوعاً، وسمعه يقول: لأن أظاً على سنان محمي ينفذ من قدمي أحب إلي من أن أظاً على قبر مؤمن متعمداً. توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز سنة مائة.

1 السنة لعبد الله (84).

2 التنبيه والرد للملطي (ص. 154).

3 السنة لعبد الله (89) والسنة للخلال (4/139/1364).

4 السر (5/201) وتهذيب الكمال (23/442) وتهذيب التهذيب (8/337) وطبقات ابن سعد (6/303).

موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: عن عبدالله بن العلاء بن زبير قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يقول لرجل يأتي التباعات: يا فلان، ويحك يا فلان، اتق الله وراجع ما كنت عليه من الإسلام، فقال: يا أبا عمرو. اسمع مني حتى أكلمك؛ فقال القاسم: لا حاجة لي في كلامك، وكان رجلا يتهم بالقدر.¹

الحسن بن محمد بن الحنفية² (100 هـ)

الحسن بن محمد بن الحنفية، أبو محمد، وأمّه جمال بنت قيس. كان من ظرفاء بني هاشم وأهل العقل منهم، وهو تابعي جليل. روى عن أبيه، وابن عباس، وجابر وسلمة بن الأكوع، وعدة. وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار وموسى بن عبيدة وآخرون.

وكان من علماء أهل البيت، قال فيه عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد، ما كان زهريكم إلا غلاما من غلمانه.

من أقواله: إن أحسن رداء ارتديت به رداء الحلم، هو والله عليك أحسن من بردي حيرة، فإن لم تكن حليما فتحالم.

1 الإبانة (1820/227/10/2).

2 طبقات ابن سعد (328/5) والبداية والنهاية (140/9) والوافي بالوفيات (214-213/12) وتهذيب الكمال (323-316/6) والسير (131-130/4) وتهذيب التهذيب (321-320/2) والمعروف والتاريخ (544-543/1) وشذرات الذهب (121/1).

توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز ولم يكن له عقب.

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد عن أبي الضحى، قال الحسن بن محمد بن علي:

لا تجالسوا أهل القدر.¹
عبدالله بن الديلمي² (100 هـ)

عبدالله بن فيروز الديلمي، أبو بشر، كان يسكن بيت المقدس. روى عن أبيه، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم. وعنه ربيعة بن يزيد على خلاف فيه، وأبو إدريس الخولاني، وعروة ابن رويم، وغيرهم. قال ابن حجر: ذكره ابن قانع في معجم الصحابة، وأبو زرعة الدمشقي في تابعي أهل الشام، وأما ابن حبان فقال: هو عبدالله بن ديلم بن هوشع الحميري عداده في أهل مصر، كذا قال. وروى ابن سيرين عنه قال: كنت ثالث ثلاثة ممن يخدم معاذ بن جبل. توفي عام مائة.

◀ موقفه من المتدعة:

- روى اللالكائي بسنده إلى عبدالله بن الديلمي قال: إن أول ذهاب

الدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة.³

- وروى ابن وضاح: عن عبدالله بن الديلمي قال: ما ابتدعت بدعة

إلا ازدادت مضيا، ولا تركت سنة إلا ازدادت هربا.⁴

1 أصول الاعتقاد (4/764-765/1278) والإبانة (2/1829/230/10).

2 تهذيب الكمال (15/437-435) والإصابة (5/204-205) وتهذيب التهذيب (5/358-359) وتقريب

التهذيب (1/440).

3 أصول الاعتقاد (1/127/104) والدارمي (1/45) والإبانة (1/226/350/2).

4 ما جاء في البدع (ص. 85).

فهرسنة الأعلام والمواقف

ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب
القدرية	المرجئة	الحوارج	الجهمية	الصوفية	الرافضة	المشركون	المتدعة

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	-	-	-	1	-	1	3هـ	حمزة بن عبد المطلب
-	-	-	-	-	-	5	-	3	5هـ	سعد بن معاذ
-	-	-	-	-	-	-	-	5	12هـ	موقف السلف من مسيمة الكذاب
-	-	-	10	-	-	-	-	9	13هـ	عكرمة بن أبي جهل
-	22	-	22	21	-	13	11	10	13هـ	أمير المؤمنين أبو بكر الصديق
-	-	-	-	-	-	24	-	23	15هـ	ابن أم مكتوم
-	-	-	-	-	-	26	-	24	18هـ	أبو عبيدة بن الجراح
-	30	-	29	-	-	29	27	26	18هـ	معاذ بن جبل
32	-	-	-	-	-	-	31	30	19هـ	أبي بن كعب
-	-	-	-	-	-	34	-	34	20هـ	بلال بن رباح
-	-	-	36	-	-	-	-	36	20هـ	أم المؤمنين زينب بنت جحش
-	-	-	-	-	-	38	38	37	21هـ	خالد بن الوليد
65	64	62	61	-	57	54	41	39	23هـ	أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
-	-	75	-	-	74	73	70	69	32هـ	أبو ذر الغفاري
113	110	109	106	-	103	102	77	75	32هـ	عبد الله بن مسعود
123	122	-	121	-	120	-	118	116	32هـ	أبو الدرداء
-	-	-	-	-	125	-	125	124	32هـ	عبد الرحمن بن عوف
-	-	-	-	-	-	126	126	125	33هـ	المقداد بن الأسود الكندي

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
128	128	127	-	-	-	-	-	127	34هـ	كعب الأحبار
132	-	131	-	-	-	131	129	129	34هـ	عبادة بن الصامت
-	-	-	-	-	-	133	-	132	في خلافة عثمان	معاذ بن عمرو بن الجموح
-	-	-	-	-	-	134	-	133	في خلافة عثمان	عبد الله بن حذافة
-	136	-	-	-	-	-	-	136	تابع تحت الشجرة	عمر بن حبيب بن خاشة
-	-	-	139	-	139	-	-	137	35هـ	أمير المؤمنين عثمان بن عفان
141	-	-	-	-	-	141	-	140	36هـ	طلحة بن عبيد الله
-	149	148	148	-	-	147	143	142	36هـ	حذيفة بن اليمان
-	-	-	-	-	-	150	-	150	36هـ	جندب الأزدي
-	-	-	153	-	-	153	152	150	36هـ	الزبير بن العوام
155	154	-	-	-	-	-	154	153	36هـ	سلمان الفارسي
-	159	-	-	-	159	157	157	156	37هـ	عمار بن ياسر
-	-	-	162	-	-	161	161	160	37هـ	خباب بن الأرت
-	-	163	-	-	-	-	163	163	37هـ	عبد الله بن خباب بن الأرت
-	-	-	-	-	-	-	165	164	38هـ	سهل بن حنيف
-	-	-	-	-	-	166	-	165	خلافة علي	معاذ بن عفراء
-	-	-	-	-	-	-	167	166	40هـ	شرحبيل بن السمط
203	202	187	186	-	179	176	169	167	40هـ	أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
-	-	-	-	-	-	-	208	208	40هـ	مجالد بن مسعود
-	-	210	-	-	-	-	209	209	40هـ	أبو مسعود البدري
-	211	-	-	-	211	-	-	210	مات بعد علي	حنظلة الكاتب
-	-	213	-	-	-	-	-	212	41هـ	عبادة بن قرص الليثي

صفحات المواقيف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	-	-	-	-	214	213	41هـ	ليبيد بن ربيعة العامري
-	-	-	-	-	-	215	-	214	43هـ	محمد بن مسلمة
218	-	-	-	-	-	217	-	216	43هـ	عمرو بن العاص
-	-	-	-	-	-	220	-	219	43هـ	عبد الله بن سلام
-	-	221	-	-	-	-	-	221	43هـ	معقل بن قيس
226	-	-	225	-	225	-	225	224	44هـ	أبو موسى الأشعري
-	-	-	-	-	-	227	-	226	44هـ	أم المؤمنين أم حبيبة
-	-	-	-	-	-	228	-	228	45هـ	سلمة بن سلامة بن وقش
-	-	-	-	-	-	-	230	229	45هـ	زيد بن ثابت
-	-	-	231	-	-	-	-	230	46هـ	هرم بن حيان
233	-	-	-	-	233	-	232	232	49هـ	الحسن بن علي بن أبي طالب
-	-	-	-	-	234	234	-	233	50هـ	كعب بن مالك
-	-	236	-	-	-	236	-	235	50هـ	المغيرة بن شعبة
-	-	-	-	-	243	242	-	241	51هـ	جرير بن عبد الله
-	-	245	-	-	244	-	-	243	51هـ	سعيد بن زيد
-	-	247	-	-	-	-	246	246	52هـ	أبو بكره الثقفي
252	-	251	-	-	-	250	248	247	52هـ	عمران بن حصين
-	254	-	-	-	-	254	-	253	53هـ	فضالة بن عبيد
-	-	-	258	-	255	255	-	254	54هـ	حسان بن ثابت
-	-	-	-	-	-	259	-	258	55هـ	الأرقم بن أبي الأرقم
265	-	264	-	263	262	261	260	260	55هـ	سعد بن أبي وقاص
-	268	-	-	-	267	-	267	266	57هـ	عبد الله بن مغفل

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	د	ش	ب			
278	278	275	275	274	270	-	-	268	57هـ	أم المؤمنين عائشة
283	283	283	282	-	-	282	280	279	58هـ	أبو هريرة
-	-	285	-	-	-	-	285	284	58هـ	سمرة بن جندب
-	286	286	-	-	-	-	-	286	58هـ	عقبة بن عامر الجهني
-	-	-	-	-	-	287	-	287	قبل 60هـ	عمرو بن أمية
291	-	291	290	-	-	290	289	288	60هـ	معاوية بن أبي سفيان
-	-	292	-	-	-	-	-	292	61هـ	عائذ بن عمرو
-	-	-	-	-	294	-	294	293	61هـ	الحسين بن علي
-	-	-	296	-	-	-	-	295	61هـ	أم المؤمنين هند أم سلمة
297	297	297	-	-	-	-	-	296	62هـ	علقمة بن قيس
-	-	-	-	-	-	-	299	298	62هـ	الربيع بن خثيم
301	-	301	-	-	300	300	-	299	62هـ	أبو مسلم الخولاني
-	-	-	-	-	303	-	303	302	62هـ	مسروق بن الأجدع
308	308	307	-	-	-	-	304	304	63هـ	سعد بن مالك أبو سعيد الخدري
311	-	310	-	-	-	310	310	309	65هـ	عبد الله بن عمرو بن العاص
-	-	314	314	-	-	313	313	312	65هـ	أبو برزة الأسلمي
-	-	-	-	-	-	316	316	315	66هـ	زيد بن أرقم
-	-	-	-	-	-	-	-	317	66هـ	موقف السلف من المختار الكتاب
-	-	320	-	-	320	-	320	319	68هـ	عدي بن حاتم
350	349	342	340	-	337	336	323	321	68هـ	عبد الله بن عباس
368	-	-	-	-	-	-	-	367	69هـ	أبو الأسود الدؤلي
-	-	-	-	-	369	-	-	368	بعد 70هـ	سفينة أبو عبد الرحمن
-	-	-	-	-	370	-	-	370	بعد 70هـ	عبد الرحمن بن أبزي

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	د	ش	ب			
-	372	-	371	-	-	-	-	371	72هـ	البراء بن عازب
-	-	-	-	-	-	-	373	372	72هـ	الأحنف بن قيس
-	-	-	-	-	-	-	374	373	72هـ	عبدة السلماني
-	-	-	-	-	-	-	375	374	72هـ	مصعب بن الزبير
-	376	-	-	-	-	-	-	375	73هـ	جندب بن عبد الله البجلي
380	-	379	-	379	-	-	378	376	73هـ	عبد الله بن الزبير
393	393	392	391	390	388	387	381	380	73هـ	عبد الله بن عمر
-	-	-	-	-	-	398	397	397	73هـ	عبد الله بن عتبة بن مسعود
-	-	-	-	-	-	-	398	398	74هـ	عمرو بن ميمون
-	-	400	400	-	-	-	-	399	74هـ	عبد الله بن حبيب
-	-	-	-	-	-	-	401	400	74هـ	مالك بن أبي عامر الأصبحي
-	402	-	402	-	-	-	-	401	74هـ	عبيد بن عمير
-	-	-	-	-	-	-	403	402	74هـ	صفوان بن محرز
-	-	-	-	-	-	-	-	403	77هـ	موقف السلف من شبيب الخارجي
409	408	407	-	-	-	-	406	405	78هـ	جابر بن عبد الله
-	-	-	-	-	-	-	410	409	78هـ	شريح القاضي
-	-	-	-	-	-	-	411	410	80هـ	غضيف بن الحارث
412	-	-	-	-	-	-	-	412	80هـ	جبير بن نفير
414	414	-	-	-	-	-	413	413	80هـ	أبو إدريس الخولاني
415	-	-	-	-	415	-	-	414	80هـ	عبد الله بن جعفر
-	416	-	-	-	-	-	-	416	بعد 80هـ	خيثمة بن عبد الرحمن
419	419	-	-	-	-	419	417	417	81هـ	محمد بن علي بن الحنفية
-	-	-	-	-	-	-	-	420	81هـ	موقف السلف من معبد الجهني

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	422	-	-	-	-	-	421	82هـ	المهلب بن أبي صفرة
-	-	-	-	-	-	-	425	424	82هـ	محمد بن سعد بن أبي وقاص
-	427	427	-	-	-	-	426	425	82هـ	شقيق بن سلمة
-	429	-	-	-	-	-	-	428	82هـ	زادان الضرير
-	431	-	-	-	-	-	-	431	83هـ	أبو البخترى
-	-	-	-	-	-	-	432	432	83هـ	عبد الرحمن بن يزيد أبو بكر
-	-	-	-	434	-	434	433	433	83هـ	أبو الجوزاء أوس بن عبد الله
-	-	-	435	-	435	-	-	434	83هـ	عبد الرحمن بن أبي ليلى
-	-	-	-	-	-	-	-	436	84هـ	موقف السلف من ابن حطان
438	-	-	-	-	-	-	-	437	85هـ	وائلة بن الأسقع
442	442	440	-	-	-	439	-	438	86هـ	أبو أمامة الباهلي
-	-	-	-	-	-	443	-	442	86هـ	عبد الملك بن مروان
-	448	447	-	-	-	-	-	446	87هـ	عبد الله بن أبي أوفى
-	-	-	-	-	-	-	449	448	88هـ	عبد الله بن بسر
450	-	-	-	-	-	-	-	449	89هـ	يحيى بن يعمر
455	455	454	454	-	-	-	453	452	90هـ	أبو العالية
-	-	-	-	-	-	-	456	456	92هـ	إبراهيم التيمي
461	-	461	459	459	459	-	458	457	92هـ	أنس بن مالك
-	464	-	-	-	463	-	462	461	93هـ	عروة بن الزبير
469	-	-	468	-	466	465	465	464	93هـ	علي بن الحسين
472	-	-	472	-	471	-	470	469	94هـ	سعيد بن المسيب
-	-	-	-	-	-	-	473	472	94هـ	أبو سلمة بن عبد الرحمن

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	475	-	-	-	-	-	474	94هـ	العلاء بن زياد
-	-	-	476	-	-	-	-	475	94هـ	عطاء بن يسار
-	-	-	-	-	-	-	476	476	95هـ	عبد الله بن أبي قتادة
484	481	480	-	-	480	-	478	477	95هـ	سعيد بن جبير
488	-	488	-	-	-	-	486	485	95هـ	مطرف بن عبد الله
499	496	495	495	494	-	-	491	490	96هـ	إبراهيم النخعي
-	-	-	-	-	-	500	-	500	97هـ	الحسن بن الحسن بن علي
-	-	-	-	-	-	-	502	501	99هـ	عبد الله بن محيريز
-	-	-	503	-	-	-	-	502	99هـ	سليمان بن عبد الملك
-	-	-	-	-	-	-	505	503	قبل 100هـ	طلق بن حبيب
-	-	-	-	-	-	-	-	505	قبل 100هـ	موقف السلف من ذر الهمداني
507	-	-	-	-	-	-	-	506	100هـ	القاسم بن مخيمرة
508	-	-	-	-	-	-	-	507	100هـ	الحسن بن محمد بن الحنفية
-	-	-	-	-	-	-	508	508	100هـ	عبد الله بن الديلمي